

کتابخانه صنفی کار عالی حیر آباد کون

نمبر و خلد ۷۷۰۰ ۱۱۸۸

تاریخ و خلد

تفسیر المغترین

نام کتاب

مواظف

فرد کتاب

۶۴

نمبر کتاب فرد کور

۱۳۵۰





- ٦ من أخلاق السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ملازمة الكتاب والسنن كزوم القل الشائش
- ٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم توقُّعهم من كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميراثه على الكتاب الخ
- ٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة تلوُّقهم إلى الله تعالى في أمر أنفسهم وأولادهم الخ
- ٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة انخلائهم في صلواتهم وعملهم
- ١٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم هجرهم لأنفسهم إذا خالطوا الأمم أعوروا إلى أبايهم لغير ضرورة الخ
- ١١ أخذوا علينا العهد في أن لا يلقوا فيها أهلهم على ترك النفاق بحيث تتساوى سريرتهم وعلانيتهم في الخير
- ١٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصبر على جور الحكام وشهودهم أن ذلك دون ما يستحقونه
- ١٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم في أنهم لله تعالى إذا انتهكت حرمانه نصرته للشيعة المطهرة الخ
- ١٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم قلة الضحك وعدم الفرح بشئ من الدنيا
- ١٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم غنى الموت إذا خافوا على أنفسهم للووع فيما يسخط الله تعالى الخ
- ١٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة خوفهم من الله تعالى في سائر أحوالهم وحال نهايتهم
- ١٧ ومن أخلاقهم كثرة خوف من الله تعالى أن يعذبهم على ما جنوا الخ
- ١٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الخوف من الله تعالى إذا ذكر وأهوال يوم القيامة
- ١٩ ومن أخلاقهم انخلاج قلوبهم من أجسامهم في كل مرضة عرضونها
- ٢٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الاعتبار والبكاء والاهتمام بأمر الموت إذا وُاجب تارة
- ٢١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن والهم كما تذكروا الموت وسكراته خوفاً وسوء الخ
- ٢٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم النظر إلى الدنيا بعين الاعتبار لا بعين المحبة لها وشهواتها
- ٢٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تحذيرهم للناس أن يتبعوهم على أفعالهم الرديئة نعم العباد
- ٢٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم رؤيتهم نفوسهم أنهم من أفسق الناس الخ
- ٢٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة العفو وكثرة تعظيمهم سيرة المسلمين الخ
- ٢٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم صبرهم على أذى زوجاتهم وشهودهم أن كل ما يدا من زوجة الخ
- ٢٧ ومن أخلاقهم ترك طلب الرياسة ونصح بعضهم لبعض أن كان الكبير لا يتكدر من نصيح الصغير الخ
- ٢٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حسن أدبهم مع الصغير فضلاً عن الكبير ومع البعيد الخ
- ٢٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء الخ
- ٣٠ ومن أخلاقهم مواظبتهم على قيام الليل صبراً وشدة
- ٣١ الباب الثاني في جملة من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة هضمهم لنفوسهم بحيث الخ
- ٣٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الأذية على كراهته وأن يكون أحدهم هيناً ليناً وشدة الجوع
- ٣٣ يعارضه الخ وإذا عاوا بالقرآن عدم انخلائهم من يتعلم منهم الخ وعزمهم على العمل بعلم كل عالم وأواه الخ
- ٣٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم مخالطتهم لمن كان عدواً لهم ورقية: أسن الناس الخ
- ٣٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة شكرهم لله تعالى واتصافهم لكل من سعى لهم عند الأكارم والأمراء
- ٣٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أنهم يلهو بالسنة إذا خطبوا امرأة فيروز منها الوجه والكفين
- ٣٧ ومن أخلاقهم كثرة أدبهم مع من علمهم سورة أو آية من القرآن وهم أطفال
- ٣٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم شهودهم في نفوسهم أن لهم نواقل من العبادات
- ٣٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة استشراف نفوسهم إلى هدية أسد جاع من الجوار الخ



- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة ذورهم في أمر الطعام والشراب  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تفقد نفوسهم كل ساعة ليخرجوا منها صلاتا نافعة الخ  
٤٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم امساك الدينار والدرهم في بداية أمرهم ثم جمعهم  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم محبتهم لتقديم مريدهم خدمة الله على خدمتهم  
٤١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقديم أعمال الآخرة دائما على أعمال الدنيا  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم خوفهم من ضياع ذريتهم من بعدهم  
٤٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل الخ  
٤٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم غفلة لهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسوله الخ  
٤٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم وضع جنبهم في الأرض الا عند العجز عن الجلوس  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم رقة قلوبهم وكثرة بكائهم  
٤٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ظنهم بنفسهم الهالك بسبب تقصيرهم  
٤٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم الاعتناء ببناء الدور وتجوها  
٤٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة السلطة على المسلمين الطائعين والعاصي وعلى سائر الحيوان  
٤٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم موافقة الفقهاء إذا أكرهوا من أحوال أهل الطريق  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة رياضة نفوسهم وكثرة عملهم على رقة الجلب الخ  
ومن أخلاقهم انهم لا يطلبون اجابة دعائهم في حق أنفسهم أو في حق أحد من الخلق  
٤٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أن لا يدعي أحد منهم محبة أحد الا بعد أن يرضى على نفسه  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم رحة العصاة وعدم اذراقتهم وذاؤهم بأنفسهم  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم القناعة بالوحد  
٥٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة عملهم على رقة حاجهم  
٥١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم سرعة المبادرة للأحرام خلف الامام  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم هو ان الدنيا عندهم  
٥٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم استحيائهم من كثرة ترددهم الى الخلاء  
٥٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقديمهم السلامة على الغلبة  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اذارأوا شخصاً قطع عن الناس في الجبل الخ  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم اهتمامهم بأمر الرزق  
٥٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اختيارهم الشدة والبلاء على النعمة والرخاء  
٥٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اذا سألهم أحد في حاجة الخ  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة الفرح في الدنيا كلما حيل بينهم وبين الوصول الى شهوا  
٥٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم التغالي في الثياب  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم اسراءهم في الحلال اذا وجدوه  
٥٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الوصايا من بعضهم لبعض  
٥٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم انهم لا ينصرون ويوصون الا من علموا منه بالقرائن قبول الله  
ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تعاقب أعمالهم في عيونهم  
٦٠ ومن أخلاقهم كثرة دخولهم من دخول الآفات  
٦١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الخطا على أصحابهم اذا ما طوا الامراء



- ٦٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم إذا لم يكن لهم مال الخ  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة ما ينكرونه من الكرامات  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أن لا يمكنوا أحد ممن ينقاد لهم أن يلي القضاء الخ  
 ٦١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة سؤالهم عن أحوال أصحابهم  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم العفلة عن محاربة إبليس  
 ٦٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم مجانبتهم للأموال التي فيها راحة تكبر على الإخوان  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تنزيل الناس منازلهم في الأيمان والخلق  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اجتناب الشبع الموجب لقساوة القلب  
 الباب الثالث في جملة أخرى من الأخلاق  
 فمن أخلاقهم رضي الله عنهم شدة خوفهم من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم مبادرتهم بالدعاء بالشقاء إذا دخلوا على مريض  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم محبتهم في سكنى البيوت الملائمة للمسجد  
 ومن أخلاقهم رضي الله عنهم معاتبة من انقطع عن زيارتهم الخ  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اجتناب الجلوس في السوق لبيع أو شراء الأبعد معرفة أحكام الخ  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحلم على من جنى عليهم  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم الاعتباط بما يروونه لبعضهم في المنام  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أن لا يبادروا بالدعاء لمن سألهم أن يدهوا له  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم زيادة الخوف من الله تعالى كلما أحسن إليهم وقربهم إلى حضرته  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن على ما فرطوا في جنب الله  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم الاغترار بالله تعالى  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصبر على البلياء والنوازل  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة التسليم لمر الله  
 ٧٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شهودهم في نفوسهم أنهم لم يقوموا بنبذة واحدة من شكرهم  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة تذكيرهم في التقوى  
 ٧١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة سترهم لأخوانهم المسلمين  
 ٨٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم التودد والسكينة والوقار وقلة الكلام  
 ٨١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصمت والتمسك بالحكمة  
 ٨٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم الحسد لأحد من المسلمين  
 ٨٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة الجوع وعدم الشبع  
 ٨٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم سد باب الغيبة في الناس بحالهم  
 ٨٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم وسوستهم في الوضوء الخ  
 ٨٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة انهم الأسرار والاشتغال بعبود أنفسهم عن هيب الناس  
 ٨٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حسن خلقهم مع جفاة الطباع  
 ٨٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الفتوة والمروءة تحلقاً بأخلاق رسول الله  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة السخاء والجود  
 ٩٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة محبتهم لاصطناع المعروف



- ٩٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم بادرتهم الى المؤاخاة في الله تعالى
- ٩٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم اكرام الضيف وخدمته بانفسهم
- ٩٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عليم الاجابة الى طعام من في ماله شبهة
- ٩٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصدقة بكل ما فضل عن حاجتهم
- ٩٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم بشاشتهم للسائل وعدم تهرهم له
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم انهم لا يتخذون من الاخوان الا من علموا من نفوسهم الوفاء بحق
- ٩٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ترك معاداتهم للناس
- ١٠٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة مكاتبتهم الى بعضهم بالنصح ادا بدت الديار
- ١٠١ الباب الرابع في جملة أخرى من الاخلاق
- فن أخلاقهم رضي الله عنهم كثرة عزلتهم عن الناس وعدم كثرة مخالطتهم الخ
- ١٠٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم زيادتهم في التواضع كلما ترقى أحدهم في المقام
- ١٠٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم التهاون بشئ من الفضائل
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة التوبة والاستغفار
- ١٠٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان لم يعلموا ولم ينتهوا
- ١٠٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم العجب والادلال بشئ من أعمالهم
- ١١٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقديمهم اتفاق الدراهم والدنانير في اطعام الجائع الخ
- ١١١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة مجاهدة نفوسهم في العبادات وترك الشهوات
- ١١٤ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة اجتهادهم في العبادة ليلا ونهارا
- ١١٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الاستظهار وخوف المنت كلما قرؤ القرآن
- ١٢٠ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم التهيؤ للوقوف بين يدي الله تعالى
- ١٢١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم العمل على كشف حجابهم
- ١٢٢ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم شدة الحياء من رؤية تخلق فضلا عن شدة حياءهم من ربه
- ومن أخلاقهم رضي الله عنهم شدة التقوى لله تعالى
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم الزهد في الدنيا وذهم لكل من طلبها
- ١٢٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم تقديمهم عمل الحرفة والصناعة
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حب المساكين والتواضع لهم
- ١٢٧ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم محبة المال لا لظاق لا للمساك
- ١٢٨ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الصدقة ليلا ونهارا
- ١٢٩ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم حبهم لرياسة في شئ من أمور الدنيا
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم سرورهم بالفقر وضيق المعيشة
- ١٣١ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن على فقر يعطهم في جنب الله لا سيما عند رؤيتهم الخ
- ١٣٣ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة استشهادهم في تربية المريدين بما أديب الله تعالى به عباده الخ
- ١٣٥ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم حياءهم ان يكرههم على ان يحيا بكرههم بحق وصدق الخ
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم ذكركم لثواب الذين يكرهونهم
- ١٣٦ ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم طرح نفوسهم بين يدي الله تعالى اذا اطلعوا من طريق كشفهم الخ
- ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم عدم اتعاب سرهم في تتبع ألفاظ في تأليف وكثرة تحرير الخ



کتاب تبيين المغزى للقطب الربانى والمحقق  
الصمدانى سيدنا مولانا اعجاز بره  
سیدى عبدالوهاب الشعرانى  
عن بركاته السالفة



\*(وہامشہ کتاب الکشف والتبيين فی غرور الخلق أجمعين)\*  
\*(الشیخ الامام العالم العلامة محمد بن محمد بن محمد الغزالی)\*  
\*(رحمہ اللہ تعالیٰ)\*

۱۵/۱۰/۴۷



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصل وأسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين  
وأقول سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (وبعد) \* فهذا كتاب نفيس صغير الحجم كبير  
القدرة ومنتهج صالحة مما كان عليه السلف الصالح من صفات معانيهم مع الله تعالى ومع خلقه وحررته على  
الكتاب والسنة تحرر الذهب والجوهر وذلك بحسب فهمي حال التأليف فهو كالكتاب المسمى المنهاج للإمام  
النووي في الفقه فكم إن علماء العصر يقتنون الناس بما فيه وما حوى من الترجيحات كذلك علماء الصوفية  
رضي الله عنهم هم يقتنون بما في هذا الكتاب من القول بالحررات الجليات فاني شددت أخلاقه بأفهام السلف  
الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العالمين رضي الله عنهم أجمعين وبما من الله تعالى على بالتخلق به  
أوائل دخولي في طريق حجة القوم خوفاً أن يقول بعض المتعنتين كيف يأمرنا بولان بالتخلق بأخلاق القوم  
وهو نفسه لم يقدر على هذه الأخلاق فلذلك صرح بكثير من الأخلاق التي من الله تعالى بها على دون أقراني  
يقول وهذا خلق غريب لم أجد من تتخلق به في هذا الزمان غيري تنبهاً للسامعين على تتخلق به وإني مادمعوتهم  
إلى التخلق به الأبعد تتخلق به ولولا ذلك لكان الأولى بنا كتم ذلك من الأخوان كبقية أعمالنا التي لم نر من  
يطلب الاقتداء بها إلا فائدة في نظهار الأعمال إلا حديثي ما لم يقتدى الناس بالعباد فيها وأما يظهرها  
من باب الشكر لله تعالى لا غير وكان لسان حال يقول لكل متعنت اقترباً إلى أخلاق في ما وجدته في بآني  
متخلفاً به فتخلق به وما بقى لك عذر وما لم تجردني متخلفاً به فعدري عذرك فيه وكثيراً ما أكررت الخلق مراراً  
بمبارات مخالفة اقتداء بالقرآن العظيم وبصحاح الإمام البخاري وغيره من كتب الأدلة وبيانات الاعتناء بشأن  
ذلك الخلق وكثرة تساهل الناس بتركه كما أقول في بعض الاوقات وهذا الخلق قد صار غريباً في هذا الزمان  
ولا أعلم أحداً من أقراني تتخلق به غيري إشارة إلى أنه من تتخلق به من الاقران لا ازدراء للأخوان كما قد يتوهم  
معاذ الله إن أنت دمت ذلك وكان من الباءت الاعظام لي على تأليف هذا الكتاب ما رأيت من تفتيش جماعة  
مروا بالسلطان سليمان بن عثمان في النصف الثاني من القرن العاشر على ما اختلصه إليه من غيرهم من  
ماله نصرة وما رأيت أحداً من علماء لشرع يطش على ما ندرس من معالم أخلاق الشريعة بخدي نصرة

شاذ هذا الرحمن الرحيم

الفا

على سيدنا محمد

سنتهم وهدى سلم أمين

سبعوا بالله وحده

الاعمال على خير خلقه

وعلى آله وصحبه

(وبعد) فهذا كتاب لي كشف

والنيسين في غرور الخلق

أجمعين واعلم أن الخلق

قسمان حيوان وغير

حيوان والحيوان قسمان

مكلف وغير مكلف فالمكلف

من خاضع لله بالعبادة

وأمرهم أو وده بالتواب

عابراً ونهلاً عن المعاصي



لرسول الله صلى الله عليه وسلم كإفعل جماعة مولانا السلطان نصره الله ماخذت في الغيرة لايمانية على الشريعة  
 وألفت هذا الكتاب كالمبني لما اندرس من معالم أخلاقها في دولة علماء الظاهر والباطن فهو نافع لكل قسبه  
 وصوفي في هذا الزمان لا يكاد أحدهم يستغنى من التفاريفه كما ستعرفه عند مطالعتك الكتاب ان شاء الله  
 تعالى وهو كالسيف القاطع لغلق كل مدع له شجة في هذا الزمان بغير حق لانه يالسح حتى يرى نفسه  
 منسلخه من أخلاق القوم كما تسليح الحية من ثوبها وانى أعرف بعض جماعة بانهم أمر هذا الكتاب فتكثروا  
 ولو أمكنهم سرقته وغسله له بالواخوفان ينظر فيه أحد ممن يعتقدهم فيغير اعتقاده فيهم حين يراهم يحمل  
 عن الخلق بأخلاق القوم الذين يزعمون أنهم خلفاؤهم وكان الأولى بهم الطرح والسروور به فانه كله نصح  
 ولا يجد أحد منهم من ينصح به مثله في مثل هذا الزمان وقد ألف أخي الشيخ أبو الفضل رحمه الله ميرانا  
 في نصح اخوانه وفيهم نصوصه أوراق فكتبوها بعلماء الذهب واللازورد وحررواها أئمة الفرح فرصى  
 الله عن الصادق آمين وكان تاليفي لهذا الكتاب بحسب الوفاة التي تقبض مني ومن أصحابي وما من خلق  
 ذكرته فيه الا هو وارد على سبب أعرفه فرحم الله من رأى فيه ندلا فاصله مساعدة لي على الخيرة فانه ليس  
 منقولاً من كتب بالاصالة وانما هو كاستنباط من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة وجميع ما ذكرته فيه  
 من النقول انما هو كاستنباط لما ذكرته لا غير كما ستره ان شاء الله تعالى واذا كان المؤلف أول مستنبط  
 كما ذكرناه احتاج كلامه الى من يتعقبه ويستدرك عليه ضرورة كما استدرك العلماء من المتأخرين على من  
 سبقهم بخلاف من كان مرئى بمجموع من نقول المتأخرين فان كلاما لا يحتاج الى التعقب الا في النادر وذلك  
 لانه يرى تنكيت العلماء على بعضهم في اخذ العبارة السالمة من التنكيت كما فعل شيخنا شيخ الاسلام زكريا  
 ابن نصارى في مؤلفاته رضي الله عنه لذلك من ألف كتابا لم يسبق اليه فقد جعل كلامه هدفا لجميع المقصرين  
 والمحدثين والله تهماع الاصوليين والعمدة والمتكلمين والصوفية والبيانين وغيرهم فيحتاج في كل قوله الى  
 جدال جليع هو لا العلماء قبل أن يضع تلك القولة قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا  
 كثيرا وذلك لعدم استحضار المؤلف جميع ما قبل في تلك المسئلة وما برده على منطوقها ومفهومها حال الكتابة  
 ولو انه قدر على ذلك ما احتاجت الكتب الى شروح ولا احتاجت الشروح الى حواش عليها وهذا انشائي  
 في مؤلفاتي كما ما عدا الحديث والمختصرات من أصول فكلها مسببة عن الكتاب والسنة وقد كان الامام  
 عمر بن الخطاب يفتي الناس ويقول هوذا قول عمر بن كان صوابا فان الله وان كان خطا في عمر انتهى  
 وكذلك كان أبو حنيفة رضي الله عنه يفتي ويقول هوذا أكثر ما قدرنا عليه في العلم فنوجد أوضح منه فهو  
 أولى بالصواب وكثيرا ما كان يقول هذه فتوى النعمان فان كانت صوابا فاني الله وان كانت خطا فاني النعمان  
 والتبعة عليه في الدنيا والاخرة هكذا يقول مؤلف هذا الكتاب وأرجو من فضل الله أن يكون هذا  
 الكتاب كالمبني لما اندرس من أخلاق القوم رضي الله عنهم بعد الفترة التي حصلت بعد موت الاشياخ الذين  
 أدركناهم في النصف الاول من القرن العاشر فقد ادرنا بحمد الله تعالى نحو من مائة شيخ كان كل واحد  
 منهم يستسقى به الغيث كسيدى على المصطفى وسيدى محمد الشناوى وسيدى محمد بن داود وسيدى أبي بكر  
 الحديدي وسيدى عبد الحليم بن مصلح وسيدى أبي السمود الجارحي وسيدى تاج الدين الزاكري وسيدى  
 محمد بن صفوان وسيدى علي الخواص وغيرهم ممن ذكرناهم في كتاب طبقات العلماء والصوفية وكل هؤلاء  
 كانوا على قدم عظيم في الزهد والعبادة والورع وكف الجوارح الظاهرة والباطنة عن استعمالها في شيء  
 مما نهاهم الله عنه وكان أحدهم لا يقبل شيئا من أموال الولاة ولو كان في غاية الضيق بل يطوى ويجمع حتى  
 يجد شيئا من الحلال ولم يكن أحد منهم يعانى ركوب الخيل ولا الملابس الفاخرة ولا الاطعمة النفيسة ولا يتزوج  
 الممعات ولا يسكن في القاعات المرفهة الا ان وجد ذلك من لالى نادى من الاوقات وكان الملوك يعرضون  
 عليهم الرزق والجوالى والمسايج والرتبات من بيت المال فيأبون ذلك ويقولون مال السلطان انما هو معد  
 لصرفه في المداح واقامة شعائر الدين وانما ساقه على الجند الذين من الماسين ونحن ايسر فينا نفع لاحد وكان

وحذره العقوبة وغد  
 المكلف من لم يخاطبه بهذا  
 ثم المكلف قسما مؤ  
 وكافروا المؤمنين قسما  
 طائع وعاص وكل وا  
 من الطائعين والعاص  
 ينقسم الى ذميين عالم ويا  
 ثم رأيت الغرور لا زما لجل  
 المكلفين المؤمنين والكا  
 الامن صفة الله رب العالمين  
 وأما ان شاء الله تعالى  
 كشف عن غيبه  
 وأمين الحق  
 الايضاح وأبلى  
 بلوخر ما يكون  
 وأبدع ما يكون  
 فاقول وما توفيت في الا  
 واعلم أن المنزورين  
 انطلق ما عدا الكافر  
 أربعة أصناف منصف  
 العلماء ومنصف من العبد  
 ومنصف من أرباب الامو



أحد هم يقع بالكسرة اليابسة بفتح في الملة ويحذفها بفتح ويكتفى بها منهم الشيخ أمين الدين العمري  
والشيخ محمد المقرئ شيخ الجلال السيوطي ودخل عليه السلطان قايتباي مرهوا كل رضى يابسا به  
في الماء فعرض عليه ألف دينار فرفضها وقال لا حاجة لي بها وأشد السلطان يقول  
أقنع بقلعة مصرية ماء وليس الخيش \* وقل لعلك ملوك الأرض راحوا يش  
فصل للسلطان عبرة وبكى وجل الألف دينار فإن حال هؤلاء المشايخ من مشايخ هذا الزمان الذين يسافرون  
من مصر أو الحجاز أو الشام إلى الروم والعراق ليسوا إلا أن يرتب لهم السلطان يسير أو مسموحا أو مرتجع  
أن أحد هم يجد في بلده ما يكفيه وكان الأولى بهم لو عرض عليهم ذلك أن يردوه ولا تراخوا عند السلطان  
في مالي المصالح كادرج عليه ساقهم المصالح بل لم تراخوا أحد من مریدی المشايخ الذين أدركهم يسافر من بلده  
في طلب الدنيا فضلا عن المشايخ لأن أول قدم يضعه المرید في الطريق أن يخرج عما يسده من الدنيا ويرميه  
في بحر الأياس كما هو معلوم وقد سافر مرة من مشايخ مصر شخص إلى الروم فاجتمع بالوزير يابس باشا فقال له  
ما صنعتك فقال شيخ من أهل الطريق فقال له يابس فإما جئت التي جئت فيها قال ترتبوا إلى شيئا من بيت  
المال فقال له الوزير هل تعلم أن أحد إلى مصر تلك في الطريق فقال لا فقال له يابس أف لك من شيخ إذا  
كان هذا حالك وأنت ترتبهم أنه ليس أحد في مصر أعلى منك مقام في الطريق فكيف يبقية المشايخ لقد أزيث  
بالفقر أعزهم سلك الطريق فإن أحد المریدين لو فعل مثل ذلك وسافر من بلده إلى عسيرة إلى طلب الدنيا  
نخرج من طريق الإرادة فكيف فعل أنت مثل ذلك في حالها يتلوز جرموا أمر بانواجهم من هذه فرجع  
خامرا لما طلب ووقع لشخص من الشام أنه سافر إلى الروم يطلب له زيادة مرتب من الجوالي وكأثره معلوم  
قبل ذلك أربعين نصفا كل يوم فلما بلغ أصلا بول جلس في طريق البلد وأرسل قاصده إلى الوزير وكان  
أذالك يابس باشا أيضا بعلمه بدوم سيدي الشيخ ليخرج إلى لقائه فابى الباشا وقال للقاصد قل له أن كان لكم  
عندنا حاجة فأتونا لي البيت فذهب القاصد للشيخ وأخبره بمقالة الوزير ثم قال الوزير يا عجبا كيف يسافر  
هذا من الشام إلى الروم في طلب الدنيا يطلب من الأمراء أن يعطوه ويخرجوا إلى لقائه مع أنه يحتاج  
إليهم وليس أحد منهم يحتاج إليه وإذا كان هذا يزعم أنه ولي وقد ارض نفسه بأصناف الجهادات وهو يرى  
نفسه على الأمراء لأجل طلب الدنيا فكيف يتأفف مع عدم رياضتنا ونحو ما نعدم حاجتنا إليه ثم إن الباشا  
أرسل للشيخ ضيافة ولم يأت إليه وقال انما علمت ذلك مع الشيخ لأعلمه الأدب فان ذهاب مثلنا انما يكون لمن  
نعرض عليه الدنيا فيردعها علينا وأما من يطلبها منا ويسافر من وطنه لأجل ذلك فلا يستحق أن أحد منا  
يمشي اليه أو آخر الأمر أن الشيخ رخصا إلى بلاده وقال لي الأمير محمد دقتر دار مصر مرة أذا أعتد في مشايخ  
مصر الآن ولو مشى أحد هم في الهواء فقلت له إذا فعل لا يرى أنهم يجتهدون في طلب الدنيا أكثر مما  
يجتهد نحن فيها قال وقد دخل على شيخ منهم في رمضان ليحضر عذري فقلت له هذا الطعام عذري في حله شك  
فلا تأكل منه فقال قد مد لي على حسابه في الآخرة فكيف أعتد مثل هذا وأما لا تطيب نفسي أب آكل منه  
مع أني مع دود من الفلانة اه وللمان الشيخ نور الدين الشمراني رأيت في المنام وقال أنا مادم على قبول  
الرزقة التي أعطها لي خاير بيك فاني طول عمري كنت حرا أه فإياك يا أخي أن تعان بالمشايخ الذين أدركهم  
أنهم كانوا مثل هؤلاء في قلة الورع والقناعة فتسبي القاريهم وإياك يا أخي أن تتظاهر بالشيخ في هذا  
الزمان الآن كنت ملحوظا الظاهر والباطن من الضلوع كل أموال الكشاف ومشايخ العرب والظلمة  
فإن تظاهرت بذلك وتظاهرت غير محفوظات قد دخت الله ورسوله وأهل الطريق وأتلفت دين من يتبعك  
وكان عليك أن لا تكثر المضلين زيادة على أنك لا سيما أن أدبت منك أعلى مشايخ مصر مما نال ذلك وضعت  
هذا الكتاب كالمرآة الذي يبين به الراعي من الخاسر والحق من المبطال والمصالح من المطلاع فاعرض يا أخي  
ما فيه من الأخلاق على كل من طلبت أن تعجب من هؤلاء المشايخ الظاهرين في هذا الزمان فان وجدته مخالفا  
به فاصبه واقتدي به وقبل وجهه وان وجدته غير محتق به فاضرب عنه صفحا من غير أن ذرعه وكل أمر إلى

وصنف من المتوفية قائل  
ما تبداه غرور الكفار  
وهم في غرورهم قسمان  
متم من غرور الحياة الدنيا  
ومنهم من غرور بالله الغرور  
فاما الذين غرورهم الحياة  
الدنيا فمهم الذين قالوا التقدر  
تسير من التيسرة والذات  
الدنيا فمن والذات الآخرة  
لهم ولا يتركه أثيق بالشك  
يا يابس فاصد وهو  
س يابس لعنه الله في  
سنتهم به فقل ان  
سيعمل الجلب وعلاج  
الاعمال ارضيات اما  
بالقصر الامكن واما  
برهان الخالصين فهو  
أن يصدق الله تعالى في قوله  
وما عند الله خير وأبقى  
وقوله تعالى وما الحياة الدنيا  
الامتع الغرور وتصدق  
لرسول فيما يبعثه وأما



الله تعالى فأكرمه من كتاب جاء على عين قمر من أيام الرجال الصادقين بحمد الماهدين من أخلاق القوم  
 كادرج عليه العلماء العاملون في كل صيرفياتي أحدهم مجدداً بولفاته ما أندرس من معالم الطريق كالحرث  
 المحاسبي وأبي طالب المسكي وأبي نعيم وأبي القاسم القشيري والامام الغزالي والشهاب السهروردي وغيرهم  
 رضي الله عنهم وقد كان من آنو المجددين في القرن الثامن سیدی الشيخ أبو عبد الله محمد الغمري للدفون  
 بالحلة الكبرى رحمه الله تعالى ذكوا بعمومه فقيه الصوفية فانه ضبعا في مؤلفاته أخلاق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخلاق السلف الصالح ولا أعلم أحدا جاء بعد هذا حذوه في ضبعا أخلاق القوم غيري محمد  
 الله تعالى كما سترأ ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب بولوان أحدا فعل ذلك في هذا العصر غيري لسكنت ذلك  
 الاخران على مطالعة مؤلفه وكنتم أعجب نفسي في تأليف هذا الكتاب لانه يصير حيث لا فائدة فيه ولعل  
 قائل يقول ان مطالعة كتابك هذا يكشف موارث الفقهاء من أهل العصر فهلا أسأت ذيل المستر على  
 اخوانك فانه لا يدع أحدا يعتقد في أحد من مشايخ هذا العصر فنقول لهذا القائل ان جمهور العلماء والصوفية  
 من السلف قد سبقوا الى التأليف في مثل ذلك ويبنوا أخلاق الصالحين من الطالحين والصادقين من  
 الكاذبين والمتطهرين من المخلصين ولم يلتفتوا الى كون ذلك يلزم منه كشف سرائرهم من كان بخلاف الصفة من  
 أخلاق السلف الصالح قال الله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وان لم  
 من بيان صفات الصالحين هنك أسرار الكاذبين فلا حرج عليهم في ذلك لقصدتهم بالاصالة انخير للمسلمين  
 ومعلوم ان الاثم انما هو تابع للقصد فظن ما فاته العلماء في الجنب بقرأ القرآن لا بقصد القرآن انه لا ياتم قالوا  
 لانه لا يكون قرأنا الا بالقصد ويؤيد ذلك ما ذهب اليه جمهور علماء الأصول من أن لازم المذهب ليس  
 بذهب فعمل انه يجب حمل أشياخ الشريعة والحقيقة الذين حطوا على أهل زمانهم انهم انما قصدوا رفع دمة  
 اخوانهم الى أرفع مقامهم عليه من الاخلاق الحسنة لا غير محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي احياء  
 شريعته لا تشغيب النفس من الاقران وطلب الرياسة طبعهم وانتشار الاصب عليهم بالصلاح ما شأهم رضي الله  
 عنهم من قصد مثل ذلك وأسال الله تعالى من فضله أن ينفع بهذا الكتاب مؤلفه وموكله وسامعه والناظر فيه  
 انه سبحانه وتعالى سميع مجيب (ومحبة تنبيه القسري أو آخر القرن العشر على ما خالفوا فيه سلفهم  
 الطاهر) يجعله الله تعالى صالحا لوجهه الكريم وأعجبه بكلمات الله التامات من شر كل عدد وساعد  
 يد من قب ما ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة كل ذلك لاجل أن ينظر الناس من مطالعة  
 ويحرمهم مما هو من الفوائد كل نوع في ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في الموابيق والعهود وفي مقدمة  
 كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الامة وحصل بسبب ذلك فتنة عظيمة في الجامع الازهر وغيره من  
 غالب التهورين أن سادس من العقائد الرائعة والمسائل الحارقة لاجاع المسلمين من جهة ما اعتقدته وندبت  
 به وما سلم من الوقوع في مرضي الاقليل من الناس ثم لم تخمد تلك الفتنة حتى أرسلت التسعين المصحبتين  
 من اليهود ومن كشف الغمة الى العلماء بالجامع الازهر وكتب بحمد الله تعالى قد اطلعت عليهما مشايخ  
 الاسلام ووضعوا خطوطهم عليهما وأجاز وهما ودموا تأليفهما فقتسوما فلم يجدوا فيها شيئا مما دسه  
 الحسنة وأشاعوه فند ذلك سوا من فعل ذلك وبرؤاساتي من تلك العقائد الرائعة بحمد الله وما تخلف بعد  
 ذلك عن تبرتي الامن وقف مع حفظ نفسه ولم يستبرئ لديته وكان من جهة من برأني وجاه الله من الوقوع في  
 عرضي سيدنا ولا مشايخ الاسلام الشهاب ابن النجار الحنبلي وسيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين القفاني  
 وسيدنا ومولانا الشيخ شهاب الدين الزملي وسيدنا ومولانا الشيخ شهاب الدين الحلبي الحنفي وسيدنا  
 ومولانا الشيخ ناصر الدين الطبرلاوي والاخ الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني والاخ الصالح  
 الشيخ نور الدين الطندائي والاخ الصالح الشيخ نجم الدين الغبطي والاخ الصالح الشيخ سراج الدين الحافوي  
 الحنفي والاخ الصالح الشيخ شمس الدين العلقمي والاخ الصالح الشيخ عبد القادر الزندقي والاخ الصالح  
 الشيخ شمس الدين البرهمتوشي الحنفي والاخ الصالح الشيخ زين الدين الجبزي والاخ الصالح الشيخ أمين

البرهان فهو ان يعسر  
 وجهه فساد قياحه ان تقو  
 الله يمانقذ والاخر قد  
 مقدمة صحيفة وأما قو  
 النقد تحير من النسبة في  
 محل التليص وليس الا  
 كذلك بل ان كان النقد  
 مثل النسبة في المقصد  
 والمقصود فهو خير من  
 أقل منها كالنسبة خير  
 ومعلوم أن الاخر قد  
 والدنيا فليس أجدد  
 قولهم لئلا يجهل به  
 والذان الاخرين طرف الله  
 أيضا باطل بل لا يتقدم  
 عند المؤمنين بل يبعثهم  
 مدركان أحدهما لا عما  
 والتصديق على وجه التقا  
 للانباء والعلماء كما قال  
 الطبيب الحاذق في الدواء  
 والمدرك الثاني الو-  
 للانباء والالهام الاول



الدين بن عبد العالوجامة كثيرة ذكرناهم في طبقات الاختيار رضى الله عنهم فكل هؤلاء لم يلقوا ان احدا منهم صدق في شيئا مما ادعاه الحسد متواضعا في بعض جماعتهم من المتهورين في الوقوع في امراض الناس يعتقدون في سوء العقيدة بحكم تلك الاشاعة الى وقتنا هذا وما منهم احدا اجتمع في قضا ولا فاضل في علم ولا رأي واما اولف ولا قامت عنده بذلك بينة عادلة فاقه تعالى بغير لهم ويسامحهم وقد بلغني عن شخص عن ينسب الى العلم صار يقول ما هذه الامور التي تواترت من هذا الرجل وماها مشوا ترفع مع ان الله والاشاعة لم تكن من سوى شخصين من اهل مصر خاصة وهما معروفان بين اصحابنا لا ينبغي ذكرهما خوفا من سب الناس لهما وقد ما توددوا الى رجة الله تعالى فطالع يا اخي كسي وانتفع بما فيه من النصح ولا تصغ الى قول ساعد قاني حررتها بحمد الله على الكتاب والسنة قبل ان اضعم الى الورق وانار جل سني مجدي وما الفت شيئا من الكتب حتى تبهرت في علوم الشريعة وخربت عوادها على مشايخ الاسلام كالشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن ابي شريف والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ نور الدين المحلي واضراهم رضى الله عنهم وايالك يا اخي ان تلتفت الى قول احد من اتباع هذين الشخصين الذين وقع منهما الله في كتي فريما كان يعتقد في سوء تقليد الشيخ وكان سبب تحريك ادعاء الحسد في هذين الشخصين انهما المارأ والناس باذروا الى كتابة والفاقي دبر تلك الحيلة ودسالى كتي العقائد الزائفة المتعلقة بالباطل لعلهما انهما مالورميا في بالفسق والمعاصي الظاهرة لكذبهما للناس ولم يحمل لهما ما قدما من تنفير الناس من مطالعة كتي وقد ابرأت ذمتي في الدين والاشعة وساحت جميع من اغتائبني بسببهما فالمر لله رب العالمين الذي جعل من اهل العقول والسماع اذا علمت ذلك فلتشرع في مقصود هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاقول وبالله التوفيق والاعانة

(من اخلاق السلف الصالح) رضى الله عنهم ملازمة الكتاب والسنة كل يوم القليل الشاخص ولا يتصدر احدهم الا لارشاد الابعد تبهر في علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع أدلة المذاهب المنبرسة والمستهلة ويصير يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحج القاطعة أو الراجحة الواضحة وكتب القوم مشحولة بذلك كايضا من اقوالهم وافعالهم وقد كان سيد الطائفة الامام ابو القاسم الجندري رضى الله عنه يقول كتابنا هذا يعنى القرآن سيد الكتب واجمعها وشريعنا اوضح الشرائع واذهبها وطرقتنا في طريق اهل التصوف مشيدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويحفظ السنن يفهم ما نبيهم لا يصح الاقتداء به وكان رضى الله عنه يقول ما تزل من السماء علم وجعل الحق تعالى اخبرني اليه سبيلا الا وجه لي فيه حظا ونصيبا وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه لو رأيتم رجلا قد تربع في الهوا فلا تقصدوا به حتى تروا منه نعمة عند الامر والنهي فان رأيتموه مما لا يجمع الاوامر الالهية مجتبا لجميع المناهي فاعتقدوه واقتدوا به وان رأيتموه يتخلل بالاوامر ولا يجتنب المناهي فاجتنبوه انتهى (قلت) وهذا الخلق قد صار غريبا في فقره هذا الزمان فصار احدهم يجتمع عن ليس له قدم في الطريق ويتلف عنه كلمات في القضاء والبقاء والسطح مما لا يشهد له كتاب ولا سنة ثم يلبس له حبة ويرى له هبة ثم يسافر الى بلاد الروم مثلا ويظهر الصحة والجوع فيطلب له مرتبا أو مسجدا ويتوسل في ذلك بالوزراء والامراء في عمارت به شيا فيصير يا كاه حراما في بطنه لكونه اخذه بنوع تلبس على الولاة واعتقادهم فيه الصلاح وقد دسل على شخص منهم فصار يخوض بغير علم ولا ذوق في الفتاوى والبقاء ومع جماعة يعقدونه فواظبي اياما فقلت له يوما اخبرني عن شروط الموضوع والصلاة ما هي فقال لي انما قرأت في العلم شيئا فقلت له يا اخي ان تعبد العبادات على ظاهر الكتاب والسنة امر واجب بالاجماع ومن لم يفرق بين الواجب والمنسوبة ولا بين المحرم والمكروه فهو جاهل والجاهل لا يجوز الاقتداء به لاني طريق الظاهر ولا في طريق الباطن فخرس ولم يرد جوابا ثم انقطع عني من ذلك اليوم وكان قد ابادني شر من سوء أدبه فاراحتني الله منه وكان شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ان طريق القوم رضى الله عنهم محررة على الكتاب والسنة تحري الذهب والجوهر وذلك لان لهم في كل حركة وسكون نية صالحة يميزان شرعي ولا يعرف ذلك الا من تبهر في علوم الشريعة انتهى (قلت) فكذب والله يا فري من يقول ان

ولا تفتن أرو معرفة النبي  
صلى الله عليه وسلم لا مورد  
الاخرة ولا مورد الدنيا تقليد  
بلغير بل عليه السلام فان  
التقليد ليس بمعرفة صحيحة  
والنبي صلى الله عليه وسلم  
حاشاء الله من ذلك بل قد  
انكشفت له الاشياء  
شاهد هاتين البصيرة كما  
يهد المحسوسات بالدين  
الآخرة

(رسول) والمؤمنون  
سنتهم واثامهم اذا  
سبعوا ثم الله وهي  
الاعمال بالحق وتدنوا  
الكفار في هذا القروا فاحية  
الدينا الكافرين والمؤمنين  
جميعا فسرور فاما سرور  
الكافرين بالله فبالقول  
بعضهم في أنفسهم  
بالسنتهم انه ان كان الله



طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة وقوله ذلك من أكبر العلامات الدالة على كثرة جهله فان حقيقة الصوفية عند القوم هو عالم عمل عليه وجه الاخلاص لا غير وغاية ما يطلبه القوم من الامم مذموم بالجهاد ان بالصوم والسر والعزلة والصمت والورع والزهد وغير ذلك ان يصيروا حدهم ياتي بالعبادات على الوجه الذي يشبه ما كان عليه سلفهم الصالح لا غير ولكن لما اندرس طريق السلف بالندراس العاملين بها ظن بعض الناس انها خارجة عن الشريعة لقلة من يتخلق بصفات أهلها كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المنهج المبين في بيان اخلاق العارفين فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* توقفهم عن كل فعل أو قول حتى يعرفوا ميزانه على الكتاب والسنة أو العرف لان العرف من جملة الشريعة قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف فعلم ان القوم لا يكتفون في أقوالهم وأفعالهم بمجرد عمل الناس بها الاحتمال أن يكون ذلك الفعل أو القول من جملة البدع التي لا تشهد لها كتاب ولا سنة وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تصير السنة بدعة فاذا تركت البدعة يقول الناس تركت السنة وذلك لتوارث الفروع البدع عن أصولهم فلما طال الزمن العمل بالبدع ظن الناس انها سنة مما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن القوم طائفة اذا لم يجدوا ذلك العمل دليل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة في كتب الشريعة يتوجهون بتأويلهم اليه صلى الله عليه وسلم فاذا حضروا بين يديه سالوه عن ذلك وعملوا بما قال لهم الا أن مثل ذلك خاص بكابر الرجال \* فان قيل فهل لصاحب هذا المقام أن يأمر الناس بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا \* فالجواب لا ينبغي له ذلك لانه أمر رآه على السنة الصحيحة الثابتة من طريق النقل ومن أمر الناس بشئ رآه على ما ثبت من طريق النقل فقد كلف الناس شططا لا هم الا أن يختار أحد ذلك فلا يخرج كما هو شأن معادى المذاهب المستبعدة من الكتاب والسنة والله أعلم وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يحذرون الناس لا سيما أهلهم على التقيد بالكتاب والسنة واجتناب البدع ويشددون في ذلك حتى ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما كان يمس بالامرو ويعزم عليه فيقول له بعض الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ولم يأمر به فيرجع عما كان عزم عليه قال وهم مرة أن يأمر الناس بزرع ثياب كانوا يلبسونها حين بلغه أنها تصبغ بيول الجائرة فقال له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس منها وليسها الناس في عصره فاستغفر الله تعالى ورجع وقال في نفسه لو كان عدم لبسها من الورع لما لبسها صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان الامام زين العابدين رضي الله عنه قال لو انه اتخذ ثوبا لبسه عند قضاء الحاجة وأقرعه وقت شروعي في الصلاة فأنى رأيت الذباب يجلس على التجامة ثم يقع على ثوبي فقال له والله انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد لانه وحده فراجع الامام عما كان عزم على فعله \* قلت المنقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الثياب يزل على ثوبه ولا على بدنه فلا يصلح ما ذكره لا الا أن يكون قاله والله لم يأمر أحد اقليدس وأما ما نقل عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى من انه كان له ثوب لصلاة وتوب لانه فليس ذلك من حيث وفوع الذباب كما وقع لزين العابدين وانما ذلك من باب الادب أن لا يكون ثوب الخلاه هو ثوب الصلاة نظير ما قالوا في تحريم استعمال القبلة واستدبارها في الغائط فطلب الشارع أن لا تكون جهة قضاء الحاجة هي جهة التوقف للصلاة فانهم فعلك يا أخي بانباع السنة المحمدية في جميع أفعالك وأقوالك ومواقفك ولا تقدم على فعل شئ حتى تعلم موافقته للكتاب والسنة انتهى فكذب والله واخترى من يقول ان طريق القوم بدعة واذا كان من جهابذة الفقه الشريعة يتوقف عن العمل حتى يعلم موافقته للشريعة مبتدعا فأتى على وجه الارض حتى والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* كثرة تقوى بعضهم الى الله تعالى في أمر أنفسهم وأولادهم وأصحابهم ولا يكون لهم في أمرهم رأيتهم الا على عز وجل ولا يطلبون شيئا بنفسهم وهم غائبون عن الاستناد الى الله تعالى وقد كان وادي عبد الرحمن ليست له داهية الى طلب العلم وكنت في عصر عظيم من جهته

معدنا نحن أحق به .  
غيرنا كما أخبر  
عنهم في سورة الكه  
حيث قال ما ظن أن  
هذه أبدا وما ظن الس  
قائمة الآية وسبب ه  
الغرور قياس من أقن  
لعله والله أعلم ينظر  
مرة الى ثم الله عليه  
الدنيا في يدون بالله  
الآخرة ومشتروا  
تأخير عذاب لهم  
الدنيا في يدون بالله  
عذاب الآخرة لا ينظر  
عنهم انهم يقولون  
بمدننا الله بما تقولوه  
ينقلون الى المؤمنين و  
فقرء فيزدرونهم ويقول  
أهؤلاء من الله عليهم  
بيننا ويقولون لو كان  
ما سبقونا اليه وترى  
القياس الذي نطعم







رواية يقال له ألم توسع لك الناس في المجالس لاجل عملك وعلمك ألم تكن وتيسر في دنياك ألم ترخص لك الناس  
 ببيعك وشراعتك ألم يكرموك ألم ألم مثل هذا وأشباهه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول مادام  
 العبد يستأنس بالناس فلا يسلم من الرياء وكان الانطاكي يقول المترين ثلاث متميزين بالعلم ومترين  
 بالعمل ومترين بقرتك المترين فهو المحضوا وأحبها إلى الشيطان وكان يأس بن معاوية أخا إبراهيم التيمي  
 وكان كل منهما لا يثنى على الآخر من ورائته ويقول الثناء محدود من الجزاء وإنما أحب نقص ثواب أخى  
 بالثناء عليه بين الناس وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله يقول من طلب الانخلاص في أعماله الظاهرة وهو  
 بلا حظ الخلق بقلبه فقد دام الحال لأن الانخلاص ما بالقلب الذي به حياته والرياء بمنعوقه كان يوسف بن  
 أسباط رحمه الله تعالى يقول ما حاسبت نفسي قط الا وظهر لي أنني من افعالهم وكان الحسن البصري رحمه  
 الله تعالى يقول من ذم نفسه في الملائكة فقد مدحها وذلك من علامات الرياء وكان ابن السماك رحمه الله تعالى  
 يقول لو أن المرأتى بعلمه وعمله أخبر الناس بما في ضميره لمقتوه وسفهوا عقله وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله  
 تعالى يقول لا تسأل أحدا من صباه فانه ان قال أيا صاتم فرحت نفسه بذلك وان قال أيا غير صاتم حزنت نفسه  
 وكلاهما من علامات الرياء وفي ذلك فضيحة للمسؤول والاطلاع على عورته من السائل وكان عبد الله بن المبارك  
 رحمه الله تعالى يقول ان الرجل ليظوف بالكعبة وهو يرى أهل خراسان فضيله وكيف ذلك قال يحب أن  
 يقول فيه أهل خراسان ان فلانا يجاور بمكة على طواف وسعى فنهياها وكان الفضيل بن عياض رحمه الله  
 تعالى يقول أدركنا الناس وهم يراؤن بما يعمولون نصاروا الا ترى ان يراؤن بما يعمولون وكان رحمه الله تعالى اذا  
 قرأ قوله تعالى ونبلوا أخباركم يقول اللهم انك ان بلوتنا فضحتنا وهتك استارنا وأنت أرحم الراحمين وكان  
 أيوب الحنطلي رحمه الله تعالى يقول ان من الرياء بما لا يعمل تطاولك على خيرك بما تحفظه من كلام الناس  
 وأقوالهم في العلم فان ذلك الذي تطاول به ليس من عملك ولا استنبطته وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى  
 يقول ما أتاني الله من أحب أن يذكره الناس بخير ولا أخاص به وكان مكره رحمه الله تعالى يقول أكثروا  
 من النية الصالحة فان الرياء لا يدخل في النية وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا يحتاج شيء من  
 فروع الاسلام الى نية بعد اختيار صاحبه الدخول في الاسلام وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى  
 يقول كل عمل يعمل المؤمن من أعمال الاسلام محام تحضره فيه نية فنية الاسلام تجزيه (قلت) وفي ذلك تقوية  
 للحنطة وكان نعيم بن جادر رحمه الله تعالى يقول ضرب الظاهر بالسيئات أهون علينا من النية الصالحة وكان  
 منصور بن المعتمر رحمه الله تعالى وثابت البناني رحمه الله يقولان طلبنا العلم وما لنا فيه نية فرفقنا الله النية  
 الصالحة بعد ذلك لان العلم كله يبعث صاحبه على الانخلاص فيصير يطلبه حتى يحصل له وكان الحسن البصري  
 رحمه الله تعالى يقول دخول أهل الجنة وأهل النار فيهما يكون بالأعمال وخلاصهم فيهما يكون بالنيات  
 وكان أبو داود الطيالسي رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعالم اذا حرك ركبته أن يكون قصده بذلك نصرة الدين  
 لا مدح بين الاقران لحسن التأليف (وفي التوراة) كل عمل قبلته فهو كثير وان كان قليلا وكل عمل رددته  
 فهو قليل وان كان كثيرا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول اذا كان يسأل الصادقين عن  
 صدقهم مثل اسماعيل وعيسى عليهما السلام فكيف بالكاذبين من أمثالنا وليس داود الطائي ثوبه  
 مقلوباً مرة فقالوا له ألا تخبره فقال اني لم يستلله فلا أخبره وقد كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول ان  
 للمرأتى ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده هو يصل التواقل بالسوا ويتشأ اذا كان مع الناس ويترقى  
 العمل اذا مدحوه كما ينهض من عند نوموه وقد كان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول كل شيء أظهرته  
 من عملي فلا أعد شي الجزأ من الناعم الانخلاص اذا رآه الناس وكان إبراهيم التيمي يلبس لبس الغنيان فكان  
 لا يعرف أحد انه من العلماء الا أصحابه وكان يقول المخلص من يكتم حسنة كما يكتم سيئانه وكان سفیان  
 الثوري رحمه الله تعالى يقول قل عالم تكبر حلقة دوسه الا ويطرقه العجب بنظرة وقد مر الحسن البصري على  
 طائفة من وجهاء الله تعالى وهو على الحديث في الحرم في حلقة كبيرة فترى منه وقال له لي أذن ان كان

فذهب به من مال ودية  
 تسارع لهم في الخيرات  
 لا يشعرون وقال تعالى  
 سنستدرجهم من حيث  
 لا يعلمون وأملى لهم  
 كبرى متين وقال تعالى  
 فلما سوا ما ذكرناه قد  
 ما بهم أبواب كل شيء  
 اذا فسرخوا بما أو  
 أخذناهم بفتنة فاذا هم  
 مبلسون فلم يؤمن بالآية  
 آمن بهذا الغرور وه  
 هذا الغرور الجهل به  
 وبصغاته فمن عرف الله  
 يامن من مكره ولا يتطير  
 الى فرعون وهامان والفر  
 ما إذا حل بهم مع ما أعطاه  
 الله من المال وقد سخر  
 تعالى من مكره فقال له  
 فلا يامن مكر الله الا القر  
 الخاسرون وتلك نما  
 ومكر واومكر الله والله



نفسك تجيبك فمن هذا المجلس لقام طاوس قورا وقد مر ابراهيم بن ادهم على حلقة بشر الحافي ورجعما  
 الله تعالى فانكر عليه لسكر حلقة درسه وقال لو كانت هذه الحلقة لاحد من الصحابة ما آمن على نفسه العجب  
 وقد كان سليمان الثوري رحمه الله تعالى لا يترك احدا يجلس اليه الا نحو ثلاثة انفس ففعل يوما فرأى الحلقة  
 قد كبرت فقام فرجا وقال اخذنا والله ولم نشعر والله لو أدرك أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مثلي وهو جالس  
 في هذا المجلس لأقامه وقال له مثلك لا يصلح لذلك وكان رحمه الله تعالى اذا جلس لاملاء الحديث يجلس  
 مرعوبيا ثلثا وكانت الصحابة تخرج عليه فيسكت حتى تمر ويقول أخاف أن يكون فيها جارة ترجلها وقد  
 ضحك شخص مرة في حلقة الامام رحمه الله تعالى فرجوه واقامه وقال تطلب العلم الذي كلفك الله تعالى به  
 وأنت تضحك ثم هجره نحو شهرين وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم  
 ان الذين يكتفون ما أتوا من اليناث والهدى الآية قال ولما ترك سليمان الثوري رضي الله عنه الحديث  
 قالوا له في ذلك فقال والله لو أعلم أن أحدا منهم يطلب العلم لله تعالى لنهيت الى منزله ولم أتبعه وقد قيل مرة  
 لسفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ألا تجلس فحدثنا فقال والله ما أراكم أهلا لأن أحدتكم ولا أرى نفسي  
 أهلا أن تسمعوهم وما مثلي ومثلكم الا كما قال القائل اقتضوا فاصططوا وقد كان سائما الا صم رحمه الله  
 تعالى يقول لا يجلس لتعليم العلم في المساجد الا جامع الدنيا أو جاهل بما عليه في ذلك من الواجبات وكان عبد  
 الله بن عباس رضي الله عنهما مع جلالة من العلم اذا فرغ من تفسيره للقرآن يقول انتموا بحلقة نالوا استغفار  
 وكان شدا بن حكيم رحمه الله تعالى يقول من كان فيه هذه الثلاث اتصال فليجلس ليعلم الناس والا فليدع  
 الجلس أن يذكروهم بنعم الله تعالى ليذكروهم بغيرهم ليتوبوا منها ويهدوهم ابليس ليحذر وامنه وكان  
 ابن وهب رحمه الله تعالى يقول سألت الامام مالك كرمي الله عنه عن الراشدين في العلم من هم فقال هم  
 العاملون بالعلم وليس شيء أعز من العلم لان صاحبه يحكم به على الملوك وقد قيل لابي المبارك رحمه الله من  
 الناس فضلك فقال العلماء العاملون بالعلمون فبله في الملوك قال الزهاد في الدنيا قيل له في السادة قال  
 الذين ياكلون الدنيا بعلمهم وعلمهم ودينهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول العلماء سراج الارض  
 فكل عالم صباح زمانه يستضي به أهل عصره ولولا العلماء لصار الناس كالبهايم وكان سليمان الثوري رحمه  
 الله يقول حياة العلم بالسؤال عنه والعمل به وموته بتركها وكان عكرمة رحمه الله تعالى يقول لا تعلموا  
 العلم الا لمن يعطى عنه قيل له وما عنه قال ان يضعه العالم عند من يعمل به وكان سالم بن أبي الجعد رحمه الله  
 يقول اشتداني مولاي ثلاثا تدرهم فاشتعلت بالعلم فنامضي على سنة حتى جاءني الخليفة زائر فسلم أفتح له  
 وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول من أدب العلماء اذا علموا أن يعملوا فادعوا واشغلووا بذلك عن الناس  
 فاذا شغلوا فخذوا واذا فخذوا فاطلبوا واذا طلبوا فابوا وفاهل دينهم من الفتن وفي الحديث أشد الناس عذابا  
 يوم القيامة عالم ينهه الله بعله وفي الحديث أيضا سألني علي الناس زمان يكون عبادهم جهالا وعلماءهم  
 فسأوا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من أفتى الناس في المشكالات من غير تخصص ولا تأمل  
 فقد عرض نفسه لنحو النار وكان يقول من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول لا تكن ممن يجمع علم العلماء ويجري فيه مجرى السفهاء وقد بلغنا ان عيسى  
 عليه الصلاة والسلام كان يقول ما أكثر العلوم وليس كلها نافع وما أكثر العلماء وليس كلهم يربح وكان  
 ابراهيم بن عتبة رحمه الله تعالى يقول أطول الناس ندما يوم القيامة عالم يتعاطم بعلمه على الناس وكان أمير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أخوف ما أخاف على هذه الامة من عالم باللسان جاهل بالقلب  
 وكان سليمان الثوري رحمه الله يقول لم تف العلم بالعمل فان أجابه والارتمى انتهى وكان عبد الله بن المبارك  
 رحمه الله تعالى يقول لا يزال المرء عالما مادام يظن ان في بلد من هو أعلم منه فاذا ظن انه أعلمهم فقد جهل وكان  
 الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول اني لا بكي على العالم اذا رأيت الدنيا تالب به ولو كان لاهل القرآن  
 والحديث صبر على الزهد في الدنيا ما تمسك بهم الناس واسوأنا من ان يقال فلان العالم أو العابد قد قدم

الماكرين وقال تعالى فهل  
 الكافرين أمهلهم وريدا  
 من أولاء الله نعمة فليحذر  
 أن تكون نعمة  
 (فصل) وأما ضرر  
 العصاة من المؤمنين فتعولهم  
 غفور رحيم وانما ترجو  
 عفوه فأتسكروا له الى ذلك  
 راجعوا الاعمال وذلك  
 من قبل الرجاء محمودي  
 الدين وان رجاء الله واسعة  
 ونعمته شاملة وكرمه عظيم  
 وانا موحدون مؤمنون  
 نرجو بوسيلة الايمان  
 والكرم والاحسان ورجعنا  
 سلكنا من أحوالهم التمسك  
 بصلاح الآباء والامهات  
 وذلك نهاية الضرر فان  
 آبائهم مع صلاحهم  
 وورعهم كانوا طين وقلم  
 قياسهم الذي سؤلهم  
 الشيطان ان من أحب



حاجي نفقة فلان التاجر وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول اذا طلب العالم الدنيا ذهب بها و كان  
الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول حقبة العلماء تكون بموت قلوبهم وموت قلوبهم يكون بطلبهم  
الدنيا يعمل الاخرة فيتقربون بذلك عند انبياء الدنيا او كان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت  
العالم يعني ابواب الامراء فهو لمن وقد كان الاوراعى رحمه الله تعالى يقول ما من شيء أبغض الى الله من عالم  
يزور عاملا من العمال وكان مكحول رحمه الله تعالى يقول من قرأ القرآن وتلقاه في الدين ثم مشى الى بيت  
أمير فغير حاجة ضرورية فقد خاض في جهنم بعد خطاه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول قرأت  
في بعض الكتب المنزلة ان أهون ما تصانع بالعالم اذا طلب الدنيا بعلمه ان أحرمه لذته منبأى وكان أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رأيت العالم يحب الدنيا فانهم في دينه فان كل حب بخوض  
فيما أحب انتهى وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول واجبا من السنة تصفوة لوب تعرف واعمال  
تخالف وقد كان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول ان من اشقى الناس يوم القيامة العالم الناس بعلمه وهو لم  
يعمل به وقد كان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يقول ما عرضت قول على عمل الا وجدت على مكذبا لقولي  
وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول لقد أعربنا في الكلام فلم نلن ولحننا في العمل فلم نعرف وكان  
الاوراعى رحمه الله تعالى يقول اذا جاء الاعراب في الالفاظ ذهب الخشوع من القاري والسماع وكان سليمان  
الثوري رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول مثل من يتعلم العلم ولا يعمل به  
كمثل امرأة زنت سراخاها المناصر فاقضت وكذلك من لم يعمل بعلمه بطغية الله يوم القيامة على رؤس  
الاشهاد وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الشيطان  
الى أحدكم وهو يصلي فقال انك امرأ فليزده أطولا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول العمل  
لاجل الناس وما ترك العمل لاجل الناس شرك والانخلاص ان يعاقبك الله منهما (قلت) ومعنى ترك العمل  
لاجل الناس ان لا يحب ان يعمل الا في محل يحمد به الناس فيه فان لم يحمد من يحمد ترك العمل وكسل عنه وقد  
كان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لامثالنا أن يظهر من أعماله الصالحة ذرة فكيف بأعماله التي  
دخلها الى يده الاولى بامثالنا الكتمان وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول للعواريين  
رضي الله عنهم اذا كان يوم صوم أحدكم فليدمن رأيه وحبته ويعص مشقة نيل لاري الناس أنه صائم وقد  
كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول خير العلم والعمل ما خفي عن الناس وكان عكرمة رحمه الله يقول  
ما رأيت أقل هلاكا من يعلم من نفسه السوء ويحب من الناس ان يصطوبه بالعلم والصالح ولا بد لقلوب المؤمنين  
ان تطلع على سوء سريرة ومثله مثل من غرس شوكا وطلب ان يعمل له رطبا وكان قتادة رحمه الله تعالى يقول  
اذا رأى العالم بعلمه وعمله يقول الله تعالى لا تسكت عليهم السلام انظر الى هذا يستزى في وجهه ولم يحش مني  
وأما العظيم الجبار وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رأى أحد ابطأ طي عنقه في الصلاة  
يضر به بالثوب ويقول له ويحك ان الخشوع في القلب وقد مرأوا ما مضى رضي الله عنه يوما على شخص ساجد  
وهو يتكى فقال نعم هذا لو كان في بيتك حيث لا يراك الناس وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول  
من أراد أن ينظر الى حراء فليستقر الى وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول مروءة على حجر فرأيت  
مكتوبا عليه أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب زيادة العلم وكان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول  
أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قل لقومك يخفوا أعمالهم عن الخلق وأما أظهرها لهم  
وكان أبو عبد الرحمن الزاهد يوحى نفسه كثيرا ويقول في مناجاته من أسوأ أعلامني عاملت عبادك في الظاهر  
بالامانة وعاملتك في السر بالخيانة وكان الفضيل بن عياض يقول من يدلي على عبد بكعب بالليل صوام بالنهار  
وأما أدعوه وكان محبوب بن مهران رحمه الله تعالى يقول ان علانية بغير سريرة صالحة مثل كتيب من خرف  
من خارجه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لو وصفت النية في العلم لم يكن عمل أفضل منهم ولكنهم  
تعلموا أمير العمل به وجعلوه شبكة تصيد الدنيا وقد دخل سليمان الثوري على الفضيل بن عياض رحمه الله

انسانا أحب أولاده فان  
قد أحب آباءكم فهو يحب  
فلا تحتاجون الى الطاعة  
فانكوا على ذلك واقفة  
بالله ولم يعلموا ان قوما  
السلام أراد أن يحمد  
ابنه في السخينة  
وأغرقه الله بأشد عاقبة  
به قوم فرح وان النبي  
الله عليه وسلم استأذنا  
زيارة قبر أمه في الامنة  
لهما فاذن له في الزيارة  
يؤذن له في الامنة  
ونسوا قوله تعالى ولا  
وارزقوا زواجرهم وقوله  
وأن ليس للانسان  
ما مئ فان من ظن انه يه  
بتقوى أيه كن ظن  
يشبع باكل آية أو يرو  
يشرب أيه والتقوى فرض  
هين لا يجزي فيها والدم  
وله وعند جزم التقوى



تعالى يوما فقال له عفاي يا أبا علي فقال له الفضيل وبماذا أحفظكم معاشر العلماء كنتم سر جاستضاهاكم في  
 البلاد فصرتم طلسمه فكنتم نجوم لم يندى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حسيرة يأتي أحدكم إلى أبواب هؤلاء  
 الولاة فيجلس على فرشهم ويأكل من طعامهم ويقبل هداياهم ثم يدخل بعد ذلك إلى المسجد فيجلس فيه ثم  
 يقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا والله ما هكذا يطلب العلم قال فبني سليمان  
 حتى شقته العسيرة وخرج وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت العالم أو العابد يشرح  
 لك كرمه بالصلاح عند الأمر وأبناء الدنيا فاعلموا أنه مرأى وكان سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول إذا  
 رأيت طالب العلم كلما ازداد علما كلما غلب في الدنيا ونسب وانها لا تعلوه فأنكم تعينوه على دخول النار  
 بتعليمكم أياما وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ثم  
 يتغابرون به على المقرب من الأمراء كما يتغابرون الله على الرجال فذلك حقلهم من العلم وكان صالح المري رحمه  
 الله تعالى يقول من ادعى الانحلاص في العلم فليعرض على نفسه إذا وصفه الناس بالجهل والرياء فانشرح  
 صدره لذلك فهو صادق وإن انقبض من ذلك فهو مرأى وكان رحمه الله تعالى يقول احذر وأعلم الدنيا أن  
 تجالسوا فانه يفتككم بزخوة كلامهم ومذممة العلم وأهله من غير عمل به وكان الفضيل بن عياض رحمه الله  
 تعالى يقول من علامتنا رائين بطمهم أن يكون علمهم كالجبال وعلمهم كالذر وكان يقول لو أن حامل العلم  
 عمل به لتخرج مرأته ولم يفرح به لانه كانه تكاليف وكلما ازداد علما ازداد تكاليف فلا ينبغي للعالم أن يفرح  
 بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول اطلبوا العلم للعمل فان أكثر الناس  
 قد غلطوا في ذلك فظنوا النجاة بعلمهم من غير عمل به فاسر الآيات والانبياء الواردة في تعذيب من لم يعمل  
 بعلمه وكان ذوالنون المصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركا الناس وأحدهم كلما ازداد علما ازداد هوانا في  
 الدنيا وتقليل من متاعها وتراهم اليوم كلما ازداد أحدهم علما ازداد في الدنيا رغبة وكثرة لامتعته من لباس  
 ومطعم ومسكن ومنكح ومركب ونخدم ونحو ذلك وكان سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول كيف يكون  
 حامل القرآن علملا به وهو يتام الليل ويقطع النهار ويتناول الحرام والشبهات وكان عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله تعالى يقول لو أن هؤلاء القراء أحياء لم يوجدوا ألم النار في بطونهم إذا أكلوا الحرام ولكنهم أموات  
 يرتعون في الجحيم والنار وقد كان منصور بن المعتمر رحمه الله تعالى يقول لعلماء زمانه انكم لستم  
 علماء وإنما أنتم متلذذون بالعلم يجمع أحدكم المسئلة ويحكى للناس ولو انكم علمتم بعلمكم لتجزعتم  
 المراتن والنهص ولكنكم علمكم على التورع حتى لا يجسد أحدكم رغبة يا كاهل وكان الربيع بن خيثم  
 رحمه الله تعالى يقول كيف يصح لعالم أن يراى بعلمه وهو يعلم من نفسه ان تعلمه لغير الله وذلك حابط من  
 أصله فكيف يرى نفسه على الناس بما هو حابط وقد كان الامام النوروي رحمه الله تعالى اذا دخل عليه  
 أمير على غفلة وهو يدرس في العلم في المدرسة الاشرافية أو جامع بني أمية يتكدر لذلك واذا بلغه أن أحدا  
 من الاكابر قد مر على زيارته في يوم درسه لا يدرس العلم ذلك اليوم خوفا أن يراه ذلك الأمير وهو في محله  
 ودرسه العظيم ويقول من علامة الخناس أن يتكدر اذا اطلع الناس على محاسن عمله كما يتكدر اذا اطلعوا  
 على مساوئه فان فرح النفس بذلك تعصية وربما كان الرياء أشد من كثير من المعاصي وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول قبيح بالعالم أن يتسبع في هذا الزمان من الحلال فكيف ينسبع من الحرام  
 والله لو أني أكلت أكلة وصارت في بطني كالأجرة تكفيني حتى أموت فقد قبل انها تكفي في الماء أكثر من  
 ثلاثمائة سنة وكان يقول ورع العلماء غما هو في ترك تناول الشهوات أما المعاصي الظاهرة فتراهم  
 يتركونها خوفا أن تذهب عقلمتهم من قلوب الناس وكان رحمه الله تعالى يقول بلغني انه يأتي في آخر  
 الزمان رجال يتعلمون العلم لغير الله تعالى كيلا يصيبهم شيء يكون عليهم تبعه يوم القيامة (قلت) ويؤيده  
 حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والله أعلم وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى  
 يقول من علامة المرائي بعلمه ان يرغب الناس في العلم ويذكر لهم ما فيه من الفضائل ثم ان شاوره أحد من

يفر المرء من أخيه وأمه  
 وأبيه وصاحبه وبيته  
 على سبيل الشفاعة ونسوا  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 الكيس من دان نفسه  
 وعمل لما بعد الموت والعاجز  
 من اتبع نفسه هواها وغنى  
 كسبي ~~فوقه~~ تعالى ان  
 الذين آمنوا والذين هاجروا  
 وجاهدوا في سبيل الله أولئك  
 يرجون رحمة الله والله  
 غفور رحيم وقال تعالى  
 جزاء بما كانوا يعملون  
 وهل يصلح الرباء الا اذا  
~~تقدم~~ ~~تقدم~~ فان لم يتقدمه  
 عمل فهو ضرر لا محالة وانما  
 ورد الرباء لتسديد خيانة  
 الخسوف واليابس ولتلك  
 الخائفة تطاق به القسرات  
 والترغيب في الزيادة لا محالة  
 \* (فصل) \* ويقرب منهم  
 غرور طوائف لهم طاعات



القرامة على أحد من أقرانه لا يرقبه فيه كل الترغيب وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول قد  
 غلب على القراء في هذا الزمان كل الحرام والشبهات حتى فرقوا في شهرة بطونهم وفر وجههم واتخذوا  
 عليهم شبكة يصطادون بها الدنيا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لو لا نقص دخل على أهل  
 القرآن والحديث لكانوا خيار الناس ولكنهم اتخذوا علمهم حرفة ومهارة لذلك هاتوا في ملكوت السموات  
 والارض وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول من عقل العاقل أن لا يطلب زيادة العلم الا اذا عمل بكل ما علم  
 فيعلم حيث نزل العلم كي يعمل به وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول اطلبوا العلم وانتم تكونونه كلمة  
 عليكم عنسروكم قال ولا تترك بشر الحافي رحمه الله تعالى الجوامع لاملأ الحديث قالوا له ماذا تقول لربك  
 يوم القيامة فقال أقول يا رب انك أمرتني فبسه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري  
 رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت طالب العلم يطلب الزيادة من العلم دون العمل فلا تعلمه فان من لم يعمل بعلمه  
 كشجرة الخنظل كلما ازداد رايها لم يزد اذ مرارة وكان يقول واذا رأيت موطئا في مطعمه وشربه ومليسه  
 ونحو ذلك ولا يتورع فكفوا من تعليمه تخليفا للحجة عليه فدا وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول  
 لو أن عبد الله علم العلم كله وصداقه حتى صار كهذه السارية أو الشن البالي ثم انه لم يفتش ما يدخل جوفه  
 أحلال هو أم حرام ما تقبل في الله منه عبادة وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول والله لقد أدركنا قواما  
 كانوا لا يعلمون أحدا العلم حتى يروضون نفسه سنين كثيرة ويظهر لهم صلاح نيته وكان عبد الرحمن بن  
 القاسم رحمه الله تعالى يقول خدمت الامام مالك بن النضر في سنة ثمان من ثمان مائة عشر في تعليم  
 الادب وستان منها في تعليم العلم فيا ليتني جئت المدة كلها في تعليم الادب وقد كان الامام مالك رضي الله  
 عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم ما نفع وعمل به صاحبه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول  
 قال لي الامام مالك رضي الله عنه يا محمد اجعل علمك دقيقا وعلمك مجليا وقد كان عبد الله بن المبارك رحمه الله  
 تعالى يقول من حل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزا ولعبا واذا عصي حامل القرآن  
 ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا اجل أين مواظبي وزواجرى وكل خوف مني يناديك ويقول  
 لا تعص ربك وكان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه اذا رأى طالب العلم لا يقوم من الليل يكف عن  
 تعليمه وقد بات عنده أبو حنيفة عليه من اليالي فوضع له الامام أحمد ماء للوضوء ثم جاء قبل الفجر فوجد ماء  
 والماء بجاء فاقظه وقال له لم جئت يا أبا حنيفة فقال له جئت اطلب منك الحديث يا امام فقال له الامام أحمد  
 كيف تطلب الحديث وليس لك تهجد في الليل اذهب من حيث جئت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه  
 يقول ينبغي للعالم أن يكون له خبيثة من عمل صالح فيما بينه وبين الله تعالى فان كل ما ظهر للناس من علم  
 أو عمل قليل النفع في الآخرة وما رأى أحد أحد في منامه بعمونه وقال غفر الله لي بعلي الا قليل من الناس  
 وقد روى الامام أبو حنيفة رضي الله عنه بعمونه قبيل له كيف سالت قال غفر الله لي قبيل له بالعلم فقال  
 هيبت ان العلم شر وطاوأنا قل من يخون مناه قال ورأى بعضهم الجنيذ بعمونه رحمه الله تعالى فقال له  
 ما فعل الله بك فقال قد طاحت تلك الاشارات وقبضت تلك العبارات وما نفعنا الا بعض وكيعات كنا تركها  
 في السحر قال ورأى بعضهم أيا سهل المعلو كي بعمونه رحمه الله تعالى فقال له ماذا صنع عليك فقال كل ما كان  
 من دقائق العساوم وجدته هباء متثورا الا بعض مسائل سالتني فيها العوام انتهى ففتش يا أحمى نفسك  
 في علمك وعلمك وابك على نفسك ان رأيت عند هاريا أو سمعة عما يناله عنه هؤلاء الساذجن العلماء العاملين  
 الخالصين والجد لله رب العالمين

• (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) هجرهم لآخيتهم اذا خالطوا امراء وترددوا الى أبوابهم لغير ضرورة  
 شرعية ولا مصلحة كقيامهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في جهم واديا يقال له هيب أعبد الله  
 لعمري من والقرء المداهين الذين يدخلون على امراء الجور وقد قالوا الى البصرة يومئذ مالك بن دينار رحمه الله  
 تعالى أتدري ما الذي أحرأك علينا في اطلاق القول وعدم قدرتنا على مقابلةك عدم طمعك فيما بأيدينا

ومعاصي الآن معاصي  
 أكثرهم يتوقعون الخطر  
 ويظنون أن ترجع كل  
 حسناتهم وكفة سيئاتهم  
 أكثر وهذا غاية الجهل  
 فترى الواحد يتعبد  
 بمرام عديدة من الحرام  
 والحرام ويكون مائة  
 من أموال الناس والشتم  
 أضغاث فهو كمن وضع  
 كفة الميزان عشرة دراهم  
 ووزن في الكفة الا  
 الناعا وأراد أن يميل الى  
 التي فيها العشرة وذلك  
 الجهل  
 • (فصل) ومنهم من  
 أن طاعته أصح  
 معاصيه لانه لا يحيا  
 نفسه ولا يتقدم معاد  
 واذا عمل طاعة خلت  
 واعتد بها كالذي يست  
 الله بلسانه ويسبح باليد



ورذلك فيه وكان ابن السيمالك رحمه الله تعالى يقول دخلت يوما على والي البصرة فقال لي صف لي يا ابن السيمالك  
فقلت له أف عليك وعلى من ولاك مظالم العباد انما تصطرون أن يسد بكم الجسور وقد دخل محمد بن واسع على  
قتيبة بن مسلم وعليه مدرعة مصوفة فقال له قتيبة ما الذي دعاك إلى لبس مدرعة المصوف فسكت محمد فقال تعالى  
أَكُنْ وَأَنْتَ سَاكِتٌ فَقَالَ مُحَمَّدَانٌ قُلْتُ زَهْدًا زَكَيْتَ نَفْسِي وَإِنْ قُلْتُ فَقَرَأْتُ سُكُوتَ رَبِّي وَكَانَ الْفَضِيلُ بْنُ  
عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ هَارُونَ الرَّشِيدُ مَا أَذْنَتُ لَهُ إِلَّا أَنْ أَغْلِبَ عَلَى ذَلِكَ فَكَيْفَ  
بِئْنَ يَذْهَبَ هُوَ الْبَيْسُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ وَقَدْ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْيَمَنَةُ بِسَلَمٍ عَلَى سَقِيَانِ الثَّوْرِيِّ فِي الْمَطَافِ  
فَقَالَ مَاذَا تَرِيدُ بِالسَّلَامِ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّكَ تَطُوفُ أَذْهَبَ فَقَدْ عَلِمْتُ وَكَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَيَخَالِعَهُمْ إِلَّا مِثْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَأَمَّا مِثْلُنَا فَلَا يَصْلُحُ لَهُ الْمَنُحُولُ عَلَيْهِمْ لِحِزْمِهِ مِنْ مُوَاجَهَتِهِمْ بِالنَّصِيحِ وَالْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَرَاهُمْ مِنَ الظُّلْمِ  
وَالْجَوْرِ وَنَحْوِهِ كَقَرَشِ الْحَرِيرِ وَالسَّيِّئَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرُوا مِرَّةً عِنْدَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلَامًا  
وَكَانَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَبَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ جَالِسًا قُلْتُ لَكُمْ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ يَا أَحْنَفُ فَقَالَ إِنِّي أَخْشَى اللَّهَ  
تَعَالَى إِنْ كَذَبْتُ وَأَنْتَ تَكُنُ إِنْ صَدَقْتُ فَرَأَيْتَ السُّكُونَ أَوَّلِي أَنْتَهَى وَسَيَأْتِي زِيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ مَطَرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ

• (أَخَذَ عَلَيْنَا الْيَهُودُ فِي أَخْلَاقِهِمْ قُبْحًا) • عَلِمَ عَلَى تَرْكِ التَّفَاقُحِ بِحَيْثُ تَسَاوَى سِرِّيَّتُهُمْ وَعَلَانِيَتُهُمْ فِي الْحَيَرِ  
فَلَا يَكُونُ لِأَحَدِهِمْ عَمَلٌ يَنْتَضِعُ بِهِ غَدَا فِي الْأَثَرِ وَمِنْ وَصِيَّةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَضِرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ لَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقِيَّةِ وَصَالَهُ أَنْ يُوصِيَهُ بِوَصِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَمْرُو أَنْ تَكُونَ وَلِيَّائِهِ فِي الْعَلَانِيَةِ  
وَعَسَدُ وَالهِ فِي السَّرْقَانِ مِنْ لَمْ تَسَاوَى سِرِّيَّتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ فَهُوَ مُتَافِقٌ وَالْمُتَافِقُونَ فِي الْهَرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ يَسْكُنُ  
عَمْرُو حَتَّى يَلْ حَيْثُ فِي الْحَدِيثِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَحْتَالُونَ أَيُّ طَالِبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ أَيْ  
الدُّنْيَا بِاللَّيْلِ يَلْبَسُونَ جِلْدَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْلِ أَسْتَفْتُهُمْ أَحَلَّى مِنَ الْعَصْلِ وَقَالُوا بِهِمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
أَيُّ يَنْتَرُونَ أَمْ عَلَى يَحْتَرُونَ فِي حِلْفَتِ لَابِثِينَ عَلَى أُولَئِكَ قَسَمْتُ دَعِ الْحَلِيمُ فَيَسْمُ حَيْرَانٌ وَكَانَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي  
مَعْرُورَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنِّي لَا كَرَمَ الرَّجُلُ يَكُونُ لِسَانُهُ فَضْلٌ عَلَى فَعْلِهِ وَكَانَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى يَقُولُ مَا بَلَغَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَا بَلَغَ الْإِسْكَوْنَةُ كَانَ إِذَا أَمَرَ النَّاسَ بِشَيْءٍ يَكُونُ أَسْبَقَهُمْ  
الْبَيْسُ وَإِذَا نَهَا عَنْ شَيْءٍ كَانَ أَبْعَدَهُمْ مِنْهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا سِرِّيَّتُهُ أَشْبَهَ بِعَلَانِيَتِهِ مِنَ الْحَسَنِ  
الْبَصْرِيِّ وَكَانَ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ بَكَاءُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ بَكَاءِ الْعَيْنِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى يَقُولُ الْقُلُوبُ كَالْقُدُورِ وَمَغَارِفُهَا أَلْسِنَةُ أَصْحَابِهَا فَكُونُوا مَعِيدًا بِأَفْصَالِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ عِبِيدٌ بِأَقْوَالِكُمْ  
وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا وَصَفَ لِي رَجُلٌ قَطَا الْأَوْجِدَةَ دُونَ مَا وَصَفْتُهُ بِالْأَوْكِيَةِ عَارِجُ رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى فَنَافَى وَجَدْتُهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَكَانَ هُنَيْئَةُ بْنُ عَامِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِذَا وَافَقْتَ سِرِّيَّةَ الْعَبْدِ عِلَانِيَتَهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَنْكَةِ هَذَا عَبْدِي حَقًّا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَلَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ  
تَرْكُ الْمَعَاصِي الْبَاطِنَةِ فَقِيلَ لَهُ وَلَمْ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الْبَاطِنَةَ إِذَا تَرَكَتْ كَانَ صَاحِبُهَا الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةَ أَتَرَكَ مِنْ  
كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ سِرِّيَّتِهِ فَذَلِكَ الْجَوْرُ وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَاطٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى  
نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ يَخْطُوا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَمَّا أَطْهَرُهَا لَهُمْ وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ  
فِي الْأَلْقِ قَبْلَهُ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاهِدِيُّ يَقُولُ فِي مَنَاجَاتِهِ يَا رَبِّ عَالَمِينَ عَالَمَتِ النَّاسَ بِالْأَمَانَةِ وَعَالَمَتِ رَبِّي  
بِالْحَيَاةِ لَيْتَنِي سَكَتَ ثُمَّ يَتَكَلَّمُ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ أَمَرَ النَّاسَ بِشَيْءٍ يَمْنَعُهُمْ  
فَهُوَ مُتَافِقٌ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَهُ أَحَدٌ عَنْ حُكْمِهِ وَكَانَ يَقُولُ يَا بَا أَنْ تَكُونَ فِي النَّهَارِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِ وَفِي اللَّيْلِ  
شَيْطَانِ طَالِحٍ وَتَقْدِمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّهُ يَقُولُ مَا عَرَضَتْ عَلَيَّ عَلَى عَمَلِي الْأَوْجِدَتْ نَفْسِي غَيْرَ عَمَلٍ بِمَا عَمَلْتُ  
كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ اجْعَلُوا لَكُمْ نِيَّةً مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ لَكُمْ نِيَّةً مِنَ الْعَمَلِ

والأهل مثلاً مرة أو  
ألف مرة ثم يغتاب المسلمين  
ويشككهم بما لا يرضاه الله  
طول النهار ويلتفت إلى  
ما ورد من فضل التسبيح  
ويقلع ما ورد في عقوبة  
الكذابين والظالمين  
والمتافئين وذلك محض  
السرور لحفظ لسانه من  
المعاصي أكد من تسبيحه  
فسيحان من صدق من التثنية  
• (فصل) • في بيان  
أقسام الغرورين  
وأقسام كل صنف  
من الصنف الأول من الغرورين  
العلماء وهم فرق فرقة  
منهم لما أحكمت العلوم  
الشرعية والعقلية تعمقوا  
فيها واشتغلوا بها وأهملوا  
تفقد الجوارح وحفظها  
من المعاصي والزواجر



السبي وتقدم قول معاربه بن قرة من يدلي على رجل يئس بالليل ويتسمى النهار أي أن ذلك قليل وكان  
أبو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى يقول من نعمة الله على أني منذ ثلاثين سنة ما فعلت شيئا يستحق منه الاقربى  
من أهلي وكان أبو عبد الله العمري قد روى رحمه الله تعالى إذا مدحه الناس يقول والله ما مثلي ومثلكم الا كمثل  
جارية ذهبت بكارتها بالجور وأهلها لا يعلمون بذلك فهم يفرحون بها اليك الزفاف وهي خربت تخوف القضيعة  
وكان أبو امامة رضي الله عنه يعيب على الرجل يكافه في المسجد بحسرة الناس وكان ميمون بن مهران رحمه الله  
يقول صلاته بغير سرير فمثل كتيبة من خرف من خاربه ومن دخله النسن والحب ومن افتقر بماله  
بصبه كذبه كسبه وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يغلب الناس من الصالحين بالقول فقط  
دون موافقتهم في الاعمال فهو كمن دخل وليمة الملك لقوم خاسين بغير إذن ومن اكتفى بالقول دون العمل  
جازاه الله بالوعود والعطاء عقوبة وكان بلال بن سعد رحمه الله تعالى يقول إذا ادعى الفقير الزهد بغير  
حق رقص الشيطان حوله يفضلك عليه ويسخر به وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول لا يجد صريح  
الامان حتى يعلم بان الله تعالى رآه فلا يعمل سرا يفتضح به يوم القيامة وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول  
لو علمتم ما أغلق بابي عليه دونكم ما جلس احد منكم حوله (قلت) وهذا من باب الهضم لنفسه والاتهام لها  
رضي الله عنه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول قد غلب على القراء في هذا الزمان الربا يظهر  
لناس النسل والعبادة باطنهم مشغول بالغفل والحد والشبهة لبعضهم وإذا كان لكم حاجة عند قارئ  
فلا تشفعوا عنده بغير ما يرى مثله يقسو له عليكم ولكن تشفعوا عنده ما حده من الاغنياء فإنه أفضى لحاجتكم  
انتهى وسبق الكلام على هذا النطق في مواضع من هذا الكتاب ففتش نفسك يا أخي هل تساوت سريرتك  
وملائكتك أم لا وأكثر من الاستغفار وأعلم ان من أظهر للناس خلاف ما في باطنه فهو منافق يحشر قدام  
المثاقين فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الصبر على جور الحكام وشهودهم ان ذلك دون ما يستحقونه  
بذنوبهم وكان صالح المري رحمه الله تعالى يقول إذا لم تساور برء الناس وعلايتهم فلا تستخربون ما يعمل  
بهم من أنواع البلاء والاتفات وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول كان الحاجب الثقفي يلامن الله وافق  
خطيئة وكان الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول إذا ابتليت بسلطان جائر فخرت دينك بيبه فرقه  
بكثرة الاستغفار لك وله أيضا وقد كتب أخو محمد بن يوسف رحمه الله تعالى يشكو اليهم جور الولاة في بلاده  
فاجابه محمد بقوله قد بلغنا كتابك ولا يخفى عنك يا أخي انه ليس ان عمل بالمعصية أن ينكر وقوع العقوبة  
وما أرى ما أتم فيه الامن شؤم الذنب والسلام وقد حبس هارون الرشيد رحمه الله تعالى رجلا ظمأ فكتب  
اليه الرجل اعل يا هارون انه ما من يوم يمضي من حبسي ويومى الا ويضي من عمرك وتعيك مشقة والامر  
قريب والحاكم يئس ويئس الله تعالى قال فلما قرأها السيد على سيده وأحسن اليه قال وجزاء امره بمال  
من السلطان لآبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى ليرقه على الفقراء الذين يعرفهم فرد آبراهيم عليهم وقال  
إذا حاسب الله تعالى الظالم يوم القيامة على ما اكتسبه من المال يقول أعطيت لآبراهيم فيرجع يوم القيامة  
الظالم على ذلك ولكن من جمعه فهو أولى بتفرقه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول مكتوب في التوراة  
يقول الله تعالى قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تسألوا  
أنفسكم بسبب الملوك وتوبوا الى أعظمهم عليكم وكان عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يقول لرعيته  
انصفوا يا معاشرة الرعية تطلبون منا أن نسير بكم سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا تسيرون أسييرة  
ربا يا معاشرة الله أن يعين كل واحدنا على صاحبه وكان ابن السماك رحمه الله تعالى يقول كما ابتليتكم  
بالاصال التي لا ترضى ربكم وفاتم ان الله تعالى قد رد ذلك فاقبحوا العذر لولا انكم فان الله تعالى هو المقدر عليهم  
ما ظلموكم به فان أحدكم يود أن لا يظلم أحد منكم ولكن أعمالكم هي السبب في ظلمكم قال ولما أفضت  
الحلافة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بكى ثم خير نساءه وجواربه وقال قد أتاني أمر شغلي عنكم

الطاعات واغثروا بعلمهم  
ولموا انهم هذا الله بمكان  
وانهم قد بلغوا من العلم  
بالحق لا يعذب الله سائلهم  
بل يقبل شفاعتهم في الخلق  
ولا يظالمهم بذنوبهم  
وخطاياهم وهم مغرورون  
فانهم لو نظروا بعين البصيرة  
لعلموا أن العلم علان علم  
معاملة وعلم مكاشفة وهما  
للعلم بالله تعالى وبصفاة  
فلا بد من علوم المعاملة لت  
الحكمة المقصودة وهي  
المعاملة بمعرفة الحلال  
والحرام ومعرفة أخلاق  
النفس الممومة والمجود  
ومثلهم مثل طيب يطيب  
غيره وهو عليل فادع على  
طيب نفسه فلم يفعل وعمر  
ينفع الدواء بالوصف هيبان  
لا ينفع الدواء الا من شرا



فلا أنقرغ لكن حتى يفرغ الناس من الحساب يوم القيامة فيبي ضد ذلك أهل بيتي حتى ظن جبرائيل أنهم مات  
مات عندهم أحد وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدرصكنا العلماء وهم يرون جلاوسهم  
في يومهم أفضل قصارو اليوم وزراء الأمر عوقهارة الظلمة وقد سئل عطلة من أجنو يا سرحه الله تعالى عن  
شخص يكتب بقلبه عند الأمر ألا يجاوز ما جعلوه له من الرزق فقال عطلة أرى أن يترك ذلك أما سمع قول  
موسى عليه الصلاة والسلام رب بما أنعمت علي قلن أكون ظهيرا للمجرمين وكان وهب بن منبه رحمه الله  
يقول إذا هم الوالي بالجور أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في الأسواق والأزواق والزروع والأثمار  
والضروع وفي كل شيء وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان تكون أعيالهم من الولاة  
أثمان أديانهم وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول من تبسم في وجه ظالم أو وسع له في المجلس أو أخذ  
من عطائه فقد قضى من الإسلام وكتب من جهة أمان الظلمة والمراد بعرا الإسلام هنا مخالفة قواعد  
السلف وقد كان طاوس رحمه الله تعالى يكثر الجلوس في بيته فقبله في ذلك فقال انما اخترت ذلك لحيف  
الائمة وفساد الرعية وذهاب السنة فان من فرق بين والده والعبد في إقامة الحق فهو جائر وكان سميون بن مهران  
رحمه الله تعالى يقول لم يكن أحد أحب الي من عمر بن عبد العزيز ولان أراميتا أحب الي من أن أراهم في علا  
وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول إذا سمع الأمير بعد الهزال فاعلموا انه قد خان رعيته وخان ربه  
قال ودخل أبو العالية يوم امل الرشيد رحمه الله تعالى فقال له احذر دعوة المظلوم فان الله لا يرد لها ولومن  
فاسق وفي رواية ولومن كافر انتهى فامل يا أخى في نفسك واقطر هل وفيه بحق رعيته في زاوية يتك وحق  
جوارحك بحيث استعملتها في مرضاة الله تعالى ومنعها عما به أو فشتت نفسك وجوارحك فان كل راع  
مسؤول عن رعيته وإياك يا أخى والمخول على الأمراء ولو بقصد أنك تأمرهم وتنهاهم فان ذلك لا يتم لهم  
والجدهم رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) غيرتهم لله تعالى إذا انتهكت حرمانه نصرته للسريرة المظهرة فكأنوا  
لا يفعلون فعلا ولا يصحبون أحدا إلا ان علموا رضاه الله تعالى فيه فلا يحبون أحدا ولا يغضونه لعله دينوية  
وقد ثبت في الحديث الحب في الله والبغض في الله من أدت عرا الإيمان فلو عبد الشخص ربه كعبادة الثقلين  
طامبا لا وأبوه وغافل عن كون ذلك من مرضاة الله تعالى فهو خارج عن الطريق وقد أوحى الله تعالى الى  
موسى عليه الصلاة والسلام هل علمت في علا فقال نعم يا رب جلست وصمت ونصت وقد ذكر أشياء فقال الله  
تعالى هذا لك ولكن هل واليت لا جلي وليا أو عا ديت لا جلي عدا فاعلم منذ ذلك موسى أن الحب في الله  
والبغض في الله من أفضل الأعمال وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول لا يصلح لثان على غير  
طاعة الله الاتفرقوا على غير طاعة الله وقد كان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول إذا دخلتم على الولاة  
فلا تنصوهم بالعافاتهم حاربوا الله ورسوله ولكن ادعوا المسلمين فان كانوا منهم لحقتهم الدعوة وكان  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إذا صحبت أحدا لا تسال عن مودته لك ولكن انظر ما في قلبه  
ونفسه فان ما عندك مثل الذي عنده على حد سواء انتهى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول إذا  
أحدث الرجل حدثا ولم يغضه من زعم انه أخوه فمحبته لغيب الله اذ لو كانت لله لغضب على من عصاه وكان  
أبو هريرة رضي الله عنه يقول يؤتى بالعبد يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل هل أحببت  
لي وليا حتى أهيكه انتهى فاحبوا المساكين واتخذوا عندهم أيادي فان لهم دولة يوم القيامة وكان الحسن  
البصري رحمه الله تعالى يقول مصارمة الفاسق قريبة الى الله تعالى (قلت) ومراة مصارمة بالقلب أما في  
الظاهر فلا تتبع مصارمة لاجل قويم عوجه وتبغضه في صفات الفسق فان الفاسق ضالة كل داع الى الله  
تعالى فانهم ذلك والله أعلم وقد سئل سفيان الثوري رحمه الله تعالى هل نعزي الفاسق إذا ما نكح ميت قال لا  
وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويذكر يترحم على معاوية رضي  
الله عنه ويقول انه كان من أكابر العلماء الا انه ابتلى بحب الدنيا انتهى (قلت) الذي ينبغي حل حبه للدنيا

بعد الحجة وغفلوا من قوله  
تعالى قد أفلح من ركاها  
وقد سلب من دساها ولم يقل  
من يعلم تركتها وكتب  
علمها وعلها الناس وغفلوا  
من قوله صلى الله عليه وسلم  
من ازداد علما ولم يزد  
هدى لم يزد من الله الا  
بعد وقوله صلى الله عليه  
وسلم ان أشد الناس مذايا  
يوم القيامة عالم لم ينفعه الله  
بعمله وغير ذلك كثير وهو لاء  
مغرورون فعوذ بالله من  
سالمهم وانما غلب عليهم  
حب الدنيا وحب أنفسهم  
وطلب الراحة العاجلة  
وظنوا أن علمهم ينجيهم في  
الآخرة من غير عمل (وفرقة  
أخرى) أحكموا العلم  
والعمل الظاهر وتركوا



على الله سبحانه العمل الآخرة كما عليه السلف الصالحين هو أولى به بعد ذلك من الأولياء لأنه صوابي جليل  
رضي الله عنه والله أعلم وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من ادعى أنه يحب عبد الله تعالى ولم ينفذه إذا  
وصى الله تعالى فقد كذب في دعواه أنه يحب الله وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول من أحب رجلاً  
من أهل النار لم يظهر منه أجر الله على ذلك ومن أبغض رجلاً من أهل الجنة لم يشرط له منه أجر الله  
على ذلك وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى لا يطرده الكاذب إذا جلس بحذائه ويقول هو خير من قرين  
السوء وكفى بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً ويقع في الصالحين وكان أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول ليس  
شيء أظلم لقلب العبد من مخالطة الصالحين والنظر إلى أفعالهم وليس شيء أضر على القلب من مخالطة  
الفاسين والنظر إلى أفعالهم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول لو لي أقرع في الأرض فأذاشهم  
المريدون ووصلت رائحتهم إلى قلوبهم اشتاقوا إليهم انتهى فتأمل يا أخي حالت هل أحببت أحداً الله  
وأبغضته كذلك الله تعالى أم أحببت بالهوى وأبغضت بالهوى وإليك على نفسك وأكثر من الاستغفار والابتناء  
ونحوه وأولئك هم رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) بقوله الضحك وعدم الفرح بشيء من الدنيا بل كانوا ينقبضون بكل  
شيء حصل لهم من لا يسهر مرة كرهاً ومناسبا عكس ما عليه آباء الدنيا كل ذلك خوفاً أن  
يكون من جملة ما يعمل لهم من نعيم الآخرة وكيف يفرح بشيء من هوى النفس محبوب من لقاء الله عز وجل  
مكياً يحزن الجبر من عن داره وعياله ويتذكر كذلك عزت أولياء الله تعالى على طول عمرهم ومحبهم في هذه  
الدار من لقاءهم عز وجل وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون  
ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً لما كنتم تذكرون بالنساء على العرش وتخرجن إلى المسجدين تجارون إلى الله  
عز وجل وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول عبت من ضاحك ومن ذواته السارد من مسرور  
ومن ذواته الموت وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى لا يراه أحد إلا ظن أنه قريب بهدب محببة لما يراه به  
من شدة الحزن والخوف وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول رب ضاحك وأكفاه قد خرجت  
من عند القمار وكان ابن مروز رحمه الله تعالى يقول من ادعى أن القلوب تجتمع وأحزته ثم جمع في إدامه  
بين مسل وسمن فهو كاذب وكان الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة  
إلا أحصاها الصغيرة هي التيسم في هذه الدار والكبيرة هي القهقهة فيها (قلت) ولعل مراده رحمه الله تعالى  
بالتيسم هنا الضحك بمون يسمعه من في مجلسه إذ التيسم كان ضحكاً على الله عليه وسلم وكان ثابت البناني  
رحمه الله تعالى يقول ما ضحك مؤمن قط إلا وهى غلظة عن الموت وكان عامر بن نيس رحمه الله يقول أكثر  
الناس ضحكاً في الدنيا أكثرهم بكاء في النار ومكشع عيدين عبد العزيز رحمه الله تعالى لم يضحك منذ  
أربعين سنة حتى مات وكذلك فزوان الرقائبي وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مع كل ضحكة  
في مجلس شيطان وقد مررت معاذة العبد وبه رحمه الله تعالى يوم ألقى شيطاناً يضحكون وعليهم ثياب صوف  
فقلت سبحان الله لباس الصالحين وضحك الغافلين وكان وهيب بن الورد رحمه الله يقول الضحك الذي  
لا يراف فيه هو الذي يظهر به السن ولا يسمع له صوت واللباس الذي لا يراف فيه هو ما وارى العورة  
وقد قال من الحر والبرد والطعام الذي لا يراف فيه هو ما سد الجوع وكان دون السبع وكان عون بن أبي  
زبير رحمه الله تعالى يقول عبت عطاء السلي رحمه الله خمسين سنة فمأراً به ضحكة طاهرة وقد كان عبد العزيز بن  
ابن أبي داود رحمه الله تعالى يقول لما ظهر المزاح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى  
آلهم يا الذين آمنوا أن تتخضعوا لهم فكم كراهم فكم كراهم فكم كراهم فكم كراهم انتهى  
والآثار في ذلك كثيرة مشهورة في كتاب الرقائق وما تميز أهل الله عز وجل عن غيرهم إلا بالآثار إلى الآخرة  
والتهبؤ لا حوا لها فتأمل يا أخي في نفسك وما أنت منطو عايس من الغفلة والسهو ما يقر بك إلى الله تعالى  
وأكثر من الاستغفار والجد لله رب العالمين

المعاصي الظاهرة وغفلاً  
عن قلوبهم فلم يعمروا منها  
الصفات المذمومة عند الله  
كالكبر والرياء والحسد  
وطلب الرياسة والعز  
وارادة السوء بالاقراء  
والشر كالمطلب الشهرة في  
البلاد والعباد وذلك غرور  
بغيره ففعلتهم من قوله صلى  
الله عليه وسلم اليا الشرا  
الاصغر وقوله صلى الله عليه  
وسلم الحسد يأكل الحسنات  
كأن كل النار الحطب وقوا  
صلى الله عليه وسلم هو  
المال والشرف يفتن  
النفوس في القلب كما يفتن  
الماء البقل إلى غير ذلك من  
الانبياء ونحوه وأما قوله  
تعالى الأمن أتى الله بقلب  
سليم فغفلوا عن قلوبهم  
واشغلوا بغيرهم ومن  
لا يصفى قلبه لا تصح طاعاته



(ومن أشدّ قتلهم رضى الله تعالى عنهم) غنى الموت إذا خافوا على أنفسهم الوقوع فيما يعصها الله عز وجل  
 عليهم وذلك بآمارات تظهر لهم من أنفسهم هي كالمقدمات للمعاصي والقرائن معدودتين الأدلة في كثير من  
 المواضع وقد كان عابس الغفاري رضى الله عنه في أيام الطاعون يقول يا طاعون خذني ويكر ذلك  
 فقال له ابن عمه كيف تقول ذلك يا عابس وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي أحدكم  
 الموت فإنه انقطاع لعمده فقال عابس نعم سمعته يقول ذلك ولكني أخاف من استامعته صلى الله عليه وسلم  
 يتخوفون على أمتهم إمارة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم وقطيعة الرحم والاستحقاف بالدم ونشوا  
 يتخذون القرآن من أمر يرشد موت أحدكم ليس بأنفسهم في الدين ولكن يقدمونه ليغنيهم به فناء انتهى  
 وكذلك غنى أبو بكر الموت رضى الله عنه فقبل له في ذلك فقال أخاف أن أدرك زمانا لا أصر فيه بالمعروف  
 ولا نهى فيه عن المنكر وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سباني على الناس زمان يكون الموت أحب  
 إلى العلماء فيمن الذهب الأجر حتى يأتي الرجل قبر أخيه فيقول ليتني كنت مكانك وكان يحيى بن معاذ رحمه  
 الله تعالى يقول من أطاع الله لم يمتن الموت وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إذا رأى أحدًا فيه  
 خير قال له ادع لي بالموت وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول ما من مؤمن ولا كافر إلا والموت خير له فان الله  
 تعالى يقول وما عند الله خير إلا برأوه قال انما غلب لهم ليزدادوا انما أولهم عذاب مهين وقد كان سفيان الثوري  
 رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت مشايخنا وهم يمتنون الموت رضى الله عنهم فكنت أعجب منهم حتى صرت  
 الآن أعجب ممن لا يحب الموت وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول ذهب هذا الدنيا وبقي كدرها  
 فالموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول ما أحب أن يخاف من الموت لأنه  
 آخر شيء يؤجر عليه المؤمن وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول ما أهدى إلى أخيه دية هي أحب إلى من  
 السلام ولا بلغني خبر من قطأ أحب إلى من موته وقد كان عطاء السلي رحمه الله يمتن الموت فقال له عطاء  
 الأزرق رحمه الله كيف تمتن ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم منه فقال انما يريد الحيات من يزاد كل يوم خيرا  
 وأما مثلي ومثلك فإرجو بالحياة وكان أبو عتبة الخولاني رحمه الله تعالى يقول كان من صفة أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان لقله الله تعالى أحب اليهم من الشهود ولم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا بل كانوا  
 واثقين برزق الله وكانوا يحبون الموت أكثر مما يحب أحدكم الصبر وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى  
 يقول قلت مرة لسهل النسري رحمه الله أحب يا سهل أن تموت غدا فقال لا ولكن الساعة وكان سفيان  
 الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يخافون من الأمراض والبلايا خوفا على أنفسهم أن  
 يقعوا في كراهة فناء الله تعالى فلم يكن خوفهم من البلايا لما فيه وواقعه ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت  
 فلعلي أكره ولا أشعر وقد بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني اني جئت اصغروا الحديث فلم أر شيئا  
 أثقل من الدين وأكث الطيبات وعاقبة الحسان فلم أر شيئا ألتصم العاقبة وذقت المرات كلها فلم أذق  
 شيئا أضر من الحاجة إلى الناس وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ابكوا على أهل البلاء وان كان  
 حرمكم أعظم من جرمهم فيحتمل انكم تعاقبون على ذنوبكم كما عاقبوا أو أشد وكان كثيرا ما يبعث إلى أهل  
 السجن بما عند من الطعام والدرهم ويقول انهم مساكين وكان سهل بن سعد النسري رحمه الله تعالى  
 يقول من أعظم ما يتلى به العبد الفراغ من أعمال الدنيا والآخرة ولكن لا يشعر به أنه بلاه إلا القليل من  
 الناس وكان مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى يقول من أعظم المروءة الصبر على أذى الرجال ولقد أدركنا الناس  
 وهم يعدون الامارة أعظم بلاعوزاتهم اليوم يطلبونها وكانوا إذا تولي صدقهم الامارة يقولون اللهم أنسه  
 ذكرا حتى يصير لا يعرفنا ولا نعرفه وكانت يحيى بن الحسين رحمه الله تعالى يقول من طاب السلامة فاحتمل  
 الملامة وكان يقول البلاء كله ينشأ من العافية ولو أن فرعون أصابه المرض ما قال الذي قاله وهو قوله أنار بكم  
 الأمل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أعظم البلاع وقوع العبد في الرياء بعلمه  
 وعمله ولكن لا يشعر بذلك الا القليل من الناس فاعلم ذلك وقش يا أخي نفسك راياك أن تقول كما قال بعض

وهو كريض يظهر به الجرب  
 فاحره الطيب بالطلاع وشرب  
 الدواء فاشتغل بالطلاع وترك  
 شرب الدواء فزال ما بظاهره  
 ولم يزل ما بداطنه وأصل  
 ما على ظاهره مما في باطنه  
 فلا يزال جربه يزاد أينما  
 سر في باطنه خور في باطنه  
 استراح الظاهر فكذلك  
 الحيات إذا كانت كامنة  
 في القلب يظهر أثرها على  
 الجوارح (وفرة أخرى)  
 علموا هذه الاشلاق الباطنة  
 وعلموا انهم مذمومة من جهة  
 التسرع الا انهم لا جمل  
 تعجبهم بانفسهم يظنون انهم  
 منفيكون منها وانهم ارفع  
 عند الله من ان يتلبسهم بذلك  
 وانما يتلى به العوام دون  
 من بلغ به بلعهم في العلم  
 فاما هم فهم أبلغ عند الله من  
 ان يتلبسهم بذلك وظهروا



الحسين حين ابتلى الله بهم ان كان في هذا ارضاك فزدني من صفات رجال البلاء انما هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه مبتلي بمرض البواسير فكانت تنضح عليه دماء بلاونها واذا حق  
كان رضي الله عنه يجلس للحديث والطائفة تحته يقطفه اليهم فقال يوما اللهم ان كان في هذا ارضاك فزدني  
منه فسمعته من الامام مسلم بن خالد الزنجي رحمه الله تعالى فزجوه وقال له ما محمد صل الله العاقبة فاما وانت  
لسامن رجال البلاء وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته أيها الناس سلوا الله العفو  
والعافية فان المؤمن لم يعط بعد الاسلام افضل من العفو والعافية وسياتي بسط الكلام على هذا الخلق مفرقا  
في الباب ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* كثرة خوفهم من الله تعالى في حال بدايتهم وحال نهايتهم لكن في  
حال بدايتهم من الذنوب خوف العذاب وفي حال نهايتهم خوف الاجلال والتعظيم ومن لازم خوفهم الندم  
ضرورة في الحالتين وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مسلمة عمة رسول الله ويا فاطمة  
بنت محمد انشدنا أنفسكم من النار فاني لا أغني عنكم من الله شيئا وفي الحديث البر لا يبلى والذنوب لا ينسى  
والديان لا يظني فكن كما كنت كاذبين تدان وقد كان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول أربع اذا أقرط  
فيها لرجل أهلكته واستهوته كثرة الجماع والصيد والثمار والذنوب وكان أبو تراب النخعي رحمه الله تعالى  
يقول واذا أجمع الرجل على ترك الذنوب آتته الامداد من الله تعالى من كل جانب ومن علامة سواد القلب  
ثلاث ان لا يجد للذنوب مفرعا ولا لطاعة موقعا ولا للموعظة منجعا وكان أبو بصير المرزقي رحمه الله تعالى  
يقول انما شقي ابليس بنحس نخصال لانه لم يقر بذنبه ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يبادر الى التوبة ونقطة من  
رحمة الله تعالى قال وعكس ذلك آدم عليه الصلاة والسلام فانه بعد بخمس نخصال أقر بذنبه وندم عليه ولام  
نفسه وبادر الى التوبة ولم ينقطة من رحمة الله تعالى وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول اذا عصيت ربك  
فبادر بالتوبة والندم ولا تعتذر للناس فاعتذارك اليهم أعظم من عصيتك وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله  
تعالى يقول لان أدخل النار قد أطعت الله تعالى أحب الي من ان أدخل الجنة وقد عصيته وكان الاوزاعي رحمه  
الله تعالى اذا رأى أحدا من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصية يقول له لا تقر نكسر قرايتكم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخالفتكم هديه وأمره فانه قال لا يتنقظ طاعة رضي الله عنها أنقضى نكسك  
من النار فاني لا أغني عنك من الله شيئا وكان أحد بن حرب يقول ألم يان للمذنب أن يتوب فان ذنبه في الديوان  
مكتوب وهو غدا في قبره مكروب وبه الى النار مسحوب وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا ينبغي  
لمقاتل أن يؤذى محبوبه قتل له وكيف ذلك قال يؤذى الرجل نفسه بعصيان ربه وكان جعفر بن محمد رضي  
الله عنهما يقول من أخرج الله تعالى من ذل المعصية أغناها لئلا يلام وأمره بلا مشيرة وآتته بلا بشر وكان  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول العمل الصالح مع قلة الذنوب أحب الى الله من كثرة العمل الصالح  
مع كثرة الذنوب وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول على قدر الخروج من الذنوب تكون الاقوال لقابوب  
وقد كان الحسن البصري رحمه الله يقول من علامة من غرق في الذنوب عدم انشراح صدره اصيام النهار وقيام  
الليل وكان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يقول لا صحابة قد غرقوا في الذنوب ولو أن أحدا منكم يجدهني ربح  
الذنوب لما استطاع أن يجلس الي وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ما كين قلة الحسين رضي  
الله عنه ولودنا لو الجنة بفضل الله تعالى كيف يقبر أحدهم أن يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل ولده  
وواتلوا أن لي مدخلا في قتلته وتغيرت بين الجنة والنار لا تحترق دخول النار خوفا أن ينظر الى النبي صلى الله  
عليه وسلم في الجنة نظرة غضب تؤذي وتؤذي وكان ابن السكيت رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن في الطاعة  
الاطهر وفور الوجه وبهاؤه والمجبة في القلوب والقوة في الجوارح والامن على النفس والتجوز في الشهادة  
على الناس لكان في ذلك كفاية في ترك الذنوب ولو لم يكن في المعصية الا التكاثر في الوجه والظلمة في القلب  
واللعنة في الذكر والاسقام في الشهادة والخوف على النفس لكان في ذلك كفاية فيجمل الله تعالى لكل من

عليهم بخايل الصبي  
والرياسة وطلب العبد  
والشرف وغرورهم انهم  
طنا أن ذلك ليس بكبر وانما  
هو من الدين واظهار لشرف  
العلم ونصر دين الله وغفلوا  
عن فسخ ابليس به وعن  
نصرة النبي صلى الله عليه  
وسلم بماذا كانت وبماذا  
ارحم الكافرين وغفلوا  
تواضع العصابة وتذللهم  
وقدرهم ومسكتهم حق  
هو تب عمر رضي الله عنه  
على بذاته عند قدومه  
الشام فقال انا قوم أعز  
الله بالاسلام لا تطلب العز  
في غيره ثم هذا الغرور  
يطلب عز الدين بالشباب  
الرفيعة ويترجم انه يطلب عز  
العلم وشرف الدين ومهما  
أطلق اللسان بالحسد في  
أقرانه أو في من رده عليه شيئا



الطائع والمعاصي أمارات ليفرح هذا ويعتز هذا فقلت لعل المراد بالعين الذي كبر السبيل حال النجس أو  
دخوله في عموم العصاة إذا آمن الحسين لا يجوز إلا بنفسه والله أعلم وكان عطاء بن أهدر يابح وجهه الله يقول في  
قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير من المعاصي يعظمها حتى لا يقع فيها وكان كعب الأحمري رضي الله  
عنه يقول في قوله تعالى إن إبراهيم لأواه لم يعلم قال كان يقول أو قبل الوقوع في النار أو قبل أن لا ينفع أو  
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أي الله لا أن يذل من عصاه في الدنيا والآخرة بين الناس وبما  
أذنب عبدا في الليل إلا وأصبح ومثله على وجهه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى  
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وهو من المغفرة قبل الكبر وكان العوام بن حوشب رحمه الله تعالى  
يقول أربع بعد الذنب شر من الذنب وهي الاستغفار من غير إقلاع والإقرار بعلم الله بالأصرار والاستبصار  
بالمغفرة إذا عمل بعد طاعة فقد لا يغفر الله بها وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من أطاع الله  
فقد ذكره وإن قلت صلواته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصاه فقد نسبهم من علامة العلماء العاملين يعلمهم  
أن لا يوجد أحدهم إلا في عمل صالح وقد سئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن الملائكة كيف تكتب ما هم  
به العبد ولم يعلمه فقال الملكان الكاتبان عليهما الصلاة والسلام لا يعلمان الغيب ولكن إذا هم العبد  
بحسنة فقد أحسنه راحة فالتفت لعل أن الله قد علمهم بالحسنة وإذا هم العبد بالسبئية فاحسنه راحة فالتفت  
فيعلم أن الله قد علمهم بالسبئية (قلت) ولعل المراد بالهم هنا المزمع المصمم ليوافق الأحاديث والقواعد الشرعية  
والله أعلم ولكن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول إن الله أمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يجعل في تركها  
عذرا ونهى عن المعصية ولم يجعل لمن فعلها عذرا ولو أراد سبحانه أن لا يعصى في الأرض أصلا لما خلق إبليس  
فانه رأس الشيطان وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ما أحب المتقون البقاء في هذه الدار إلا  
ليطعموه فيها وكان يقول أدخلهم الله الجنة قبل أن يطعموه وقد علمهم المعصية قبل أن يعصوه لما سبق في  
علمه عز وجل وقد كان بشرا الحافي رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس ولهم أعمال صالحة كالجبال ومع  
ذلك كانوا لا يغفرون وأنتم لا أعمال لكم ومع ذلك تغفرون والله إن أقوالنا أقوال الزاهدين وأعمالنا أعمال  
الجبارة والمناقض وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول إذا عصيت ربك وأصبحت رأيته نعمه سابقة عليك  
فاحذر فإن ذلك استدراج ولقد أدركنا السلف وهم يستعظمون صفات الذنوب أكثر مما تستعظمون أنهم  
كأروها وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى إذا خفي في العبد يقول وعزتك وجلالك لو علمت وشك لي  
ذبح نفسي لأجنتها لك قال وقد مكثت كه مش بن الحسن رحمه الله أربعة عشر سنة يتي على غسله يده بتراب جاره  
يعبر أذنه وكان يقول ربما كان أحدكم يظن أن الله تعالى غفر له ذنبه حين يتقدم عهد وذلك ضرر وقد  
بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل لبني إسرائيل بأي طريق وصل إليكم أني  
قد غفرت لأحدكم ذنبه حتى يترك الندم عليه ويرى جلال لا وقفن كل ذنب على ذنبه يوم القيامة  
(قلت) ولعل معنى وقوف العبد على ذنبه ليرى به تعالى فضله عليه فلا يلزم من ذلك عدم المغفرة والله أعلم  
وكان يزيد الجعفي رحمه الله تعالى يقول قلت مرة لراهم لم آثرتم ليس السواد على البيضاء فقال لأنه  
شعار أهل المصائب ونحن أهل الذنوب وهي أعظم المصائب قال ومر عتبة الغلام رحمه الله يوما على مكان  
فارتعد ورشح عرقا فقالوا له في ذلك فقال هذا مكان عصيت الله فيه وأصغروا قد جع ما لك بن دينار رحمه الله  
تعالى ما شيا من البصرة فقبل له ألا تركب فقال أما برضى العبد المعاصي إلا بق أن يأتي إلى صلح مولاه إلا  
را كما والله لو أني أقيمت مكة على الجمر لكان ذلك قليلا انتهى فاعلم ذلك يا أخي وبيد أن تنهون بالاستغفار  
إذا أقدم عهد الذنب فأنك من المعصية على يقين ومن المغفرة على شك وأكثر من الاستغفار ليلاتها

من كلامه يظهر بنفسه ان  
ذلك حسد ويقول انما هو  
غضب لله و رد على المبط  
في عداوته وظلمه وهذا  
مغر ورقانه لوطن على غيره  
من العلماء ان قرانه رجا  
لم يغضب بل رجا يفرح  
وان أظهر الغضب عند  
التأني قلبه رجا يحبه  
ورجا يظهر العلم ويقول  
غرضي به ان أقيد الخلق  
وهو به مرء لأنه لو كان  
غرضه صلاح الخلق لأحب  
صلاحهم على بغيره ممن  
هو مثله أو فوقه أو دونه  
ورجا يدخل على السلاطين  
ويتردد اليهم ويثني عليهم  
فاذا سئل عن ذلك قال انما  
غرضي ان أنفع المسلمين  
وادفع عنهم الضرر وهو  
مغر ورقانه لو كان غرضه ذلك  
لأخرج به لأجرى على يد

والحمد لله رب العالمين  
(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثر الخوف من الله تعالى أن يعذبهم على ما جنوه من مظالم  
نفوسهم ومظالم العباد ولو عدوا خلال لحد أو أجرة يخطون بها لا سيما ان كان أحدهم يستقل أعماله الصالحة



في صنفه فانه يشتد خوفه وكره له لم بان يكون معه شيء من الحسنات يعلى منها الخسوم يوم القيامة وورد بها  
 شعاع من الملوين يوم القيامة فلا يرضى بجميع أعمال الظالم الصالحة في مظلمة واحدة من مال أو عرض  
 أو علم توفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلح من أمني يوم القيامة فقالوا  
 المفلح فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال صلى الله عليه وسلم المفلح من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة  
 وزكاة وجو باني وقد شتم هذا أو كل مال هذا أو سفلت دم هذا أو ضرب هذا فيعطي هذا من حسنة وهذا من  
 حسنة فان ثبت قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم قذف في النار وكان عبد الله بن  
 أنيس رضي الله عنه يقول ينادي رب العزة يوم القيامة أما لك الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل  
 النار ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من مظلمة حتى اقتصر به منه وقد كان وهب بن  
 منبه رحمه الله تعالى يقول تاب شاب من بني إسرائيل عن جميع المعاصي ثم صار يتعبد ويعبد الله سبعين سنة  
 لا يطهر ولا ينام ولا يستظل بظل ولا يأكل - مينا فلما مات رأى بعض أخوانه في المنام فقال له ماذا فعل الله بك  
 قال صاحبني ثم غفر لي كل ذنب إلا هودا خلعت به أسنني بغير إذن صاحبه فأتى بحجوس من الجنة بسببه إلى وقتي  
 هذا (قلت) ويزيد ذلك حديث أن الله تعالى أخفى ثلاثاً أخفى رضاه في طاعته وأخفى حظه في  
 معصيته وأخفى أوليائه في عبادته الحديث فرى بما علق الحق تعالى خطاه على عبد يوقوع في ذنب صغير في عينه  
 كأنه الخلال المذكو ولا سنانة أو غسل يده بتراب جاره بغير إذنه كجمر آفقا والله أعلم وكان الحرث المحاسبي  
 رحمه الله تعالى يقول بلغنا أنه تاب كمال عن الكيل وأقبل على عبادته به عز وجل فلما مات رأى بعض أصحابه في  
 منامه فقال له ماذا فعل الله بك يا دنان قال أحصى على خمسة عشر فقيرا من أنواع الجيوب التي كنت أكلها  
 فقال له كيف ذلك قال كنت أغفل عن تعاهد الكيل بالنقص من الغبار فتراكم في قعره من التراب فكان  
 كل كيله تنقص بقدر ما في القعر من التراب قال وكذلك ومع لشخص كان لا يتعاهد الميزان بمصها من  
 الغبار فكان يعذب في قبره ويسمع الناس صياحه في القبر حتى شلغ فيه بعض الصالحين رضي الله عنهم وكان  
 أبو بصير رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن ميتا ضرب في قبره ضربة التوب قبره منها نار فقال له ماذا تضربون  
 فقالوا أنك مررت على مظلوم فاستعأت بك فلم تشه وصليت مرة بغير رضوء أي وأنت متحقق وكأشهرج  
 القاضي رحمه الله تعالى يقول يا أياكم والرشوة فانها تهمي عبي الحكيم وفي رواية تهمي عبي الحكيم الحق وقد  
 كان الحسن البصري رحمه الله تعالى إذا رأى أحدا من الولاة أو أعيانهم يتصدق على أحد من الفقراء يقول  
 له أيها المتصدق على المساكين لترجمهم أرحم أنت الذي ظلمته وورد إليه ظلامته فانه أخاص لنفسك وكان ميمون  
 ابن مهران رحمه الله تعالى يقول من ظلم رجلا مظلمة وفاته أن يخرج من مظلمته فليست ظلمته في كل صلاة فانه  
 يخرج من مظلمته إن شاء الله تعالى وكان حذيف بن عيسى رضي الله عنه يقول من اقتراب الساعة أن يكون أمراء  
 فجرة وعلماء فسقة وأمناء خونة وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى يقول إن الرجل يلعن نفسه في الصلاة  
 ولا يشعر قبله وكيف ذلك قال يقرأ الألفاظ على الظالمين وهو قد ظلم نفسه بالمعاصي وظلم الناس بأخذ  
 أموالهم والوقوف في أعراضهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول يا أياكم أن تكونوا أو مسيئا فان  
 الوصي قد لا يقدر على العدل في وصيته ولو بالغ في الضرر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول أمين الخائن  
 خائن وأمين العشار عشار وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول يا أياكم أن تكون وصيا فان الموالي يريد أن  
 يستصلح بك المال ويفسد عليك دينك فكن على دين نفسك أحرص منك على حفظ ماله وكان أبو يوسف  
 صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما يقول الخول في الوصية أول مرة غلطا والمرة الثانية خيانة ولا كلام وقد  
 رأى كعب الأحبار رضي الله عنه رجلا يظلم الناس في يوم الجمعة فقال له أما تخشى من ظلم الناس في يوم تقوم  
 فيه القيامة وفيه نطق أبوك آدم عليه الصلاة والسلام وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من أعان  
 ظالما على ظلمه أو لقنه حجة يدحض بها حق امرئ مسلم فقد باء بعرض من الله وكان الفسيفسائي بن عياض  
 رضي الله عنهما يقول يا خائن الله تعالى إذا أراد أن يصف عبدك مسلما عليه من ظلمه انتهى وفي الحديث من

غيره ولو رأى من هو مثله  
 عند المسلمين بشع في أمه  
 لغضب ورجما أخذ من  
 أموالهم فاذا عار بياله أنه  
 حرام قاله الشيطان هذا  
 مال بلا مالك وهو لمصالح  
 المسلمين وأنت إمام المسلمين  
 وعلمهم وبك قوام الدين  
 وهذه ثلاث تاييدان  
 أحدها أنه مال لا مالك  
 والثاني أنه لمصالح المها  
 والثالث أنه إمام وهب  
 يكون إماما لا من أمرط  
 من الدنيا كالتياض والعصا  
 وأفضل علماء هذه الأ  
 ومثله كما قال عيسى عليه  
 السلام العالم السوء كعصا  
 وقمت في قم الوادي فلاه  
 تشر بالماء ولاهي تتر  
 الماء يخلص إلى الزر  
 وأصناف غرور أهل الجحيم  
 كثيرة وما يفسد هؤلاء أكثر



دعا على ظالم فقد انتصر وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول لو ظلمني أحد ولم أكافئه كان أحب الي وكان  
 أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه يقول لما ظلم أحد أحد أو لا أساء أحد أحد حقيقة لان الله تعالى قال من  
 عمل صالحا قلنا لنفسه ومن أساء فقلنا له أو كان أحد من حواريه رحمه الله تعالى يقول يخرج من الدنيا أقوام أغنياء  
 من كثرة الحسنات فيأتون يوم القيامة مغفלים من أجل تبعات الناس وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى  
 يقول لان تلقى الله تعالى بسبعين ذنبا فيميتك ويقتله أهون عليك من أن تلقاه بذنوب واحد فيميتك وبين  
 المباد انتهى فتأمل يا أخى في خوف السلف واقتد بهم في ذلك فانك على شفير الهلاك ومن خاف سلم والحمد لله  
 رب العالمين

• (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) • كثرة الخوف من الله تعالى اذ كروا أهوال يوم القيامة وكثرة  
 الغيبان والصق اذا سمعوا القرآن والذكر وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قوله تعالى ان لدينا  
 أنكلا وجيما وطما اذا غصه وعذا بالأيام وكان وراءه جرار بن أعين فخره ميتا رضي الله عنه وقد دخل  
 يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يوما فقال له هطلي يا يزيد فقال له يا أمير المؤمنين انك  
 أول خليفة يموت فبكي عمر وقال له زدني فقال له ليس بينك وبين أبيك آدم أب حتى فبكي عمر وقال له زدني فقال  
 له ليس بين الجنة والدار منزلة أخرى فسقط عمر مغشيا عليه وكان الحسن بن صالح رحمه الله تعالى يؤذن مرة  
 فقال أشهد أن لا اله الا الله فغشي عليه فقام من المنارة وزلوا به وصعد أخوه فأذن وصلى بالناس والحسن في  
 غشيته وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أحدا أكثر خشوعا من الحسن يعني ابن صالح  
 رحمه الله فام ليلة الى الصباح بسورة عم يسألون يرددوها ويغشي عليه الى الفجر ولم يتم السورة وكان كلما غشي  
 عليه يجعد طهارة وقد مر داود الطائي يوما على امرأة تبتكي على قبرها وتقول ليت شعري باي حديث بدأ اليهود  
 نفرد اودمغشيا عليه وقد كانت شعوانة العابد فوجه الله عليها تقول في مناجاتها الهى أنت أكرم الكرماء  
 وسيدا السادات ورجا المسلمين فاسألك أن تغفر لي اليوم لكل من تعرض لمصبتك بعد معرفته بعقوبتك ثم  
 تصرخ ويغشي عليها وتقول هام وقد قرأ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما اذا الشمس كورت  
 حتى بلغ قوله تعالى واذا العصف نشرت فغمغشيا عليه وصار يضرب على الارض ساعة طويلة قال وسمع  
 الربيع بن خديم رحمه الله تعالى قارئا يقرأ قوله تعالى اذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وطمورا فغفر  
 مغشيا عليه ثم حل الى بيته فقام الظهر والعصر والمغرب والعشاء وكان هو الامام في حارته وفي رواية كان  
 القارئ عبد الله بن مسعود وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول صلى سفيان الثوري رحمه الله  
 تعالى ركعتين خلف الحسام ثم نظر الى السماء فانتقل مغشيا عليه قال الداراني وما فعل به ذلك مجرد نظره الى  
 السماء وانما ذلك من التفكير في أهوال القيامة وكن يذهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول كان ابراهيم الخليل  
 عليه الصلاة والسلام اذا ذكر خطيئته يغشي عليه ويسمع وجيب قلبه من مسيرته فيقال له تفعل ذلك وانت  
 خليفة لرجن فيقول اذا ذكرت خطيئتي نسبت خطيئتي قال صلى الفضيل بن عياض رحمه الله الفجر يوما فقرأ  
 بس فلما بلغ قوله تعالى ان كانت الاصمعة واحدة فاذا هم جميع لم ينما يحضرون فسقط ابنه على وجهه الله فلم  
 يطق حتى طلعت الشمس وقد كان على هذا اذا أراد أن يقرأ سورة لم يقدر أن يشمها وكان لا يقدر يسمع سورة  
 اذا رأت الارض ولا سورة الاقارعة أبدا قال ولما مات ضحك أبوه الفضيل في ذلك وكان كثيرا الحزن  
 فله ان الله أحب موته فاحببت ذلك لحب الله وكان يقول لو الله ادع الله لي ان يقدرني على سماع سورة  
 كاملة أو على ختم القرآن ولو مرة قبل موتي وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول كان أحدهم يقرأ  
 القرآن في الليل فاذا أصبح عرف الناس ذلك في وجهه من شدة التفسير والاصفرار والتحول والبول وصار  
 الناس اليوم يقرأ أحدهم القرآن كله في الليل فاذا أصبح لا يظهر على وجهه منه شيء وكأنه حل رداه وكان  
 يموت من مهران رحمه الله تعالى يقول سمع سلمان الفارسي رضي الله عنه قارئا يقرأ قوله تعالى وان جهنم  
 لم وعدهم أجمع بين فصاح ووضع يده على رأسه ونزع هاملا لا يدري أين توجه مدة ثلاثة أيام فتأمل يا أخى

ما يصلحونه (وفرقة أخرى)  
 أحكموا العباد وطهروا  
 الجوارح وزينوها بالطاعات  
 واجتنبوا ظواهر المعاصي  
 وتفقدوا اتلاق النفس  
 وصفات القلب من الرياء  
 والحسد والكبر والحق  
 وطلب العلو وباهدوا أنفسهم  
 في التبري منها وقلموا من  
 القلب منها بها الجليسة  
 القوية ولكنهم معززون  
 اذ في زوايا القاب بقاء من  
 شيايا مكابد الشيطان  
 ونجايلندع النفس ماذق  
 ونحس فلم تنفطنوا لها  
 واهل لوهاوالمهم ل من  
 بر بدتغيبه الزرع من  
 الحشيش فدار عليه  
 وفش عن كل حديث فقل  
 الا انه لم يقتس عيال يخرج  
 رأسه بعد من تحت الارض  
 وignan ان الكل قد ظهر



في أسوأ السلوك فهل غشي عليك خط متدحرج كلام ربك عز وجل خالصا أم لم يغش عليك لا خالصا ولا مائنا  
لنصرة قلبك فخذ حذرك وعليك بالجوهر فانه يرقق القلب والجد لله رب العالمين

\*(ومن أنحلّاهم رضي الله تعالى عنهم) وانحلّاهم فلو بهم من أجسامهم في كل مرضة مرضونهم الاحتمال ان  
تكون تلك المرضة خارجا لهم فلا يمكنهم التوبة ولا تدارك الحقوق فيذهبون الى الاسترخاء وهم عصاة كالهيد  
الجرم الذي فسق في حريم سيده وأتوبه حال اشتداد غضبه عليه وقه المثل الاعلى وقد مرض مرض منحصان  
ابن سنان رحمه الله فدخل عليه أصحابه يعودونه فقالوا له كيف تجدك فقال بخير ان نجوت من النار فقالوا له  
ماذا تشتهي فقال ليلة طويلة أحياها بالصلاة والاستغفار قبل ان أموت وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى  
يقول دخلت على جاري وهو في مرض موته وكان مسرفا على نفسه فقلت له ألا تعاهد الله تعالى على انك  
لا تعصيه فلهك موت على ذلك قال مالك فسمعت النداء من داخل البيت ان كان معي مثل عهدك التي  
تعاهدنا عليها ثم تنقضها فلا فائدة فيه بل يراد به مقتا وطرد الغر مالك من شيا على سمعوا قالوا لا يبيع بن نجيم  
في مرض موته ألا تدعوك طبيبيا فسكت ساعة ثم قال أين عادو غود وأصحاب الرمن وقروناين ذلك كثيرا  
وكلا ضرمنا له الامثال وكلا تبرنا بغير اجمع انهم كان فيهم المعالجون والاطباء مع ذلك ما تواجعا ثم قال والله  
لا أدعوك طبيبيا أبدا ودخلوا على مغيرة الطرازي في مرض موته فقالوا له كيف تجدك قال عوقرا بالثوب  
فقالوا هل تشتهي شيئا فقال نعم ان يني على التوبة عن كل ما يكره قبل موته ولما مرض وجب بن الورد - سبر  
اليه أمير مكة بطبيب نصراني فقال له ما تجد فقال مدا الله ان أحبك بما بي فقال له القوم أخبرنا ونحن نخبره  
فقال سبحان الله أين هذه العقول أنا مرون أن أشكروا في الى عدد من أمدا ثم قوموا واهي أجعون وكان  
سفيان بن عيينة يقول دخلنا على الفضيل بن عياض نعوده فقال لولم نجئنا الكان أحب الى من مجيئكم اني  
أخاف أن أشكوا لكم ربي وكان يحيى بن عمار يقول عدنا مرة مريضاً فقلنا له كيف تجدك فقال أخرجت  
الى الدنيا وألراغم وقد عشت فيها وأطالم وأطرقها وأتالم ودخل الحسن البصري على عطاء السلمي وهو  
مريض قد عدل الصغار فقال له يا عطاء لو خرجت الى من الدار فقال اني أشتي أن يراني ربي أسعى في حفظ  
نأسي ولما مرض عمر بن عبد العزيز أتوه بطبيب فنظر اليه الطبيب وقال له نازجسل قد قطع الخوف من الله  
كبدك فلا أقدر على دوائهم ولما مرض أبو بكر بن عياش دخل عليه طبيب نصراني فنه - أب عيسى بن عيسى فقام  
النصراني أتبعه أبو بكر بصره ثم قال يارب كما عافيتني من بلائه الذي هو الكفر فاقبل بي ما شئت وكان سليمان  
الثوري يقول قل ان ينسل مرض من غير الا كابر عن هذه الاربع الطمع والكذب والشكوى والرياء  
وكان شداد بن حكيم اذا حم بالمرض يتصدق بمائة درهم شكر الله تعالى على المرض وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اذا مرض لا يتداوى بشاره طبيب وقالوا له مرة ألا تدعوك طبيبيا فقال ناقلو علمت ان شغائي في  
مس أدنى ما مستهانتم ما يفعل ربي عز وجل ولما عادوا يحيى بن معاذ قالوا له كيف تجدك قال عشت في الدنيا  
ظالما وقيل للامام الشافعي كيف تجدك قال أصبحت من الدنيا واحلا وسوءا عمالي ملاقيا وعلى فضل ربي  
مهولا ودخل بعض الامراء على داود الطائي في مرضه فوضع الي جنبه ألف دينار فقال له خذها عاك الله  
فقال له ألتس حاجة قال نعم ان لا تأتي بي بعد اليوم ثم التفت الحاضرين وقال هذا بر يدان يزيدني دنساء على  
دنسي قبل موته (ودخلوا) على الفضيل بن عياض يعودونه فقالوا له ما تشتهي قال نظرة الى آتي يوسف  
ابن أسباط قبل موته وكان حاتم الاصم اذا رأى بخيلا يتصدق في مرض موته يقول اللهم أدم مرضه فانه  
تكلم بخطاياهم وأفضل الفقراء قالوا الحمد بن سبر بن في مرض موته كيف تجدك فقال أجدني في بلاء شديد  
أجوع فلا أستطيع ان أشبع وأعطش فلا أستطيع ان أروي وأرقد فلا أذوق الكرى وقالوا وكان قيسل  
الشكوى في مرضه ولكنه اشتد عليه فلم يطق حمله فشكا الى اخوانه ليدعوا له بالعاف ومرض الفضيل بن  
عياض مرة فقالوا له كيف تجدك فقال بخير ولكن ادعوا الى باول المرض حتى لا أرى الناس ولا يروني  
ودخلوا على أبي بكر بن عبد الله يعودونه فخرج اليهم بهادي بن رجلين فقالوا ادع الله لنا فقال رحم الله من

ورزقنا غفل منها ظهر  
وأفدت عليه الزر  
فهؤلاء ان غير واتغير  
وربما تروا الخالطة انظر  
استدكارا منهم و  
نفسر والى الخلق به  
الحضارة ورجما يحتم  
بعضهم في تحسبن منظره  
كيلا ينظر اليه بعين الركابة  
(وقرقة أخرى) تر كوا المهم  
من العلوم واقتصر واعلى علم  
الفتاوى في الحكومات  
والله - ومات وتخلص  
المعاملات الدينية الجار  
بين الخلق لمصالح المعاد  
وخصوا اسم القبة وهم  
القوم وعلم المذهب و  
ضيحوا مع ذلك علم الاخذ  
الظاهرة والباطنة  
بتقوى الجوارح ولم يحرم  
اللسان من القبة واليه  
عن الحرام والرجل عن



اشتغل بمناجاة ربه قبل ان يصير الى مثل حال هذا ودخلوا الى المأمون في مرضه الذي مات فيه فاذا هو قد امر  
بخدمته ان يفرشوا تحت رجل الدابة ويسطوا عليه الرماح ويترفع عليه فيقول يا من لا يزول ملكه ارحم  
من قد زال ملكه ودخلوا على حبيبته الغلام في مرض موته فقالوا كيف تجدك فانتدب يقول

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي \* غداة يقل الحاملون جنازتي \* ويجعل أهلي حفر قبري وصبروا

خروجي وتجهيلي اليه كرامتي \* كأنهم لم يعرفوا قصوري \* غداة أتني بومي على وليتي

قال عمر بن عبد العزيز ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عابدين فشر به فخرج من القين من  
طعنته فقال الله أكبر فجعل جلساؤه يشنون عليه شيرا فقال والله لو ددت أني خرجت من الدنيا كلفا كما

دخلت فيها ولو كان الى اليوم جميع ما طلعت عليه الشمس وما غربت لا تسديت به من هول الماطع ولما

حضرت الوفاة سلمان الفارسي بكى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مهد هذا البنا وقال ليكن بلغة احدكم

من الدنيا كزاد الراكب وها أنا قد جعت هذه الامتعة وأشار اليها فلما مات فقوموا بخمسة عشر درهما

ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقبل له في ذلك فقال اني انتظر رسولا ياتيني من ربي لا أدري هل يشرفني

بالجنة أو بالنار ولما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة بكى فقبل له ما يبكيك فقال ابني على ذنوبي التي رأيتها في

هيني هينته وهي عند الله مظيمة ولما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى فقبل له ما يبكيك فقال أبني على

تفري علي في الايام الخالية وادخلني النار الحامية ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم اني أذنبت فان

غفرت لي فغفرت وان عذبتني فعدت وما ظلمت لكني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم

قضى تعب مرضي الله منه ولما حضرت عامر بن قيس الوفاة بكى وقال اني لم أبلغ حراما من الموت ولا حرصا على الدنيا

ولكني أبكي على عدم قضاء وطري من طاعة ربي وفيام الليل في أيام الشتاء ولما حضرت عبد الله بن

البارك الوفاة قال لغلامه ماجعل رأسي على التراب فبكى الغلام قال ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من

العيم وانت هو ذا تموت على هذا الحال فقال اني سألت ربي أن أموت على هذا الحال ثم قال لفتي يا أخي لا اله

الا الله اذ الحال تغير ولا تعد على ذلك الا ان تكلمت بعده بكلام وكان عطاء بن يسار يقول وقف ابليس فجعله

أحد بن حنبل وقال يا أحد خرجت من الدنيا وأنت آمن مني فقال له ما أمستك بعد ودخل الحسن البصري

على رجل وهو يجود بنفسه فقال ان أمرا هذا أخوه لما بقي ان يزهد في أمره ولما حضرت أبا ذر الوفاة قال

يا موت احنق وجعل فاني أحب لقاء الله ودخل أبو الدرداء على مختصر فوجد يقول الحمد لله فقال له أميت

يا أخي ان الله اذا قضى أمرا أحب من عبده أن يحمد عليه (ودخل) سليمان الثوري على وليه يجود بنفسه

وأبواه يبكيان عنده فقال لهما لا تبكيان فاني قادم على من هو أرحم بي منكما (ولما حضرت) معاوية بن أبي

سفيان الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عثرتي واغفر زلتي وعد مجاملك على

جهنم من لم يثق بأحد سوال ولم يرح غيرك ثم بكى حتى علا نحيبه ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر

الى أولاده وهم يبكون حوله فقال قد جادلكم هشام بالدين وجدتم عليه بالكاء وترك لكم ما جمع وتركتكم

عليه ما اجترم فاعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له ولما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقال والله ما يبكيك

فقال بعد السر وقلة الرأد وضعف اليقين وخوف الوقوع من المصراط في النار انتهى فتأمل يا أخي نفسك

فانك محتضر على الدوام ليس في يدك نفس واحد يطالع أو يتزلفوا أكثر من الاستغفار آتاه الليل وأطراف النهار

فانك على شفا عرف هار والله يتولى هلاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين وعليه الاعتماد

(ومن أخلاقهم رضي الله عنهم) كثرة الاعتبار والجماع بالاهتمام بامر الموت اذا واد اجنازة وقد كان أبو

هريرة رضي الله عنه اذا رأى أحدا يحمل جنازة يقول لها امض الى ربك فانك على أترك ماضون وكان مكحول

الدمشق يقول اذا رأى جنازة اغدوا فانها ترحل موعظة بلغة قليلة وعظة شبيهة يذهب الاول والاخر لم يعتبر

وكان يظل كانه لا عقل له مدة أيام وكان أسيد بن حضير يقول ما حدثتني قط عند رؤية الجنازة الا بما

الميت صار اليه وعترك الاكل والشرب أياما خرج مرة في جنازة فلما ادخلوا الميت القبر قشى عليه فـ

السي الى السلاطين وكذا

سائر الجوارح ولم يحرسوا

قلوبهم من الكبر والرياء

والحسد وسائر المهلكات

وهؤلاء مغرورون من

وجهين أحدهما من حيث

العقل وقد ذكركم ما ربه

علاج في كتاب الاحياء

وان مثلهم كمثل المريض

الذي تعلم الدواعي الحكيمة

ولم يعلمه أو يعلمه فهو لاء

مشفون صلى الهلاك

من حيث انهم تركوا تركية

أنفسهم وتغلبوا واشتغلوا

بكتاب الحيل والديان

واللعان والظهار وضعوا

أعمارهم فيها وانما غرضهم

تعظيم الخلق لهم واكرامهم

ودجوع أحددهم قاضيا

ومغنيا ويطعن كل واحد

منهم في صاحبه فاذا اجتمعوا

قال الطعن والثاني من



رجعوا به الى بيته لاني النعش وخرج مالك بن دينار في جنازة أخيه فبكي وقال والله لا تقره حتى أحق أعلم ما صار  
اليه أخى وكان النعش يقول كنا شهداء الجنازة ولا نعرف من يعزى لان الحزن قد هم الناس كاهم وكان  
ثابت البناني يقول كنا شهداء الجنازة فلا نرى الامتلاء بما كياومر ابراهيم الزيات على جماعة يترجمون على  
ميت فقال لهم خافوا على أنفسكم خير لكم فان ميتكم قد صار ثلاثا وثلاثة ملك الموت وذوق مرارة الموت وأمن  
من سوء الخاتمة وحضر عمرو بن ذر جناية رجل كان مسرفا على نفسه وتخاصي الناس أن يحضر واجنارته  
من شدة امراته فلما أدلوه في القبر قال له عمرو رجعك الله يا فلان بحيث التوجيد ومطرت وجهك بالتراب  
وان كانوا قالوا عليك انك مذنب كثير الخطايا فمن هو من لم يذنب ولم يخطئ فبكى من كان حامل النعش فاعلم  
بأنى ذلك واعتبر كما اعتبر هؤلاء أكثر من البكاء والتعجب فان بين يديك من الاحوال ما لا يوصف  
والجدة رب العالمين

(ومن اخلاقيهم رضى الله تعالى عنهم) كثرة الحزن والهم كلما ذكر والموت وسكراته خوف سوء  
الخاتمة حتى تزل هقولهم من شدة الالم وقد كان كعب الاحبار يقول لما أتى البشير الى يعقوب عليه السلام  
قال يعقوب ما عندى شيء كافلك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت (قلت) قد تقدم عن بعضهم انه كان  
يقول لعلى أكر متخيف طالع روى وانما أحب التشديد لانه آخر عمل يناب عليه المؤمن فلهذا فى حق  
من يخاف عليه السخط اذا شد الله عليه مواته أعلم وكان يقول مثل الموت كشجرة الشوك ادخلت في جوف  
ابن آدم فانسدت كل شوكه بمرق ثم اجتذبه راجل شديد الجذب فقطع ما قطع وأبقى ما أتى وكان سلمان  
الطرايسى يقول اذا رشح جبين المؤمن عند الموت وذفرت عيناه وانتشر مخراؤه وفي رجة الله قد نزل واذا غما  
غصيط الخنوق ونجد لونه وأزبت شفاته فهو في عذاب الله قد نزل وكان الحسن البصرى اذا حضر قبض روح  
أحد من اخوانه بكى أيا ما لا يذوق طعاما ولا شرابا وانما هو البكاء والتعجب وكان يقول ثلاثة لا ينبغي للمؤمن  
أن ينساهن الدنيا وتصرم أحوالها والموت وكان سفيان الثوري اذا ذكر ما بين يديه الموت لا يتقطع به أحد  
أيا ما اذا سأله أحد عن شيء يقول لا أدري وكان شقيق الزاهد يقول قد خالف الناس في السنة أمور قالوا ان  
الله تعالى تكفل بارزاقنا لم نعلم من قلوبهم الا بشئ يجمعونه صدهم وقالوا ان الآخرة تحسب من الاولى  
وزراهم يجمعون المال ولا ينفقونه فكانهم لم يندلوا الدنيا الا ليحملوا الذنوب وقالوا لا بد لنا من الموت وهم  
يعملون أعمالا من ليس على باله موت ولا حاضر الوفاة عطاها السلى نظر الى أصحابه وهم يدعون له بالتهوين  
فقال كفوا عن الدعاء فواته انى أودان روى ترددين لهانى وخفرت الى يوم القيامة فخوفهم مما أهدم  
عليه بعد الموت وكان يقول من أراد أن ينظر الى الارض بعد أهلها فليتنظر الى منازل الجحاج حين يرتحلون  
عنها وأنشد أبو العتاهية

نظنى وتبقى الارض بعد كل ما يبقى المناخ وزحل الركن

وكان الحسن بن عهران يقول الموت أشد من نشر المناشير ومن طبع القدور ولو أن ألم شعرة واحدة من الميت  
وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ألم ما يشغلهم عن الاكل والشرب ومرا الحسن بن على رضى الله عنهما  
على باب دار فقال ما لى أرى هذه الدار ساكنة بعد ان كانت ناطقة فاجابته امرأة من وراء الباب قد صار  
أهلها يتامى وأياى فبكى الحسن حتى بل لحيتة ولما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالوا له انك ترجو أن  
لا تسكن النار فقال والله انكم لجاهلون انى لا تخشى ان أصير فحمة من فحم جهنم ودخل عليه جماعة وهو  
مطعون قالوا له استخلف وللك عبد الله بعدك فانه عبد صالح فقال رضى الله عنه أما يكتفى من آل الخطاب  
واحد يأتى يوم القيامة ويدامعنا ولتان الى صفته وكان ابن أبي مليكة يقول لما قبض الخليل عليه الصلاة  
والسلام رآه بعض ولده فقال يا أبت كيف وجدت الموت فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجدت نفسي  
كأنها تنزع بالسلاسل وقد سألت ربي عن ذلك فاجبتهم ذاق فقال الله تعالى أما أنا قد هو نام عليك وكان ابن  
عباس يقول لما جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام ليقبض روحه قال يا موسى أمضت خير اليوم فقال

حيث العلم وذلك لظلم

لا علم الا بذلك والله المر

المتجى وانما الموصل

حب الله تعالى ولا

حب الله تعالى الا بحرفته

ومعرفة ثلاث معرفة الذات

ومعرفة الصفات ومعرفة

الافعال وهو لا يعلم من

اقتصر على بيع الزاد في

طريق الحاج ولم يعلموا أن

الفقه هو الفقه من الله

ومعرفة صفاته المخوفة

والمرحى ليستشعر القلب

الحسوف ويلزم التردد

كما قال تعالى فلا تفرحوا

فرقة منهم طائفة الا

ومن هؤلاء من اقتصر

علم الفقه على الحسلايل

ولم يهجم الا تعلم طريق

المجادلة والالزام واختم

الخصم ودفع الحق لاجد

الغلبة والمباهاة فهو طر



سبحان الله اني صائم فاستنكبه فقبض روجه في نكته فقبل له بعد موته كيف وجد الموت يا موسى  
فقال كشيء يسلم بجلدها وهي جنة وكان اليربع بن خبيث يقول تمنوا الموت في هذه الدار جهنم قبل ان  
تصير والى دار تمنوا الموت فيها فلا تجاون يعني النار وكان ابن سيرين اذا ذكر الموت هذه المات كل  
مضمونه وكان كعب الاحبار يقول لما احب عيسى بن مريم سام بن نوح قال له عيسى منذ كم اذتميت  
قال منذ اربعة آلاف سنة قال كيف وجدت الموت قال الى الآن لم تنهضت في سكرته ولا حذارته (وقيل)  
لاربعة العذوبة اتعجب من الموت فقالوا عصيت آدميما احييت لقله فجلالته فكيف وقد عصيت ربي عز  
وجل (وسمع) يحيى بن معاذ ناخلة في دار رجل من الاغنياء فقال ويح المغريرين بالدين الى متى يسمعون  
صوت الآخرة في دورهم فلا يتقون وكان حامدا الفاف يقول من اكثر ذكر الموت اكرم بالثلاثة اشياء  
تجيب التوبة وتنامق النفس والنشاط في العبادة وقال وهب بن نبيلم مات موسى عليه الصلاة والسلام  
جاءت الملائكة في السموات بعضهم الى بعض واضع ايديهم على صدورهم وهم يقولون مات موسى كليم الله  
فاي الخلق لا يموت وكان رضى الله عنه يقول لا يموت عبد حتى يرى الملائكة الكائنين فان كان معهم ما يخبر  
قاله جزاك الله من صاحب خير انتم صاحب كنت فكم احضر تنامك في مجالس الخير وكم ثم تنامك  
الروائح الطيبة حال طاعتك الخالص وان كان قد صعب ما سوه قاله لا جزاك الله عنا من صاحب خير فكم  
احضر تنامك حال معاصيتك وكم ثم تنامك رائحة التثوب كان رضى الله عنه يقول لا يقدر على رضا الله الا من  
يعلم ان الله تعالى يراه على الدوام (قلت) قد ذكر المحققون ان مراقبة الله تعالى مع الانعاس ليست من مقدور  
البشر فليأمل ما هنا وكان سليمان الثوري يقول ما استعداد الموت من ظن انه يعيش غدا وكان يقول العلماء  
تتفرع من ذكر الموت والمعاصي تتفرع من نسبته فاعلم يا اخي ذلك وعليك بالوحدة ومجالسة العباد  
والزهاد والعلماء العاملين واياك ومجالسة الغافلين والراغبين فان مخالطتهم ظلمة على القلب وحجاب عن شهود  
أهوال يوم القيامة والحمد لله رب العالمين

(ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) بالخبر الى الدنيا بعين الاعتبار لا بعين المجبة اهلوت - هو انما كقادر  
درج عليه جهنم والسلف الصالح رضى الله عنهم وقد جاء سعد بن ابي وقاص يوما الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له أين كنت يا سعد فقال كنت عند قوم في البادية هم منهم ذات بطونهم - هم وفرو بهم فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انك برك بما هو اعجب من ذلك فقال بلى فقال من عرف مثل هذا الذي  
انكرت عليهم ثم فعل كفعلمهم وكان - فيان الثوري رضى الله عنه يقول من أجل الفكرة والعبادة في الدنيا  
لم ينقص له عمل صالح (وقيل) لحاتم الاصم متى يكون أحدنا من أهل الاعتبار في الدنيا فقال اذا رأى كل شيء  
في الدنيا عاقبته الى الخراب وصاحبه يذهب الى التراب وكان يحيى بن معاذ يقول ليكن نظرك الى الدنيا اعتبارا  
وسعيك لها اضطرابا ورفضك لها اختيارا او كان حاتم الاصم يقول من خرجت من دار مجنازة ولم يعثر ابراهيم  
بن نفعه علم ولا حكمة ولا موعظة وكان أحمد بن حنبل يقول تعجب الارض من رجطين ممن يهمل مضجعه للنوم  
ويطوى فراشه تقول له الارض يا ابن آدم لم لا تذكر طول بلاك في بلا فراش وتتعجب ممن تشايع مع أخيه في  
قطعة منها تقول له الارض لم لا تنفكر في اربابها قبلت فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يشم فيها وكان  
مالك بن دينار يقول كل من لم يعبر بصره وبصيرته من هذه الدار الى الدار الآخرة فهو محبوب القلب قليل  
العمل وقال ابراهيم بن ادهم كان ابراهيم التيمي يقول في صحن داره تفرج ايلان من حجرته ليبول فيه فلم يزل  
شأنه الى الصباح فقبل له في ذلك فقال لما أردت ان أبولت ذكرت أهل النار وما هم فيه لم يزالوا يعرضون  
علي بسلاسلهم ويؤدوهم الى الصباح فلم يأنس في نوم (وكانت) فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز تقول  
والله ما سمع عمر ولا قتل كاتيل وانما مات من خشية الله وخوف النار وكان ثابت البناني يقول مر داود عليه  
السلام يتنور ويوقد فتذكر النار الكبرى فاضطرب وصعق وكادت تخلص اعضاؤه وأوصاله وكانوا يشدونها  
بالحبال حتى يقدروا على أن يحركوها فلا تزال كذلك مشدودة أياما وكان يقول في أيام الحر الهى لا صبر لنا على حر

الليل والنهار في التفتيش  
في مناقضات أرباب المذاهب  
والنطق قبل عيوب الاقران  
وهؤلاء لم يقصدوا العلم  
وانما قصدوا مباهاة الاقران  
ولو اشتغلوا بصفة قلوبهم  
كان خير لهم من علم لا ينفع  
الا في الدنيا ونفع في الدنيا  
التكبر وذلك ينقلب في  
الآخرة ناراً تلتقي وأما أدلة  
المذهب فيشمل عليها كتاب  
الله وسنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم فما أجمع غروره هؤلاء  
(وفرقة أخرى) اشتغلوا  
بعلم الكلام والمجادلة  
والرد على المخالفين وتبع  
مناقضاتهم واستكروا  
من علم المقولات المختلفة  
واشتغلوا بتعليم الطريق  
في مناظرة أولئك وإقناعهم  
وايكنهم على فرقتين  
احدهما ضالة مضلّة



شمس فكيف نصبر على حراره وكان يزيد من مرئ لا يزال عيشته ملان بالشموع فتقبل في ذلك فقال لو  
 اذن الله تعالى على أن يخلق في ماء الخنام ان عصيته لكان يحق لي ان أبكي الدم فكيف وقد وعد من عصاه  
 ان يحرقه بالنار ومريم عيسى عليه الصلاة والسلام على مقبرة فسمع قائلاً يقول كم من بدن صحيح ووجه مليح  
 ولسان فصيح بين اطباق الثرى يصح وكان أحد بن حرب يقول لما رأيت أمخف من عقولنا توثر الظل على  
 الشمس ولا توثر الجنة على النار فاعلم ذلك يا أخي واجعل تفارك للوجود عبدة والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* تحذيرهم للناس أن يتبعوهم على أفعالهم الرديئة نعم العباد  
 في حياتهم وبعد مماتهم لا يطيعهم الاثم بسبب من اتبعهم على تلك الصفات الرديئة التي ربما تقع منهم في  
 طفلة أو سهو وقد بلغنا ان السبل كشف من قبر أيام اسكندر ذي القرنين من ذهب طوله عشرة أذرع  
 وعرضه كذلك فكشفوا العطاء فاذا في ذلك القبر شخص قائم على سرير قوائم من ذهب وهو مغلي بالحر يروق  
 صفه لوح من زبرجد مكتوب فيه اسم واجب الوجود وعلامة الهال كل ماله ابتداء فله انتهاء فدملكت الربع  
 المسكون من الدنيا ألف سنة وبلغ خراجي كل يوم زنة تبرى هذا ذهباً ومضرت الشمس والقمر والافلاك  
 وأطاعني الريح والماء والنار والحديد ثم صعدت الى الجوارح واليوتى وتركت هذا الجسد بينكم يتلاني ليعتبر به  
 من بعدى فلا تخلفوا الا سيقتي والباقي القرب العالمين ذكره الغزالي في ذلك تحذيرهم هذا الملك للناس من أن  
 يتبعوهم في الغفلة عن الموت اشتغالا بالدنيا وكان وهب بن منبه يقول دخل داود عليه السلام غاراً من اغوار بيت  
 المقدس فاذا فيه سرير عليه رجل ميت ومندراً لوح مكتوب فيه ما دلان الملك ملكك الدنيا ألف عام  
 وتزوجت ألف بكر وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وهذا مصرعي فاعتبروا بني يأهسل الدنيا وكان  
 الفضيل بن عياض يقول كم أراد عدو الانسان ان يضره فيصره فما الله صنوا لا يشعر ثم يقرأ قوله تعالى اذكر  
 نعمه الله عليكم اذ هم قوم أن يسخطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وكان أنس بن مالك يقول لا تذهب  
 الايام والليالي حتى يكون سماع الشعر احب الى الناس من سماع القرآن وكان يحيى بن معاذ يقول عجبت  
 من أقوام يعيرون على الصالحين المباح ولم يعيروا على أنفسهم الذنوب القباح فتري أحدهم يرفع في الغيبة  
 والنسيئة والحسد والحقد والغل والكبر والعجب ولا يستغفر من ذلك ثم ينكر على الصالحين ليس أحدهم  
 الذنوب المباح أو كل الحلاوة أو السكر المباح وكان أبو حمزة البغدادي يقول لا تنظر والشكر العامة في  
 العلماء اذا ماتوا ولكن انظر والى شكر الزهاد والعباد لهم وقال صالح المري يوم امن آدم من فرع الباب وشك  
 أن يطغى فقاتل امرأة وهل أغلق باباً تعالى فما قال صالح امرأة عقلت وشيخ جهل وكان عيسى عليه  
 الصلاة والسلام يقول لا يسيب النبي والصالح الا أهل مدينته أو جيرانه لانه ينصهم فيكرهونه ويسبونونه  
 وكان يحيى بن معاذ يقول اذا رأيت العالم في مكان من الاماكن التي تروى به فلا تعجل باللوم عليه مريم  
 كان احدهم منسك في حضوره وأقل لوماً منك على لومك (قلت) وسأني في هذا الكتاب ان من الصالحين من  
 لا يترك مواضع المعاصي يشفع في أهلها ويحلوهم من أن يتزل عليهم بلا ولا ينبغي المبادرة بالانكار عليه  
 الا بعد الفحص عن حاله والله أعلم (وكان) يحيى بن معاذ يقول اذا صادفت الناس مالا فقد صادف الذنوب  
 غنما في البرية وكان أبو الدرداء يقول لا تجعلوا عبادته تعالى بلاء عليكم فتقبل كيف ذلك قال فوقف أحدكم  
 على نفسه ما يعمل ثم لا يبق به وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول كل كلام الله يرجع معناه الى أن لا تخون  
 خيراً من الأولى ولا ينبغي لاحد أن يشك في ذلك قال وكان طم الاصم يقول من أحب الله هم لقائه فقد أحبه  
 لا تخون فاعلم ذلك يا أخي وقل اللهم لا تجعلنا عبدة لغيرنا وبصرنا بغيرنا والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* رؤيتهم نفوسهم أنهم من أتقى الناس وان مثلهم لا يستحق أن يعيب  
 الله دعاء ولما كان أحدهم يمتنع من ان يخرج مع الناس الا تستقاهم ودفع الواعظ كان سعيد بن جبير  
 يقول خطا الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا قلم يستقوا فقال الملك ان لم يرسل الله علينا  
 السماء الا آذيت قبل كيف تقدر ان تؤذيه وهو الحق تعالى مستحيل عليه ان يكون في السماء لانه تعالى

والاخرى بحقة أما فرور  
 الفرق الضالة قلغلتها من  
 ضلالها وظننها بنفسها  
 النجاة وهم فرق كثيرة  
 يكفر بعضهم بعضاً وانما  
 ضلوا من حيث انهم لم  
 يحكموا لشروط الادلة  
 ومنها جهلوا الشبهة  
 دليلاً والدليل شبهة وأما  
 فرور الفرق الضالة المتفتن  
 حيث انهم ظنوا بالجدل  
 انه أهم الامور افضل  
 الغريات في دين الله وزعموا  
 انه لا يتم لاحد دينه ما لم  
 يلخص ولم يثبت وان امن  
 مسدق الله من غير بحث  
 وتحرر بالدليل فليس يؤمن  
 ولا يكامل ولا يحترق فسد  
 الله تعالى ولم يلتفتوا الى  
 القرن الاول وان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم شهد لهم  
 بانهم خير اطلاق ولم يطلب



منزه عن المكان والزمان قال اقبل اوليائه واهل طامته فيكون ذلك اذى فارسل الله تعالى عليهم السماء  
فضلا منة وحماة قالوا ما لك بن دينار لا تخرج معنا لا سنسقاء فقال اخاف ان تحاربوا عليكم بجواره لا جلي  
وكان يقول انكم تستبطلون الخطر واما استبعاي الخمر وكان وهب بن منب يقول خرج عيسى عليه السلام  
يستسقي فخرج فخرج ولم يسق فقال من اذنب منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم الا واحدا فقال له  
اما لك ذنب فقال نعم نظرت مرة الى امرأة فلما واثت اذنطت اصبغ في عيني هذه فقلعتها فقال له عيسى عليه  
السلام فادع الله للقوم فدعا فالت السماء لوقتها وامطروا وخرج موسى عليه السلام ثلاثة ايام يستسقي فلم  
يسق فادعى الله اليه ان فيكم رجلا غاما فلا استحيب لكم وهو فيكم فقال موسى يا رب من هو حتى تخرج من  
بيننا فقال يا موسى انما اكرمك عن النجاسة كون غاما فقال موسى عليه السلام نوبوا كلكم عن النجاسة  
فتابوا فسقوا الى الساعة وكان سفيان الثوري يقول خط بنو اسرائيل سبع سنين حتى اكوا المبتة والاطفال  
فكافوا فخرجوا الى الجبال ويتضرعون فلا يجابون فادعى الله اليه موسى ان قل لهم لو عبدتموني حتى صرتم  
كالسوط البالي ما قبلت لكم دعاء حتى تردوا المظالم الى اهلها واسباب بني اسرائيل مرة اخرى خطا فسقوا  
فلم يسقوا فادعى الله تعالى اليه موسى عليه السلام كيف استحيب لهم وقد خرجوا بابدان نجسة ورفعو الى  
ا كفافدا كلوا به الحرام حتى ملوا بطونهم فلا يزدادون بي الابدان فخطا ظمروا وانا ارفع عنهم القضا  
وخطوا مرة اخرى حتى اكوا السلاب والمبتة وكافوا يستسقون فلا يسقون فادعى الله تعالى اليه موسى قل  
لهم لو منيتهم باقدامكم حتى تجثوا على ركبكم ويبلغ عليكم صنان السماء وتكمل السنتكم من الدعاء فاني  
لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم فيكم با كيا حتى تردوا المظالم لاهلها فقال موسى لهم ذلك فقالوا نحن لا نحصى  
عدد المظالم حتى تردناها فاقوا طشوا وجوعا فظنوا انهم كثرة انهم السلف انفسهم وايك والمبادرة الى  
الخروج الى الاستسقاء الا ان كنت تظن ان الله غفر لك ذنوبك كلها فان لم تظن ذلك فتر بص ثم تب الى الله  
تعالى واخرج والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة العفو والصفح عن كل من اذاهم بضرب او اخذ مال او  
وقوع في عرض او نحو ذلك تخلقا بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتقم  
لنفسه وانما يتقم اذا انتهكت حرمان الله وكان جعفر بن محمد يقول لان اندم على العفو احب الي من ان  
اندم على العقوبة وكان حاتم الاصم يقول من سدم انصادك ان تبغض الناس اذاهم صوابهم ولا تبغض  
نفسك اذا عصت ربها قلت المراد ببغض الانسان نفسه بمعاقبتها بالجوع والعطش وعدم النوم على فراش  
ونحو ذلك في معاملها معاملة الشخص لمن يكره بالفضب وعدم الشفقة لا كعامله المحب المحبوبه وقد قال الشيخ  
ابو زيد البسطامي رضي الله عنه دعوت نفسي الى العبادرة مرات فابتنها فبغضتها الما سنة وكان المدايني  
يقول اقم المكافاة الجارية بالاسامع وكان النبي يقول كثرة الاحتمال تورث المحبة قالوا دخلوا على ابي الزبير  
رجلا قد حدثت اى اذنب فدعا بالبساط ليضربه فقال له الرجل اسألك عن تكون يوم القيامة بين يديه اذل  
منى بين يديك الا عفو عنى فتر ابن الزبير عن سريرى واصق حده بالارض وقال قد فعلت قلت ولعل  
تركه لتأديب على من اقصم عليه بعد شرعى كان خاف من اقامته فسد اعظام من اقامته التأديب عليه  
والله اعلم وسئل قتادة عن اعظم الناس قدرا قال اكثرهم عفوا وسرقت امرأة مصنف مالك بن دينار  
ومطهنة فعمل بيبها اما لك نذرى المحقة وهانى المصنف لا تخالى وكان ابو سعيد المقبري يقول من تمام  
العفو ترك مكافاة الظالم والترحم عليه وكثر سؤال الله ان يعفوه ولما ضرب الامام مالك جعل ضاربه في  
حل من اول سوط ضربه به وكذلك بلغنا عن الامام احمد لما ضرب بوا كان يقول وماذا اهل رجل ان لا يعذب  
الله احدا بسببه وكان كعب الاحبار يقول من صبر على اذى امرأته اعطاها الله من الاجر ما اعطى ايوب عليه  
السلام ومن صبر على اذى زوجها اعطاها الله تعالى من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم رضي الله  
عنها وسألت ابا خزيمة الكلابي بسط الكلام على هذا الخلق ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

منهم الدليل وروى ابو امامة  
الباهلي رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ما مثل قوم قط الا اوتوا  
الجندل (وفرقه اخرى)  
اشتغلوا بالوعظ والاعمال مرتبة  
من يتكلم في اخلاق  
النفس وصفات القلب من  
الخوف والرجاء والصب  
والشكر والتوكل والزهد  
واليقين والانخلاص  
والصدق وهم مغرورون  
لانهم يظنون انهم اذا  
تكلموا بهذه الصفات  
ودعوا الخلق اليها فقد  
اتصفوا بها وهم منقادون  
عنها الا من قد يسيء لا يظن  
منه عوام المسلمين وفرو  
هؤلاء أشد الغرور لانهم  
يحبون بانفسهم غاية الاعجاب  
ويظنون انهم ما تبصروا  
في علم المجبة الا وهم من



﴿ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم﴾ كثرة تعظيمهم حرمات المسلمين ومحبة الخير لهم لانهم من جملة شعائر الله تعالى وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لا يحقرن أحد أحد من المسلمين فان صغير المسلمين عنده الله كبير وكان عبد الله بن عباس يقول أفضل الحسنات كرام الجليس وكان ينظر الى الكعبة ويقول ان الله حرمك وشرفك وكرمك والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك وكان مكرمه رضي الله عنه يقول اياكم ان تؤذوا أحد من العلماء فان من آذى عالما فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول المؤمن أكرم على الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده وقيل لحاتم الأصم لم كانت يد السارق المسلم تقطع في خمسة دراهم مع ان دينها خمسة مائة دينار فقال له تكلم بالسيرة وفعله الجور وتركه الحرمة فتأمل يا أخي في نفسك هل عظمت حرمت المسلمين فضلا عن العلماء والصالحين كذا كرنا أم احقرتهم ووقع في امر ارضهم وصرت من الفاسقين بذلك فاستغفر الله

﴿ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم﴾ صبرهم على أذى زوجاتهم وشهودهم ان كل ما دام من زوجة أحد من الخصال له صورته مما له في قلبه من القربة كذا في الغيرة زوجته وهي قاعدة أكثر به لا كلية فتخرج الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ذلك لصمتهم وكان عوام السلف اذا لم يشهدوا ما ذكرناه صبروا على أذاها لشهودهم ان نفعا أكثر من ضررها وكانوا رضي الله عنهم يؤدون الى المرأة حقها على الكمال ولا يمنعهم مخالفتها لهم عن ذلك عملا بنحو حديث آد الامانة ان اتمنك ولا تخن من خانت وان كان على كل من الزوجين الحق لا يخرج هو مقرر في كتب الحديث والفقهاء وتقدم في الخلق قبله قول كعب الاحبار من صبر على أذى زوجته أهمل من الاجرام اعطى أبو بكر عليه السلام وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول من جهاد المرأة حسن التبتل لزوجها وكان الحسن البصري يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وثقل المال وجار السوء في دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان سفيان الثوري يقول من تزوج فقد أدخل الدنيا بيتهم ومن أدخل الدنيا بيتهم فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس أكرابليس التردد الى بيتها لاجل ابنته فاحذروا من التزويج قلت كلام سفيان رضي الله عنه في حق من تزوج بغير نية صالحة فان في الحديث من تزوج لله كفى وفي لا بد من هذا الخلل يخرج من تزوج من الانبياء والمخوفين والاولياء والله أعلم وفي الحديث لو لان الله من المرأة بالحياة لكانت لا تساوي كلاما من تراب كان علي بن أبي طالب يقول من سعادته المرخصة أشياء أن تكون زوجته موافقة وأولاده أبرار واخوته أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج يؤذي وامانات زوجته مالك بن دينار لم يتزوج بعدها وكان يقول لو اني قدرت على طلاق نفسي لطلقتها وكان أحد ابن عرب يقول اذا اجتمع في المرأة ست خصال فقد كل صلاحها الحفاضة على الخس وطواعية زوجها وامرارة رجا وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهد هافي منع الدنيا وصبرها عند المصيبة وكان عبد الله بن المبارك يقول من فتنة النساء التي حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها أنهن يدخلن على الأزواج القطيعة للقرابة ويحوجونهم لادنى المكاسب الزائدة على فتنة الشهوة والميل وكان حاتم الأصم يقول المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة الخالفة تذيب قلب صاحبها وهي ضاحكة وكان عبد الله ابن عمر يقول علامة كون المرأة من أهل النار أن تضعل زوجها اذا أقبل وتخونه اذا أدبر وكان شقيق البجلي يقول لا مرأته لو كان أهل بلخ كلهم معي وأنت على ما قدرت على حفظ ديني وكان المدائني يقول نسكا نبي من الانبياء الى ربه سوء خلق امرأته فاحس الله اليه اني جعلت ذلك حثا من العقاب وكان عبد الملك بن صير يقول اذا طاعت المرأة في السن تعمر رجاها واحتل لسانها وساء خلقها واداهن الرجل في السن استجمع رأيه وذبحت حدته وحسن خلقه وكان حاتم الأصم يقول من علامة المرأة الصالحة أن يكون حسبها مخافة الله وغناها القناعة بقسمه الله وحليها العفارة بما عاك وعيادتها حسن خدمة الزوج وهدمتها الى استعداد الموت وكان يقول كن مع زوج ابتلك أو احتك تقسم دينها بذلك ولا تكن مع ابتلك أو احتك على

الصالحين عند الله وانهم مغمور لهم بحفظهم لكلام الزهاد مع خلوصهم من العمل وهؤلاء أشد غرورا ممن كان قبلهم لانهم يظنون انهم يحبون في الله ورسوله وما قدر وأصل تحقيق دقائق الاخلاص الا وهم يخلصون ولا يفهموا على خفيا صوب النفس الا وهم عنها متزهون وكذلك جميع الصفات وهم أحب في الدنيا من كل أحد ويظهرون الزهدين في الدنيا لشدة حرصهم عليها وقوة رغبتهم فيها ويحشون على الاخلاص وهم غير مخلصين ويغفرون الدعاء الى الله وهم منه قارون ويخوفون بالله وهم منه آمنون ويذكرون بالله وهم له ناسون ويقرنون الى الله



زوجها اتقصد عليها دينها وشككا الوطبع البطي الى أيوب بن خلف زوجته فقال له أيوب من لم يصبر على  
أذى زوجته كيف يدعى أنه درجة عليها وكان حاتم الأصم في بيته كاللابة المربوطة أن قد والله شيئا أكل والا  
سكت وطوى وفي الحديث المرأة الطاهرة كالف قاهر وكان إياس بن معاوية يقول اتسان لأدري لهمادواه  
حاتن البول والمرأة السوء وسيتأتى بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وقد درج  
الساق كلهم على الصبر على الزوجة وعدم مقابلتها أو أدبها إلا لمصحتها والجسد لله رب العالمين ولا حول  
ولا قوة إلا بالله

\*(ومن أخلاقهم رضي الله عنهم)\* ترك طلب الرياسة حتى تغياهم وتقدمهم الناس على أنفسهم وهم يصبر  
أحدهم يقول ما أنا بأهل لإمامة مثلاً فيقول الناس له بل أنت أهل لذلك وزيادة وقد كان سليمان الثوري  
رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة قبل مجيئها فرقت منه وفاته علم كثير وكان يقول لا يطلب أحدكم الرياسة  
إلا بعد مجاهدة نفسه سبعين سنة وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول إذا جعلكم الناس رؤسا فكفوا  
أذنايا وكان حجاج بن أرملة يقول قد قتلني طلب الرياسة وجعلها وكان الانطاكي يقول الرياسة رأس حب  
الرياء ومعشوق النفس وقرّة العين للشيطان وكان إبراهيم بن أدهم يقول كفوا أذنايا ولا تكفوا رؤسا فان  
الذنب ينجو والرأس يهلك ولكن الفضيل بن عياض يقول ما أحب أحد الرياسة إلا أحب ذكر الناس  
بالنقاص والعيوب لينير هو الكمال ويكره أن يذكر الناس أحد عند من يخبرون من مشق الرياسة فقد تودع  
من صلاحه وكان سليمان الثوري يقول ترك الرياسة وترك محبة المرأة أمر من الصبر وكان ميمون بن مهران  
يقول ياكم ان تدعوا أحدا عنى معكم أوفى وكابكم إذا ركبتم اقتضاء حاجة فان ذلك معدود من الفتنة  
لامتبوع والمذلة للتابع قال وأول من مشى معه الرجال يشيعونه من المسجد الى الدار الا شعث بن قيس فكان  
يركب والغلمان يبين يديه فقال الناس قاتله الله من جبار فإياك يا أخي وجب الرياسة في شيء من أمور الدنيا أو  
ما يؤول اليها وسيتأتى بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* نصع بعضهم بعضا فكان الكبير لا يتكدر من نصع الصغيره  
وبالعكس وهذا بخلاف ما عليه أهل الرصونات اليوم وقد نصعت أئمة شيخان مشايخ هذا الزمان فهم جبرني  
الى ان مات وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ما من شيء أحب الى الله من شاب ينصح شيئا وشيخ ينصح  
شابا وبذلك صار الشاب التائب حبيب الله وقال صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالشباب خيرا فانهم أرق أئمة  
ألا والله تعالى أرسلني شاهدا ومبشرا ونذيرا خالسي الشباب وخالفني الشيوخ وأنشدوا في ذلك  
ان الغصون اذا لايتها اعتذلت \* ولن يلين اذا لايتها الخشب

قال أنس وكان الشباب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعبدون الا قليلا فلما توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم زادوا في العبادة وقالوا انا كنا في أمان من نزول العذاب بنا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك الامان وكان أحد بن حوب يقول ينبغي للرجل أن يرتدع عن  
القهو والمعاصي اذا بلغ الاربعين سنة واذا طلع الشيب في رأسه واذا حج الى بيت الله الحرام واذا تزوج فان الزمان  
بعد التزويج أقبح من كل قبيح قلت والمعنى ان ما ذكره يستدفعه على من تخلق به هذه الصفات لانها كانت  
مباحة لمن لم يبلغ الاربعين نظير ما قالوا يستحب لصائم ترك الغيبة وكان يحيى بن معاذ يقول ما أمر الانسان في  
هذه الدار ولو طال الا كنفس واحدة في جنب عيش الجنة ومن ضيع نفسه واحدا بعش به عيش الأبدانه والله  
من الناس من وكان كعب الاحبار يقول الشاب المتعبد أحب الى الله من الشيخ المتعبد ومرو رجل على حذيفة  
ابن اليمان وحوله قتيان جالس فقال ما هؤلاء الاحداث حوالت فقال وهى الخيل الا في الشباب أما سمعت  
قول الله تعالى قالوا سمعنا قتي يذكركم يقال له إبراهيم وقوله تعالى انهم تقيون أمورا بهم وقوله تعالى قال له تاه  
آتنا غدا عماؤنا ان الله لم يبعث نبيا الا وهو شاب وفي الزبور ما بلغ أحد سبعين سنة الا اشتكى من غير علة وكان محمد  
ابن حسان يقول لا طالب من نفسك العمل في هذه السنتمثل عملها في السنماتى قبلها لان الانسان كل يوم

وهم منهم يتبعون ويتهودون  
الصفات المذمومة فتوهم بها  
متصفون ويصرفون الناس  
عن الخلق وهم على الخلق  
أنهم حرصوا لئلا ينعوا  
عنهم التي يدعون فيها  
الناس الى الله لضاقت  
عليهم الارض بما رحبت  
ويزعمون ان غرضهم  
اصلاح الخلق ولو ظهر من  
أقران أحدهم من أقبل  
الخلق عليه ومن صلوا على  
يديه لما تغموا وسدا ولو  
أتى واحد من المتردين  
اليه على بعض أقرانه لكان  
أبغض خلق الله اليه هؤلاء  
أعظم ضررا وأبعد عن  
التبعية والرجوع الى  
السداد (وفرقه أخرى)  
عدوا عن المهم الواجب في  
الوفاء وهم وعاط أهل هذا  
الزمان كافة الامن عصمه الله



في نقص وقد قيل لشيوخ كيف حال فقال صار يسبقني من هو معي ويذكرني من هو خلفي وصرت ألسي كل شيء سمعته من الخير وصرت إذا تمتدنت مني الأرض وإذا تعدت تباعدت وصرت أبصر الواحد اثنين وأسمعتني ما كنت أحب أنه يبيض وأبيض مني ما كنت أحب أنه يسود واشتد مني ما كنت أحب أنه يابن ولان مني ما كنت أحب أنه يشتد انتهى فتأمل يا أخي ماذا كرهته لك واستغنم شبابتك ورفق مشيتك بكثرة الاستظهار فلعنك تجبر ما انصدع من دينك والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله عنهم)\* حسن أدبهم مع الصغير فضلا من الكبير ومع البعيد فضلا من القريب ومع الجاهل فضلا من العالم وقد قال تعالى لموسى وهرون قولاه قولاً بيناع ان فرعون كان من أفسق الكفار وأجهلهم على أن هاتين الدرجات انما يكون بزيادة الادب والاميل في الادب شهود النقص في أنفسهم والكمال في غيرهم عكس من كان قليل الادب وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره الرجل أن يعود النظر الى أنحبه وكان معون بن مهران إذا دعى الى وليمة جلس مع الصبيان والمساكين من الرجال وترك الاعنياء وكان سعيد بن عامر يقول من وصف انسانا بما ليس فيه لعنته الملائكة فقال له رجل يوما هو لا يعرفه يا أصلع فقال له يا أخي ان كنت لغنيا من لعن الملائكة لك وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول اعلم الناس بالله أشدهم تعظيما لاهل لاله الا الله وكان بكر بن عبد الله المزني يقول اذا رأيت من هو أكبر منك فعظمه وقل انه سبقني الى الاسلام والعلم الصالح واذا رأيت من هو أصغر منك فعظمه وقل في نفسك اني قد سبقته الى القرب واذا كرمك الناس فقل هذا من فضل الله علي لا أستحقه واذا أهانوك فقل هذا بذنب أحدثته واذا رميت كلب جارك بحصاة فقد رأيت ذنبه وكان وهب بن منبه يقول لما أكرم بنو امراة ايل المسائل على موسى عليه الصلاة والسلام وأبرموه أوحى الله تعالى في يوم واحد الى النبي ليكونوا أعوانا له تكرمته لموسى فقال الناس اليهم فوجد موسى من نفسه غيرة فامانهم الله في يوم واحد قلت غيرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محمودة نظر وجههم من خط النفوس بالعصمة وليست اماتة الله تعالى لهؤلاء الانبياء عقوبة وانما ذلك لما سبق في علمه تعالى من انتهاء آجالهم بعد ما وادتهم موسى عليه الصلاة والسلام وكان محمد بن واسع يقول لا يبلغ العبد مقام الاحسان حتى يحسن الى كل من عصمه ولو ساعة وكان اذا باع شاة لموسى بن المشرقي ويقول قد كان لها مناصبة وكان حاتم الاصم يقول قد قلت اخلاق الرجال في ثلاث تعظيم اخلاق الانحوان ومستر معايهم واحتمال اذاهم وكان يحيى بن معاذ يقول شمس القوم قوم ان استغنى بينهم المؤمن حدوده وان افتقر اذلوه وما شئ صغير قد ام كبير الا عوقب بحرمان الخير ان ودمحو عند الفضيل بن عياض رجلا وقالوا الله لا يا كل الخبيص فقال وما ترك اكل الخبيص انظروا كيف سلته فارحم انظروا كيف كطمه لغبضا انظروا كيف عطفه على الجار والارملة واليتيم انظروا كيف حسن خلقه مع اخوانه وكان أحمد بن حنبل يقول مثل الذي يعلم الناس الخير ويرشدهم اليه مثل من احتاج اجراء يعملون له بدينهم وأموالهم الليل والنهار في حياته وبعد مماته ومع يحيى بن معاذ رجلا يثنى بالافعال له ماذا تصنع به فقال أجوده على المغلين فقال دع المغلين تكون مؤنتهم على الله لتصير تحبهم فانهم اذا صار مؤنتهم عليك بغضتهم وثقلوا على قلبك وكان يقول من تعظيم أخيك المسلم اذ لمات له ميتة في بلد أخرى أن تسافر الى قبره وقد خرج أبو جهماديه الاسود من الشام الى مكة ليعزي الفضيل في ولده على ولم يخرج للحج ولا عمرة وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول من سره ان يظله الله تعالى من بارجهنم يوم القيامة فليكن بالمؤمن رحيم رفيق القلب وكان محمد بن المنكدر يقوم الليل واذا طلبت أمهاته يغمر رجلا الى الصباح يرى ذلك أفضل من صلاته قلت وقد قالوا مثل ذلك في حق شيخ الانسان وكان كهش بن الحسن يقول كنت أخدم أمي وأرفع القدر من تحتها فاسل الى سليمان ابن علي بصرفه قال اشتر بها خادما يخدم امك فابت وقلت ان والذي لم ترض غير هذا الخدمتي وأنا صغير فكذلك لا أَرْضِي غيري لخدمتها وأما كبير وكان مورك العجلي رضي الله عنه يغلي رأس أمه ولا يدع أحدا يظلم غيره وكان الحسن البصري يقول في قوله تعالى ولا تقل لهم آف قال اذا بلغا سن الكبر وولي من قدرهما ما كانا

فاشتغلوا بالطاعة والسطح  
وتلفيق كلمات خارجة من  
قانون الشرع والعديل  
طلب الاغراب وطائفة اشتغلوا  
بطيران النكت وتجميع  
الالفاظ وتلفيقها وأكثر  
همهم في الامتصاص  
والاستشهاد باشعار  
الوصال والفراق وغرضهم  
ان يسكن في مجاسمهم  
التواجد والزعمان ولوعلى  
اغراض فاسدة نهؤلاء  
شياطين الانس ملوا وأضلوا  
فان الاقربين ان لم يصلحوا  
أنفسهم فقد أضلوا قلوبهم  
وصحوا كلامهم وعظم  
وأمل هؤلاء فانهم يصدون  
عن سبيل الله ويعجرون  
الخلق الى الاغراض  
والغرور باقه بلغة الحرافة  
جراحة على المعاصي ورغبة  
في الدنيا لا سيما اذا كان



يا بيان من قد رقى الصغر فلا يقل إلهما أف ولا ينهرهما ولا يحسب أنهما من راتحة قد رهما كما كانا لا مكان  
انقهما من راتحة قد رهما وسيا في هذا الاخلال بسط الادب مع الوالد في مواضع وان من مادي أياه أو أمه  
باسمهما قد رهما الآن يقول يا أبي أو يا أمام وان مني بين يدي والديه قد رهما الآن كان يحيط الاذي بين  
يديهما كما قاله ابن حجر رضي الله عنه قد رهما بأخيه مع جميع اخوانك المسلمين لاسم الفقرة والمساكين  
والجد قروب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* \* شدة خوفهم من الله تعالى أن يتحتم لهم بسوء يكونوا من  
المجربين منه في النار وكان أحدهم ياخذ في التفكير والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان الحسن  
البصري رضي الله عنه إذا سمع حديث آخر من يخرج من النار وجلس يخرج بعد ألف سنة يقول يا الحسن  
يا ليتني كنت ذلك الرجل وقبل له يومئذ ذلك فقال أليس يخرج من النار وكل سليمان الثوري رضي الله عنه  
يقول ما آمن أحد على دينه يعني غالباً لاسميه وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه يقول أكثر ما يسلب من  
الناس الايمان عند الموت وكان بشر الخافي رحمه الله تعالى يقول اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقدمات  
على الاسلام تعجب الملائكة منه وقالوا كيف نجاه هذا من الدنيا وقد هلك فيها خيارا وكان الربيع بن خثيم  
رحمته الله تعالى يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته قال وقد دخلت على مختصر فكنيت  
كلما أقول لا إله الا الله يحسب المراهم وكان طرف بن عبد الله يقول اني لا أعجب عن هلك كيف هلك وانما  
أعجب عن بقاء كيف نجوا من الله على صفة بنعمة أفضل من ان يعتب على الاسلام وكان زيد بن أسلم يقول  
لو كان الموت بيدي لاذقته نفسي وأما يحب الاسلام ولكنه ليس بيدي وبني سليمان الثوري مرة حتى قضى  
عليه فقبل له علام تبكي فقال بكينا على الذنوب زمانا ونحن الآن نبكي على الاسلام أي خوفاً أن يذهب منا  
وكان يقول ربما بعد الرجل الاوثان وهو في علم الله سعيد وربما يطبع وهو في علم الله شقي الحديث ان  
أحدكم لي عمل يعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث  
وهذا هو الذي أدخل العقول وفي الحديث أصدق المؤمنين إيماناً أكثرهم تفكيراً في الدنيا وأشد الناس حرصاً  
في الجنة أكثرهم بكاء في الدنيا وكان يحيى بن معاذ يقول التفكير والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب  
الحكمة فتجمع منه أقوالاً ترضاهما الحكمة وتضع لها رباب العلماء وتعجب منها الفقهاء ويسارع الى حفظها  
الادباء وكان سليمان الثوري يقول خوف المؤمن وحزنه على قدر نور بصيرته وكان وجه محمد بن واسع كأنه  
وجه نكلاء قد رن ولدها وكان لا يراه أحد الا زال من قلبه القسوة وكان يقول لا تعجب من الناس الا من  
يلضلك برؤيته قبل كلامه وكان وهيب بن الورد يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اغسل  
قلبك فقال يارب الماء لا يصل اليه فكيف أغسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما تأكل من وما  
يفوت وكان ابراهيم بن أدهم يقول ان الاسقام التي تصيب القلب أصلها من الذنوب كما ان الاسقام في البدن  
تنشأ من الامراض وقد جعل الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينيه الى قلبه  
فأحلمت به وقيل لابراهيم ألا تخضب شيب لحيتك فقال الخضب مدود من الزينة ونحن في مآتم وحزن ليل  
ونهار وقالوا البشر من الحرث عالتهم تزلزالهم موافقاً لاني رجل مطلوب من الحساكم بالحقوق وكان  
يقول كل حزن سوف ينقضي الحزن الذنوب فانه يتجدد مع النظام وكان حاتم الاصم يقول في قوله تعالى أن  
لا تخافوا ولا تحزنا لهذا قال لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا وأما من أذنب ويطرولم يندم فلا يقال له شيء  
من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغي لعبد أن يظهر الفرح حتى يجاوز جمر جهنم يعني الصراط وكان  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبكي ويقول تستريح البهائم والطيور والحيتان وأما منهن بعمله وكان صالح  
ابن عبد الجليل رضي الله عنه يجمع عياله وأهله في كل يوم عيد ويجلسون فيسبيل له في ذلك فقال اني  
عبد أمرني الله تعالى بطاعته ونهايني عن معصيته فلا أدري هل وقتبهم ما أم لا وانما ياق الفرح والمرور  
يوم العيد لمن كان آمناً من عذاب الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أتاني جبريل عليه السلام

الواصف مترين بالثياب  
والليلاء والمرأى ويعظمهم  
بالقنوط من رجة الله حتى  
يبأسوا من رحمة (وفرفة  
أخرى) منهم قنوط بكلام  
الزهاد وأحاديثهم في ذم  
الدنيا فيعبدونها على نحو  
ما يحفظون من كلام من  
حفظوه من غير إحاطة  
بمعانيه فيعظمهم الواحد منهم  
بذلك على المأثور وبعضهم  
يعقلون الناس في الاسواق  
مع الجلوس ويظن انه ناع  
صدا لله وأنه مغفوره  
يحفظه كلام الزهاد مع  
تلاوه من العمل وهؤلاء  
أشد غروراً من كان قبلهم  
(وفرفة أخرى) استرقوا  
أوقاتهم في علم الحديث أعني  
في مما هو جمع الروايات  
الكثيرة منه وطلب الاسناد  
الغريبة العالية فهم أحدهم



وما الا هو خائف من هبة الله تعالى وكان وهب بن منبه يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لكونه كان  
شديدا الخوف منه وكانوا يصيحون خلفا فلقيه من مسيرة ميل وكان موسى بن مسعود يقول كما اذا جلسنا  
هندس بنان الثوري فكانما نار احاطت بنا لما ترى عليه من شدة الحرق والجزع وكان الفضيل بن عياض  
يقول ان الله عباد اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم في بعاوتهم ثم تندمل ثم تقطع ثم تندمل ثم تقطع  
ثم تندمل ابداما عساو وكان يقول خوف العبد من الله على قدر معرفته به وكان ابراهيم بن الحارث لا يرفع  
طرفه الى السماء ابد اخوفا وحده من الله تعالى من حيث ان السماء قبلة الدعاء قالوا وكان الخوف كثيرا  
ما يغلب على سليمان الثوري ومالك بن دينار والفضيل بن عياض فيخرجون على وجوههم لا يدرون أين  
يذهبون وكان عمران بن حصين يقول والله اني لا وذا ان أمير ومادنا تسقى الریح في يوم عاصف وكان اسحق بن  
خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويحس دموعه وانما الخائف من ترك فعل الأمور التي يخاف أن يعذبه  
الله عليه او كان الحسن البصري يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرت أرددها فاذا هم تأتف  
بهتق ويقول كم ترددها الآية وقد قلت أربعة آلاف من الجن لما سمعوها فلم يرفعوا طرفهم الى  
السماء حتى ماتوا (ووقف الفضيل بن عياض) في يوم عرفة فابضا لحبته يبكي من الزوال الى غروب الشمس  
وهو يقول واسوأتما وان غفرت لي وكان حماد بن زيد لا يجلس قط الا مستوفرا فاضيق له في ذلك فقال انما  
يجلس مطع شام من كان آمن من عذاب الله واما غير آمن من نزوله على ليلاته واما كان عمر بن عبد العزيز يقول  
لولا الظلمة لمانت الخلق كله من خشية الله عز وجل وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت أن أوصي  
أهلي اذا أملت أن يقدروني ويغلوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعدا المجرم الا بق من سيده كيف ينبغي  
أحدكم نفسه بدخول الجنة والنعم بالحور والعصور وهو مستوجب السعير واليهور وكان الفضيل بن عياض  
يقول وواقه اني لا أعطي نياما سلا ولا ملكا مغر بالان كل هؤلاء يشاهدون أهوال يوم القيامة وانما أعطي  
من لم يخلق بعد وتقدم قول سليمان بن عيينة ينبغي للعبد أن يكون عند الله من أجل عيبه وعند نفسه من أسر  
العبيد وعند الخلق من وساطهم وكان فرقة السجعي يقول دخل بيت المقدس خمسمائة بكسر نفس عليهم  
بعض الاحبار شيئا من أمور الآخرة فتن جميعا في ساعة واحدة وكان لباسهم المسوح وكان عطاء السلي  
رضي الله عنه يقول اللهم اني أسألك العفو والصغ ولا تجبر أظنا أن يقول اللهم أدخلى الجنة قال فرقة  
السجعي ودخلنا مرة على عطاء السلي فوجدناه قد وضع خد على الارض في الشمس فطارنا اليه فاذا يجري  
دموعه في خديه قد انسج من البكاء وراينا ما تحت خده من الارض قد صار طينا ورحلا وكان كثيرا ما يتلقى  
دموعه بيده ورشها حوله حتى يظن الداخسل ان ذلك ماء الموضوع وباعا انه مكث لم يرفع طرفه الى السماء  
أربعين سنة فرفع طرفه يوما فغسله ووقع على بطنه فاستيق في بطنه فتق فلم يزل يبضا به الى ان مات وكان اذا  
أصاب أهل بلده بلاء ية ول هذا بذنوب عطاء لوانه خرج من بلادهم لائرل عليهم بلاء وكان غالب الليل يس  
جلده خوافة أن يكون قد مضى وكان يقول خرجنا مرة مع منبة العلام فمرر على مكان فسقط مغشيا عليه  
فلما افاق قال هذا مكان عصيت الله فيه وآبأدون البساوغ وكان ذلك بعد ان صلى الصبح بوضوء العشاء نحو  
أربعين سنة هو وأصحابه حتى نزلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم حتى صارن كأنهم قشور البطيخ الهندى  
وسباني في هذا الكتاب زيادة على ذلك وانه كان يغشى على أحدهم من البكاء وبعضهم يبكي بكاء الميت الى ان  
مات رحمه الله والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله عنهم) وهو انهم على قيام الليل صيفا وشتا عورقوتهم تأكده عليهم كأنه فرض  
حتى قالوا كل فقير نام في الليل من غير غلبة فلا يجي منه شيء في الطريق وقد أغفل هذا الخلق كثير من الفقراء  
فينامون في الليل على طراريح كايام العام ثم أبناء الدنيا وبعضهم يدخل كل يوم الحمام فلا يخرج منه حتى  
تطلع الشمس من غير ضرورة بل ترفها وما أقبح الشيخ وهو ذاهب الى الحمام كل يوم بكرة النهار والعام  
والمريدون برونه وكان آخر من أدركت من فرسان الليل الشيخ محمد بن عتات كان ورده كل ليلة خمسمائة ركعة

أن يدور في البلاد ويرى  
من الشيخين يقول أنا  
أروى من فلان ولقيت  
فلانا ومعنى من الاسانيد  
ماليس مع غيره وغروهم  
من وجوه منسأتهم كعملة  
الاسفار فانهم لا يصرفونه  
العناية الى فهم السنة  
وتدبر معانيها وانما هم  
مقتصرون على النقل  
ويفنون ان ذلك يكفهم  
وهيئات بل المقصود من  
الحديث فهمه وتدبر معانيه  
فالاول في الحديث السماع  
ثم الحفظ ثم الفهم ثم التدبر  
ثم النشر وهو لا يقتصر  
على السماع ثم لم يحكموه  
وان كان لا فائدة في الاقتصار  
عليه والحديث في هذا  
الزمان يقرأ الميان وهم  
فرقة غافلون والشيخ الذي  
يقرأ عليه ربما يكون







يدلك كل عارض على وجه الأرض وجاء أن تغفر لأحدهم فيصير في من المعفرة وكان الحسن بن صالح  
يقوم الليل هو وجار يته فباعها لقوم فلما صلت العشاء اقتضت الصلاة فلما زالت تصلى إلى الفجر وكانت  
تقول لاهل الدار كل ساعة تحض من الليل يا اهل الدار قوموا يا اهل الدار صلوا فقالوا الهانحن لا نقوم إلى الفجر  
فجاءت إلى الحسن بن صالح وقالت بهتني اقوم بنامون الليل كله وأخاف أن أكسل من شهوتي ففروهم فردها  
الحسن اليه وحقها ووقعها وكانت رابعة العدو به تتوضا كل ليلة وتطيب وتقول لزوجها ألك حاجة فان  
قال لا فامت إلى الصباح وكانت تقول أول الليل الهى نامت العيون وغارت النجوم وأغلقت مآلوك الدنيا  
أزواجها وبأبنا لا يطاق فاعفروا ثم نصف قدمها الصلاة وتقول وهو ترك وجلا لك هذا موقفي بين يديك إلى  
الصباح ما عشت وكان سفيان الثوري يقول عليكم بقلة الاكل فلكوا قيام الليل ولكن ثابت البناني يصلي  
الليل كله ويقول لاهله قوموا لو انا قار قيام الليل أهون من مكابدة أهوال يوم القيامة وكان أبو الجوزية  
يقول صحبت الامام أبا حنيفة لا أفاقره ستة أشهر فصار أيت وضع جنبه إلى الأرض في ليلة منها قالوا ولم يكن لأبي  
حنيفة قرأ في الليل وكان سفيان الثوري يقول ما رأيت أحدا من أبي حنيفة ولا أزهو ولا أروع منه وكان  
المفضل بن عباس يقول بلغنا أن الله تعالى يقول حين يتجلى من الليل أين المدعون لمجيئ في النهار أليس كل  
محب يحب الخلو بجميعه فها أنا الآن طالع على أحبابي بكاء وفي على الحضور وبخاطبوني على المشاهدة وغدا  
أقر أعينهم في جنتي وكان المفسر بن حبيب يقول رقت عينا لي ليلة مالك بن دينار وقد انتصب بين يدي الله  
تعالى من العشاء فابضا على حبيته ما زال يبكي ويقول يا رب ارحم خيبة مالك إلى ان طلع الفجر قال ورقت  
بعد الواحد من زيد شهر آخر أيت لا يناسم من الليل شيئا وكان يقول لاهل الدار كل ساعة مضت من الليل بأهل  
الدار اتقوا فها هذه دار قوم عن قريب يا كلكم الدود وكان صهيب العابد رقيقا لامرأة بالبصرة وكان يقوم  
الليل كله فقال له سيده يوما ان طول القيام بالليل يضرك بخدتك بالنهار فقال لها ماذا أصنع واذا ذكرت  
بهم طرقتي وكان أزهري بن هبش رضى الله عنه يقول رأيت ليلة حورا من أجل التساهل فقلت لها لئن أنت  
فقلت لن يقوم الليل في ليالي الشتاء وكان العلامة بن زباد يقوم الليل كله فقال له امرأته ألا تستريح لك  
لحظة فاطاعها ما أتت في منامه وأخذت تدم شعر رأسه وقال قم فصل ولا تضع خذك من عبادة بل فقام  
فوجد تلك الشررات واقفة فلم تزل واقفة حتى مات ونام إبراهيم بن أدهم ليلة في بيت المقدس فسمع صوتا من  
جانب الحضرة يقول قيام الليل يطفى لهب النار ويثبت الاقدام على الصراط فلا تتساهل في قيام الليل فما  
تركه بعد ذلك حتى مات فاعلم ذلك يا أخى واعمل به والحمد لله رب العالمين

\*(الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق)\*

\*(فن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* \* شدة هضمهم لنفوسهم بحيث يصبر أحدهم بترك تليذ هو بحمله  
الجملة ولا ينظر إلى كونه أعلم من مريده أو أكثر علمه بغير الشرع إذا كان لا يخشى عليه فتنة بذلك  
قد بلغنا أن الامام الشافعي رضى الله عنه لما أرسل فاصده للامام أحمد بن حنبل بأنه سيقع في محنة عظيمة  
ويخلص منها ما يعني مسئلة هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق فلما أخبر القاصد بترزع للامام أحمد له فبصه  
سرورا وخدم رسول الشافعي فلما رجع الرسول بالقاصد وأخبر الشافعي به قال له هل كان هذا القاصد  
على جسد من غير حائل قال نعم قال فقوله الامام الشافعي ورضه على عينيه ثم صب عليه الماء في انا وعمره فيه  
ثم عمر مودع غسالته عنده في قارورة فكان كل من مرض من أصحابه يرسل له شيئا من ثلث العسالة فإذا  
مسم به جسد هوى من مرضه لوقته فافظر يا أخى تواضع الامام الشافعي مع الامام أحمد مع كونه من دلامته  
وهذا يدل على أن القوم مع كثرة أفعالهم الصالحة كانوا رضى الله عنهم لا يرون نفوسهم على أحسن  
المسلمين عكس ما عليه المتشبهون في هذا الزمان وكان آخر من أدركته معتقدي تليذ هو بترك به ويرسله  
الارمد والمريض ليرقيه الشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد الصروي رحمه الله تعالى فكان الشيخ محمد بن  
عثمان يرسل من يريد انعامه لرضه إلى الشيخ يوسف الحارثي رحمه الله وكان الشيخ محمد الحارثي يرسله إلى

أحدهما بالقلب مع  
الاستدامة والله كروا الثاني  
يكتب ما يسمع ويهيج  
المكتوب ويحفظه كيلا  
يفصل اليه يد من غيره  
ويكون حفظه للكتاب أن  
يكون في خواتمه محروسا  
حتى لا تغد إليه يد غيره أصلا  
ولا يجوز أن يكتب سماع  
الصبي والغافل والنائم ولو  
جاء ذلك لجاز أن يكتب  
سماع الصبي في المهد  
والسماع شروط كثيرة  
والمقصود من الحديث  
العمل به ومعرفة سهولة  
مفهومات كثيرة كالقرآن  
وروى عن أبي سفيان بن  
أبي الخير المنهني أنه حضر  
في مجلس زاهر بن أحمد  
السرخسي فكان أول  
حديث روى قوله صلى الله  
عليه وسلم من حسن اسلام



الشيخ على الحديدي رحمه الله مع ان الشيخ يوسف والشيخ علي المذكورين من تلامذة هذين الشيخين فرضى الله تعالى عن الصادقين فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* كثرة الغيرة على ذكر الله تعالى أن يذكروه أحد وهو غافل وذلك كقصد الوالد بالذكركر توبيم ولدها اذا سهرت به في الليل فان ذكر الله يجعل عن مثل ذلك وقد قال بعض الصالحين يوم المربى قل باللطيف وهو غافل عن كونه بين يدي الله تعالى فعاتبه به عز وجل على ذلك في المنام وقال له قد جعلت ذكراسمى لعبادلهوانتهى فاعلم ذلك يا أخى واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* ان يكون أحدهم هينا لينا ينقاد للصغير كما ينقاد الجمل وفي الحديث الذى فيه الامر بتسوية الصلوة ولينوا فى بدائعكم وفى اقرار العظام ولو كنت قطا غلبا القلب لا تلتصوا من حولك اذا علمت ذلك فاعلم ان من جملة الذين المقراء ان أحدهم اذا دخل على جماعة يذكرون الله تعالى كذا كرا العجم أو المغاربة أو الشناوية أو المطاوعة أو الرافضة مثلا أن يذكروهمهم كهيئتهم فى الصورة بطريقه الشرعى وكذلك واقعهم فى ذكرهم الذى لقنوه حين دخلوا فى الطريق من نقي أو اثبات ولا يقول ان هذه الكيفية ليست طريقه شيئا كما يتبع فى ذلك كثير من الناس فيفوتهم الاجمع ونوعهمهم فى الجفا موغلا الطبع فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* شدة الجوع بطريقه الشرعى وان لم يجدوا شيئا حللا باكلوه طورا الايام والليالي وقديح برافوخ ودر النوركة والخير فى خلو الباطن حتى قالوا فى المثل السائر فى العليل انما كان صوته قويا جهوزيا لكونه خالى الجوف وقد قالوا ينبغي للعالم أن لا يشبع قط لاسيما أيام التاليف وذلك لئلا يحجب عن كمال الفهم فى القرآن والحديث واللغة وغير ذلك وذلك لان فهم السبعان يكون ضعيفا ومن شك فليحرب وقد أدركنا جماعة كثيرة من الفقهاء كانوا رضى الله عنهم على قدم الصدق فى الجوع حتى كان أحدهم لا يدخل الحلال الا كل سبعة أيام مرة حيا من الله تعالى أن يكثر ترده للعلاء وهو مكشوف العود وقد انتهى أمر سيدى الشيخ تاج الدين اذا كرر رضى الله تعالى الى ان صار يتوضأ فى كل اثنى عشر يوما مرتين كان سيدى على الشهادة المشهور بالذوق يسرجه الله تعالى يا من كل من لقيه بالجوع ويقول انه سلاح المؤمن وصاحب الجوع ان لم يطعم الله لم يعصه لعدم وجود داعية تدعوه الى المعاصى ومن صام الدهر كله أخى الشيخ عمر النبتى المكشوف الرأس وولدعه الشيخ عبد القادر المكشوف الرأس أيضا وصار كل منهما فى غاية النورانية فوعاوا الهمة رضى الله تعالى فاتبع يا أخى سلكك فى ذلك ولا تأكل الا بعد جوع شديد وهو أر تشتمل امه ولا نصير تلذذهك لعدم وجود طبيعة تشتمل بطبعها فاعلم ذلك يا أخى واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* اذا علموا بالقرائن عدم اخلاص من يتعلم منهم العلم أن يدوموا على تعليمه ولكن يتوجهوا الى الله تعالى فى الدعاءه باصلاح النية فيؤجرونهم وياهم ولا يترك كون تعليمه فان ذلك بمراد الشارع وذلك لان العلم يحمل لامرين للعمل به ولا حياء الشريعة به فصاحبه أجور على كل حال اما اجرا كاملا أو اجرا ناقصا وقد كان سيدى على انطواص رضى الله تعالى يقول ما من حامل علم الا وهو يعمل به ولو فى حق نفسه اذا ارتكب المعاصى لانه يتوب ويندم اذا وقع فيها فلو علمه بالحكم ما اهنى لكون ذلك دنيا ولا تاب منه فقد عمل هذا بعلمه من تلك الحيشة وان كان من ارتكب المعاصى لم يعمل بعلمه على ما طلع الناس فافهم فاعلم فادع لصاحبه على كل حال ولم يزل علم كل انسان أكثر من عمله فى كل عصر والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* عزهم على العمل بعلم كل عالم رأوه لا يعتنى بالعمل بما علم فبعضه لول بعلمه ثم يجادلون ثواب ذلك فى صحائف هذا العالم ويطلبون أجرهم من الله تعالى من باب المنه والفضل كما انهم اذا قرؤا فى علم من العلوم يجدون ثواب ذلك له ولف ولا يرا حوته فى ذلك لان ثواب كل قول لقائه فافهم

المره تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفينى هذا حتى أفرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا هو سماع الناس (وفرقة أخرى) اشتعلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغرب اللغة واغترابوا وزعموا انهم قد غفر لهم وانهم من علماء الامة اذ قوام الدين والسنة بعلم النحو واللغة فافهم فاعلمهم فى دقائق النحو واللغة وذلك غرور عظيم فلو علموا العلموا ان لعنة العرب كاللغة الترك والمفصيح عمره فى لغة العرب كاللغة عمره فى لغة الترك والهند وغيرهم واعلم فارقههم من أجل ورود الشرع وكفى من اللغة علم الغريبين فى الكتاب والسنة ومن النحو ما يتعلق بالكتاب والسنة وأما التعمق فيه



ولكن هذا الامر لا يتحقق به الا من كان أشفق على المؤمنين من أنفسهم بحكم الارثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كابسطنا الكلام على ذلك في كتابنا المتن الكبير والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* يخاطبهم لمن كان عدوا لهم في السوء يدعي عيبهم ظاهرا وإياهم ان أحدهم صدقه في دعواه المحبسة ولم يلق لها عند من عدم الصدق ولا يكذبونه قط في دعواه وكذلك لا يجمع قط من تقر به اذا اطلب منه القرب فان ذلك يزيد عداءه وتعليل ما للفتنة لكن يحتاج هذا الخصال للعدو الى حفظ جوارحه من سائر الخالفات لان العدو بما كان قومه من الخصال طاعة صلاحه على ضرورة أن يغير بصيرهم بذلك في الخيال أيام ظهور عدائه له كما هو واقع كثيرا فليكن الخصال لعدوه على حذر ولا يخالط الا من يعتد فيه الصداقة والمحبقة فان البعد عن العدو أولى لكل من لم يكن عنده كل سياسة وكثرة من فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* روية بحسن الناس والتعاضد من مساوئهم حتى ان أحدهم لا يكاد يرى في أخيه المسلم عيبا يجهده أبدا ويصير الناس كلهم عند صالحين فعلم أن الصالحين لا يعادون أحدا لحظ نفس وانما الناس هم الذين يعادونهم حسدا وعدوا فان قيل ان صاحب هذا المقام نقل نفعه لأصحابه من حيث عدم النصح والتعذر من المنكر فيصير هذا من تركب المعاصي على الدوام ولا يمتدى لتعذره منها لعلم شهودها فيه اذ حله على المسائل الحسنة فالجواب أنه يمتدى للتعذير بالالهام الصحيح بواسطة وإبائهم أو بقباسه على نفسه ويقول كما في أو تركب المعاصي مثلا فكذلك أنى قد لا يتخلو منها فان ما يلز في حقي جاز في حق غيره ومعلوم عند القوم ان ذكرهم نقائص انوارهم لا يكون الا على وجه التعذير دون التشقي لبرائتهم من مثل هذا الفعل لان الكامل يكفي عند القوم أبا العيون طسكل شيء عنده عين برامها فيشهد سلامة أخيه من النقائص كالرباع والنفاق ونحوهما بعين وحتاط له كاحتياط من يهتم بالنقائص فعلا أو تقدير بالعين الاخرى ويحذره منها بالعين الاخرى والله أعلم

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* كثرة شكرهم لله تعالى اذا كثرت حادهم وأعداؤهم ثم كثرة استغفارهم بذلك فيشكرون الله تعالى على تلك النعمة التي حسدهم الناس عليها ويستغفرونه مزوجا من حيث انه لولا وجودهم ووجود النعمة التي عليهم ما وقع أحسن في حسدهم المحرم فاستغفارهم المذكور انما هو نوع من حيث اللازم للنعمة والا فوجود النعمة ليس بينهم وبسعى هذا استغفار الا كبر وكذلك كثرة استغفارهم لن يحسدوا ورجعتهم له وشفتهم عليه لكونه أهلا دينه بكثرة حسدهم فيقول أحدهم اللهم اغفر لحاسد بنا فانهم لما عندهم من الضيق لا يهتمون روية النعم التي علينا دونهم ولولا استغفارهم لم يقروا في حسدنا وهذا الخلق لا يكاد يفتاق به الا قليل من الناس بل غالبهم يفتق لحاسده كل سوء والله أعلم

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* انصافهم لكل من سعى لهم عند الاكابر والامراء في تحصيل رزقة أو حوالى أو هدية ونحو ذلك فيقاسمونه بالنصف أو الريع قد مر ما روي في رضية لاسماعيل وصف أحدهم بالصلاح والزهد والورع حتى أعلموا ما أصابوه فان ذلك من باب النصب والتبليس فلا ينبغي للشيخ أن يشح عليه بما يطلب من ذلك لانه معدود من كسب ذلك التام حقيقته فالاول عدم أخذ شيء منه مطلقا الا بطريق شرعي وقد كثرت النصب في أهل هذا الزمان فصار أحدهم يوقف النقيب مثلا ينصب له عند الامراء أو مشايخ العرب ثم اذا أتاه به يختص به ولا يعطى النقيب الذي نصبه شيئا وذلك جيف عظيم وقد رأيت بعضهم دفع الشيخ الى الحياكم وذكريه الجهر واليجر حتى قال القاضي وجماعته الشيخ المن يارجل طماع عظيم فبالا يا أخي ان قلن في مشايخ العصور المتقدمة انهم كانوا كذلك فتعسى عنهم العطن بل كانوا على جانب عظيم من الزهد والورع فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* علمهم بالسنة اذا خطبوا امرأته يرون منها الوجوه والكفين قال بعضهم ويكون ذلك بغير شهوة لانها ليست بمحل الاستمتاع بها الا بولكن الجمهور وعلى خلافه لاذن الشارع

الى درجة لا تنهاى فهو فضول مستغنى عنه وصاحبه غرور (الصف الثاني) من الغرور وبن أصحاب العبادات والاعمال الغرورون منهم فرق كثير منهم من غروره في الصلاة ومنهم من غروره في تلاوة القرآن ومنهم من غروره في الحج ومنهم من غروره في الجهاد ومنهم من غروره في الزهد ومنهم فرقة هموا بالقرائن واشتغلوا بالنوافل وربما تعمقوا فيها حتى يضر جوارا الى السرف والعدوان كالذي تغلب عليه الوعد في الوضوء فيبالغ ولا ير الماء المحكوم بظاهر الشرع ويقدر الاحتمال البعيدة قريبة في النجاسة واذا آل الامر الى استحسان الحرام قدر الاحتمالات القريبة بعيدة وربما كل







بالجيران وان لم منه الامام فافهم واعلم انه ينبغي ان اذا ارسلت هدية وعلمت من اخذك المكافاة عليها  
هو عليه من المعروف ان تخبره بذلك على لسان القاصد وتقول له قل لاني فلان ان هذا امر لا يستحق مكافاة  
عليه وقد اقسم عليك انك لو لم تكافئه فبما جبر الحاطر وذلك لاجل ان يستخرج من تعب المكافاة ولو  
لحظة وقد ارسلت مرة لاني الشيخ شمس الدين البرهمي رضى الله تعالى عنه هدية قلادة فارسل الي أضماها  
فعلت بذلك كبري وانه لكان لا ينبغي ان البداة بالهدية بمطالبة ثم لا سيما التي بينهما مصادرة في السر  
نظيرتها وانما هو اخبر الهدية بذهب وحر الصدر اى فشه وشوومه فابدا بالهدية يا اخي بطريقه ما شرعى  
واحذر من استشراف نفسك الى هدية ممن جاء من سفر او الى مكافاة ممن اهديت أنت اليه ومتى خالفت ذلك  
فقد خرجت من طريق سلكك فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* ان يشددوا في العزومة على الضيف فانه لا ياكل بعد ذلك الارزق  
الذى قسم الله له وقد كان الشيخ عبد الحليم بن مصلح رضى الله تعالى عنه يوصي على الضيف ان لا ياكل عند احد  
غيره بعد ايام في باده فكان الضيف بعد ذلك لا ياتيه الا نادرا وقد قلته مرة في ذلك فقال لي قد استلذت في  
التشديد على العزومة بياض الوجه ولم ياكل الا ما قسم له ولو اني لم اشد في العزومة لم ياكل كل هدى على رغم  
انني واكون مذموم ما عند الله وعند الخلق وقد فعلت انا بذلك مع اولاد سيدى الشيخ محمد الشاربي  
واولاد الشيخ عبد الرزاق البخاري رضى الله تعالى عنهما واقاموا عندي مرة بمحبة ثلاثة اشهر فكنت اغضب  
منهم اذا اكلوا عند غيري وكان يحصل لهم بذلك اشراج قلب ويزول ما كانوا يتوهمونه من حصول تقبل  
عندي او حصول تقبل منهم فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* شدة ورعهم في امر الطعام والشراب حتى ان احدهم كان  
لا ياكل الا بعد ان يرى سبعة ايد قد تناولت على ذلك الطعام او ثلاثة ايد في الحسل فان لم يجدوا ذلك طهروا  
حتى يجدوا احلا يابسهم وقد كان اخي الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنهما من رأيته من المتورعين  
فكان لا ياكل من طعام الا ان تناولت عليه سبعة ايد في الحسل وكان ان لم يجد طعاما على هذا الحكم طوى  
الايام المتوالية حتى تاكل الامعاء بعضها ويخاف على عقله ودينه فنهك يا كل كل مضطر وكان رضى الله تعالى  
يعرف تداول تلك الايدي عن طريق الكشف وقد من الله تعالى على باقتفاء أثره لكن بتداول ثلاثة ايد  
فما ثم ان حصل عندي شك في ذلك تقايانه وتارة يطالع هو بنفسه فالحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم)\* تفقد نفوسهم كل ساعة لخرجوا منها مغتات المناقبين ويدخلوا  
فيها مغتات المؤمنين لانهم عكسها في جملة صفات المؤمنين ماذ كرم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله عز وجل  
التائبون العابدون الى آخر الآية ومنها قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخ  
ونحوهما من الايات وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لانيه ما يحب لنفسه وفي حديث آخر لا يؤمن  
احدكم حتى يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشوه وظلمه وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يقول اذا رأيتهم في الطريق فقوموني وانهم في فان المؤمن لا يكون الا ناصحا لا خبيثا  
وقد جمع يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه من صفات المؤمن في بعض رسائله فقال ان يكون كثير الحياء  
قليل الاذى كثير الخير قليل الفساد صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول  
كثير البر للرحم وصولا وقورا شكورا كثير الرضا عن الله اذا مضى عليه الرزق حليما رفيقا باخوانه صفيحا  
شهورا لالما ولا سببا ولا عيبا ولا غتابا ولا غما ولا عجزا ولا حسودا ولا حقودا ولا متكبرا ولا مجببا ولا  
راغبيا في الدنيا ولا طموحا في الامل ولا كثير النوم والنظرة ولا مرثيا ولا مفاظا ولا بخيلا ولا شاسا ولا انحسا  
ولا جسا ولا يحب في الله ويغضب في الله ويرضى في الله ويغضب الله زاده تقواه وهسته عقابه وجليسه  
ذكره وحبب مولاه وسببه لانجواه وذكره ثلاثا وصفه وكان مالك بن دينار رضى الله عنه يقول لو  
نبت للمنافقين اذئاب ما وجد المؤمنون ارضيا يحشون عليها يعني لكثرهم وكان حذيفة رضى الله عنه يقول

ويجعل ذلك في أول الصلاة  
ثم يغفل في جميعها ولا يحضر  
قلبه ويعتبر بذلك ولم يعلم أن  
حضور القلب في الصلاة هو  
الواجب وانما غيره ليس  
وزينه ذلك وقاله ذلك  
الاحتياط تمييزه عن العوام  
وأنت على خير عند ربك  
(وفرقه أخرى) غلبت عليهم  
الوسوسة في خروج حرف  
الفاشحة من فمها رخصها  
وكذلك ما تراذ كرفلا  
يزال يحسب في التشديدات  
والفرق بين الصادق وال  
لا يهجم غير ذلك ولاية  
في أسرار فاشحة السكا  
بمعانيها ولم يعلم انه لم ي  
الخلق في تلاوة القرآن  
تحقيق بخارج الحر  
الاجاجون به عادن  
الكلام وهذا غير ورحمهم  
ومثلهم من جل الرسالة الى



كان الرجل يتكلم بالكلمة الواحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير جهل منافقا وإن لا سمعها من أحدكم في المجلس الواحد عشر مرات وهو لا يفتبه لها وفي الحديث المنافق همته في الطعام والشراب والمؤمن همته في الصيام والملاوة كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول قوة المؤمن في قلبه وقوة الكافر والمنافق في يده وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول من علامة المؤمن أن يفعل الطاعات ومع ذلك يبكي ومن علامة المنافق أن ينسى العمل ثم يضحك وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول المؤمن يزور غفلا ويخاف أن يثر شوكا والمنافق يزور غفلا ويطلب أن يثر رطبا اه فاعلم ذلك يا أخي وقش نفسك قبل موتك وابك عليها ان وجدت فيها اخلاق المنافقين وأكثر من الاستغفار والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* \* عدم امساك الدينار والدرهم في بداية أمرهم ثم جبهما لا يخالق في نهاية أمرهم وذلك لان الشخص في بداية أمره في الطريق حكم الطفل الرضيع فيحتاج عند الطعام الى وضع المبر ونحوه على الثدي ليصير يكره الرضاع من اللبن الذي يرضه فاذا وثقتا كراهيته مصل ذلك صار هو يكره شرب اللبن وتعافه نفسه وكذلك الفقير في حال نهايته يصير يعاف الدنيا وهناك يكون الكمال في امساكها لها ليغف بها نفسه عن سؤال الناس وينطق منها في سبيل الله كما أمر الله وعلى هذا التقدير ينزل قول من نهى عن الدينار والسيف ومن أمر بما ساء كما هو قد كان مسلم التبعات رحمه الله يقول لما ضرب الدينار والدرهم وضعهما باليس على تيجته وقبلهما وقال من أحبكما فهو صديقي حقا قلت لا بد من استثناء من أحب الدنيا لا يخالق من هذه الاخلاق والله أعلم لانه اطلاق في فعل تفصيل وقد كان كهمس بن الحسن رحمه الله تعالى لا يمسك بيده دينار ولا درهم او يقول والله لجراب يعرأ أحب الى من جراب ذهب وقد كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول لا يكمل مقام الفقير الا برفض الدنيا وعدم تقديم نفسه فيها على اخوانه الا ان يكون احوج منهم وقد طلب رجل محبة ابراهيم بن أدهم رحمه الله فقال له بشرط ان لا تكون أحق بمالك مني فقال لا طاعة لي على ذلك ثم ذهب وفي التوراة حرام على قلب يحب الدنيا أن يقول الحق وكان يحيى ابن معاذ رحمه الله تعالى يقول اعلوا ان الدرهم مقرب فمن لم يحسن رقبته فسيه منه فقيل له وما رقبته قال ان يؤخذ من حله ووضع في محله وقد كان سميط بن عجلان رحمه الله تعالى يقول الدراهم أزيمة للمنافقين يقادون بها الى المهالك وكان عيسى عليه السلام يقول لا يكون الرجل صالحا حتى يتساوى عنده الذهب والبراب وكان شقيق البخاري رحمه الله تعالى يقول من انشرح له خول الدنيا عليه فهو منافق يعني بذلك من تظاهر للناس بالزهد في الدنيا وأمل من لم يتظاهر بذلك فلا والله أعلم وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يضع الدرهم في كفه ويقول أف لئن من درهم لا تنفعني الا ان خرجت عني وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا دخل الدرهم الحرام من الباب خرج الحق من الكوة فقيل له فان سدت الكوة فقال يخرج من حيث يأتي ملك الموت وكان العلا بن زياد رحمه الله يقول لا يكمل العالم الا ان عف عن الدنيا وعن النساء وقد كان سفيان الثوري رحمه الله كثيرا ما ينشد قوله

اني وجدت فلا تظنوا غيري \* ان التورع عنده هذا الدرهم

فاذا قدرن عليه ثم تركته \* فاعلم بان تقوا تقوى المسلم

اه فاحذروا يا أخي من فضول الدنيا واقتد بسلفك الظاهر في الزهد تسلم من آفات الدنيا والحمد لله رب العالمين \*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* \* محبتهم لتدبير مريدهم خدمة الله تعالى على خدمتهم فاذا دعوا أحد الى حاجتهم ولم يأت لا شغاله بتلاوة القرآن مثلا أو بذكر الله تعالى كان ذلك أرحع عندهم من حاجاتهم ولو كانت ضرورية كطبخ القمح وطبخ الطعام ونحو ذلك وهذا الخلق لا يعمل به الا من خالص من رعونات النفس ومحبته محبة مرضاة الله تعالى حتى صار يقدمها على جميع أهوية نفسه وقد كان لي ورد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قطاب لي الذي كرت ليله واستمرت فيه حتى فاتني ورد في الصلاة

يجلس السلطان وأمر أن  
يؤتم اعلى وجهها فاذا  
يؤدى الرسالة ويتأق في  
تخارج الحروف وبعدها  
مرتبدا أخرى وهو مع ذلك  
غافل عن مقصود الرسالة  
ومراعاة حرمة المجلس  
فهذا لا شك أنه مقام هلب  
السياسة ورد الى دار المجانين  
ويحكم عليه بطرد العقل  
(وفرقة أخرى) اغتروا  
بتلاوة القرآن فيسروا  
به هدايا وما يحتمون  
في اليوم واليلة خفية  
والسنة تجرى به وقايرهم  
تتردد في أودية الاماني  
والفكر في الدنيا ولا تفكر  
في معاني القرآن ليستريح  
بزواجهم ويتعاطوا عظه  
ويقتصدوا أمره ونواهيهم  
ويعتبر بمواضع الاعتبار  
منه ويتلذذ به من حيث



على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت بعد ذلك منه عليه الصلاة والسلام مباحة من قبله فأصبحت أمر من ذلك  
على شيخنا سيدي على الخواص وجه الله تعالى فقال لي لا ينبغي الخجل منه صلى الله عليه وسلم لأجل ذلك فإنه  
صلى الله عليه وسلم يحب ربه سبحانه وتعالى أكثر من نفسه يثق فلا ينبغي أن يتوهم فيه صلى الله عليه وسلم  
أنه يتكدر، بل لأجل ذلك بل هو صلى الله عليه وسلم أفرح بكراً لله عز وجل من الصلاة عليه على أن الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم لا بد فيها من ذكر الله تعالى أه والله أعلم وكذلك ينبغي أن يكون الشيخ يشرح  
لاستقبال المريد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما يشرح إذا صار المريد يقول اللهم ارحم  
شعبي واغفر له ونحو ذلك لكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلى كل شيء من نفسه ومن أهله فافهم ذلك  
يا أخي والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* تقديم أعمال الآخرة دأبها على أعمال الدنيا فيقدم أحدهم  
ورده بعد صلاة الصبح على سائر مهماته كما يقدم التمسيد في الليلة الباردة على فومه تحت الحماض وعلى ذلك  
درج السلف الصالح كلهم رضي الله عنهم فمن أصبح وهو من الدنيا فافهم وخارج عن طريقهم وقد رأيت مرة شيخنا  
أراد التنزه في بستان فترك ذلك اليوم الورد وصلاة الصبح مع الجماعة وكان له عمامة صوف وعذبة فقلته  
يا أخي لو لبستك عمامة صوف وطويتها بلبسه العمامة وصليت الصبح في جماعة وقرأت الوارد لكان  
ذلك أفضل لك عند الله تعالى فلم يرد جواباً وكان لويس بن عبيد وجه الله تعالى يقول من لم تكن عنده تسبيحة  
أو تمهيلة واحدة من الدنيا وما فيها فهو من آثر دنياه على آخرته وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول  
ومن شغل الدنيا طلبته منه دينه كله في صداقتها لا يرضيها منه إلا ذلك وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
رحمه الله تعالى يقول الدنيا ابنة أبايس فمن شغلها أكثر تردد أبايس اليه فان دخل بها أقام عنده بالكيفية (قلت)  
المراد بخله الدنيا غلبها بالداخل لم يمسكها أي أسالك الفاضل منها من حلقته لغبر غرض شرعي  
فعل ان من أراد ان أبايس لا يسكن عنده مع تزويجه ابنته فدرام الحال وذلك كان يتوسوس في الصلاة  
والوضوء والنيات كلها كثير من الناس الذين يحبون الدنيا بقلوبهم والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* عدم خوفهم من ضياع ذريتهم من بعدهم وذلك كانوا ينفقون  
كل ما دخل يدهم من الدنيا ولا يدخرون شيئاً ولو أنهم كانوا على ذريتهم الضياع لحكم عليهم الحرص  
والجمل والشم وخروجوا من صفات القوم وفي الحديث الولد جثة مجبنة أي بدع أباه بخيل جبان عن الجهاد  
وغيره وفي الحديث أيضاً مالك ما قدمت ومال وارثك ما آثرته وكان الحسن البصري رحمه الله يقول أنطق  
يا ابن آدم ولا يغرنك من حولك من هذه السباع الضارية ابنك وحلاتك وكلالتك وخادمك فان ابنك مثل  
الأسد يناروك فيما في يدك ليختص به دونك فلا هو يتصدق به عليك ولا هو يدعه في يدك لتتفق منه في مرضاة  
الله تعالى وأما حلالك فمن مثل الكلبة في البصصة والهرير وأما كلالتك فوالله لدرهم يصل اليهم بعد  
موتك أحب اليهم من حياتك وأما خادمك فمثل الثعلب في الخيل والسرقة فلا تطلب المحبة من هؤلاء وتدخر  
مالكهم وتوفر ظهرك فانهم انما هم معك على غلالة فاذا وضعوك في الجحيم والى ميوتهم فخر والسياب  
وعاقوا النساء وأكلوا شريروا ويطروا بجمالك وأنت المحاسب بذلك وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول  
أنفقوا ولا تخشوا الضيعة على أولادكم فانهم ان كانوا مؤمنين فان الله يرزقهم بغير حساب وان كانوا فاسقين  
فلا تساعدوهم على الفسق بأموالكم وكان سالم بن أبي الجعد رحمه الله تعالى يتفق كما دخل يده أولاً ولا  
فلامته امرأته على ذلك فقال لها لان اذهب بخير وأترككم بشر أحب إلى من ان اذهب بشر وأترككم  
بخير وكان محمد بن يوسف رحمه الله يقول أنطق على أهلك الصالح فإنه خير لك من ورثتك وذلك لانه يدعوك  
وأنت بين أطباق الثرى حتى يخرج من قبرك وليس عليك ذنب بدعائه وأما ورثتك فانهم يقتسمون  
مالك ويقتسمونك ولا يرون لك فضلاً عليهم ويقولون ان الله تعالى جعل لنا ذلك وكان مالك بن دينار رحمه الله  
تعالى لا يقتني في بيته شيئاً سوى الحصى والمصحف والابريق وقد أعطاه شخص مرة زكوة جديدة فلما أصبح

الذي لا من حيث الظلم  
فمن قرأ كتاب الله في اليوم  
والليلة مائة مرة ثم ترك  
أوامره ولواحيه يستحق  
العقوبة وربما كان له  
سوء طيب فهو يفسر  
ويلاذ به ويغتر باستلزامه  
ويظن ان ذلك منه من الله  
الله سبحانه وسبغ كلامه  
وهيأتها بعده ما دلالة



أعطاهما لك لشخص من أصحابه وقال له خذها يا أختي فانهما أشغلت قلبي خوفاً أن يسرقهما أحد من بيتي وكان  
الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول دخلت يوماً على أخ لي أزوره فرأيت عينيه قد غارتا من الجوع فخرجت  
له درهمين وقلت له خذهما واشترك بهما شيئاً تقتل به قويلك على العبادة فإني إن قبيلهما وقال لي قدوة  
الله تعالى أن يقويني على عبادة هذه المخلقة بلا طعام ولا شراب وإني أخاف أن آخذهما منك فيبتا عندي  
فاموت ولم أشر بهما شيئاً وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يجدوا في بيته ديناراً ولا درهما قالوا لما  
حضرت الوفاة محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى أنه قال ما له كلمة قالوا له هلا أدخلك شيئا من الدنيا فقال  
أدخلك الله شيئا أولي وأملأ ذريتي فأدخلك الله فضل ربي وقد كان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول يخاف  
أحدنا من فضيحة الدنيا وفقرها ولا يخاف من فضيحة الآخرة وفقرها مع أن فقر الشخص من الأعمال الصالحة  
في الآخرة يكون به أشد خبلاً من الناس فيس ما فعلنا وكان يقول إنهم النفاق والكل والشرب قد منع  
قلوب الغافلين عن كل خير ولهم واحد يتصدق به العبد في حياته بخيره من ألف دينار بعد موته وكان  
المدائني رحمه الله تعالى يقول توريث الأولاد الأدب خير لهم من توريث المال لأن الأدب يكسبهم المال  
والجواهر المحبة للأخوان ويجمع لهم بين خيري الدنيا والآخرة وأما المال فإنه بعد سر يعاوي بصيرون لا دنيا  
ولا آخرة وقد حذرنا المال الموروث غالباً فوجدناه لا خير فيه ولا بركة لكونه ليس هو بكسب المورث وربما  
كان المورث بخيلاً به على ورثته وغيرهم فاعلم يا أختي ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم  
زوروا القبور فإنها تذكركم والآخرة وهذا الخلق قل من يعمل به الآن من الناس وإن وقع انهم دخلوا  
قربة فليس في دخولهم اعتبار وإنما ذلك الأمر عادي كزيارتهم للميت في أول جمعة أو عند تمام الشهر خوفاً  
من تغير خاطر أهل الميت مثلاً لا سيما إن كان لهم عليهم حق في زيارتهم ولده أو والده لسانته وهو عرض آخر  
أجني عما قلناه وكان آخر من رأيت عليه علمهم ذا الخلق سيدي الشيخ محمد بن عنان كان رحمه الله تعالى يزور  
القرافة كل يوم جمعة فكان يزور من عرف من الأموات ومن لم يعرف وكان هندا ماري القبور يركب ويقول  
الذي ذكره في ذلك ثم يقول ما منهم أحد إلا وهو يشتهي أن يصلي ركعتين أو يقول لا إله إلا الله ولو مرة  
واحدة فاستغفره وأمرهم وكان يزيد الرافضي رحمه الله تعالى إذا زار المقبرة يركب ويقول ليت شعري بأي  
أعمالكم اغتبطتم واستبشرت ثم يصرخ كما يصرخ الثور وكان هشام الدستوائي رحمه الله تعالى إذا زار المقابر  
ورجع إلى داره يمكث أياماً لا يستضيء بسراج ويقول أئذ كر ظلمة القبر وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
تعالى يزور قبور آبائه من بني أمية ويقول كأنكم يا بني لم تشاركوا أهل الدنيا في قلة ولا نعيم وكان يقول  
ما أحسن ظواهر هذه القبور وإنما الدواهي في بواطنها وقد رأى الحسن البصري رحمه الله تعالى رجلاً  
يضحك في المقابر فقال له أما يكفئك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك وكان سيفان الثوري  
رحمه الله تعالى يقول إن الميت يفتن في قبره سبعة أيام ولذلك استحبوا التصديق عنه تلك المدة ساعده حتى  
يلقن حجة وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يذهب على مقبرة فرأيت شخصاً خارجاً من قبر وهو  
يتلهب ناراً من فرقه إلى قدمه فقال لي يا عبد الله اسقني ماء فلا أدري أصرفتني باسمي أم ناداني كما نادى الرجل  
من لا يعرفه فاردت أن أسقيه فقال لي الموكل به لا تسقه ولا زال يصرخ به بالسوط حتى رجع إلى قبره فأنطبق  
عليه وكان عطاء السلمي رحمه الله تعالى كثيراً ما يخرج بعد العشاء إلى المقابر فلا يزال يناجيهم إلى الصباح  
و يرجع وكان يقول يا أهل المقابر منتم فواموتاه وعايتم أعمالكم فوامتوا اه وقد مر عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما يوماً على مقبرة ففرش رداءه وصلى ركعتين هناك فقبل له في ذلك فقال ذلك كرت أهل القبور  
وقد حبل بينهم وبين العبادة فاحييت أن أقرب إلى الله تعالى بركعتين بينهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه  
يقول إن أعمالكم تعرض على موتاكم فتارة يسرون وتارة يخرقون وكان كثيراً ما يقول اللهم اني أعوذ بك  
أن أعمل عملاً تنزيهه أموتني بين الأموات وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى إذا حضر دفن ميت يكاد

صوته فلا أدرك لذة كلام  
الله ما تنقل إلى صوته وطيبه  
ولا تعلق خاطر به ولله كلام  
الله انما هي من حيث المعنى  
فهو في غرور عظامهم  
(وفرة أخرى) اغتروا  
بالصوم وبما صاموا الدهر  
وصاموا الأيام الشريفة  
وهسم في ذلك لا يحفظون  
السنة عن الغيبة ولا



ينفسي عليه ويقول والله ان امر هذا آخره لحقيق أن يرهق في أوله ويخاف من آخره وعلم يا أخاه ليس  
من أخلاق القوم حفر قبورهم في حال حياتهم أدبا مع الله سبحانه وتعالى في قوله عز وجل وما تدرى نفس  
بأى أرض توث أى وتدفن ولكن قد بلغنا ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حفر قبره بدير سمعان هو وقبانه  
يعمل يحفر والفتيان ينقلون التراب حتى فرغ من حفره فدفن فيه يوم السابع وكذلك قد بلغنا عن رجلين  
من بني خولان أنهم حفر قبرهم ما يباب القرافة بمصر وقتلوا جميعا على لوح رخام هناك وأنهم ما يشهدان  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد قرأته أيام سياحتي ولم يكن أحدهم يبنى على قبره فبئس ما يعمل له  
مقصود ولا ينحرف له حائط ولا يجعل له في طبقات قبته قرية بخلاف ما حدثت من بعض متصوفة زماننا وربما  
كان من مال بعض الفالسة فاندأها الاخ الصالح من مثل ذلك فقد قالوا كم من ضريح يرتار وصاحبه في النار  
وقد رأيت شيخا من مشايخ العجم باع كتبه وتبائيه وأمنعة داره وعمل له قبره وتابوا واسترا وتخاصخ ونحو ذلك  
سرف عليها جملة كثيرة ثم كتب على بابها يقول

قف على الباب خاضعا \* واحسن الظن وارنج فهو باب مجرب \* اقضاء الحاجج

وصار كل من رأى تلك القبة وتلك الكتابة يصحك على ذلك القبر ويقول انه خاف ان لا يقتني به أحد بهدموته  
فعمل هو ذلك - فيقال شيخ وهذا كله ضرور وقع باب للاستهزاء بالمالحين فلاحول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم والحمد لله رب العالمين

\* (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كل مجلس جلسوه عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه  
ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم توبة وتقام يوم القيامة وأيضا عملا بقوله صلى  
الله عليه وسلم ليس يقصر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها اه وكان الحسن البصري  
رحمه الله تعالى يقول قد خطف الله تعالى علينا بقوله عز وجل اذ كرم ولم يخص مكانا دون  
مكان ولو انه تعالى عين لنا مكانا ذكره فيه لكان الواجب علينا السعي له ولو كان مسيرة مائة سنة كما صنع في  
دعاء الناس الى الكعبة فله الجد والمثنة وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول اذا ذكرتم الخلق في  
مجالسكم فاذا كروا الله تعالى فان ذكره دواء لما عذ كرا الخلق وقد كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى  
يشترط على من يريد مجالسته ان لا يغفل عن ذكر الله سبحانه وتعالى وكان عطاء السلي رحمه الله تعالى يقول  
لا ينبغي لمن ظلم نفسه ان يذكر الله تعالى الا بعد التوبة والاستغفار فان الله تعالى يلعن الظالم اذا ذكره  
مادام مصرا (قلت) وهو يريد ما ذهب اليه القوم من التوبة كلما أرادوا ان يذكر الله تعالى عز وجل احتباطا  
لنفوسهم ولا احتمال ظلمهم لها ولو بارتكاب مكره أو غفلة أو خاطر مذموم ونحو ذلك اه والله أعلم وكان  
داود الطائفي رحمه الله تعالى يقول كل نفس تخرج من الدنيا عطشانة لا نفس الا اذا كرم وكان وهيب بن  
الورد رحمه الله تعالى يقول ان أولى الناس بالله من افتتح المجلس بالله كروا كان ثابت البناني رحمه الله تعالى  
يقول اني لا عرف مني يذكرني الله تعالى فيسئله وكيف ذلك قال اذا ذكرته سبحانه وتعالى ذكرني قال تعالى  
فاذ كروني اذ كرم وكان أبو الميج رحمه الله تعالى اذ ذكر الله تعالى يحصل له طرب ويقول انما طربي  
بذكر الله تعالى لي فانه سبحانه وتعالى يقول فاذ كروني اذ كرم وكان اذا مضى في طريق وهو غافل  
عن ذكر الله تعالى يرجع تانيا واذكر الله تعالى فيها ولو مر حلة ويقول اني أحب أن تشهد لي بالبصاع التي  
أمر فيها كلها يوم القيامة وقد كان داود عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اجعلني من الذين كرموا اذا  
رأيتني جاؤت مجلس اذا كرم من المجلس الغافين فا كسر رجلي فاتها نعمة تمنك علي وكان يحيى بن معاذ  
رحمه الله تعالى يقول حاذروا القلوب بذكر الله تعالى فانهم اسرعة الغفلة وكان وهيب بن منبه رحمه الله تعالى يقول  
واجب على الناس ان يكونوا على من مات جوده ولا يكونوا على من مات قلبه وهو أشد وقد كان بشر بن منصور  
رحمه الله تعالى يقول من مجالسة الناس ويقول الاجتماع بالناس محل الغفلة والله ما جلس منذى أحد

نحو المسرهم من الرباه  
ولا بطونهم من الحرام عند  
الافتار ولا من الهذيان  
بأنواع الفضول فهو لاء  
تركوا الواجب واتبعوا  
المستدوب وظنوا أنهم  
يسلمون وهم بين انما يعلم  
من أن الله بقلب سليم  
مفر ورون أشد الغم  
(وفرقة أخرى) اغتر



الاورايت ترك مجالسته افضل لانها تميز خبرا في ربه انتهى فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين  
 \* (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* منهم وضع جنهم في الارض الا عند العز من الجلاس وعلمهم  
 بالقران ان الله سبحانه وتعالى يسامهم بمثل ذلك وكان آخر من أدركته على هذا القدم سيدي الشيخ تاج  
 الدين النازكي رحمه الله تعالى فانه أخبرنا عن ربه فانه ان له سبعا وعشرين سنة ماضية جنبا الى الارض  
 وكذلك سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله وقد كان على هذا القدم من السلف عمر بن عبد العزيز  
 و بشرا الحامي ومحمد بن اسمعيل البصري والامام أحمد بن حنبل والامام أبو حنيفة و رابعة العدوية والاوزاعي  
 وجماعة كثر منهم في الطبقات رضي الله عنهم وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله داغلبه النوم يقوم فيقول  
 في المار ويستغفروه وكيف تنام العين وهي قريبة \* ولم تدرك أي المخلين تنزل  
 وكذلك كانت رابعة العدوية وشعوانة وفاطمة الزليخة رجة الله عليهم كن يقن تخاف ان تؤخذ على يقنة  
 فعلم ان كل من ادعى الملاح وبام في الامصار بلا عذر فهو كاذب فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 \* (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* رفة قلوبهم وكثرة بكائهم على ظريبتهم في حقوق الله تعالى لعل الله  
 ان يرحمهم وكان على هذا المقام الامام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وأبو البرداء رضي الله  
 عنهم وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه سلطان أسودان في وجه من يجري الموع وكذا عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما وكذلك كان لعمر بن عبد العزيز و يزيد الرقائي والفضيل بن عياض و بشرا الحامي  
 ومعرفة الكرخ رضي الله عنهم وكان يزيد الرقائي رحمه الله اذا دخل بيته يتكى واذا قدم اليه الطعام يكي  
 واذا جلس اليه اخوانه يكي وابكاهم ويقول وهل خلقت النار الا لمثل وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله طول  
 ليده يتكى ويجول في داره ويصرخ الى الصباح وكثيرا ما يقع بغشا عليه وكان يصلي في سطح غرقه فيسكن في  
 صعوده حتى تجرى دموعه وتتقاطر من الليراب على النائم تحت سقته كانوا يظنون انها سحابة مارة فامطرت  
 عليهم وقد كانت رابعة العدوية رجة الله عليها يتكى وترش دموعها حولها حتى كان يبلل الداحل اليها ان ذلك  
 من مالمال موضوع وكان ابن السماك رحمه الله تعالى اذا جئ بجلسه وتباكي الناس يكرههم بكاء داود عليه  
 السلام وبكاه سليمان الثوري وداود الطائي والفضيل بن عياض وعمر بن عبد العزيز وأضرابهم  
 فيستمنع الناس عند ذلك بكاهم وكان سبب الاجبار رضي الله عنه يقول لان ابكي من خشية الله  
 حتى يخرج من عيني قطرة واحدة أحبال من ان تصدق بجبل من ذهب أو ما غلظ القلب وكان على رضي  
 الله عنه يقول علامة الصالحين مسطرة لالوان وشمس العيون وذبول الشفاء أي من كثرة سهرهم وبكائهم  
 وجوعهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ليس البكاء بكاء العين انما البكاء بكاء القلب فان  
 الرجل قد تبكى عناء وقلبه قاس لان بكاء المنافق يكون من رأسه لا من قلبه وكان سليمان الثوري رحمه  
 الله تعالى يقول البكاء عشرة أجزاء فواحدة منها رجة الله تعالى والتسعة كلها رياء فادبا هذا الجزء الذي رجة الله تعالى  
 في الستة من واحد نجبا صاحب من النار ان شاء الله تعالى (قلت) لا يكمل مقام الرجل في البكاء الا ببكاء  
 عينيه وقلبه وأما الباكي باحدهما ناقص لا سيما ان كان له أتباع فان بكاءه بالقلب لا بدوقه أتباعه فيحتاج  
 الى بكاء العين ضرورة وان كان مقامه قد ارتقى من ذلك والله تعالى أعلم وقد يذكر رجل رياء في مجلس من  
 اشبه فرجه الناس فليل في المنام خذاج بكائك من حيث الى ان يرثا كياو كان سبيط بن عجلان رحمه  
 الله تعالى يقول كان سليمان بن صيت رحمه الله تعالى اذا بكى يردد الدمع في عينه ويقول انه أتى الكمد  
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا بكى يكثر وجهه ووجهه وخدمه ولا يبرون لم ذلك البكاء وكان  
 صالح المري رحمه الله تعالى يقول انبوب تلمس القلوب لا يزيل ذلك الا البكاء قد بكى شبيب بن حرب رحمه  
 الله تعالى في مجلس طلوس رحمه الله تعالى حتى أبكى الناس وظن انه فعل أمر اعظم ما فقال له طلوس  
 املا يا اخي انه لو بكى معلن أهل السماء وأهل الارض لاجل ذنب واحد فطعن كان ذلك قلبا فكيف تظن  
 أن ذنوبك تنمي لبكائك وحده وقد قيل لما لك من دينار رحمه الله تعالى الا ما بكى بخاري يسمي القرآن

بالج من غير خروج من  
 القلبي و قضاء الدين  
 واسرعه والدين وطلب  
 الزاد الحلال و بما شعرا  
 الملا للكتابة في الطريق  
 و بما عجزوا عن طهارة  
 الثوب والبدن ويعرضون  
 لمكس الظلمة حتى يؤخذ  
 مشولا يهتز زون في الطريق  
 من الرقت والحلم و بما



فقال السكالا لا تحتاج الى ما تشقو كان الضمالة رحمه الله تعالى يبي كل مشقة حتى يغشى عليه ويقول اني  
لا أدري ما بعد اليوم من على القبيح هل ظلم لي أو هو باقي حتى أغف عليه عند أو كان مكحول  
المشيقي رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت أحدا يبكي فابكوا ولا تظنوا به الى ما فاني ظننت ذلك مرة فرجس  
فحرمت البكاسة اه فعلم ان كل من ادعى الصلاح ولم يبكيك بقلبه عند سماع القرآن فهو كاذب لان  
قسوة القلب تساقى الاخلاق الصالحين فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن أشلاقهم رضي الله تعالى عنهم) ظنهم بنفهم الهلاك بسبب قصيرهم في الطاعات فظلا عن  
وقوعهم في المعاصي ويقولون الربا في الله سبحانه وتعالى ان يغفونا هو تحصيل الحاصل وانما الشأن  
في ظن أحدهم ان الله تعالى يؤاخذ على القبر والعظيم ليخفف وقوفه الحساب يوم القيامة فان من لم يحاسب  
نفسه مهنا يطول وقوفه الحساب هناك نسأل الله تعالى العطف وقد كان عبد الرحمن بن هز من الاعرج رحمه الله  
تعالى يقول فتنوا انفسكم فيما هي عليه من القبيح فان كل أحد يحشر غدا مع جنسه فمن وقع في سائر المعاصي  
فلم مع كل قوم حشر وكان رحمه الله تعالى كبيرا ما يعتب بنفسه ويوبخها ويقول لها ان المنادي ينادي يوم  
القيامة يا أهل خطيئة كذا قوموا فتقوم يا امرج معهم ثم ينادي يا أهل خطيئة كذا قوموا فتقوم يا امرج  
معهم ثم ينادي يا أهل خطيئة كذا قوموا فتقوم يا امرج معهم فإذ لا يا امرج تقوم مع كل طائفة وقد كان  
سبيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل القبر حتى يكون ليلا ونهارا كان أهوال القيامة نصب  
هذه لاجل ان يستعد لها من هذه الدار وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول من أراد هذا السرى القبر فلا يجعل  
له سريرة يقتضيه يوم القيامة وما دام له سريرة سيئة قال عيسى لازمه الى ان يبعث من قبره مرعوبا وذلك ان  
كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني كاتنام كذا ثوب وتكاسنقظا كذا ثوب تبعث فاعمل عملا صالحا  
لاجل ان تمام ونسنتقا كالمروص ولا تعمل سوءا فتتم وتسدقظا مرعوبا كالمجهرم الذي طلبه الساطان  
ليسفك دمه وكان ادريس القرني رحمه الله يقول استعمل الخوف في هذه الدار فانه أنتجى لك من العذاب وكان  
سبيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اعمل لنفسك ولا تقول على غيرك من صاحب وشيخ فان لكل منهم  
يومئذ شان يغنيه وصف أعماله من الرعونات فان نورها يوم القيامة على قدر اخلاصها فيها واصلم انه  
لا يستضي منافق في نور مؤمن كالأستضي بالاهي بنور البصير وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول من  
اغلق بابا وعصى الله تعالى واستغيا من الخلق في دونه عز وجل حاسب الله تعالى حسابا شديدا ويخفه ويخا  
منكر انظر اليه نظر الغضب ويقول ملائكتهم تذوقوه فينذروه ألف ملك او يزيدون ويعصونه على وجهه  
قال فيفتت في أيهم فاقطريا ابن آدم هل وقعت في ذلك وتسلع بانبياء الله ورسله عصى ان يظنك لاجل  
من استنبتهم سم وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يقول لنفسه كيف بك يا رب يسع اذا جلت الارض  
والجبال خد كذا كذا وقد كان أبو عمر الجوني رحمه الله تعالى يقول ان الهائم اذا رأت ما صنع مني آدم  
يوم القيامة تقول الحمد لله الذي لم يجعلنا من بني آدم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول لا تكن ممن يفضله  
الميراث والحساب يوم القيامة فتدفعني ان أهل الجمع يعصون كلهم أما لهم خجلا وحياء من الله تعالى كل  
واحد حزنه على قدر ما فرط في جنب الله وقد سمعت سبيدي طيلا الخواص رحمه الله تعالى يقول يسهل الله  
تعالى على العبد طوعا وروحا بقدر ما ذاق من النقص في مرضاة الله تعالى فقلت له يا سبيدي ان الانبياء  
عليهم السلام أكثر الناس بلا مومع ذلك فقد ورد أن أحدهم يشدد عليه المرض وغيره فقال  
تشديد المرض على الا كابر قد يكون تعظيما لاجورهم لالعلاقة دينوية يتخذهم اليها بل لا يجوز زجلهم على  
ذلك بعضهم يصعب عليه طوعا وروحا لاجل تلامذته فيرصد لهم الخروج من الدنيا حتى يكملهم  
ويرشدهم الى كمال مقام المعرفة مع محبة لقاء الله تعالى أيضا فلما تجاذب عنده الامر ان حصل بذلك  
معوية طوعا وروح ولولا ما عنده من كمال الشفقة على تلامذته لكان أسرع الناس خروجا وروحه طلبا  
لقائه الله تعالى اه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول سال بنو اسرائيل عيسى على الله عليه وسلم

جمع بعضهم الحرام فأنطقه  
على الرفقاء " " " وهو  
يطلب به الرياء والسمعة  
فيه عصى الله في كسب الحرام  
أولا وفي انفاقه لربا ثانيا  
ثم يالسح الى الصلابة  
ويحضرها بقلب ملوث  
بذائل الانسلاف  
الصقات وهو مع ذلك  
انه على غير من ربه



ان يحيى لهم سام بن نوح عليهما الصلاة والسلام فقال ارونى قبره فذهبوا به اليه فوقف على قبره وقال يا سام قم يا دن الله تعالى قال فقام حيا واذا برأسه ولحيته بيضاء فقال له عيسى يا سام انك قدمت وشعرك أسود فقال سام نعم ولكني لما سمعت النداء ظننت اني القيامة فاذ لك شابت رأسي ولحيتي الآن فقال له عيسى كم لك من السنين ميت فقال خمسة آلاف سنة والى الآن لم تذهب عن حرارة طلوع الروح وقد كان عيسى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يوم القيامة بين يديه يصيح كصياح الشكلا ويقول لا ينبغي لابن مريم ان يسكن عند ذكر القيامة وكان وهيب المكي رحمه الله تعالى يقول كيف ينبغي لاحد ان يضحك في الدنيا وهو يعلم ان بين يديه يوم القيامة صرخات وجولات وقلبات يكاد الانسان ان تنقطع مفاسده من شدة الرعب والخوف وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هو من طلوع شمس يوم السبت الى نصف النهار فلا يتصف النهار حتى يطرغ الخلاق من الحساب ويستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من وجدني بطس مداعية لتخرج في البساتين والنوم مع النساء الحسنات في القروش الوطنية وليس الثياب المخمرة فهو غافل عن احوال يوم القيامة الا ان يكون من كمل الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شاغل في الدارين فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلافهم رضى الله تعالى عنهم) \* عدم الاعتناء ببناء الدور ونحوها ثم ان وقع ان أحدهم بني دارا اقتصر منها على ما يدفع الضرر ومن غير زخرفة وذلك لعدم وجود ما يكفي ذلك من الحلال وعدم طول امل فلا بد عنهم قصر املهم بفعل ذلك وقد بنى سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى جامعاً وداره بطين وطوب وسقف ذلك بالجريد فعمل ان كل من ادعى الصلاح وبني البناء المحكم فرحاً بالدنيا فهو كاذب في دعواه لاسيما من ادعى الانقطاع الى الله تعالى فان ذلك لا يليق به بحال الا ان كان يرصد ذلك على جهات بر وصدة ونحو ذلك فيكون الباعث له على احكام البناء دوام الصدقة بعد موته كما وقع لسيدي مدني وسيدي أبي العباس الغمري واخراهم ما رحمه الله تعالى فلا حرج على مثل ذلك اهـ وقد مر سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله على شخص بني دارا ويحكمها فاشد يقول

أتبني بناء الخالدن وانما \* مقامك فيها لو صغرت قليل

لقد كان في ظل الاراك كفاية \* لمن كان يوما يقتضيه رحيل

ومن أدركته على هذا القدم شخصاً سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى كان يعيب على الفقير اذا رآه بني دارا ويقول له ان الذي تصرفه على هذا البناء لا تعلق تسكن به ولما بني أخي أبو العباس رحمه الله بيتاً في جامع البشير صرف عليه سبع مائة دينار فزجره الشيخ وقال له لو سكنت باجرة لكفالك العشر مما صرفته في هذا البناء وكنت تتصدق بالباقي ثم مات أخي أبو العباس بعد سبع سنين أو نحو ذلك وكان الشيخ رحمه الله تعالى يقول اذا عمر الفقير بيتاً من أموال اخوانه فمن الاولى له نصيبهم في عدم صرفهم ماله في ذلك وارشادهم الى ما يكون اتقى في سيراتهم يوم القيامة هذا هو أنهم سألوه في ذلك فكيف لو فعلوا ذلك عن سؤال منه تعريضاً أو تعصراً وقد درج السلف الصالح كلهم على عدم الحرص وطول الامل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان اسامة بن زيد رضى الله عنهما اشترى وليدة الى شهر فصار صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر والله ان اسامة لطويل الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت قدري وظننت اني أصنعها حتى أقبض ولا رفعت مني وظننت اني أعظمها حتى أقبض ولا لقيت لقمة وظننت اني أسبغها حتى أقبض وفي رواية حتى أغص بالموت وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من جاع وقصر أمله لم يجد الشيطان محلاً من قلبه وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول يا ابن آدم انما أنت أيام في كل يوم يمضي فمضى بعضك وقد أقام والصلاة مرة بحضور معروف الكرخي رحمه الله تعالى فقدموا انفسهم اليه صلى الله عليه وسلم فاني قال أخاف ان أموت في الصلاة فاشوش على الناس لانهم فزعوا

مغرور (وفرقة أخرى)  
أخذت في طريق الخسبة  
بالمرء المستروف والنهي  
من المنكر وشكر أحدهم  
على الناس ويا أمرهم  
بالخير وينسى نفسه واذا  
أمرهم بالخير عنت وطلب  
الرياسة والعز واذ بالمرء  
منكر أو أنكر عليه أحد  
فغضب وقال أنا المنسوب  
فكيف تشكر على وقد يجمع



عليه فقال بشرط ان لا أصلي بكم صلاة أخرى فقال له معروف عند ذلك تأخر يا أخى فانك رجل غلظ تخاف  
 أولاً تلك وتوفى الصلاة ثم بعد ذلك نفسك انك تعيش الى صلاة أخرى ثم قدم غيره فعلى بالناس وكان داود  
 الطائي رحمه الله تعالى يقول من لازم من طال أملة أن ينسى العمل غالباً ويستوف بالتوبة وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول من شأنه تصير الأمل أن يقن في كل شيء أكله أنه لا يخرج من بطنه الا على يد  
 الغاسل بعد موته وان ما جمعه لا يتنفع به الا غيره ومتى ظن خلاف ذلك فهو طويل الأمل وكان أبو عثمان  
 النهدي رحمه الله يقول ان عمرى الا ثمانون وثلاثون سنة فامن شئ الا وتغير على الأمل فاني أجده كما هو  
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول الدنيا معلقة الزهاد لا تنقضي  
 همتهم منهم أبداً وكل من طلق الدنيا تزوجته الاخرى على الفور وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله  
 تعالى يقول لا يسلم انسان من طول أملة لكن كل بمقامه فاهلاً هم من كان له نفساً واحداً فطول  
 الأمل من رجة الله لكل أحد ولو لا ما هنا أحد منهم العيش وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول  
 مكتوب على ظهر الحوت في البحر وعلى ظهر النواة من التمر هذا رزق فلان بن فلان لا يأكله غيره ومع ذلك  
 فالخريص يجتهد ويخاف على رزقه ان يأخذه غيره فاعلم ذلك يا أخى والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الشفقة على المسلمين الطائعين والعامي وعلى سائر الحيوان  
 والعمل على حصول عدم نقص بل من أحد بسببهم وهذا من أشرف أخلاقهم ولا يقدر على العمل به الا من  
 فورا لله تعالى بمسيرته وكان أشلق على الناس من أنفسهم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهناك يرغب الناس في القرب منه حتى ربحوا أرواحهم في الدار المجاورة له أكثر من المجاورة لاهلهم وكان عبد  
 الله بن عمر رضي الله عنهما يقول زادني عن الدار اذا كان جازها طلق الوجه حلا لسان وقد كان أبو مسلم  
 الخولاني رحمه الله تعالى من المبالغين في التعلق بالرجة حتى انه ربحا كان يمر بالقوم فلا يسلم عليهم ويقول  
 أخاف أن يحتقروني فلا يردوا على السلام فبأنمواسي وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله يقول اذا علمت  
 من الناس الوقوع في عرضك اذا راؤك فلا تجتمع بهم رجة لهم الا في أوقات الصلاة وكان أبو عبد الله  
 المغازي رحمه الله تعالى يقول من لم ينقل العصاة بعين الرجة فقد خرج عن الطريق وقد كان معروف  
 الكرخي رحمه الله تعالى اذا رأى عامياً يدعاه بالقطرة ويرجأه الرجة ويقول ان الله تعالى أرسلني لخدمته  
 الله عليه وسلم وبعثه لنجاة الناس والرجة لهم والشيطان له منه الله بعث لاهل كهم والسمانة فهم قال ومرو  
 على معروف رحمه الله قوم في زورق في البحلة وبين أيديهم حجر ونحوه فقبل له ألا تدعوا الله على هؤلاء القوم  
 العصاة فقال اللهم كفرهم في الدنيا فطرهم في الآخرة فقالوا له انما سألناك ان تدعوا عليهم وما أنت  
 تدعوا لهم فقال معاذ الله ان أدهو على مسلم وان الله تعالى لا يفرحهم في الآخرة الا ان تاب عليهم في الدنيا  
 وغفر لهم وهذا من حسن سياسته رحمه الله وكان ابراهيم التيمي رحمه الله لا يدهو قط على من ظلمه ويقول  
 يكفيه ما حل عليه من وزر ظلمه وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اذا نزل بقلعة دار برقة وناموا يسهر  
 يحرم مناهم الى الصباح من غير علمهم بذلك وقد روى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب دلني على  
 أحب الخلق اليك فقال الله تعالى يا موسى أحب الخلق الي من اذا سمع بان أحداً من المؤمنين شاكته شوكته خزن  
 لها كأنها شاكته هو اه وكان سالم بن أبي الجعد رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم جلس يوماً في الظل وأصحابه رضي الله عنهم في الشمس فقل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد  
 تجلس في الظل وأصحابك في الشمس أي عاتية صلى الله عليه وسلم على ذلك تشريعاً لأمته وكان أبو عبد  
 الله بن مرون رحمه الله تعالى يقول أول ما يرفع من هذه الأمة الرجة والشفقة وقد كان سليمان الثوري رحمه  
 الله تعالى اذا حصل لأحد من المسلمين أمر يهتم به سليمان حتى ربحا يقول اللهم من شدة الحصر وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول من علامة الأبدال كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين وكان معروف الكرخي  
 رحمه الله تعالى يقول من قال كل يوم اللهم ارحم أمة محمد اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد كتبها الله

الناس في المعبد ومن تأخر  
 عنه اغلظ عليه في القول  
 وربما عرض له الرياء  
 والسمعة والرياسة علامته  
 انه لو قام بالسجدة غير خجراً  
 عليه ومنهم من يؤذن  
 ويظن انه يؤذن لله ولو جاء  
 غيره وأذن في وقتة  
 قامت عليه القيامة  
 لم آخذ حق وزوجته



من الابدال اه فاعلم ذلك يا انسى واقتد بساكني في الرحمن والحقه رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) مواظبة القلب اذا أنكر شيئا من احوال أهل الطريق أو أمرهم  
 بشئ ولا يقيم أحدهم عليه الخجة الا ان علم انه يرجع الى قوله وذلك لان القلب في دائرة لا يعرف غير هاتذا  
 قال ان القلب مثلا أو البدل أو الولد لا حقيقة له فقل له نعم واقصد بذلك انه ليس له حقيقة عنده واذا قال ان  
 الاول اه قد انقضوا ولم يبق منهم أحد فقل له صدقت أي على معتقده هو وكذا ان قال الخضر لا وجود له  
 فقل له نعم لا سيما ان أتى بكلام أحد عن ينكر ذلك كان تيمية وقد خالف جماعة هذا الخلق وخالف الغيبة  
 فوقع بينهم شرور ونزف أضر وسب لعلاتمة وما هكذا كان الاشياخ السابقون وكان أنى الشيخ  
 أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا جلس اليه فقيموا اراد ان يصح معه في علم بقوله قال الامام الغزالي كذا وكذا  
 فقامت في ذلك فقال انما نقل لهؤلاء الفقهاء عن الغزالي لانه من دائرة من في الاصل قبل التصوف ولو أنى  
 نقلت لهم شيئا عن أحد من ليس هو من دائرة من لما قبلوه منا (قلت) وما يدل على وجود الابدال قوله صلى الله  
 عليه وسلم ان بدلاء أتى لم يدخلوا الجنة بكثر نسوم ولا صلاة وانما دخلوها بحفاوة النفوس والنصح للامة  
 وكان أمير المؤمنين على رضى الله عنه يقول الابدال بالسلم والنجباء بالعرف والنجباء بحمر وقدمه سئل الامام  
 أبو عبد الله بن ماجه الجري رحمه الله تعالى أ يكون من النساء أبدال قال نعم وكان الحسن البصري رحمه  
 الله تعالى يقول لولا الابدال لحسنت الارض من فيها ولولا الصادقون لمسدت الارض ولولا العلماء لكان  
 الناس كالبهايم ولولا السامان لاهلك الناس بعضهم بعضا ولولا الحق لخربت الدنيا ولولا الريح لانت ما بين  
 السماء والارض وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ما من نبي الا وله نفاير من أمته اه والحمد لله  
 رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) كثرة رياضته نفوسهم حتى يصير أحدهم ينظر الذي عليه  
 يسادى الرأى دون الذي له فاذا سمع محروقه تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرى نفسه  
 باهسلا ويرى جميع أقرانه علماء يسادى الرأى وانه لا يستوى مع واحد منهم ولا يقاربه في مقام ولا حال  
 عكس ما يتبادر الى الذهن لا سيما من لم يجاهد نفسه فاعلم ذلك واعمل عليه بتجديف مراعاة عظيمة والحمد  
 لله رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) كثرة علمهم على رقة الحجاب حتى يروا كل شئ في الوجود حيا  
 وبعاء لونه هائلة الاحياء فلذلك كانوا لا يجد أحدهم له خلوة يعصى الله فيها أبدالته يرى كل شئ ناظرا اليه  
 بعينه فيسبحي فهو يصير بعيا محقق من الادب ودعا لان كل أحد يعلم ان المكان الذي عصى الله تعالى فيه  
 لا بد أن يشهد عليه بين يدي الله يوم القيامة فاذا عصى في محل فقد عرسته لوجوب الشهادة عليه ولو ذكر  
 أحدهم كلاما قبيحا كاد أن يذوب من شدة الحياء ويود ان الارض ابتلعته ولا كان ياتفا بذلك وهذا خلق  
 غريب والحمد لله رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) انهم لا يطالبون من الله تعالى اجابة دعائهم في حق أنفسهم أو في حق  
 أحد من الخلق الا ان كان أحدهم مستقيم القلب مع الله تعالى الاستقامة الممكنة في حق بحيث لا يصير له  
 سريرة في تخفي عن أحد الدارين أو في مال يأتى الاجابة من يلمه او كان يسدى على ان خواص رضى الله تعالى  
 بقوله من اراد ان لا يرد له دعاء فليكن على قدم الملائكة عليهم السلام في عدم العصيان وقد كان  
 أبو نجيب رحمه الله تعالى يقول لو ان المؤمن لم يصر به عز وجل لكان اذا أقسم على الله تعالى أن يزيل  
 له الجبل لاجابه وكان خالد الرعي رحمه الله تعالى يقول كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى جالس في ظل  
 الكعبة يوما فقام اليه رجل وقال يا أبا عبد الله ما علامه المستقيم فله علامته لو أوأالي جيسل أبي قبيس ان  
 زل عن مكانك لاراه الله تعالى له قال فمذ ذلك تحرك أبو قبيس للزالة فاوأالي ابراهيم أن قف فانه لم أعنك  
 هذا فوقف وقد بعنا من الجند رضى الله تعالى عنه كان يقول شهد شخص على الوليد ورافع الوليد

من يتقيد امام مسجد  
 و يظن انه خير وخرجه أن  
 يقال انه امام مسجد وكذا  
 وكذا وعلامته انه لو قدم  
 فسيره وان كان أروع منه  
 وأعلم ثقل عليه ذلك (وخرقة  
 اخرى) جاوروا بمكة والمدينة  
 واقتروا به حيا ولم يراقبوا  
 قلوبهم ولم يهتروا طواهرهم  
 وبواطنهم وربما كانت



اللهم ان كان كذابا على فامته الساعة قال فانكب الرجل على وجهه ولا زال يضطر بي حتى مات في الوقت  
وكن الامم رجة الله تعالى يقول نعم الرب ربنا عز وجل لو انما اطعنا في كل ما امرنا لا يابناني كل ما سالنا  
سبحانه وتعالى قال وكان ابراهيم بن ادهم رجة الله تعالى وبما جالسنا تحت خنطرة في بلد تسمى مرو الروذ فوق  
رجل من اهل القنطرة فقال ابراهيم اللهم امسكه في الهرا حتى يأتي من يتقدم من الهلاك قال فوقفت في  
الهرا حتى اتاه الناس فارتلوا مسالما اه صرير رجل من اهل الوالا قال بن دينار بالسوط فقال مالك  
اللهم اقطع يده ففعلت بيد الرجل من القنطرة فمعه معلقة قال وكذب رجل على مطرف بن عبد الله رجة  
الله تعالى فقال مطرف اللهم ان كان كذابا فامته الساعة قال فوقم الرجل ميتا في الحال والناس ينظرونه فتعلق  
الناس بمطرف واخذوا باليصر وقصوا عليه القصة فلما سمعوا الى ذلك قال ان هي الا دعوة رجل صالح  
صادقت منية الرجل والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* ان لا يدعي احد منهم حجة احد الا بهمد ان يعرض على نفسه  
مقامه في ماله واذا اصابه بلاء في جسده يتألم كما يتألم المصاب فان طابت النفس بما ذكر عليه قل له اني محب  
والله يكف من الكذب فانه يمان وهذا الخلق قل من يتخلق به الا ان وقد تخلقت اقله في حق بعض اصحابي  
دون البعض فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* رجة العصاة وعدم ازديادهم وقد اؤهم بانفسهم حتى يود احدهم  
ان جلده يقرض بالمقاريض ولا يعمى احد منهم به وكاؤا يرون كثرة الشقة على العصاة افضل من الدعاء  
عليهم وكان مطرف بن عبد الله رجة الله يقول من لم يجد عنده رجة للعصاة فليدع لهم بالتوبة والمغفرة فان  
من اخلاق الملائكة عليهم الصلاة والسلام انهم يستظفرون في الارض وكان زهير بن نعيم رجة الله تعالى  
يقول وددت والله ان جلدي يقرض بالمقاريض ولا يعمى احد به تبارك وتعالى وكان حبيب العجمي رجة  
الله تعالى اذا قرأ آية فيها ان الله غضب على قوم يكرهه فقرأتها يقول يا رب انك قد ادخلت قلبي الرجة  
لهم فان شئت فاغفر لهم وان شئت عذبي عنهم (قلت) واهل مراد رجة الله بالرجة التي دخلت قلبه فتح باب  
سؤاله ربه ان يرضى عنهم لا التحجير على الحق تعالى في غضبه عليهم فان الكامل من شأنه ان يغضب لغضب  
الحق ويرضى لرضاه عز وجل وقد كان حبيب هذا رجة الله معدودا عند التابعين من غلبت عليه احوال  
الفقر او ارباب الاحوال لا يقتدي بها الهلسم عند اهل الطريق فان الله تعالى ارحم بعاصي من حبيب هذا  
واقه اعلم وكان منصور بن محمد رجة الله تعالى برحم الرجل ان يامر به امر ويقول اخاف ان يخالف امرى  
فيما هم ويقع في العقوبة واكون اما السبب وكان سليمان بن عيينة رجة الله تعالى يقول لولا ان ياتم الناس  
في لقلت ان من يغتابني ويذمني احب الي من يمدحني لان الملاح لي قد يكذب وقد كان شقيق البلخي رجة  
الله تعالى يقول من لم يرحم الرجل السوء فهو اسوأ حالا منه من ذكر عن رجل صالح فلم يجد له كرم حلوة  
فهو رجل سوء وكان مجنون بن مهران رجة الله تعالى اذا سمع قوم يظلمون في بعض اقطار الارض يعرض  
لاجلهم حتى يصير يعاد كالعاد المرضى فاذا قيل له قد فرج الله عنهم يزول مرضه لو قسه وقد كان ثابت البناني  
رجة الله تعالى اذا سأل احد حاجة يصير لا يصلي صلاة الادعاء في صبره حتى تغضي حاجته وقد ورد شريك  
رجة الله تعالى في فارسية رآه في سفره من مقدار اربعة فراسخ رجة لها وكان رجة الله تعالى يفت الحبيب  
لنمل ويدلهم الدقيق على سيوتهم وكان ابو الفرداء رضى الله عنه يشرى العصافير الصغار التي تحسبها  
الاطفال ويرسلها الى عشها وكذلك الامهات يرسلها الى اولادها اذا سبت (قلت) واهل هذا من باب تسبب  
السوابب وانما كان الغرض رجة الام او الولد والله اعلم وكان معاوية اذا سأل احد في حاجة فغضي بعضها  
بعض يخففها لهم بقدر هاهن شدة ارباطه باخوانه رجة الله تعالى اه فلتش يا اخي نفسك هل وجدت شيئا  
من ذلك لاجل اخوانك وابلك هل نفسك حيث لم يكن لك نصيب في مقام الصالحين والحمد لله رب العالمين

\*(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* القناعة بالوجود وعدم طلبهم الزيادة في الدنيا من مطعم أو مشرب

قلوبهم متعلقة ببلادهم  
ومنزلهم وتراهم يقدرون  
بذلك ويقولون جاؤنا بمكة  
كذا وكذا سنة وهذا مقرر  
لان الاقوام له ان يكون في  
بلده وقلبه متعلق بمكة وان  
جاؤنا فلما حق الجوار  
فان جاؤنا بمكة حقا حق  
اقاموا بناور بالديتة حقا  
حق النبي صلى الله عليه



أو ليس أو مركب أو شئكم أو مسكن أو غير ذلك وكان وجه الله تعالى يقول خرج الغنى والحر  
بحولان يطلبان من يقيمانه عند فلقها القانع فاستقر عند محمد بن واسع رحمه الله تعالى يا كل الخبز  
يا ملح أو الخبز ويقول من رضى من الدنيا بثلثي هذا لم يزل نفسه للناس وكان سديان التورى رحمه الله تعالى  
يقول من لم يفتح بغير الشعر في هذا الزمان ابتلى بالذل والهوان وقد استأذنه مرة شخص في جمع المال  
فقال له من جمع المال ابتلى بجمع المال طول الأمل وشدة الحرص وكثرة الشغل ونسيان الآخرة وقلة  
الورع وقد كان حامدا للفقار رحمه الله تعالى يقول من طلب الغنى بالقناعة فقد أصاب الطريق ومن طلبه  
بالمال فقد أخطأ الطريق وقد أدركت بحمد الله تعالى من أصحاب هذا المقام خلقا كثيرا منهم شيخنا  
شيخ الاسلام زكريا وشيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ علي  
النبيني والشيخ علي البصري والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل وغيرهم رضى الله  
عنهم ورايتهم يفتنون الخبز اليابس في الماء ويكتفون به وكان الشيخ تاج الدين اذا كثر وجهه الله تعالى  
يقول ليس القناعة بابا يأتى كل الشخص كما وجد من غير كلفة وانما القناعة ان يكون عندك المال الكثير  
والطعام ومع ذلك لا يأكل الا كل خمسة أيام أو كفة صغيرة أو ثلاثة أيام وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله  
اذا أكمل لا يجاوز تسع لقم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا من آدم اثنتان يثمن صلبه  
والقناعت من الثلاث الى التسع وقوله صلى الله عليه وسلم حق صدق فمن آمن به صلى الله عليه وسلم الايمان  
الكامل كفته التسع لقم ولا يحتاج الى زيادة عليها وقد سمعته رحمه الله مرة يقول من لم يكف بالتسع لقم  
في اليوم والميلة فهو لم يؤمن الايمان الكامل لقوله صلى الله عليه وسلم حسبنا من آدم الخ (قلت) وينبغي  
حل ذلك على غير أصحاب الاعمال الشاقة أما أصحابها كالحرث والحصاد والراس والنوتى والفاعل ونحوهم  
فلا يكفيه مثل ذلك الا ان كانت تصير قوته ملكية وغلبت روحانيته على جسمانيته كطالع جبريل عليه  
الصلاة والسلام مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام ورفعه الى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صباح  
الديكة ونباح الكلاب كلور ومع ان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يأكل ولا يشرب فانهم والجسد لله  
رب العالمين

ومسلم ومن يقدر على ذلك  
وهو لا يفرورون بالظواهر  
فقلنا ان الخيوطان تبهم  
وهيئات ورجما لم تسمع  
نفسه باقعة يتصدق بها  
على فقير وما أصعب  
المجاورة في حق الخلق  
فكيف يجاور الخالق وما  
أحسن مجاورته بحفظنا  
جوارحه وقلبه (وفرقه

ومن أخلاتهم رضى الله تعالى عنهم) وشدة عملهم على رقة حاجهم حتى يسيروا أحدهم يرى الآخرة ونعيمها  
بين قلبه وذلك ليصح زهد في الدنيا ويترغ لا الآخرة والامن بحب رؤية الآخرة فيعبد ربه في الدنيا  
وكان عبد الله بن سلام رضى الله عنه يقول من أراد ان يزهد في الدنيا من غير ان يرى الآخرة بين يديه فقد دام  
الحال وكان أبو واقد الليثي رحمه الله تعالى يقول لقد كابدنا الاعمال فلم نجد في أعمال الآخرة سلا بعل من  
الزهد في الدنيا وقد سمع مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لو أعطاني الله تعالى في الجنة بيتا مديرا  
لرضيت به فقال له مالك ليتك يا أخي زهدت في الدنيا كزهدت في الجنة وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه  
الله تعالى يقول اعطاني سليمان بن داود عليه السلام الصلاة والسلام ملكا ينبغي لاحد من بعده الا يشق  
بمقام الزهد لان الزهد مع وجود الدنيا أعظم ممن كان زهدا فيها مع الفقر وكان أبو الدرداء رضى الله عنه  
يقول لو حلف حالف ان الزاهد في الدنيا خير الناس لقلت له صدقت لا تكفر من عيتك وكان الامام الشافعي  
رضي الله عنه يقول لو أومى رجل بعلم الى أهل الناس لصرفت الى الزاهد في الدنيا اه وكان الحسن  
البصري رحمه الله تعالى يقول يحشر الناس كلهم حرا لا الزاهد في الدنيا وكان شقيق البجلي رحمه الله  
تعالى يقول الزاهد الصادق يقيم زهده بنفسه والمتفعل يقيم زهده بقوله من غير فعل وقد قال رجل لسديان  
ابن عيينة رحمه الله تعالى أشتى ان أرى عالما زاهدا في الدنيا فقال له تلك ضالة لا توجد الآن لان الزهد  
لا يكون الا في الحلال المحض وأين يوجد ذلك حتى ان الانسان يزهد فيه (قلت) ان الحلال موجود والمقامات  
موجودة ولكن - لال كل انسان ومقامه على قدر حاله ولذلك طلب الشارع صلى الله عليه وسلم من ان كل  
- لا وتأسى به في الاخلاق والمقامات ولو لا وجود الحلال لما كان الترقى لم يملك الاحكام الشرعية من قرون



متعددة فقام الامن يا كل حلالا ويغاف الله من وجل ويهد ويتورع ولكن على قدر احتلوه نصيبه فلهـ  
قوله لم يوجد الحلال على سبيل المبالغة والله أعلم وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من كان  
أكثر الناس زهدا في الدنيا فهو أكثرهم صلاحا اهـ وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول من  
ادعى الزهد في الدنيا ثم غضب عن نفسه مندأهلها فهو كاذب في دعواه وكان جاد بن زيد رحمه الله تعالى  
يقول ليس شيء أقطع لظهور ايليس من الزهد في الدنيا وكان ابن السمك رحمه الله يقول قد صار الزهد في  
الدنيا مذكورا في الكتب ولا يجد له قاعلا وقد سئل يونس بن صبيد رحمه الله تعالى عن غايه الزهد في الدنيا  
فقال هو عدم الراحة فيها بالكلية (قلت) ومن أدركته من رجال هذا المقام شيئا سبدي على الخواص  
والشيخ عبد الله الفيومي المدفون بترية الامير يشبك خارج مصر والشيخ علي المقتي بالصالحية بصبر والشيخ  
شمس الدين السمنودي والشيخ محمد المنير والشيخ أبو الحسن العمري والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ  
محمد بن داود وشيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع العمري فكل هؤلاء رضي الله عنهم كانت الدنيا في أيديهم  
لا في قلوبهم وكانوا لا يردون سائلا ولو طلب علامة أحدهم أعطاه له وقد لقي الشيخ محمد المنير رحمه الله تعالى  
تخصا هرب بجاه في طريق الحج فاعطاه خمسمائة دينار فلما وصل الرجل الى مكة أتاه بعوضها فابى الشيخ ان  
ياخذها وقال له اني لم أعطها لك وأخذتها مع اني لم يكن بينهما معرفة قبل ذلك فاطل يا أخي في فقره زمانك  
هل يفعل أحد منهم مثل ذلك مع صاحبه الا كبدي في طريق الحج من غير رجوع عليه مع ان أحدهم ربما  
يقول أو يظن ان الشيخ محمد المنير دونه في المقام فابك على نفسك في تحللها عن مقامات الصالحين والجد لله رب  
العالمين

هـ (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* سرعة المبادرة للأحرام خلف الامام ان كان اذني ذلك تعظيم  
لامر الله من وجل ان يتناول أحد منهم في تأخير امره لكن لا لعله ثواب ولا لئلا يجالس العرق من وجل في تلك  
الصلاة فان المبادرة لاجل ذلك انما هو ساع في خاتمة خلاف من كان الباعث له على تلك المبادرة تعظيم أمر  
الله سبحانه وتعالى وعدم التهاون به ولذلك لما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالاحتسان ولم يجد الموصي  
احتقن بالقدوم ضيل له هلا صبرت حتى تجد الموصي فقال ان تأخير امر الله من وجل اعظم فاعلم ذلك يا أخي  
واعمل عليه ولجنته رب العالمين

هـ (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* هو ان الدنيا عندهم وشدة فرضهم لها لا يقولون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الدنيا بيني والآخرتين فكيف نؤمن أبناء الا آخرتنا لا نكون نؤمن أبناء الدنيا وقد روي  
الطبراني وغيره عن أنس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته يدفع شيئا  
بيديه فقلت يا رسول الله ما هذا الذي يدفعه فقال الدنيا أطاولت لي فقلت لها اليك مني وفي الحديث أيضا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على منبذة قوم فرأى شامة تنفسك باذنهم وقال أترون هذه هات على  
أهلها ما لو امن هو انما عندهم ألقوها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الدنيا أهون على الله من هذه على  
أهلها وفي حديث آخر لو أن الدنيا ترن صد الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وكان محمد بن المنكدر  
رحمه الله تعالى يقول نجي عالم الدنيا يوم القيامة تجتر في زينتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن صائدك دارا فيقول  
الله تعالى لا أرضاك اذهبي بالآتي كوني هباء مشورا وفي رواية فيقول لها اذهبي الى النار فتقول يا رب  
ومن يحبني معي يقول لها ومن يحبك فتأخذهم جميعا الى النار وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول يوقظ من  
يعظم الدنيا بين يدي الله فيقال له هذا الذي عظم ما حقره الله فبسط لحم وجهه من الجمل فن ادعى انه يحب  
الله تعالى وهو يحب الدنيا فهو كاذب لان من شرط الحب ان يكرما كرهه محبوبه وان الله يكره الدنيا وكان  
مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان الله تعالى يقول ان أهون ما أنا صانع بالعالم اذا آثر شهوته على  
طاعتي ان احرمه لا يذمنا حتى وقد كان وهب بن منبه رحمه الله يقول لا يصعب تعالوا بنا تنوب من الذنب الذي  
ترك الناس التوبة منه فيقولون وما هو فيقول حب الدنيا وسوف يحب الدنيا رجال حتى يعبدوها ويعبدوا

أخرى زهدت في المال  
وتعت من الطعام واللباس  
بالدون ومن المسكن  
بالمساجد وظنوا أنهم  
أدركوا رتبة الزهاد وهم  
مع ذلك راغبون في الرياسة  
والجواهر راسة انما تحصل  
بأحد اشياء ما بالعلم أو  
بالوعظ أو بمجرد الزهد فتد  
تركوا أهون الامور



أهلها وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من لم يجعل حب الدنيا من الكبر فقد أخطأ الطريق وذلك لان الكفر ينشئ على الرغبة في الدنيا (قلت) وذلك لان سبب الكفر بالله تعالى عصيان ما يحسنه الرسل عليهم الصلاة والسلام حسدا أو كبرا وكلاهما من حب الدنيا والله أعلم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للموارين بحق أقول لكم ان حب الدنيا رأس كل خطيئة وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول اتقوا السحابة التي تصير ثياب العلماء وتلبسهم عن الله تعالى يعني الدنيا وهي اسعر واقبح من مصرها ورت وما روت لان ذلك يفرق بين المرء وزوجه وهذا يفرق بين العبد وربّه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يرون الدنيا عندهم كوديمة يؤدونهم الى صاحبها ليس لهم فيها ملك ولذلك ذهبوا الى الآخرة خفايا وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله يقول كل الخير الخاف وأنت خائف من الدنيا وياك ان تعد نفسك بعد ذلك المثلين الزاهدين فان مغير الدنيا يجر الى كبيرها من حيث لا يشعر العبد وكان سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول انما أكثر القوم من ذكر الله تعالى لتبعد عنهم الدنيا فانهم اذا ذكروا الله بعدت واذا تفرقوا عن الله كراحت باعنائهم فاعلم ذلك والخدق قرب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) استحياءهم من كثرة ترددهم الى الخلاه وذلك بدوام الجوع الشرعي مع الجدة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يشد الحزام على بطنه الشريف من الجوع قالت عائشة رضي الله عنها لو شاع على الله عليه وسلم لاكل ولكنه كان يؤثر على نفسه (قلت) قد كان له صلى الله عليه وسلم مقام آخر اكمل من هذا وهو انه كان يبدأ بنفسه ولا يجوع الا اضطرارا لان الكامل من شأنه ان يوفي طبيعته حقها لانه مسؤول عنها فاجاع صلى الله عليه وسلم اختيارا أو آثورا على نفسه الا ليعتدي به في ذلك فاقهم وكان عبد الرحمن بن أبي نعيم رحمه الله لا ياكل الا كل خمسة عشر يوما كلة فباع ذلك الحاج بن يوسف فدعا ثم أمر به فوضع في بيت واغلق عليه الباب خمسة عشر يوما ثم فتح عليه فاذا هو قائم يصلي وكان عبدا لله بن الزبير رضي الله عنهما يطوى الاسبوع فكان لا ياكل الا يوم السبت وكان الامام أبو حنيفة رضي الله عنه مقلدا في الاكل جدا كان ياكل كبا كل الطير في القلعة ولم يكن في بيته الا الحنظل وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول أحلى ما تكون في العبادة اذا ألصقت بطنك بظهره فان الحكمة كالمحروم تطالب البيت الخالي تنام فيه لتخاف فيه صاحبها وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تجمعوا بين اثنين فانه طعام المناقذين وقد رأى أمير المؤمنين ع من الخوارج رضي الله عنه جلافة بدلت جلافة بطنه فعلا بالدارة وقال ان هذه تشبه جلافة بطن كافر وكان رضي الله عنه اذا رأى رجلا يشتري اللحم كثيرا يضربه بالهرقو يقول له أما علمت ان لهذا اللحم ضراوة كضراوة الخروف وقد كان الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى يدخل الخلاه كل شهر مرة فصار يدعى في الشهر مرتين فكانت أمه تقول لا صحابه ادهم والبسد الرحمن فانه قد صار مبطونا وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول والله قد استحييت من ترددي الى الخلاه كل ثلاثة أيام مرة وكذلك كان الامام مالك بن أنس والامام البخاري رضي الله عنهما وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار أمتي الذين ياكلون مع الحنطة والله لقد خلطت دقيقا بالرماد واكتبته مدحقي ضعف جسدي ولواني في بيت عليه مائة كته أبدأ وكان سليمان التوري وابراهيم بن أدهم رضي الله عنهما اذا لم يجدوا طعاما حلالا استقوا الرمل خمسة عشر يوما أو أكثر وكان سليمان التوري رحمه الله تعالى يقول بيت عند الحاج بن فرافطة رحمه الله احد عشر يوما فإما رأيت به ذاق طعاما ولا شرابا ولا قام لشيء سوى الصلاة اه فان قبل ان ماذ كرت في هذا الخلق من الطمأ أكثر من ثلاثة أيام لم يلقه النبي صلى الله عليه وسلم وقد قديم هذا الخلق أولا بالجوع الشرعي فلو جعنا لزيدنا على ثلاثة أيام فاجاب بعضهم بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا على أمته وكان يقول اقدروا القوم باضعطهم مع انه صلى الله عليه وسلم قد ورد أنه كان يواصل الصوم فيحتمل ان هؤلاء القوم الذين جاءوا تلك المسددا الطويلة كانوا من الورثة صلى الله عليه وسلم ويحمل نبيه صلى الله عليه وسلم عن الوصال على من لم يطق ذلك فنهاه عن

وبادروا الى أكلهم المهلكات لان الجلاء أعظم من المال ولو ترك أحدكم الجلاء وأخذ المال كان الى السلامة أقرب وهؤلاء مغرورون ظنوا انهم من الزهاد في الدنيا وهم لم يعلموا معنى الدنيا ورجعوا يتسدم الاغنياء على الفقر ادر منهم من يجيب بعله ومنهم من



ان يذهب نفسه لتلاصق نفسه تكثر العبادات وقد بلغنا ان ابا عقال المقر بوجه الله تعالى كان يا كل في كل سنة أشهراً كانه قد سمعت سيدي عليا المصطفى رحمه الله يقول قد وقع لسيدى عيسى من نجم المذنبات بساحل بحر البرلس رحمه الله تعالى انه مكث سبعة عشر سنة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو على وضوء واحد اه وقد اجاب ايضا بعض المحققين ان هؤلاء الذين كانوا يطوفون تلك المدة الطوال ان احدهم كان يتناول نحو الزبينة ونحو القطرة من الماء ليخرج بذلك عن الوصال المتبني عنه وذلك هو الغان بهم والله اعلم وقد اجمع القوم على ان الجوع من اصنام اركان الطريق حتى قالوا اذا طلب المرء الاكل بعد خمسة ايام فامر به بالكسب فانه لا يصح منه في الطريق وكان ابو عثمان الجيسري رحمه الله تعالى يقول كنت امكث السنة كاملة في بداية أخرى وسياحتى لا يتحضر الاكل على بالي الا ان سحر بين يدي اه فاقطع يا أخي جوعك فبعد ثلاثين بالنسبة لجوع هؤلاء القوم رضي الله عنهم مع ان جوعهم لم يخرج عن السنة كما قريرة لقروهم عليه وما نهي عن الجوع بالامالة الا لطوف الضرر على النفس وكان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى يقسم عقله وقوته ومعرفة الى سبعة اجزاء فكان لا يأكل حتى يذهب من كل واحد ستة ويقول لولا اخاف الهلاك كنت لا اكل حتى تفتي السبعة اجزاء فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

يؤثر الخلق والعزلة وهو من شروطها حال ومنهم من يعلو له المال فلا يأخذ خيفة ان يقال بطل زعمه وهو راغب في المال والناس خائف من ذنوبهم ومنهم من شدد على نفسه في أعمال الجوارح حتى يصلي في اليوم واليلة مثلاً ألف ركعة ويحتم القرآن وهو

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) يتفكروا في السلامة على القيمة من حيث دفع الدنيا و فراغ يدهم منها فكأنوا قد مودعوا فراغ يدهم من الدنيا على جمعها وانفاقها في سبيل الله تعالى خوفاً من عتوانها حتى كان احدهم يقول يا طالب الدنيا التبرج اقبرك تركنا ما أبر وأبر وكان الجيسري رحمه الله يقول تجريد العبد من الدنيا أفضل من جمعها وانفاقها وقد كانوا اذا قيل لاحدهم خذ هذه الدراهم فترها على المساكين يا بذلك ويقول ان من جمعها اولي بفرقتها ر بما يكون فيها حرام وشبهة فتكون الهبة للفقر او السبعة على من فرق وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ان من طرغ لعبادته افضل من تركها وسعى على عبادة وقد كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول ان بينكم وبين القوم بعد اقباب عليهم الدنيا فقر وانما وأدبرت عنكم قبة قوتها وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول تجرع مرارة الدنيا اشد من تجرع مرارة الصبر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ احد منازل السعيدين حتى يترك زوجته كأنهم اولادهم كانوا يتأذى وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بسبعة على شخص نام والناس قائمون يصلون فقال له قم فصل قاله اني قد عبدت الله تعالى بافضل العبادات فقال له عيسى وما هي قال قد عبدت الله بافضل العبادات وهو اني زهدت في الدنيا فقال له عيسى ثم قد فقت العابد من ومن أدلة القوم في هذا الخلق ماورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً على أهل الصفة فمضى الله عنهم فقال أيكم يحب ان يفسد كل يوم الى بلحان فيأتي بتقنين كوماوتين فقالوا كنا نحب ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لان يترك احدكم ذلك ثم يذهب الى المسجد فيعلم آيتين من كتاب الله خيره من اثنين وثلاث خيبر من ثلاث وأربع خيبر من أربع من اعدادهم من الابل اه ولكل مقام رجال ومن شأن الشارع ان يرضى كل احد فيما أقامه الله تعالى فيه لئلا يتعلل المراتب والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) اذا رآوا انفسا تنقطع عن الناس في الجبل مثلاً ثم رأوا صاري يتزل الناس ويحضر ولا تخم و يزور أمواتهم أن لا يحملوا على علة فاسدة كان يقولوا عنه انه لا يقدر على الوحدة التي شهر نفسه بها أو يقولوا انه يفعل ذلك مع الناس لاجل أن يصبروا يحضروا موالده أو نحو ذلك بل يجب حمله على أنه يفعل ذلك خالصاً لوجه الله من باب حسن الظن وحسن التعلق مع اخواته المسلمين فإياك يا أخي أن تقطن في احد من مباداته المقطعين في تربة أو جبل سواء رأيت احدهم خالط الناس وتقول ان هذا قد انقطع عن الناس فإياه ولنا طاعتهم بل الواجب أن تقطن به خيراً فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) عدم اهتمامهم بامر الرزق وانسراح صدورهم اذا لم يبت عند احدهم دينار ولا درهم وكانوا يكرهون ان يلقوا غداً او وقع ان احدهم ادخر قوت الغدا أو الجمعة أو الشهر



أو نحو ذلك كان ذلك في اسم العائلة لا في اسم نفسه تسكيناً للاضطراب الذي ربما يقع في قلب العائلة إذا لم يكن عندهم شيء يا كونه فربما وقع أحدكم في سوء الظن بربه عز وجل وقال بعضهم ربما ادخروا القوت الذي هلم من طريق كسبه أنه رزقه ولا يبيع لاحد غيره أن يتناول منه شيئاً ولكن قد سمعت سيدي علياً الخراساني رحمه الله تعالى يقول لمن كمال العارف إذا طلع على أن الشيء الفلاني من رزقه أن لا يخزئه بل يصبر حتى يأتيه في الوقت الذي جعله الله تعالى فيه أينما انقراغ البسمة من الدنيا على أسرارها إذا فائدة الادخار اه وقد سمعت الشيخ علياً النبطي البصري رحمه الله تعالى يقول من شرط من يجتمع بالضرط عليه السلام من الاولياء أن لا يدخر قوت غد فمن خبا قوت غد لم يجتمع به ولو كان على مباداة الثقلين قال ومن شأن الضرط عليه السلام ان يأتي العارفين في البيعة والامر يد من في المنام لان المر يد لا يقدر على محبة بقطة فلذلك يأتيه مناماً عليه الآداب التي جهها وقد كان أبو عبد الله اليسري أحد رجال الرضا رحمه الله تعالى يجتمع به بقطة ويحادثه طويلاً ثم انقطع منه بعد ذلك في البيعة وما و يأتيه في المنام قال فانه من سبب انقطاعه عنه بقطة فقال له نحن لانصحب من يخبر رزق غد وأنت قد قلت لزوجتك في الوقت الفلاني خذي هذا المهرهم فاجطبه على الرف الى غد فقال أبو عبد الله جميع ذلك ولكني ثبت الى الله تعالى عن الادخار قال وبعد ذلك لم يأت في البيعة الى أن مات كما أخبر من نفسه في مرض موته رحمه الله تعالى وكان اويس القرني رحمه الله تعالى يقول لا يقبل الله من عبده عملاً وهو يهتم بامر رزقه اذ لهنهم بامر رزقه مهتم به عز وجل والمهتم له به لا يرفع له عمل (قلت) قد يتم العبد لرزقه ويسعى في طلبه بكل وجه اهتماماً بامر الله تعالى بالكسب لا شكافي أنه يضييه وعلى من ذلك يعمل كاذم اويس رضي الله عنه (وقد قيل) مرة لابي زيد البسطامي رحمه الله تعالى أنت من أين تأكل وتشرب فقال من حيث رزق الله الذبابة والبعوضة أقرأه يعامها وينسى ابا زيد قال وصلى خلف امام مدة فساءه الامام يوماً وقال له اني أراك لا كسب لك في أين تأكل فقال له أبو زيد دعني أعيده الصلاة التي صليت بها خلفك ثم أجيئك فانك لا تعرف الله تعالى ولا تمنع مسلاته لم يعرف الله سبحانه وتعالى (قلت) وهذا لا ينافي حديث صلواتك كل بر وقيل لان الحديث ورد في مدبب الخروج على الاعتقوهذا في مقام السكال للامام واعلم أن دليل القوم في عدم الادخار ما روى أن شخصاً أهدى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائف طاعم خادمه طائر من طائفيها كان الغد أتت بها فقال صلى الله عليه وسلم لم اتمك أن ترفي شيئاً لغد فان الله يأتي برزق كل غد اه فامتن نفسك يا أخى لعدم ادخار شيء لغد فان رأيتهم مضطربة فقل لها ليس لك في مقام الصالحين نصيب والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) اختيارهم الشدة والبلاء على النعمة والرخاء لان ذلك يدوم فوجههم الى الله تعالى ومن أحب الله أحب ما يقربه اليه ويذكره وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة فليس هو بحق وقد دخل جماعة على مالك بن دينار رحمه الله تعالى وهو جالس في بيت مظلم وفي يده رفيف فقالوا له يا مالك الاسراج الأثنى تضلع عليه الرفيف فقال دهوني فاني والله نادى على ما مضى وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من وسع الله عليه في الدنيا لم يخف أن يكون ذلك مكرابه فقد آمن مكر الله تعالى وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من وجد كل ليلة كسرة يابساً يا كاهاً فليس هو بخير انما الفقير من لم يجد شيئاً وقد كان الربيع بن أنس رحمه الله تعالى يقول ان البعوضة تقيها ما جاشت فإذا شربت حمت وإذا حمت ماتت وكذلك ابن آدم إذا امتلأ من الدنيا مات قلبه وكان الحسن بن حبيب رحمه الله يقول اجمع العلماء والطهارة والحكمة والشعراء على ان كمال النعيم في الآخرة لا يدرك الا بنقص النعيم في الدنيا اه واعلم أن من أدلة القوم على هذا الخلق ما ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم وصاحب الصر وقد التقموا وأسقى بعممه وحنى بجمته يتظلمون في يوم من فينلخ اه فاعلم أن الكاملين يتظلمون الى أهوال يوم القيامة من هذه الدار فذلك هو الذي منعهم لئلا كل والشرب والنوم والجماع وغير ذلك فانهم والحمد لله رب العالمين

في جميع ذلك لا تغفل عنه مراعاة القلب وتفقده وتعلمه من الرياء والكبر والعجب وسائر المهلكات وربما يظن ان العبادات الظاهرة ترجح ما كفة الحسنات وهمان ذوق من دى تقوى ونطق واحد من خلق الاكس أفضل من أمثال الجبال عملاً بالجوارح



(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) إذا سألهم أحد في طبعه وفي حارثه من مشايخ عصرهم أن  
 يردوا صاحب تلك الحاجة إلى ذلك الشيخ الذي هو في طرته ويحسنوا اعتقاد صاحب تلك الحاجة في موته  
 فهو ذلك المحتاج حاجته قد أسألا لا بد مع ذلك الشيخ وقد كان ذلك دأب شيخنا سيدي علي الخواص كان  
 رحمه الله تعالى إذا جاءه أحد وسأله في حاجة يقول له أنت من أي طرقة إذا أخبرنا قاله أرجع إلى شيخ طرقتك  
 فإن الله تعالى لم يجعل في طرقتك إلا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وأئمة آل بيته وأصحابه  
 (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) أنشرح صدورهم إذا صرف الله تعالى عنهم الدنيا وذلك لأنهم  
 يحبون الله ورسوله ومن أحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم كره الدنيا ضرورة لأنها تشغل عن  
 كمال العبادة فلذلك كان من أكرم أخلاقهم انقباض قلوبهم من أقبال الدنيا عليهم وتأمل يا أيها كان  
 العصابة رضي الله عنهم أكثر الناس محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان أكثرهم مستوي صبح  
 وليس عند دينار ولا درهم وقد دعا صلى الله عليه وسلم لأهل بيته رضي الله عنهم لشدة محبة لهم ومحبتهم له  
 فقال اللهم اجعل رزق آل محمد قويا وذلك ليكون العبد مقبلا على الله تعالى لا يعوقه عنه عائق لا سيما إن  
 كان ليس عنده صبر على الجوع مثلاً فإنه يصير مقبلا على الله تعالى ليس لأنهم أرادوا إيساره قوته لا يستر عن ذلك  
 وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول الدنيا صحن المؤمن وأعظم أعماله في الصبر وكظم الغيظ  
 وليس المؤمن في الدنيا دولة وإنما دولته عند الله في الآخرة وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول  
 سيأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة فيعيش كدود الخمل في الخمل وكان عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما يقول من حبس الله عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو عنه راض وجبت له الجنة وكان عبد الله بن بكر  
 المزني رحمه الله تعالى يقول إن الله عز وجل ليجمع عبداً المؤمنين ويذيقهم مرارة الدنيا بحسبة فيه كما تجرع  
 للراثة الصبر لاجل العاقبة له ومن أدلة القوم في هذا الخلق ما ورد أن رجلاً قال لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اني أحبك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تحبني فأعد الفقر تحطاً فإن الفقر  
 أسرع إلى من يحبني من السبل إلى منها وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول ما زالت الدنيا علينا عسرة  
 كدرة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فصبت علينا الدنيا صبا أي لا ما كبر كتمه صلى الله عليه وسلم في  
 حباية من الدنيا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت تلك الحباية ودخل علينا النقص وقد سمعت سيدي  
 علي الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا ترقى العبد في مقامات العرفان سارت الدنيا تزداد منه نفرة ولو أنه طلبها  
 لما جابته وذلك لعدم رغبته بخلها من قلبه فكذلك في العلم أن من علامته ادعى الفقر كذباً أن يزاد من  
 امتعة الدنيا وزينتها كلما طعن في السن فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) شدة الفرح في الدنيا كلما حيل بينهم وبين الوصول إلى شهوراتهم  
 فيها فيقولون لو أن الله تعالى يحبنا ما حال بيننا وبين ما يحبنا عنه وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى  
 يقول قال لي علي بن عبد الله الرازي رحمه الله تعالى ان أردت القرب من الله تعالى فاجعل بينك وبين  
 الشهوات حائطاً من حديد وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام حرام على قلب أحب الشهوات  
 أن أجمعها أماما للمؤمنين وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول أمتوا الشهوات في أنفسكم ولا  
 تبتئوا أنفسكم في الشهوات فإن من جعل شهوة تحت رجليه فر الشيطان من ظله كما أن من جعلها في قلبه ركب  
 الشيطان نصرة كيف شاءت تسلط الله تعالى به وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الجنة ترجع  
 بحملتها إلى شين الرأفة والشهوات ولا يدخل أحد الجنة إلا بترك الرأفة والشهوات في الدنيا وكان عبد  
 الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سيأتي على الناس زمان يكون همه أحد هم بطنه ودينه هو ووسيفه لسانه  
 وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول أيسر الدابة الجوح باحوج إلى الحمام من نفسك وكان سليمان  
 الثوري رحمه الله يقول ما عالجت شيئا أشد من نفسي مرتعي ومرة علي وكان يقول صكفوا أنفسكم عن  
 الشهوات قبل أن يخاصم بعضكم بعضاً من أدلة القوم في هذا الخلق قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت

ثم قد يغتر بقوله من يقول له  
 أنت من أوتاد الأرض أو  
 من أوتاد الله وأحبابه  
 فيفسر ح بذلك ويظهر له  
 تركية نفسه ولو شئت يوما  
 واحداً مرتين أو ثلاثاً كثر  
 وجاهد من فعل ذلك به  
 وربما قال لمن سببه لا يغتر  
 الله لك أبداً (وفرقه أخرى)  
 جربت على التواضع ولم



الجنة بالمكاره وحلت النار بالشهوات وقد ورد أنه قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة سويق اللوز فردّه وقال هذا طعام للترفين في الدنيا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما زاد عليّ لون واحد فهو طعام الفساق اهـ وسأيت زيارته على ذلك في محله ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) عدم الثغالي في الثياب بل كانوا يلبسون ما وجدوا من الخلال ولو خيشة وإذا لبس أحدهم حبة أو عسل متصوف لا يتغالي في ثيابها كس ما عليه فقراء هذا الزمان فربما تكون حبة أحدهم أو عسله الصوف أغلى غنما من ثياب التجار اللهم إلا أن يكون أحدهم ممن لا تدبيره مع الله تعالى فهذا يلبس ما شاء من الباطح وقد كان كاتم الاسم وأصحابه رضي الله عنهم لا يلبسون من الدنيا إلا ما تعلق من الثياب وما رت فيه رقع كثيرة وقد كان أبو إسحق القسري رضي الله عنه يلتقط الخرق من المزابل ثم يغسلها بعد غسلها ويلبسها وكان إبراهيم بن إدهم رحمه الله تعالى يلبس الجبة السوداء حتى تنشق عليه وقالوا له مرة كم لهذه الجبة طيلك فقال تسع سنين ما تزعجها قط وقد كان الحسن البصري رحمه الله يلبس الثوب حتى يتسخ جدا فإذا قبله لا تغسل ثوبك يقول الأمر أجمل من ذلك وقد قال علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان أردت الحرف بمصاحبيك فرقع فيصلي وانصف نفسك وقصر أملاكك وكل دون الشيع وقد كان أبوذر رضي الله عنه يبتذل من المتاع ليس فيه سوى المطهرة التي يتوضأ منها فيقبل بها يوما لا يجعل في بيتك متاعا فقال اقرب البيت لا بدعنا نقيم فيها ما لنا بيتنا آخر سنو جهال به صالح أعمالنا ان شاء الله تعالى وكان أبوذر يس الخولاني رحمه الله تعالى يقول لأصحابه لا تعتوا بغسل ثيابكم طلق قلب ذق في ثوب دنس أحب إلى الله تعالى من قلب دنس في ثوب نقي (وكان عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن منكم ثيابا وأرق قلوبا وسيأتي زمان يكون أهل أرق ثيابا وأحسن قلوبا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول رب مبيض ثيابه من دنس الدنيا وقيل مرة لابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى ألا تشرح لحيتك فقال له اني اذا فارغ القلب وقيل لإبراهيم بن إدهم رحمه الله تعالى ألا تخضب لحيتك فقال الخضب زينة وما نحن من أهلها إلا نحن وكان ثابت البناني رحمه الله تعالى يقول ربما أريد أن اغسل ثوبي فافكر في قلبي فأتذكره وكان يغسل ثوبه بالاشنان فقما دون الصابون وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى لا يزيد على العباد متصفا وشاهدا ولا يهتار وكان أبو اسحق السعدي رحمه الله تعالى يقول كانت طيبات الناس قهر ميوتهم ولم يكن يلبس الطيبات على عمامته الا شهر بن حوشب فقما رحمه الله وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ما شبت الناس اليوم في الساجد وعليهم الطيبات الا يوم ودخبر اهـ (قلت) المطلوب من الطيبات على الرأس انما هو كغسل الشعر من فضول النظر للبعثان وفيه هراوليس هو يكبر امره وانما الشان أن يلبس على قلبه طيبا ما يمنع أن يدبصره الى شيء من شهوات الدنيا قال تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجنا منهم ولا نكل مقام ربنا والله أعلم وقد كان عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول رأيت رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج به الى الوفود طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشعره كان هذا الخلقاء بعد صلى الله عليه وسلم حتى خلقوا كالأولاد يلبسونه يوحى العبد بن وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول يا تاري مالك والطيبات انما ينبغي للمدبر عتصوف وعصا كراع تفر من الله الى الله وتشوق الخواتك الى الله وقد كان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول رأيت سليمان الثوري رحمه الله تعالى في طريق مكة فقومت ما عليه من الثياب حتى نعلته فوجدت ذلك يساوي درهما واحدا وأربع دنانير واعلم يا أخي ان دليل القوم في هذا الخلق قوله صلى الله عليه وسلم البذاقة من الإيمان والبذاءة لبس الخلق من الثياب فلا يلبس الشخص باي ثوب لبس والحمد لله رب العالمين

بعض اعتدادهما بالفتاوى  
فقرى أحدهم بطرح بصلة  
الخصي وبصلة الليل وأمثال  
هذا النوازل ولا بعد لصلاة  
المرض لئلا ولا تخير من  
الله تعالى لشدة حرصه على  
المبادر فيها في أول الوقت  
وينسى قوله صلى الله عليه  
وسلم ما تقرب للترقبون

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) عدم اسرافهم في الخلال إذا وجدوا ذلك لان الخلال غريب في كل زمان بحسب تفاوت أهله في المقام فربما كان حلالا عند قوم وغير حلال عند قوم آخرين وقد كان السافرة يجمعون كسب الغراهم الخلال على سائر مهماتهم وذلك لانهم من أبناء الآخرة يقيمون والأعمال



الآخرية الخالصة لا تقع على يدي من أكل حراما أو شبهة فان من أكل حراما نشأ عنه فعل الحرام ومن أكل  
شبهة نشأ عنه فعل الشبهة حتى لو أراد من أكل الحرام أن يطيع الله لما قدر على ذلك وكان نون بن عبيد روجه الله  
تعالى يقول ماتم اليوم أقل من درهم طيب ولو وجدناه لاستشفينا به مرضنا لو كان سليمان الثوري روجه الله  
تعالى يقول دين الرجل حيث رغبه من حل وإن أهل بيت يوجبون على ما نبتهم إلا أن رغب من حل لغرياء  
في هذا الزمان وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول كسب الحلال أشد على المؤمن من قتل رجل إلى  
رجل وقد كان وهيب بن الورد روجه الله تعالى يقول إن لم ير العبد الحلال في زمانه كليلته المضطر والأهالك  
وقد سمع الحسن بن علي رضي الله عنهما خصا يقول اللهم أرزقني حلالا صافيا فقال يا هذا سل ربك رزقا  
لا يعذبك عليه فان الحلال الصافي إنما هو رزق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان إبراهيم بن أدهم روجه الله  
تعالى كثيرا ما يعمل إلى آخر النهار فإذا اعطوه أجره نظر إليهم وقال لا يحبه الله أن أكون لم أبذل  
قوتي كلها التي طلبها في صاحب الزرع ثم يتركها ويذهب طار ياتك الليلة وكان يرى الحضور مع الله  
تعالى في عمل الحرفة ثم طال العمل وكل شيء عمله بالأحضر ولا يأنه أجرة وكان سعد بن كدام روجه الله تعالى  
يقول لا أعرف اليوم نبي من الحلال إلا ما يشربه الرجل من السجدة أو البيل بكفه قال وطالب رجل الحلال فما  
منه إلا الخشيش الذي على حافات الأنهار فصار يا كل منتهى أخضر جلده ثلاثين سنة فاذا هو ومات  
يقول له الآن قد مضى لك كل الحلال وعلمت من الحرام قال وامتنع بعضهم من الأكل عما يدخل أيدي بني  
آدم ثم ذهب إلى البرية يا كل من شئت ما فتودى في سره هب أنك تتورع من اليوم فما تفعل في القوت أنتي  
أكتبتها حتى مشيت إلى هنا فأنظر من أين حصلت ما (وقد سئل مالك بن دينار) روجه الله تعالى من يفسد  
الجوار فقال السائل ويحك أنظر إلى الثمر من أين هو قبل أن يذهب في الماء وكان إبراهيم بن أدهم روجه الله  
تعالى يقول رأيت عبدا يقوم إلى الصلاة فينقل فتظن فاذا هو من مدم مطعما كله ولو أنه أكل حلالا لم  
يحصل له ثقل وكان سليمان الثوري روجه الله تعالى إذا ذهب إلى وليمة أخذ معه رغبيا يا كل منتهى فقال له صاحب  
الوليمة هل أتاك كل من خبري يا سيدي يقول له أنك تدري خبرك من أين هو وأنا أدري خبري من أين هو فكل  
واحدا يا كل عما يدري (قلت) ومن أدركته من أصحاب هذا المقام سيدي الشيخ محمد بن مهران كان روجه الله  
تعالى إذا دعى إلى وليمة يأخذ معه رغبيا يا كل منتهى إذا نصب السباط وقد سئل سليمان الثوري عن فضل  
الصف الأول فقال أنظر رغبيا من أين هو فكله وصل في أي صف شئت ولا حرج عليك وكان عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما يقول لا يقبل الله صلاة العبد في جوفه شيء من الحرام وكان السري السقطي روجه الله  
تعالى يقول النجاة في ثلاث سبيل الهدى وبكال التقى وطيب العذا وكان وهيب بن الورد روجه الله تعالى يقول  
سمعت وصليت حتى صرت مثل هذه السارية ما ينفعك ذلك إلا بعد أن تنظر ما يدخل جوفك وأسلم أن دليل  
القوم في هذا الخلق قوله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا هو خطاب المرسل وقد مر في  
الحديث بأن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين اه ومن أدلتهم أيضا ما ورد أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا يكتب عبد مالا من حرام فيبارك له فيه ولا يتصدق منه فيؤجر عليه ولا يتركه كمنظف  
ظهوره إلا كان دفعه إلى النار أن الله لا يحبو السي السي ولكن يحبو الخبيث بالطيب اه فانظر يا أخي  
إلى طعمك في هذا الزمان وعليك بالجوع المفرط وإياك أن تأكل من طعام أمير أو بائع أو فاض فضلا عن  
أطعمة الظلمة والمكاسين من غير تفتيش فانك تعلم أن في دينك ولو كان على رأسك عمامة صوف وجبة ورك  
هذبة فافهم والحمد لله رب العالمين

(ومن أسلاقتهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الوصايا من بعضهم لبعض وقبوا هم المواقف وشكرهم  
المواقف وعدم رغبة أحدهم في نفسه أنه قام بواجب حق من نعمه ولو أحسن إليه مدى الدهر وذلك لأن  
الأمور والآخرة لا تقابل بالأعراض الدنياوية وقد قال رجل لشيخ من البصري روجه الله تعالى أو مني  
فقال له أعز أم الله حينما كنت بعزك الله حينما كنت وقال رجل لعمر بن عبد العزيز روجه الله تعالى

بأفضل من أدله ما  
أقرضه الله عليهم وترك  
الترتيب بين الحب والبر من  
جدة السرور بل قد يتغير على  
الإنسان فريضة أحدهما  
يطوت والا تتولا بطون  
أو تظلم أحدهما يضيئ  
وقته والا تتخر يتصح



أوصني فقال له احذر أن تكون ممن يخالط الصالحين ولا يتفهمهم أو يلوم المذنبين ولا يجتنب الذنوب  
 أو يمن يامن الشيطان في العلانية ويعطيه في السر وقال رجل الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى أوصني  
 فقال له هل مات والدك قال نعم فقال له قم عني فإن من يحتاج إلى من يفعله بعد موت والده لا تنفعه موصظة  
 وقال رجل لمحمد بن واسع رحمه الله أوصني فقال له كن ملكاً في الدنيا والآخرة قال كيف ذلك قال اذهب في  
 الدنيا فقال له الرجل زدني قال له اجعل نفسك ذنباً واجلس إلى الناس ولا تجعل نفسك رأساً وتطلب منهم  
 أن يجلسوا إليك وقد دخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يوماً على عابد وقال له جئت لك لاجل أن تعطيني  
 فقال له العابد لو علمت أنك ممن يخاف الله تعالى لو ضللتك فعسى على عمر من كلامه وكان عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله تعالى يقول رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام بالمدينة المشرفة فقال له أوصني فقال أياك يا عمر  
 أن تكون ولياً لله تعالى في العلانية وعدوا له في السر وقال رجل اعلم عيسى عليه الصلاة والسلام عظمي يا روح  
 الله فقال له إلى كم يوم عظم أحدكم ولا يتعظ لقد كلمتم الواعظين شططاً وتعباً (وقال رجل) الحسن البصري  
 رحمه الله تعالى أوصني فقال له لا تذهب فتلقى نفسك في النار مع أنك لو رأيت أحداً يلقي برغوثة في النار ولا تنكرت  
 عليه وأنت تاتي نفسك في النار كل يوم مرات كثيرة ولا تسكر عليها (وقال رجل) اجبر الله بن المبارك رحمه  
 الله تعالى أوصني فقال له اترك فضول النظر فوق الخشوع وارك فضول الكلام فوق الحكمة وارك  
 فضول العلم فوق العبادة وارك التجسس على عيوب الناس فوق إصلاح عيوب نفسك وارك  
 الخوض في ذات الله فوق الشك والنفاق وقال رجل لمحمد بن سيرين رحمه الله تعالى أوصني فقال لا تحسد  
 أحداً فإنه إن كان من أهل النار فكيف تحسده على دنياه فإنه سيبيع بعد ما إلى النار وإن كان من أهل  
 الجنة فتابعه في أعمالها وأغبطه عليها فإن ذلك أولى من حسده على الدنيا (وقال رجل) الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى عفاي فقال واعجباً من السنة تصف وتلو وتعرف وأعمال تخالف (وقال رجل)  
 لابي الدرداء رضي الله عنه أوصني فقال له اذكر يوم تصير السريرة فيه علانية (وقال رجل) سليمان بن  
 صبيح رحمه الله تعالى أوصني فقال له أياك أن تتكبر أو تأكل شيئاً من أموال الناس بغير حق فإن من تكبر  
 على الناس ذل ومن اغتنى أموال الناس افترق (وقد سمع الحسن البصري رحمه الله تعالى مرة رجلاً يقول  
 المرء مع من أحب فقال له لا يغرنك يا أخى هذا القول فإنك لن تلحق بالارار إلا ان علمت بعمل أعمالهم فإن  
 اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا بهم في الجنة لخلطهم بهم في الأعمال ومخالفتهم لهم ثم قال  
 واعجباً من قوم أمروا بالزاد ونودوا بالرجل وهم جلوس يضحكون فإن من كان الليل والنهار مطبته فهو يسار  
 به ولا يتعسر (وكان شقيق البطي رحمه الله تعالى يامر أصحابه بالتيؤ كل وقت للموت ويقول ربما يتبها  
 الواحد منا خمسين سنة للموت ولا يصح له تهيؤاً غماً للتيؤ لمن زهد في الدنيا كعمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فإنه كان يقول للموت كل يوم صباحاً ومساءً يملك الموت خذني أي وقت شئت اه ومن أدلة القوم في هذا  
 الخلق قوله صلى الله عليه وسلم لم اغتنم خمسين قبل أن أهلك واثنتين قبل أن تموت واثنتين قبل أن  
 وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك اه فاعلم ذلك يا أخى واتبه لنفسك والحمد لله رب العالمين  
 \* (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) أنهم لا ينهون ويوصون إلا من علموا منه بالقرائن قبول النصيح  
 والوصايا منهم وأما من علموا منه أنه تحرك نفسه إذا نهوه ونحو ذلك فالأولى الأعراس منه وتأخير ذلك حتى  
 يجد أحدهم طر يقاسمه بإيدخل إليه منها وكان حامداً للشاف رحمه الله تعالى يقول لا تنصح أحداً إلا ان علمت  
 منه القبول والافر بما أعقبك ذلك النصيح ضرراً لا نفعاً وإياك أن تطلب الرياسة على أحد في هذا الزمان  
 فإن كل أحد قد عد نفسه أياً فلان وإياك أن تقسدي بكل أحد فإن الأهواء قد انتشرت انتشاراً عظيماً وإياك  
 أن تفشي سر إلى أحد فإن الأمانة قد ارتفعت (ذات) وقد صدق رحمه الله فإنه وقع لي أني سمعت مرة شيئاً  
 من مشايخ العصر يانه لا يأكل من بيوت الظلمة وكان ذلك بيني وبينه فكنت سبع عشرة سنة لا يكلمني وما  
 صالحته إلا بجهده عظيم فكيف حالي معه لو كنت فحمت في الملا لعله كان يسعي في قتلي فاعلم ذلك ما أخى واعرف

وقته فإن لم يحفظ الترتيب  
 كان من رذائل ذلك  
 أكثر من أن تحصى فإن  
 العصبية ظاهرة وأما الغامض  
 تقديم بعض الطاعات على  
 بعض كتقديم الفرائض  
 كلها على النوافل وتقديم  
 فروض الأمان على فروض



وَمَا لَكُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَاءُ أَنْ تُبْسِلَ أَلْيَاسَ وَالْجَدَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* تقبل أعمالهم في حيوتهم من حيث كسبهم لها ولو كانوا على عبادة لا تقبل فكانوا لا يرون أنهم قاموا بعبادة واحدة من سقوت الله عز وجل وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماء الشريطان ونظر منهم ما لهم فقالوا له تفعل ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقد كانت امرأتهم تفرق وجهها ما الله يقول كان مسروق رحمه الله يصلي حتى تتلفخ ساقيه من طول القيام حتى كنت أجاس خلفه أبكر رجلة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما كان أحدهم أتم على دينه وعمره من أحدكم على دينه ودينه ودرهمه وكان عمر بن عبد الله رحمه الله تعالى يخرج إلى المقابر كل ليلة فيصلي تجاهها من العشاء إلى الفجر ثم يرجع فيصلي الصبح في المسجد وكان يقول لأهل المقابر إذا أقبل عليها يا أخواني قد طويت محبتكم وكان أبو يس القزويني رحمه الله تعالى يحيي الليل كله في سجدة واحدة فكان لا يرفع رأسه حتى يحس بعظمه قد ذاب من شدة البكاء بين يدي ربه عز وجل قال ولما تاب عتبة لعلاء رحمه الله تعالى كان لا يهنا بأكل ولا شرب ولا نوم حتى مات قال ولما جسر مسروق رحمه الله تعالى كان لا يضع جنبه إلى الأرض أبدا وإنما كان يغسل وهو جالس في بعض أوقاف وكان يحاضر رحمه الله يقول لعباد أهل زمانه أنتم لستم عبادة ولكنكم متلذذون بالعبادة ولقد أدركنا أقواما إذا بلغ أحدهم أربعين سنة طوى فراشه النوم حتى يموت رضي الله عنهم وكان كهو من الحسن رحمه الله تعالى يصلي كل يوم ألف ركعة فيأمر غنها حتى يصير يزحف من الضعف ثم يقول لنفسه بعد ذلك قومي هذه العبادة الأخرى يا أروى كل شرف لما مضى آخر عمره كان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة ثم يبكي ويقول يا ولي من ربي عز وجل وقد نقصت نصف عبادتي وقد كان أبو يس القزويني رحمه الله تعالى إذا غلبه النوم اتبعه فرعاس عوباً ثم يقول اللهم اني أهو ذيلك من عين نومة ونفس لومة وطم لا تشبع وكان ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول صحبت أقواما كانوا لا يلبسوا اللباس إلا ما رأيت أحسن مكابدة من أبي حنيفة رضي الله عنه أتمت عنده ستة أشهر فأرأيت وضع جنبه إلى الأرض في ليلة من الليالي وكان ابن مقفلا رحمه الله يقول صلى أبو حنيفة رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة وفي رواية أربعين سنة وفي رواية سبعمائة أربعين سنة وفي رواية خمسين سنة قال كل واحد أخبر عنه بما في زمنه وكان يوسف بن خالد رحمه الله تعالى يقول كان أبو حنيفة رضي الله عنه يحيي نصف الليل فقط فربما على قوم فسمعهم يقولون هذا يحيي الليل كله وأشاروا إليه فقال أرأيت أوصف بما أفعل ثم قام الليل كامن ذلك الوقت حتى مات وكان أبو مطيع رحمه الله تعالى يقول لم يكن لأبي حنيفة رضي الله عنه فراش في الليل إنما كان يغفل وهو جالس فظلة ليلة وكان سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أروع من أبي حنيفة ولا أعجب منه رضي الله تعالى عنه وكان أبو مسهر رحمه الله تعالى لا يضع جنبه إلى الأرض لا ليلا ولا نهارا فلم يشهده أنه في حضرة ربه عز وجل وكانت وسادته ركبته فكان ينام لحظة يسيرة بين الظاهر والعصر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ما نمت قط الا وخطت أن يترق علي هذاب وأما ما نزلت أن لا أنام ما نمت أبدا وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو أدركت سبعين رجلا من أهل بدر رضي الله عنهم لوزاؤكم لقاتلوا هؤلاء مجانين ولوزاؤا مافعله الناس اليوم لقاتلوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب أو ليس لهم في الآخرة من ذعيب وكان أحدهم لا يخرج من بيته الا وضوء وصلاة الجماعة في المسجد وكان المغيرة رحمه الله تعالى يقول لمقت مالك بن دينار رحمه الله تعالى ليلة فتوضأ بعد العشاء ثم قام يريد أن يصلي فقبض على لحيته وصار يبكي ويتضرع إلى الله ولم يقدر بركة شيئا وقد كان أحدهم يحسن إلى الليل إذا أقبل يخافه بحضرة ربه عز وجل ويتكلم من النهار إذا أقبل خوفا من الناس أن يشغلوه عن عبادة ربه وكانوا قد بلغوا من العبادة الغاية القصوى بحيث لو قيل لأحدهم ان القيامة تقوم غد لا يجدر بآدة على ما هو فيه وكان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى كثيرا ما يصلي العشاء ثم يضطجع إلى الصبح ويقول ان خوف الله لم يدهني هذه الليلة أنام ولا أصلي ولا أنكلم ثم يقوم

الكفاليان التي لا تأثم بها  
على ما قام بها غيره وتقدّم  
الأهم من فروض الاعيان  
على ما دونه وتقدّم ما يطوّت  
مثل تقدّم حق الوالدة على  
الوالد وتقدّم نفقة الابوين  
على الحج وتقدّم الجمعة اذا  
حضر وقتها على العيد وتقدّم



لصلاة الصبح بوضوء العشاء وكان شرا دين أو سر رجحه الله تعالى كأنه حبة قمح في مقلاة إلى الصباح ويقول إن خوف النار معنى أن أنام أو أصلي أو أتسكلم هذه الليلة (قلت) انما تخاف إلا كابر من النار لسانها من الجباب عن الله تعالى لا لذاتهم الا أنهم لا يخافون الا من الله تعالى وحده كما أن من أحب الجنة من الا كابر لم يحبه الله الا كل ونحوه وانما أسهب الكون بادار المشاهدة لله تعالى والله أعلم وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما كان أحدهم يصلي حتى يأتي إلى فراشه رحمه الله تعالى وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول لو كانت العبادة طائرا لكان جناحها الصوم والصلاة وكانوا لا ينامون في الشتاء الا فوق الاسطحة كما أنهم كانوا يلبسون رفاق الثياب حتى يبرد أحدهم فلا ينام وقد كانت فاطمة بنت عبد الملك تقول ما أعلم ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اغتسل من جنبه منذولى الخلافة وكان الاسود بن يزيد رحمه الله يصوم في شدة الحر حتى يصفر بدنه ناره ويخضر أخرى فقيل له الى كم تعذب هذا الجسد فقال انما أطلب راحة وتوحيده وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى قد حفر في بيته قبراف كان يتزله كل ليلة فيصلي فيه إلى الصباح قال ولما أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان لا ينام لبلا ولا نهارا ويقول ان غمت في الليل ضيعت نفسي وان غمت في النهار ضيعت عيني وأما رسولهم فانظر يا أختي إلى طائر تامل قول بعض هؤلاء الجماعة الذين برزوا في هذا الزمان فأكروا الحرام والشبهات ولبسوا الثياب المجترات وصار أحدهم أكثر ما يجري على لسانه فضل الله تعالى واسع يعني أن أكلم الحرام لا ينقص لنا مقامنا فإعلم يا أختي ذلك وتأنس بنفسك ان قبلت النصيح والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة خوفهم من دخول الآفات في علمهم وعملهم وفي إرشادهم الأمة إلى ما فيه صلاح الدنيا والاخرى فلا تظن يا أختي أن أحدا منهم كان يحب التقدم إلى أمر من أمور الدنيا بل كان أحدهم بكره الفتيا ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المفتي يدخل فجا بين الله وبين عباده وقد كان عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله تعالى يقول أدركت ما تروى عن عشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان منهم رضي الله تعالى عنهم يحدث الا بوردان أحاه كان كلفه الحديث ولا ملت الا بوردان أحاه كان كلفه الفتيا وكان يزيد بن أبي حبيب رحمه الله تعالى يقول ان من فتنة العالم في دينه أن يكون الكلام أحب اليه من السكوت والاستماع وقد قيل للإمام مالك رضي الله عنه ان فلانا كثير العبادة فقال نعم ولكنه يتكلم كلام شهر في جمعة وفي رواية في يوم وقد كان الشعبي رحمه الله تعالى يقول جهدا كل الجهد في إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى أن يجلس للناس في المسجد ليجدهم قايي وكان اذا دخل المسجد لا يستند إلى سارية ولا إلى جدار وكان لزهري رحمه الله تعالى مع وفور علمه لا يفتي ويقول من أفتى بغير وفور كان لإمام معاقبه - لان المفتي على شفير جهنم (قلت) ولذلك لم يتصدروا غالب القوم للفتيا احتياطا لأنفسهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول بذل الثمن للناس أحب إلى من بذل الحديث لهم وأهون على نفسي اه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول ان خفق النعال حول الرجال قل ما ثبت معه قلوب الحق من أمثالنا قال والتفت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوما فرأى الناس يمشون خلفه فقال والله لو رأيتهم ما أصنع اذا أغلقت بابي من الغفلة عن الله تعالى واشتغالي بالعيال ما تبعني منكم أحد وقد نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بن كعب رضي الله عنه والناس حوله فعلاه بالبرقة قال انما فتنة للمتبع وذلة للتابع وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه اذا رأى الناس يمشون خلفه يقول هذا خير لكم وشري فان شئتم فارجعوا عني وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى اذا مشى خلفه أحد يقول والله لو لا أتيتي ألسنتكم ما حدثتكم قيل له يا أبا محمد لعل الله أن ينفع بك وبملك الناس فقال هذا به رفاي اذا لم انتفع أنا بعلي فكيف ينتفع به غيري وكان يقول من أحب انكم تجلبون اليه فلا تجاسوا اليه كما ان من أحب انكم تقومون له فلا تقوموا له وكان يحيى بن سعيد رحمه الله تعالى يقول لا تصابه اذا استجلى أحدكم الحديث ولا يحدث وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما كانت الكلمة من الحكمة تبتدوا ولا حدهم فيكتمها خوفا الشهرة ولو انه كان

الدين على فروض غيره وما أعظم العبد ان ينفذ ذلك ويتنبه ولكن الغرور في الترتيب دقيق حتى لا يقدروا عليه الا العلماء الراصون في العلم (الصف الثالث) من المفسرين أو باب الاموال وههم فرق كثيرة



نطق بها النعمة ونفعت أصحابه وكان الناس إذا اجتمعوا يكره أحدهم أن يخرج أحسن ما عنده من الكلام  
وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول إن الله تعالى عباده أسكتهم خشية الله تعالى وأنهم لأصحاب  
وقد كان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول لا يجلس في الجامع إلا جامع للدين وقد قال السهيلي بن خلف السليمان  
الثوري رحمه الله تعالى وما في أراك أنشط إذا حدثت الناس ويعلمونك وإذا كنت لا تحدث أراك  
كلبت فقال له يا أخى أما علمت أن الكلام قنصة والله ما جلس إلى أكثر من ثلاثة أنفس الا وتسكرت على  
نفسى وقد كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول همة السطهاء الرواية وهمة العلماء الحراية وكان إبراهيم  
التخفي رحمه الله تعالى يكره القصص يعني الوعظ ويقول بلغنا أن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه دخل مسجد  
الكوفة فرأى قاصيا يقص على الناس فقال ما هذا قالوا شخص يحدث فقال هذا رجل يقول ما عرفوني أنا فلان  
وقد مر إبراهيم بن آدم على حلقته لا يزال يروي عنهما الله تعالى فرأى ازدحاماً كثيراً فقال لو كان هذا الازدحام  
على أبي هريرة رضي الله عنه لجز منه فبلغ ذلك الأوزاعي فترك الجلوس من ذلك اليوم قال وما قدم عيسى بن  
يونس رحمه الله تعالى إلى مكة فأحاط به الناس في المسجد الحرام وازدحوا عليه فرب به الفضيل من عباس رحمه  
الله تعالى فدنا منه وقال له يا أخى انظر إلى قلبك فقلعه تغير من كثرة الازدحام عليك فنظر عيسى إلى نفسه ساعة ثم  
قام فورا وترك المجلس من ذلك اليوم وقد كان سفیان الثوري رحمه الله تعالى يقول إن استطعت أن تكون  
عالمًا لا يعرفك الناس فافعل فإن الناس لو عرفوا ما في نفسك لا كانوا لك وقد طلب الناس من سفیان بن  
هشيمة رحمه الله تعالى أن يجلس يحدثهم فإني وقاه ما أتاه بآهل أن أحدث ولا أتى بآهل أن يسموا وما مثلي  
ومثلكم الا كما قال القتال افتضروا فاصطلموا وقد قيل لعقمة رحمه الله تعالى ألا تجلس فتحدث الناس فتؤثر  
علي ذلك فقال أما يرضى المتكلم أن يجوع كفا يعني لاه ولا عليه قال وما ترك بشر الخافى رحمه الله تعالى  
الجلوس للحديث قالوا له ماذا تقول لربك يوم القيامة إذ قال لم تر كنت تحدث الناس بأحاديث نبي محمد  
صلى الله عليه وسلم فقال أقول يا رب انك أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده من نفسي وقد كان سفیان الثوري  
رحمه الله يحدث فكان إذا وجدته في نفسه من حسن كلامه وكبر حلقته سئل فقام فزعاه ويا وترك الحديث  
وقال أخذنا والعياذ بالله تعالى ولم نشعر وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى يقول لا يتجاوز القاص من إحدى  
ثلاث إما أن يسمي قوله بما يزل دينه وإما أن يجيب بقوله وإما أن يقول ما لا يفعل (قلت) وما قاله رحمه الله  
تعالى محمول على الغالب والأقالع ما لم يسمع أن يسمي قوله وأن يجيب به من حيث كونه شرعاً غيره  
ويتهم نفسه بأنه يقول ما لا يفعل إذ لا يخرج أحد عن الموم ولو بالغ في الاخلاص في عمله وذلك محمول على  
الخلق وكان أبو سلم الخولاني رحمه الله تعالى يقول كثير من الناس يعيش الناس بعلمهم ويهلكون في  
نفسهم يعني بالجور وقرينة النفس وكان الحسن البصري رحمه الله يقول لا تكن ممن يجمع علم العلماء ويفعل  
أفعال السفهاء وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول كنت آتي أنس بن مالك رضي الله عنه أنا وثابت  
البناني وزيد الرقاشي نسمع منه الحديث فكان يقول لنا ما أشبهكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
يقول رؤسكم ولجأكم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول مثل الذي يحمل العلم ولا يعمل به كمثل  
الاعمى يحمل سراجاً يستضيء به غيره وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول لو أن العلماء إذا لم يعملوا  
بعلمهم قالوا الناس خطوا منا علمنا ولا تقعدوا بنا في ترك الأعمال الصالحة لتجروا كان ذلك خيراً ولكمهم أسوا  
على الناس وادعوا إلى عمل فجروا الناس إلى أعمالهم الخبيثة وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول إن  
كنتم علماء محكماء فلا تجعلوا أسماءكم غرايل تمسك الضلالة وترسل الطحين وكان أبو سليمان الداراني رحمه  
الله تعالى يقول إذا ما طرقت عالماً غضب فلا تخف منه فإنه لم يبق له رأس مال من دين وقد كان عيسى بن عمر  
رضي الله عنه ما يقول لعلماء زمانه لقد أزرتم العلم وأذهبتم قدره والله لو رأي عمر يعني أباة أحد مثلي وهو  
يحدثكم لا وجهي وإياكم ضرباً اه وكان الأعمش رحمه الله تعالى يقول إن لي نحو عشرين سنة ما رأيت  
عالمًا يخلص إلى علمه انما صار العلم حرفة ليس وكان شعب بن جهم رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أحدًا يطلب

فرقتهم يحرمون على بناء  
المساجد والمدارس  
والرباطات والقنابر  
والصهاريج الماء وما يظهر  
للناس ويكتبون أسماءهم  
بالأجر عليه ليقتادوا كرههم  
ويبقى بعد الموت أثرهم  
وهم يفتنون أنهم أسفة



الحديث خالصا لا هاشم المستواي رحمه الله تعالى وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول قد رضى الله علماء زمانه هذا بالكلام وتركو العمل وقد كان السلف رضى الله عنهم يعملون ولا يقولون ثم صار الذين بعدهم يعملون ويقولون ثم صار الذين بعدهم يقولون ولا يفعلون وسيأتي زمان أهل لا يقولون ولا يعملون وقد كان عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يتعلمون القرآن عشر آيات عشر آيات فلا يتقانون من عشر حتى يعملوا ثم أو قد قيل لشمس بن ربيعة رحمه الله تعالى مرة أذننا أيم العالم فقال لا تقولوا لمثل عالم فإن العالم هو الذي قطعت صفاته من خشية الله تعالى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول العالم طبيب الذين ما لم يجلب الدنيا به لما إذا جلب الدنيا بعلمه فقد جلب الداء إلى نفسه وإذا جلب الداء إلى نفسه فكيف يجلب غيره وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لن تمالك أمة الأمن بجهة علمائها السوء بلسوا على طريق الرحن ففقطوا الطريق على عباد الله بأعمالهم الخبيثة اه وكان مالك بن مغول رحمه الله تعالى يقول مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس شرف قال العلماء إذا فسدوا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول من علامته من يطلب العلم لله تعالى أن يتخلى بالزهد والورع والخشية من الله ويحتمل الأذى من الناس وقد كان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول قد ذهب العلماء ولم يبق من علمهم إلا عبرات في وجهه سوءه وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول إن العالم إذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لأهل زمانه وفتنة وكاب يقول بأهل العلم قد صارت بيوتكم كسروية وأخلاقكم شيطانية فابن المحمدية وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول إنى أخاف أن يقال لي يا عويجر ماذا صنعت فيما علمت وقد سئل الإمام مالك رضى الله تعالى عنه عن الراسخين في العلم من هم فقال هم العاملون به المتبعون لا سمار من قبلهم وقد سئل مرة السلمي رحمه الله تعالى عن مسألة فقال لا أدري فقالوا له ألا تستحي من قولك لا أدري وأنت عالم العراف فقال إن الملائكة عليهم الصلاة والسلام أكثر أباو علمنا وما لم تستحي من قولها سبحانه لك لا علم لنا إلا ما علمنا وكان كعب الأحبار رضى الله عنه يقول يكون في آخر الزمان علماء يتغيرون على القرب من الأمراء كتغيار الرجال على النساء أولئك شرار خلق الله سبحانه وتعالى وكان المعتمر بن سليمان رحمه الله تعالى يقول يا كهم أن تقولوا إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبوا بالشرنج أو أبسو المعصر أو شربوا النبيذ المثلث فتكونوا فاسقين إنما فعل أحدكم ذلك قبل بلوغ النهي فابن أتم منهم وأنتم تفعلون بما يخالف كتابكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه ترتد ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام تبعد ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والكلام تفسق ومن جمع بينها تخلص اه وقد كان الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى يتكلم بالكلام العاري من الأعراب ويقول إذا جاء الأعراب ذهب الخشوع وانعدأ عربنا في الكلام ولحننا في العمل وكان أبو حنيفة الحداد رحمه الله تعالى يقول لعلمنا زمانه إلى متى تكتبون الكراريس والخواص إنما لعلم آله فإذا حضر العدو وأنت تجمع الآلة فتنت تقاتل وكان الإمام مالك رضى الله عنه يقول إذا أحب العالم أن يعرف بالعلم فهو شر من البليس (قلت) ولعل مراده رضى الله عنه أن يعرف لغير فرض شرعي وكان ابن السمعاني رحمه الله تعالى يقول لعلمنا زمانه كهم من مذكر لله تعالى منكم وهو له ماس وكهم من يخوف من الله تعالى منكم وهو جري على معاصيه وكهم من مقرب إلى الله تعالى وهو بعيد منكم من داع إلى الله وهو فار منه وقد وقعت امرأة يومئذ على إبراهيم بن يوسف رحمه الله تعالى تنظر إليه فقال لها هل لنا حاجة فقال لا غير أنكم ترون أن النظر إلى وجه العالم عبادة فاما أنظر إليك لأجل ذلك قال فبني إبراهيم حتى خنفته العبرة ثم قال إن هذه المرأة قد غلطت في أن الذي كان النظر إلى وجوههم عبادة فذكر ما رواه المقاربين أطباق الثرى منذ أربعين سنة مثل أحمد بن حنبل وخلف بن أيوب وشقيق البلخي وأضرابهم رضى الله عنهم فسيرى إلى مقابرهم وتأملي فيها وكان بشر بن الحارث رحمه الله تعالى يقول ما رأيت أحد في زماننا هذا أدنى العلم إلا أكل بدنة ما عدا أربعة إبراهيم بن آدم ووهيب بن الورد وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضى الله عنهم وكان سفيان الثوري رحمه الله

المخبرة بذلك وقد اخترنا فيه من وجهين أحدهما أنهم اكتسبوا هلس العلم والشبهات والشوا الجاهات المحطورة تهولا فقد تعرضوا لسخما الله في كسبها فإذا هو والله في كسبها فالواجب عليهم التوبة ورد الأوال



تعالى يقول من أبكم علمه فهو العالم قال تعالى ان الذين أوثوا العلم من قبله لاذنوا على طبعهم يخفون الا ان كان سجدا  
وقال تعالى اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا له فانظر ما أحيى نفسك هل وقيت بحق علمك  
وعلمك كما في هؤلاء أم أنت عنهم بمنزل وأكثرت الاستغفار ليل ونهار والحمد لله رب العالمين  
(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الخطأ على أصحابهم اذا خالطوا الامراء وكثرة شكرهم لمن  
لصحبهم وكثرة اعتقادهم الحق في نفوسهم كلما كثرت عليهم وذلك لعلهم يميز الانسان غالباً من العمل بكل  
ما علم واذا لم يعمل الانسان بكل ما علم اتسبب عليه اسم الفسق فيعلم يعمل به فان من العمل بالعلم البعد عن  
الامراء ودم اتخاذ العلم شبكة تصطاد أحدهم بها الدنيا والمناصب وعدم الفرح بكبر حلقته ودرسه وعدم  
الخذلان يقول الناس فلان عالم عامل أو فلان أعلم أهل هذا البلد ونحو ذلك كما أن من عدم العمل بالعلم أن  
يقوم من اسناد هذه الصلوات وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة عدم العمل  
بالعلم صحة الصبب بالصلاح والاشتمال من قول الناس فلان محب في الدنيا أو مرء يعلم وعلمه ونحو ذلك مما  
ذكره في كتابنا البحر المورود في الموائيق والعهود فاعلم بذلك أن من فرح بماد كرمه أو انقبض خاطر من  
منه فهو لم يعمل بعلمه فليكن على نفسه وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرمنا في أمي  
قراؤها وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول كان في بني اسرائيل قراء فسقة وجبكون في هذه الامة  
أمثالهم وكان سليمان الثوري رحمه الله يقول استعبدوا باق من أمور تحدث في القراء بعد مائتي سنة واعلموا  
أن من ينخل النار تقصاً أخف من دخولها تبتداً وأخف من دخولها تبتداً وهو مرء يعلم وعلمه وكان  
عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول من دخل النار بالمعاصي الظاهرة أخف من دخولها بالرياء والسجدة  
وقد كان حبيب العجمي رحمه الله تعالى يقول ما كنا قلنا أن نعبد الى زمان صار الشيطان يلعب بالقراء فيه كما  
يلعب الصبيان بالأكرة وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى يقول كان فسقة الجاهلية أكثر رجاءه  
من قراءنا وقد كان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول والله اني لا خشى اذا قبل يوم القيامة أن القراء  
الفسقة أن يقال وهذا منهم ففدوه وقد قال رجل لحامد بن زيد رحمه الله تعالى أوصني فقال له اياك أن تجعل  
لك اسم مع القراء في صحيفة وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول احذروا القراء واحذروني معهم فاني  
لو نالفت أكثرهم ودأيت في رمانة صلتني حاضنة وقال هو بل حاولت أن آمن أن يسعي في قتلي عند سلطان جائر  
وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول أشتى أن تكون دارى بعبد من القراء مالي ولقوم اذا  
رأوني في نعمة حسدوني وان رأوني في ذلة هتكوني وقد كان ذو النون المصري رحمه الله تعالى يقول اياك  
والقراء بمن القراء فانهم ربحوا حسدك فرموا بالزور والبهتان وقيل ذلك منهم وكان الفضيل بن عياض  
رحمه الله تعالى يقول ما أتبع قلة ووع العالم وما أتبع قول الناس ان العالم الغلاني قدم حاجباً الى الامير الغلاني  
أو بحال المرأة لانية وفي الحديث سيأتي على أمي زمان يكون سمعكم باسم الرجل خير من أن تلقوه ولو  
لقتهم وخير لكم من أن تجربوه فانكم ان جربتموه أبغضتموه وأبغضتموه وقد كان الفضيل بن عياض  
رحمه الله يقول كيف تحمدون القراء مع غلظ قلوبهم وورقة ثيابهم وأكلهم مع الخطة والله ان سف الزمان كثير  
على من يخشى الله ويتقوه وكان يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول للمعات سليمان الثوري رحمه الله قال  
الناس القراء معاصر القراء كلوا الآن الدنيا بالدين فقد مات الثوري أي لكونه كان أشد الناس حملاً على  
القراء ولكن من ناقشته لهم رحمه الله تعالى وكان الحسن البصري رحمه الله يقول لن تزال العلماء في كنف  
الله تعالى عالم على قراؤهم الى أمرائهم بالحجة فاذا مالوا اليهم رفع الله تعالى يده عنهم وسامط عليهم الجبابرة  
فساموهم سوء العذاب وقذف في قلوبهم الرعب وكان فرقد السجعي رحمه الله تعالى لم يزل يلبس الكساء  
وقال له الحسن البصري رحمه الله تعالى أتعجب أن لك فضلاً على الناس بكائك هذا انه قد ورد أن أكثر  
أهل النار أصحاب الأكسية وقد قيل مرهناً لك بن دينار رحمه الله تعالى ما نزلك تعرض عن الثياب القاري  
السائل فقال إنما أعرض عنه لكثرة تجريبي للقراء وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول اني لا أكره

الى أهلها ان كانوا أحياء  
والى وريثهم ان لم يبق منهم  
أحد وانقرضوا فان لم يبق  
لهم وريثة قالوا أحب إليهم  
أن يصرفوا الى أهم المصالح  
وربما يكون الأهم التفرقة  
على المساكن في غاية  
في بيان يستغنى عنه



العالم أن يقرب من أبواب الامراء فانه واقف الغن في دار الدنيا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول كانت علم اجتناب أبواب السلطان كانت علم السورة والآية من القرآن وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت العالم يغشى أبواب السلطان فهو اوص وكان يموت بن مهران رحمه الله تعالى يقول عصبة السلطان مخاطرة عظيمة فانك ان اطعته خاطرت بدنياك وان عصيته خاطرت بنفسك فالسلامة ان لا تعرفه ولا يعرفك قال ولما خالط الزهري رحمه الله تعالى السلطان قام عليه الزهاد وقالوا قد آتيت وحشيتهم وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول من يأتي بالفراتض فقل ولا يدخل على السلطان خير من يصوم النهار ويقوم الليل ويعاهد ويحج ويدخل على السلطان وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت العالم يأتي القاضي لغير حاجة فلا تشهدوا فيه بالخير ولا تسلموا عليه وانتم موافق دينه وكان الفضال بن مزاحم رحمه الله يقول مكثت ليلة كاملة أتمسك في كلمة ترضى السلطان ولم تصخط الله تعالى فلم أجدها وكان الاصبهني رحمه الله تعالى يقول شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء اه وقد ذكرنا جملة من الاحاديث المحذرة من قرب الامراء في كتاب العهد والحجبة فراجعها وتأمل في نفسك هل أنت متخلق بالاخلاق الحسنة كما كان سلفك والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* اذا لم يكن لهم مال وكان اخوانهم يكسونهم وينفقون عليهم أن لا يكثر وامن اعطاء الناس الثياب والطعام بل يحملون كافتهم من اخوانهم ما أمكن وذلك لانهم لا يدعون أحدا هم ياتوا لاجبعا وقد كنت سأكتب هذا المسالك فتوبني عنه شيخ سيدي محمد بن عبد الله وشيخي سيدي نور الدين السنوغي رحمه الله تعالى فقلت له يا سيدي فان أقسم على السائل بالله أو برسوله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعاطوا قل بدل ذلك جل الله العظيم أو صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان القسم انما يستحب للعبد ابراره اذا كان له مال وأمان ينفق عليه الناس فلا يؤمر ابرار القسم الا بطريقه الشرعي كان لا يكون في اعطائه مانع أشد ضررا من ابرار القسم ولما لم اخواني في أعطى السائل جوختي أو فريقي أو عيانتني ولا أوقف صار أحدهم يوقف على ما يعطيه لي من الثياب وبعضهم يجعله عارية عندي وبعضهم يعاق طلاق زوجته على اعطائه ذلك لاحد وبغير اذنه فلهذا العذر تجدي أشع في بعض الاوقات على السائل ولا اعطيه ولو انه كان سالي ما هو لي لم أشع عليه بحمد الله تعالى ولو كان جوختي الجديدة أو صوفي الجديدة في أدل يوم لبسته فإياك يا أخي والمبادرة الى سوء الظن بأحد من أشياخ الطريق اذا دخل عليه عريان وسأله ثوبا من ثيابه مثلا فلم يعطه ويقول هذا خرج عن طريق الفقهاء بل اخص قبل ذلك عن القضية فربما كان ذلك الشيخ له عذر مما قدمه ولم يمنع ذلك السائل لشع عنده والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* كتبناهم عن أهل مصرهم كل ما ينكرونه من الكرامات فان اظهارها لا فائدة فيه اللهم الا أن يرتب على ذلك مصلحة شرعية فلا خرج على الولي في اظهارها وفي حال كتابتي هذا الموضع رأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأرسل الى السلام معه بامارة صحيحة وسأله الراي عن مسألة فاجابه صلى الله عليه وسلم عنها فلم يفهم الرجل الجواب فلما رآه صلى الله عليه وسلم قد توقف في فهمها قال له اذهب الى مصر واسأل عن الشعراني فانه يشرحها لك وكان ذلك الرجل في ناحية جرجة فذهب اقر على اثر الرؤية الى مصر وسأل صفي فاجتمع بي وقال لي لم يكن لي في مصر حاجة الا لاجتماعك امثال الامر صلى الله عليه وسلم ثم قال لي على المسئلة ففسرتها له بحمد الله تعالى وقد كنت قد كرت في هذا الكتاب أن من أخلاق القوم رضي الله عنهم انهم يصلون الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الشريف وانهم يسمعون رده عليهم السلام حين يقولون في تشهدهم السلام عليك أيها النبي ورجسة الله وبركاته فتوقف في ذلك بعض اصحابنا من طلبة العلم وقالوا ما من كرامة الا وهي وروثة من أحد من سبق ولم يصل اليه الا من أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين أنه رده عليه السلام من النبي صلى الله عليه وسلم من القبر الشريف بعد دعوته فلما وقع ذلك التوقف ولم أر أحدا يطلب الوصول الى هذا المقام بالمجاهدة

و يموت ويتركه وانما قلبه على هؤلاء الرياه والشهرة ولذة الذكر والوجه الثاني انهم يفتنون بانفسهم الانحلاص وقصد التلبيس في الانفاق وعالو الابنية ولو كافوا احد منهم أن ينطق دينارا على







مما يحج العصر شافع عند شفاعته فرددوا ولم يقبلها ثم جعل يقول انما يشفع عندنا هؤلاء المدعون بالصلاح  
 طلبا للنهرة لا مصلحة وعجبة له شافع فيه فتسول لاحدهم نفسه انه اذا شفع وقبلت شفاعة يصير الناس  
 يقولون ما في مصر الا ن الاقلان فانه هو الذي جعل هموم المسلمين ويشفق عليهم فاد الشتر بذلك تسمع  
 به الملوك والوزراء فرتبوا له الجواهر والارزاق فهذا هو سبب ردى شفاعة وفي ذلك مصلحة خوفا عليه  
 من الاعجاب الذي فيه هلاك دينه اه وقد رأيت بعض القضاة يبيع امتعة دار في اليوم الذي لا يأتيه  
 فيه محصول كبير ويقول اخف ان يعزلى من انا تحت حكمه حتى صار قبرا من امتعة الدنيا وقد  
 سمعت من بعض قضاة الارياق انه اذا لم يأت به محصول في بعض الايام ساعا على من يرا هذا مال العاوى  
 الباطل لياتيه المحصول من ذلك فقل هذا كيف يصح ان يحق الحق ويطل الباطل فالسلامة في هذا  
 الزمان ان لا يتولى الانسان الولايات الا ان تعين عليه التشرعا ويكون مكرها في ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن اتلافهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة سؤلهم من احوال اصحابهم وذلك لاجل ان يواسوهم  
 بما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والقود وطاء الدين وتعمل الهموم لاجل ما لهذا الخلق صار أهله  
 غريبا في هذا الزمان فان الناس اليوم على خلاف ذلك وربما يقول احدهم لصاحبه ايش حالكم فيقول  
 طيب ويكتم امره لعله يراغ قلب صاحبه منه وان قوله ايش حالكم كلام يحكم العاد من غير غيرة كما هو  
 شاهد بل وكثيرا ما يقول المارة على أخيه ايش حالكم ولا ينتظر الجواب فلا السائل يترجم حتى ينتظر  
 الجواب ولا السؤل يكلف نفسه النفاق بالجواب ومن هنا كان سدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول  
 ان لم يكن احدكم عازما على مواصلة أخيه أو تحمل همومه أو ادعائه ولا فلا يقول له ايش حالكم لانه  
 يصير نفاقا وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول اذا قات صاحبك كيف أصبحت وقال لك اني محتاج  
 الى شئ فلا هيئت عنو لم تعلم حاجته فتو لك كيف أصبحت مضربة به وهداه والغالب على اخوان  
 هذا الزمان وقد سمعت سدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كانوا يسأل بعض هم بعضا عن  
 احوالهم لينبهوا الغافل على شكر الله تعالى في شكره فيحصل له ولهم الخير بذلك وفي الحديث ان رجلا  
 قال لاني صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أصبحت خيرا من اناس لم  
 يعودوا امر يضاولم بشيئا واجتازة وقد قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت  
 عيدا ذليلا لرب جليل أصبحت مأمورا بامر وقيل للحسن البصري رحمه الله كيف أصبحت فقال أصبحت  
 حبيبا مسالما لأشرك بالله شيا وقيل لما كان بن دينار رحمه الله تعالى كيف أصبحت فقال أصبحت لا أدري  
 انقلب الى الجنة أو الى نار وقيل للإمام الشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت آكل رزقي  
 ولا أقوم بشكره وقد قيل لعيسى عليه الصلاة والسلام كيف أصبحت فقال أصبحت لأملك نفع ما أرجو  
 ولا أستطيع دفع ما أؤذي وأأمر من بعدي والامر كله بيد غيري ولا فقير أقرضني وقيل للربيع بن خيثم  
 رحمه الله تعالى كيف أصبحت فقال أصبحت ضعيفا اذ بنا آكل رزقي وأعصى أمره وقيل لابي الدرداء  
 رضي الله عنه كيف أصبحت فقال أصبحت بخير ان نجوت من النار وقيل لما كان بن دينار رحمه الله تعالى  
 كيف أصبحت فقال أصبحت في عربة نص وذو بتر يد وقيل لحامد الغاف رحمه الله تعالى كيف  
 أصبحت قال سامعا فقال له حاتم الاصم يا حماد السلام والعافية انما يكونان بعد مجاوزة الصراط  
 ودخول الجنة فقال حماد مددت فاهم ذلك والحمد لله رب العالمين

وطالب الجمعية والشفاعة  
 وربما يكون في جواره  
 أو يراه فقرا وصرف المال  
 اليهم أهم فان المساجد  
 كثيرة والغرض منها الجمع  
 وحسنه ليعزى من غيره  
 وليس الغرض بناء مسجد  
 في كل سكة وفي كل درب

(ومن اتلافهم رضي الله تعالى عنهم) عدم العقلة عن محاربة ابليس والتجسس على معرفة مكانه  
 ومصادره وهذا الخلق قد آلف له اليوم غالب الناس فان ابليس كالم يخل عننا فيبقى لنا أن لا نطرد من عنده فانه  
 بالمرصاد حريص على وقوع العبد في فخا الله تعالى وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه في البحر ويرسل  
 سراياه وجنوده فاطمهم عند منزلة أعظمهم فتسأل الناس اه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول بلغنا  
 ان ابليس اعنه الله قال يارب أمتري حب بادل لك ومع ذلك يعصونك وكثرة بغضهم لي مع كثرة طاعتهم لي



فأوحى الله تعالى إلى الملائكة أني قد ظهرت لهم كثرة عصيانهم لي بحجبهم لي وتجاوزت عن كثرة طاعتهم  
 لا بليس بكثرة بغضهم له وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول إن إبليس إذا نظر من ابن آدم  
 بأحدى ثلاث قال لا أطلب منه غير ما أعجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه ذنوبه وفي رواية بأحدى  
 أربع وهي زيادة الشبوح وهو أعظمها فإن الثلاثة تشاعنه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول  
 يا أيكم أن تعادوا الشيطان في العلانية فلا يلعنوه في السرفان كل من بات عاصيا بان الشيطان لا جله عروسا  
 وقد كان محمد بن واسع رحمه الله تعالى ينظس إلى المسجد فيمثل له الشيطان في ما في صورة إنسان يعمل له  
 السراج بين يديه وكانت ليلة باردة مظلمة فامرقت عليه امرأة من شبك لها فقال ما ألقى قلب هذا الشاب  
 يكاف هذا الشيخ أن يعمل له السراج في مثل هذا الليلة فسمعها محمد بن واسع فقال لها هبه بشقي أشقاء الله  
 تعالى فعرف إبليس أنه مرقه فأطفأ السراج وهرب وقبيلتنا أن إبليس لعنه الله دخل على الجنيد رحمه الله  
 تعالى في صورة إنسان وعابه مرقه في عنقه فجعل يوسوس طمعه ففقه على شكل خدام المشايخ وقال له  
 يا سيدي اني أحببت أن أخدمك لعل أن تنالني بركتك فمكت بخدمة ووضيه فخرجوا من سنة فلم يجدوا  
 عليه طريقا يدخل اليه من هنا وقت من الاوقات فلما أراد الانصراف قال له أما تفرق فقال له الجنيد دلي قد  
 مرقك في أول دخولك علي وأنت أبو مرة إبليس فقال له إبليس ما رأيت أحدا علي فومك يا أبا القاسم فقال له  
 الجنيد اذهب عني يا ملعون أردت أن لا تغارقني الابن تنف به ديني وهو الإعجاب بحالي وقد كان محمد بن  
 واسع رحمه الله تعالى يقول كل يوم بعد الصبح اللهم أنت سلطان علينا هذا لنا بصبر ابعينونا مطلقا على  
 هو راتنا أنا هو وقيله من حيث لا تراهم اللهم ما آتيتنا من رحمتك وقضائك منا كما قنطت من هفوك  
 وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين مغررك وجنتك أنت علي كل شيء قد برأ فتمثل له إبليس يوما وقال له  
 يا محمد لا تعلم هذا الله لا أحد ولا أحد أورد أن تعرض لك بسوء أبدا فقال له محمد والله لا أمنعه من أحد وأمنع  
 أنت ما شئت قال وقد تراى يوما إبليس لعنه الله لعيسى عليه الصلاة والسلام وقال له يا روح الله ذل لا اله الا  
 الله فقال لعيسى كلمة حق أقولها ولكن لا تقول لا اله الا الله قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أراد  
 إبليس بذلك أن يكون عيسى تليذا له في كلمة التوحيد فلم يفعل عيسى عليه السلام ومنعه العصمة وكان  
 كعب الأجار رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى في جنب الشيطان كالا كلمة في جنب ابن آدم وكان  
 عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى يقول لقد حجت سبعين حجة وعملت أعمالا كثيرة من القربات ومع  
 ذلك فأسأبت نفسي فما أوجدت نصيب الشيطان من ذلك أقوى من نصيب ربي عز وجل طاعتني خرجت  
 من الدنيا كذا قال علي ولالي وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول يا أيكم وخوف المقر فانه ليس  
 الشيطان سلاح يقاتل به ابن آدم أشد من خوفه المقر لانه إذا خاف المقر أخذ من الباطل ومنع من الحق  
 وتكلم بالهوى ووطن بره سوء الظن فلق كل سوء وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من نعم الله  
 علي أني ما فرقت من المقر فط وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ما قطع ظهر إبليس شيء مثل من  
 أحسن عمله قال تعالى ليا أيكم أيكم أحسن عملا ولم يقل أكثر عملا وكان رحمه الله تعالى يقول إذا بلغ  
 العبد أربعين سنة ولم يتب من جميع المعاصي والذنوب مع الشيطان بيده على جهنم وقال فديت وجهها  
 لا يطلع (قلت) ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني مرفوعا عن بلخ أربعين سنة ولم يغلب حسيره شره فليتبوا  
 مقدم من النار اه وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول ليس عندي شيء أقطع لظهر إبليس عند النكبة  
 والعزة مثل قول لا اله الا الله لا تلك اذا اعتلم يتار ذلك واعيا يقول لعنت لعنا وكان سفيان بن عيينة رحمه  
 الله تعالى يقول ان إبليس له ثلثمائة وستون مكافأة غروره ومكايده يبي آدم فلا بد كل يوم ان يعرضها على  
 قلوبهم واحدا بعد واحد وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول ليس لابليس كبد أعظم من روية  
 العبد نفسه على اخواته فانه اذا مات على ذلك مات ورثه سخطا عليه لم ينفعه شيء من أعماله وقد كان مجنون  
 ابن مهران رحمه الله تعالى يقول من أعظم الامداد عدو ولا تر له حتى تكبده وكان حبيب الحمير رحمه الله

والمساكين والفقراء  
 محتاجون وأغاثهم عليهم  
 دفع المال في بناء المساجد  
 لظهور ذلك بين الناس ولم  
 يسمع من التناء عليه من  
 صد أن خلق فيطن انه يعمل  
 لله وهو يعمل لغير الله  
 ونيتهم اعلم بذلك وانما يت



يقول لو أقامني الله عز وجل بين يديه وقال اتقي بسجدة واحدة لاحقا لنفوس أو الشيطان فيها لادخلت بها الجنة لقلت له يا رب لا أحد ذلك اه فتنبه يا أخي لنفسك وياك ان تظن ان ابليس انقطع عندك حين نرى توالي عبادتك بل انظر فيها وابحث كل البحث والجد تقرب العالمين

\*(ومن احسنهم رضى الله تعالى عنهم)\* بحاجتهم للاول والى فيها راحة تكبر على الاخوان كعدم حضور جنازة اطفالهم او خدمهم وارفاتهم وعدم عيادتهم اذ امرضوا وذلك لان الفقراء ماسادوا على الناس في الدارين الا بقل وعطس الجناح ثم ان احدهم اذا حضر الجنازة يكون خزيناً نادماً على ما قرط في جنب الله تعالى وفي الحديث كفى بالموت واعظاً ولم يكن احدهم يذ كر سليمان حديث الدنيا في طريق الجنازة ولا يتكلم بالمباح فضلاً عن المذموم وهذا التعلق قد صار غريباً في هذا الزمان في الناس فكثرهم لا يعبر بحضور الجنازة وان قدر انه حضر صار حكواً يابل ورجماً على الحكايات المضحكة ضد السرير كما شاهدت ذلك من شيخ بعمامة صوف فاقه تعالى في غر لنساره وقد كانوا يخرجون للجنازة في الثياب البذلة لانها شطاعة في الميت وكما كان الى القل اقرب كان الى قبول الشطاعة اقرب كما قالوا في انحر ورج الا من قام ورفع الو باع فيبقى اجتناب الثياب الطيبة لانه مما كان كانت مطرقة فعلم ان كل فقير يخرج الى الجنازة وهو لا لبس بحسن ثيابه بغير رمية صالحة فهو بعيد عن احوال القوم غافل عن تذ كر الموت حديث ومن اراد الاخرة ترك الدنيا وفي الحديث ايضاً هود والمرضى واتبوا الجنازة تذ كر كم الاخرة يعني واذا ذ كرتم الاخرة زهدتم في هذه الدنيا اه وقد كانوا اذا حضر الجنازة يستغفرون في التفكير في ذ كر الموت واحوال الناس في قبور حتى يظن احدهم يحزروا الايام المتوالية يعرفون ذلك الحزن في وجهه وقد كان يحيى بن ابي كبر رجه الله تعالى اذا شيع جنازة برجعون به في العرش لا يستطيع المشي ولا الر كوب ويكث الايام لا يقدر احداً بكمه من شدة خوفه وقد كان أهل الزم الاول يستحبون نطق الصوت عند الجنازة ويرجعون من رفع صوته ويقولون له ما أنت الاجبار اماً الى رؤيتك له وتصوره (قلت) وانما سكنت العلماء من رفع الصوت بالذ كر والملاة الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى علموا كثرة افعا الناس في الجنازة فزروا ان ذ كر الله تعالى اولى من حديث الدنيا من باب ظلم دون ظلم والله تعالى اعلم وقد رأى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رجلاً يضحك في جنازة فزجره ثم هجره ايما قال و رأى الحسن البصري رجه الله تعالى رجلاً ياكل في المقبرة فزجره وقال له المنة مناقى وكان الاعشى رجه الله تعالى يقول كانحضر الجنازة فلا تدري من تدري من شدة غموم الحزن والقوم وبكائهم وقد كان حاتم الاصم رجه الله تعالى يقول مدداوات القلب بحضور الجنازة فريضة وكان ابراهيم الزيات رجه الله تعالى اذا رأى احداً يبكي في الجنازة يقول له ابنك على نفسك يا أخي وترحم عليها فان هذا الميت قد نجى من ثلاث رأى ملك الموت عليه السلام وذاق حرارة الموت وأمن من سوء طاعة بخل طمأنت اه وسباني ايضاً زبادة على ذلك والجد لله رب العالمين

\*(ومن احسنهم رضى الله تعالى عنهم)\* تنزل الناس منازلهم في الايمان والخلق والمناقى عندهم مقام دون مقام المؤمن السالم من النفاق فان قيل فيم يعرف المناقى فالجواب انه معروف بالعلامات التي اشهر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو قوله علامة المناقى ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلط واذا اثنى خان وفي رواية اربع فزاد واذا ناصم فجر ونحو قوله صلى الله عليه وسلم ان للمنافقين علامات فادعوهم بها لا ياتون المساجد ولا هجر ولا يشهدون الصلاة ولا يدبروا ولا يألون ولا يتكبرون ببيعة باليسل يطلون بالنهار ونحو ذلك من الاحاديث الواردة اه وكان الاوزاعي رجه الله تعالى يقول علامة المناقى ان يكون كثير الكلام قائل العمل وكان الفضيل بن عياض رجه الله يقول من علامة المناقى ان يحب المدح بما ليس فيه ويكره التمس بما فيه ويعرض من يبصره بعبوبه ويفرح اذا سمع بعيب أحد من أقرانه وكان يونس بن عبيد رجه الله تعالى يقول من اراد ان ينظر الى رجل منافق فليتنظر الى فقيله وكيف ذلك قال لاني كثير اماً اه المانة خلة من خصال الخير فلا أحد واحد منهم في وأعد خصال السوء

عليه غضب وقال انما قصدت الله عز وجل والثاني انه بصرف ذلك في زخرفة المساجد وتزيينها بالنقوش المنهية منها الشاةة قلوب المسلمين لانهم يتفكرون اليها فتشغلهم عن الخشوع في الصلاة وعن حضور



فأجدها كلها في قباويحي من فضيلة يوم القيامة وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول إذا ذكر الصالحون كذا منهم يعزل وإذا ذكر الطالحون كما في جوف المنزل وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من علامة المنافق أن يجار رقبته على المنابر ويحب أن ينظر بالصبغة وفي رواية من علامة المنافق أن يحسد الناس ويكره في قلبه الحق والمغائرين آذاه أو زاد عليه في الجلاء أو فاضل يأتى في نكسك وقتلها وقتلها من النفاق والجد لله رب العالمين

(ومن أئمة أهلهم رضي الله تعالى عنهم) \* اجتناب الشبع الموجب لفساد القلب وذلك حتى يفسحوا في صلاتهم فإن من شبع وطلب الخشوع في صلاته فقد انحط الطريق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الأيام والليالي يشد على بطنه الشريفة الجوع وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى يسمع لجوفه أزيز في الصلاة كالزجر لرجل على النار كلور دوكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ركعتان مع تفكير وتدبر خير من قيام ليلة كاملة والقلب ساه عن ربه عز وجل (قلت) ومراهم رضي الله عنه بالتفكيرها تفكر العبد في الآداب المتعلقة بالصلاة وبحضرة الله عز وجل وليس مراده التفكير في استنباط الأحكام كما يتوهم فإن الصلاة ليست بمثل ذلك ولذلك صرح بعض العلماء رضي الله عنهم بكراهيته وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا قام إلى الصلاة كأنه قريب ملقى وكان إذا سمع أهلهم يقولون لا تسكروا فإن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم تعذروا ما شئتم فإني لست أسمع حديثكم وأنا في الصلاة وكان الحكم بن عيينة رحمه الله يقول من تأملت من عييته وعن شمائله فلا صلاة وقد كان إبراهيم الخليل عليه السلام إذا قام إلى الصلاة يسمع وجيب قلبه من سبلين وقد كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول من لم يحضر في صلاته فهو من المطفئين وقد علمت ما قال الله فيهم فإن الصلاة بمكالم روف وفيه وقد بلغنا أن يعقوب القاري رحمه الله سرق رداؤه من على كتفه وهو في الصلاة فأنه هذه الناس من الناس وزجرهم وطردوه ثم وضعوا الرداء على عنقه يعقوب كل ذلك وهو لا يشعر (قلت) وكذلك وقع في عصرنا السيد محمد بن عثمان رحمه الله تعالى وهو يصلي في جامع الجرائم سرق رداءه من على عنقه وأخذ من الناس وضرب وطرد ووقع ضجة عظيمة كل ذلك وهو لا يشعر وهو آخر من أدركتهم من أهل الخشوع رضي الله عنه وكان سعيد التنوخي رحمه الله تعالى إذا وقف يصلي سألت دموعه كالطر وقد دخل مرور في عين رابعة العدوية رحمه الله عليها وهي تملئ فاشتمت به حتى سالت من الصلاة فقالت اطر وهذه الخشونة التي في صني فأتى هو العود من عيها الاشمعة من شدة ما ارتشق وكار بجاهد رحمه الله تعالى يقول لقد أدركتنا العلماء وأحدهم كان إذا قام إلى الصلاة هاب الرحن حتى لا يقدر بشد بصره إلى شيء أو يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا وقد أتتهم الجامع مرة ومسلم بن يسار رحمه الله صلى الله عليه وسلم فيه فخرج كل من في المسجد إلى السوق ووقعت ضجة كبيرة ومسلم لم يشعر وقد كان الباب لم يزل يا كل في صبر خلف بن أرب رحمه الله تعالى وهو يصلي فلا يطرده عن نفسه فقبل له يوما في ذلك فقال بلغني أن أنصاف يتصبرون تحت سياط الحاكم إذا ضربوا بالقال فلان صبور ويقترون بذلك وأنا قائم بين يدي رب العزة سبحانه فكيف أتحرك الباب وكان جميعا بن عثمان رحمه الله تعالى يقول كيف يدعي أحدكم الحضور مع الله تعالى في صلاته وهو يحس بقرصة البرغوث إذا قرصه والله لا يدطن أحدكم بالستان وما درى حتى ساحت نفسه من خروج الدم ووقع على الأرض وقد كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إذا حضر وقت الصلاة يصبر يتغير ويتلون ويرتعد فادقيل له في ذلك يقول أما تعلمون أنه وقت أمانة مرضها الله تعالى على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملها وقد جلتها أن لا أدري هل أحسنت ما جات أم لا وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تصلوا خلف حجب الدنيا وقد كان السلف إذا بلغهم أن أحدا مات في صلاته يذهبون إليه ولو في داره ويسألونه عن سبب ذلك لما كان عندهم رضي الله عنهم من معرفة عظمة الله تعالى وقد صلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى خلف امام مرة فسمعه يطر فقال له لولا فضل الجماعة ما صليت خلفك لم لا تقرأ العربية على العلماء وكان الفضل بن عباس رضي الله عنهما يقول عجبت من هؤلاء

القلب وهو المقصود من الصلاة فكل ما طرأ في صلاتهم وفي غير صلاتهم فهو في ميزان الذي يشاء الله لا يصلح تزوين المسجد بوجه قال الحسين رضي الله عنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجده



الناس أراهم اذ مات لي ولابن علي فيه أكثر من ألف إنسان وتوفيتي صلاة الجمعة لابن علي في ذلك أحد  
ورأته ان فوات صلاة الجمعة عندي أعظم من موت ولدي البالغ العاقل العالم الصالح وكان محمد بن واسع  
رحمه الله يقول لأصحابه اني أشتهي من الله نياشين الأول أحاص الحافي الله تعالى به وتوسني اذا تعوجت  
والثاني ان لا توفيتي صلاة الجمعة أبدا ما مضت وكان شقيق البلخي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه اعلموا  
ان الشيطان لعنه الله تعالى لا يفيظلم من ابن آدم الا شيئا من الأول هدم الا كثرات بوسوسته والثاني هدم  
التذكر في ذات الله سبحانه وتعالى ٥ فانظروا اني في نفسك وتامل حالتك هل خشيت في صلاتك كما  
خشع هؤلاء القوم رضي الله عنهم في وقت من الاوقات انما أنت بالضد من ذلك وأكثرت الاستغفار لربك  
ونهارا والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثالث في جملة أخرى من الاخلاق) •

(فن انسلخهم رضى الله تعالى عنهم) • شدة خوفهم من سوء العاقبة والعباد بالله تعالى ولو كان  
 أحدهم على عبادة الثقلين وذلك لان الله تعالى يفعل ما يشاء وليس مع أحد من الخلق علم بضائقته على وجه  
 الجزم انما غاية أمر أحدهم حسن الظن بربه عز وجل في الحالة الراهنة فقط وليس معه علم بدوام  
 الشهادتين معه حتى تطلع روحه عليها وقد ورد في الحديث ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل الجنة حتى  
 ما يكون بينه وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وكان حبيب الجهمي  
 رضى الله تعالى يقول ان من ختم له بقول لا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكى ويقول من لي بان يختم لي بقول لا اله  
 الا الله وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يقول دخلنا على رجل بالاهواز وهو في الترع فكنا نقوله  
 قل لا اله الا الله فيقول ده يا زده مشترى طيب قطعة مليحة أى لان ذلك كان الغالب عليه في حال العسة وكان  
 الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان رجلا يخرج من النار به دألف سنة ثم يقول ليتني كنت  
 ذلك الرجل لانه مقطوعه بالخروج من النار اه فإياك يا أنسى من ان تسامح نفسك في الاشتغال بأمور  
 الدنيا لا بقدر الضرر والتسرع في فرمائها تلك الموت على غفلة تنحسر الدارين والعباد بالله تعالى فاعلم ذلك  
 يا أنسى وتأمله والله يتولى هداك

بالمدينة آتاه جبريل وقال  
أيها سبعة أذرع طولاني  
السماع فلا تزخرف ولا  
تمتقنه فهو له رأو النكر  
معروفا واتكوا عليه فهم  
مغرورون في ذلك (وغرفة  
أخرى) يتفقون الاموال  
في الصدقات على الفقراء

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* ثم يبدأونهم بالدعاء بالشفاء إذا دخلوا على مريض بل كان  
 أحدهم يترى حتى يعلم سبب مرض هذا المريض وانتهاه ثم يدعو به - لذلك فإن المريض بما كان وقع  
 درجات فلا ينبغي الدعاء برفع - وكذلك القول فيه إذا كان عقوبة فالأولى أن يصبر العابد حتى تبلغ العقوبة  
 صلاحها أدباً مع الله تعالى وإن كان أحدهم له حال مع الله تعالى أنه أن يسأل الشفاء من باب الفضل والمنة  
 فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

(ومن اخلافهم رضى الله تعالى عنهم) \* محبتهم في سكنى البيوت الملاصقة للمسجد ليسهل عليهم  
 الجلوس في المسجد في اغلب اوقاتهم اذا عملوا باداب المسجد وذلك لما ورد من فروا المسجد بيوت الممتنعين  
 ومن كانت المساجد بيته ضمن الله الروح والراحة والجلوس على الصراط وكان اوصافه الازدى رحمه الله  
 تعالى يقول الزموا الجلوس في المساجد فانه يلتقي انما كانت يجالس الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكان  
 حكم بن عمير رضى الله عنه يقول اتخذوا المساجد بيوتا وكان ابو ادريس الخولاني رحمه الله تعالى يقول  
 المساجد بيوت الكرام على الله تعالى من الناس ومحل جلوسهم فقد ورد المسجد بيت كل تقى وقد كان  
 يصيب عليه الصلاة والسلام ينهى من لم يعرف آداب المساجد ان يكثر الجلوس فيها وقد رأى عليه السلام  
 مرة قوما يلغون في المسجد فلفرداء من خرجهم به واخر جهنم منه وقال اتخذتم بيوت الله اسواقا لدنيا وانما  
 هي اسواق الآخرة وقد كان المسجد بيت عطاء بن ابي رباح رحمه الله تعالى مدة أربعين سنة وكان مالك  
 ابن دينار رحمه الله تعالى يقول لولا البول ما تحرجت من المسجد في ليل ولا تهارق قد يلتقي ان الله عز وجل  
 يقول اني لا اهم بعد اذ عبادي فانظر الى عمار المسجد وقرأ القرآن وراى ان الاسلام فيسكن فضى



وكان ساقبين أبو بكر رحمه الله تعالى يوما جالساً في المسجد فأتاه غلامه فأسأله عن شيء من حوائج الدنيا  
فقام حتى خرج من المسجد وأجابته ثم رجع وقال كرهت أن أنكم بكلام الدنيا في المسجد وقد كان  
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع صوتاً عالياً في المسجد يضرب صاحبه بالثوب ويقول له  
تدري أين أنتان من جلس في المسجد فأنما يجالس ربه عز وجل وقد سئل سعيد بن المسيب رحمه  
الله تعالى عما أحب إليك حضور الصلاة على الجنازة أم الجلوس في المسجد فقال الجلوس في المسجد أحب  
إلى لأن الملائكة عليهم الصلاة والسلام تستطرون ما دمت في المسجد وذلك أفضل من حصول الله براءاً أو  
القبرطين أو الثلاثين من الأجر الذي ورد أن صلى على جنازة وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول  
لقد أدركنا الناس وهم لا يكلم بعضهم بعضاً داموا بالسين في المسجد في شيء من أمور الدنيا اه فتأمل  
يا أختي ما ذكرته لك ولا تسك ما دمت في المسجد لا تبتغي ما تحته تسلم وتقيم والحمد لله رب العالمين  
(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) معاتبته من قطع عن زيارتهم من أخوانهم من حيث حرمته  
من الثواب العائد لغيره عليه السلام من حيث الحال يحقوقهم كما قد ينوهم ذلك بقطع النظر عن عود فائدة ذلك  
عليهم وذلك حتى يكون أحدهم ممن سعى في مصالح أخوانه لا في مصالح نفسه فقط وهذا خلق ما رأيت له  
فاضلمن أقراني إلا القليل جداً والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) اجتناب الجلوس في السوق لبيع أو شراء إلا بعد معرفة أحكام  
الشرع في المعاملات وطلبه منهم أن أحدهم لا يستغل بذلك من أعمال أخرى لأن كل ما يستغل عن الله  
فهو مشوم على صاحبه في الدنيا والآخرة وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل  
السوق قال اللهم اني أسألك من خير هذه السوق وأعوذ بك من الكفر والفسوق وكان أبو البراء عرضي  
الله عنه يقول ياكم وبجالات السوق فانها تلهم وتلغى وقد كان سليمان الثوري رحمه الله تعالى  
يقول لا تنظروا إلى ظاهرياب التجار والسوق فان تحتها ذئاب كاسرة وكان مالك بن دينار رحمه الله  
تعالى يقول السوق مكررة للمال فسد للذين وقد كان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول ياكم  
وبجالات الانبياء وفراء الامراء والسوق وكان ابن السكيت رحمه الله إذا دخل إلى السوق يقول يا أهل  
السوق سوقكم كاسد وخياركم حاسد ويحكم فاسد فاستيقظوا لانفسكم وكان حماد بن زيد رحمه  
الله تعالى يقول ما انتقمنا حقنا الا بوقوعه في شيء من هذه الخصال وهي الغر والكذب والخلف والغل  
والخيانة والحسد وتطويع الصلاة الجماعية ومجانس العلم واتباع الشهوات الدنيوية وقد كان الامام  
مالك رحمه الله تعالى يامر الامراء فيجمعون التجار والسوق ويعرضونهم عليه فادوا بحد أحدهم لا يفتقه  
أحكام المعاملات ولا يعرف الحلال من الحرام أقامه من السوق وقال له تعلم أحكام البيع والشراء  
ثم اجلس في السوق فان من لم يكن فقيهاً كل الرأياش أم أبي وكان قتادة رحمه الله يقول عجباً للتاجر كيف  
يسلم وهو بالنهار يخاف وبالليل يحسب وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول نعم التاجر الذي  
تكون الدنيا عليه سائطة والآخره ضرة راضية فقد بلغني ان ابليس لعنه الله قال يا رب أين أجعل بيني  
قال الجاهم قال فإمامي قال انسله قال فإمرائي قال التمهرة قال فإني أجعل مجلسي قال الاسواق  
اه فاطلر يا أختي في ذلك ولا تغدح تاجر حتى تراه يسلم من الآفات والشبهات والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة السلم على من جنى عليهم وكظم الغيظ عما لا باحلاق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم فانه كان لا يغضب لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل كما يأتي  
وقد كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول أول مجازاة من حلم على من جنى عليه ان يصير الناس كلهم  
أنصاره وقد قال ابليس لعنه الله ليحيي عليه الصلاة والسلام أعظم مما تدي الغضب فيه أسرت الناس  
وهوقتهم عن طريق الجنة وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى إذا قيل له ان فلان يقع في عرضك  
يقول والله لا غيظن من أمره يعني ابليس ثم يقول اللهم ان كان صادقاً فاغفر لي وان كان كاذباً فاغفر له

والسائقين ويطالبون به  
المخاض الجامعون من الفقراء  
من عاداته الشكر واقشاء  
المعروف في كرهون  
التصدق في السرور  
انحاء القبر بما يأخذ  
منهم نجاة عليهم وكلوا  
المعروف ورعاً تركوا



وقد قال رجل لابي هريرة رضي الله عنه أنت أبو هريرة فقال أنت سارق الهرة فقال أبو هريرة اللهم اغفر لي ولا تخش هذا ثم قال هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستغفر لمن ظلمنا وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه أنت الذي نطقت معاوية إلى الشام لو كان فيك شيء يرمانك فقال أبو هريرة يا أخي ابن بين يدي عقبة سوداء فلو نجوت منها لم يضربني ما قلت في وان لم انج منها فأنسرت مما قلت وقد قالت امرأة لما لك بن دينار رحمه الله تعالى يا امرأتى فقال لها يا هذ قد عرفت لقي الذي أخذك أهـل البصرة ولم يعرفوه وقد كان يسي عليه الصلاة والسلام يقول من أحتمل كلمة سخطه كتب له عشر حسنة وقد كان على رضي الله عنه يقول إذا سمعت كلمة سخطه فاعرض ولا تجب عنها فان لها من فاتها الأخوان يجيبك بها وكان محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى يقول لا تضربوا على كسر أو انيكم فان لها آجالا كما جالكم وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ليس بحليم من نكث غضبه في حمار أو هرة وكان يقول أشد ما على السفهاء الأهراض عن جوابه وأظهره دم التأثير وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما إذا شتم أحدهما يقول له يا أخي ان كنت قولك صدقا فيجزيك الله بصدقت وان كان كذبا فانه أشد قسمة مني لك وقد لعنه أنسار من على وجهه رضي الله عنه فلم يتغير بل قال من قدر هذا فقبل له الله تعالى قدره فقال أقفرون اني أرد قضاء الله وكان ابن المقفع رحمه الله تعالى يقول كلام الغي ما أولى من دل الاعمى ذار وقيل له مرة ما الفرق بين الحزن والغضب فقال الحزن يكون من مخالفة من هو فوقك لهو الك والغضب يكون من مخالفة من هو دونك لهو الك وقد كان أبو معاوية الأسود رحمه الله يدعو لمن نال منه قال وشتم رجل كبر بن عبد الله المروزي رحمه الله وبالح في شتمه وهو ساكت فقبل له الأستمة كما شتمك فقال اني لا أعرف له شي من المساوي حتى أستتمه به ولا يحسن لي ان أرميه بالكذب وكان الأعمش رحمه الله تعالى يقول قالت الأذن لولا خوفي ان أنصر وأنجس مع الجواب فامات كاطال اللسان وقال رجل لثور بن زيد رحمه الله يا أبا قحفي فقال له ان كنت كما قلت لي فانا رجل سوء وان كنت على خلاف ذلك فانت في حل مني وقد كان مكحول المشقي رحمه الله تعالى يقول لا يبين حلم الرجل اذ تسلط الجاهل عليه وقد قال رجل مرة لسالم بن عبد الله بن عروة رضي الله عنهم يا شيخ السوء فقال له سالم ما أراك أبعدت يا أخي وروى أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني ان أردت ان تواتي أحدانا غضبه فان أنصطك وهو غضب فواحدة والا فاحذره وقد مثل السري السقطي رحمه الله تعالى مرة من الحلم ما هو فقال للسائل أي حلم تريد فان الحلم على خمسة أقسام الأول حلم غريزي وهو هبة من الله تعالى العبد به يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويوصل به رحمه وان قطعت الثاني حلم نحالم وهو أن يكظم العبد غضبه رجاء الثواب وفي القاب كراهة الثالث حلم مضموم وهو حلم العبد على من جنى عليه رياء وسعة يعني يرائي به جلساءه وهو حاقدا ساكت الرابع حلم كبر وهو ان الشخص لا يراه أهلا بان يجاوبه الخامس حلم مهانة ومذلة اه فالحلم ذلك فانه نفيس والحمد لله رب العالمين

جيرانهم بائعين وذلك  
قال ابن عباس رضي الله  
عنهما في آخر الزمان يكثر  
الحاج بلا سبب يهوى لهم  
السلطوي يسألهم في الرزق  
ويرجعون بغير من مساوين  
يهوى بأحدكم بعيره بين  
القهار والرمال وجاره

\*(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)\* الاتعاط بما يرونه بعضهم في المنام أو يرى لهم وعدم قولهم  
هذا أضغاث أحلام كما عليه بعض المتصوفة من أهل هذا الزمان فلا يلتفتون بشئ من ذلك وروى عما يقول  
بعضهم ان المنام انما هو للرائي لا للمرتبه وذلك من الجهل فان الرؤيا وحى المؤمن يأتيه بها ملك الالهام  
في المنام يعرفه بما جهره ل من حاله في اليقظة وقد بينت في غير هذا الكتاب على ذلك من حيث التجربة  
فينبغي لله تعالى بذلك على صورة ما وقعت فيه من النقص من حيث لا يشعر اماما يشعر به فلا احتياج  
فيه الى منام بل اكتفى فيه بمنى الشارع صلى الله عليه وسلم وما توقعه من ذلك النقص من العتوبة وقد  
كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول رأيت مسلما ينادي رحمه الله تعالى في المنام بعد موته فقلت ما فعل  
الله بك فقال لي والله لقد رأيت أهوا لا وزلازل شدا وكان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يقول رأيت موسى  
ابن مهران في المنام بعد موته رحمه الله تعالى فقلت له ما فعل الله بك فقال اني أحاسب منذمت على أكل من



طعام الامراء وقال بعضهم رأيت الحسن بن ذكوان في المنام بعد موته يسترحه الله تعالى فقال له ما فعل  
الله بك فقال انا محبوس من جهة اربعة استعرتهم ولم ارد لها فقلت له يا اخي أي القبور أكثر اضاءة قال قبور  
أهل المصائب في الدنيا وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول ويباري بعضهم الرؤيا بالسوء  
لرجل الصالح ليزداد بها شطاوور ويباري بعضهم الرؤيا بالصالح لرجل السوء ليزداد بها استوراها كما قال  
بعضهم لرجل يبيع بن خيثم رحمه الله تعالى اني رأيتك في المنام كأنك من أهل النار قال فكان الرجل يبيع بعدها  
لا ينام الليل مطلقا ويقول خوف النار قد منعني النوم وقال رجل لعلاء بن زياد رحمه الله تعالى اني قد  
رأيتك البارحة وأنت تخطي في الجنة فقال له اما وجد ابليس أحدا يضرب به غيري ولا أحدا أحقر في عينه  
منك حتى يجعلك رسولا وكان فرقد السجعي رحمه الله تعالى يقول تخطي في نفسي مرة اني قد صرحت من  
الصابرين فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي لا تكن من الصابرين حتى تستقل أعمالك في هينك وتتحاف  
عليها من الرد والفساد وقال سفيان بن دينار رحمه الله تعالى رأيت كأن قاتلا من جهة السماء  
يقول يا أهل الأرض الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا رحل الا محمد بن واسع قال انفر مالك مغشيا عليه وقال  
فرقد السجعي رحمه الله تعالى سمعت مناديا ينادي من جهة السماء ويقول يا أشباه اليهود ان أعمالكم لم  
تشكر واوان بابتليتم تصبروا ومع ذلك تترجمون انكم من الصالحين فيكونوا على حذر من سطوات ربكم  
وقدر أي بعض أصحاب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أن القيامة قد قامت ونادى المنادي أين فلان  
ابن فلان فصار الناس يحاسبون ثم يذهب بهم إلى النار ثم نادى المنادي أين عمر بن عبد العزيز فأتى به  
فخوسب ثم نجا وأمر به إلى الجنة قال فلما قص الرائي هذه الرؤيا على عمر ووصل إلى قوله أين عمر خر عمر  
مغشيا عليه فصار الرجل ينادي في أذنه ويقول رأيتك واقعة قد نجوت وعمر لا يبي ما يقول أه ففتش  
يا أخى نفسك فانت أعرف بهم من غيره ولا تركن إلى قول بعضهم لك رأيتك البارحة في الجنة مثلا  
الا بعد عرض أعمالك وأقوالك وعقائدك على الكتاب والسنة فاعلم ذلك يا أخى ولا تصككن في روبرا  
والحمد لله رب العالمين

ماسوا إلى جنبه فلا يواسيه  
ولا يتفقه ( وقرقة  
أخرى ) من أبواب الاموال  
يعملون الاموال ويمسكونها  
بحكم الفضل ويستغلون  
بالعبادة البدنية التي لا  
يحتاجون فيها إلى نفقة  
كصيام النهار وقيل الليل

هو ( ومن أسألتهم رضى الله تعالى عنهم ) أن لا يبادروا بالعلم من سألهم أن يدعوا له الا ان علم أحدهم  
أن الله تعالى راض عنه وذلك بعرض أعماله على الكتاب والسنة فان رأى فيها مخالفة فمن الأدب أن يسأل  
الله تعالى العفو عن نفسه ثم بعد ذلك يدعو لنشأوه هذا الخلق قد أغفلوا غالب المقرء اليوم وقد كان  
سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول المدعى حقيقة فهو ترك الذنوب فمن تركها فعل الله تعالى به ما يختار  
من غير سؤال وكان وهب بن منبه رحمه الله يقول رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل  
كيف تدعونى وقولكم معرضة عنى وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أن قل لى  
اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوت الاباء ابواب طاهرة ونفوس وجدة وأبصار خاشعة وجوارح مطهرة من  
الفواحش فمن دخل بيتى وهو متطبخ بشئ من الذنوب لعنته واعلمهم اني لا أجيب لاحد منهم دعوة ولا احد  
من الخلق عليه مظلمة أو في بطنه لقمة من حرام وكان ابراهيم الخليل رحمه الله تعالى يقول دعاه الرجل  
في نسائه أفضل من دعائه في مجالس القصاص وقال رجل لزيد بن طبيان رحمه الله تعالى كثر الله في المسلمين  
من أمثالك فقال له لقد سألت الله شطاوور سالت الناس أن يكونوا من أهل الشر وقال رجل لعمر بن عبد  
العزيز أطال الله بقاءك فقال هذا أمر قد فرغ منه ادع إلى صلاح الحال ( قلت ) فينبغي للداعي لا تحبسه  
بطول البقاء أن ينوي في نفسه ان كان ذلك خيرا له فليأمر ما روى فيمن خاف الفتنة والافتقار يكون طول  
البقاء شرا له لما يقع فيه من المعاصي والمخالفات ونحو ذلك والله أعلم وقال رجل لعمر بن قيس رحمه الله  
تعالى ادع الله لي فقال والله اني لا استحي منه عز وجل أن أسأله شيئا يسرنى فكيف أسأل لفسيرى ويحك  
انتم لا شفاععة ولا تكون الامن المقربين ( قلت ) وبالجملة فكل شيخ تصدق في هذا الزمان فينبغي له ان  
لا يبادر بالشفاعة في غيره الا ان علم أن الله تعالى عفا عنه وان لا يكون في بطنه لقمة من شيء فانت دعا



لا بعد وليس هو بسالم من ذلك فليسأل وهو في غاية الخشية والخجل من الله تعالى والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أشلاقهم رضى الله تعالى عنهم) زيادة تلخوف من الله تعالى كلما أحسن إليهم وقرجهم  
 إلى حضرة كاهله أهل عجايب الملوك والله المثل الأعلى وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول  
 لقد أدركنا الناس وأحدهم كلما ازداد نعمته من الله وقرى كلما ازداد خوفاً وكان سليمان الثوري رحمه  
 الله تعالى يقول يكفي العامة من الخوف أن ينتهوا عما هم الله تعالى عنه ثم يقول باليقى كنت منهم  
 وكان حماد بن زيد رحمه الله تعالى لا يجلس دائماً الاستوفى على قدميه فإذا قيل له في ذلك يقول إنما يجلس  
 معاه من أمن من عذاب الله عز وجل وأما واقعه غير آمن في ليل أو نهار من أن تنزل على نار من السماء  
 تحرقني وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لقد رحم الله تعالى الخلق بالخلق في بعض الأوقات  
 ولولا ذلك لما أتوا كلهم من خشية الله تعالى وكان عطاء السلي رحمه الله تعالى إذا تروى يصير يقوم  
 ويقعد ويخرج ويدخل ويأخذ بجذبه بطنه كأنه امرأة أخذها الطلق وكان أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله تعالى يقول إذا قلب الرجل على الخوف فسد القلب كما عليه الحق من أمثالنا وقد كان الشعبي  
 رحمه الله تعالى يقول تنفس من الله تعالى حتى ياتيك الأمن فإنه أحب إليك من رجائك فيه حتى ياتيك الخوف  
 وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول واقعه أن لا تخاف أن تكون أول من يصيب على وجهه يوم  
 القيامة إلى النار وقد قلب الخوف على سفیان الثوري رحمه الله تعالى حتى صار يقول اللهم فاقوه بطيب  
 يوم دى فلما جنى بطنه قال ما أظن في الخشية مثل هذا وما زال يكره ويقول إن هذا الرجل قد قطع  
 الخوف من الله تعالى كبده وليس في فيه حيلة وكان عطاء السلي رحمه الله تعالى يقول لو أوقدت ناراً وقبل  
 كل من ألقى نفسه فيها صار لا شيء ولم يدخل النار الكبرى لألقيت نفسي فيها وكان أمير المؤمنين عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه يقول لو أوقدت في بين الجنة والنار ونيروني بين أن أصير مائة أو بين أن أصير  
 حتى أعرف أين مصيري لا اخترت أن أكون مائة وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول أشتى أن  
 يوقن ربي عز وجل بين يديه ويقول رضىت منك يا مالك ثم أصير مائة أو بين أن أصير مائة  
 الله تعالى يقول مكث عطاء السلي رحمه الله تعالى على فراشه من منام من شدة الخوف أربعين سنة بعد فباغ  
 ذلك بعض العباد فقال وأي شيء إلا بعون سنة واقعه لو عبد الله تعالى عدد شعور رأسه لأقام من السنين لكان  
 ذلك قليلاً في جنب سنة فواسدة يطعمها العبد وقد كانت فاطمة بنت عبد المطلب رضي الله عنها تقول ما رأيت  
 أخوف لله تعالى من عمر بن عبد العزيز كان رحمه الله تعالى إذا جلس يجلس الرجل من امرأته أو تعدد  
 من الهمة وانتفض كالطير الذبوح ثم لما دلت الخلافة جمعنا وجمع جواربه وقال قد جاءني أمر شغلني  
 ضكن فما أفرغ لكن حتى أفرغ من الخسب يوم القيامة في شاء أن يقيم عندي ولا يطالبني فليعمل  
 ومن شاء الفراق فليفرق ثم ترك القرب من ماله حتى مات وقد كان عطاء السلي رحمه الله تعالى  
 عامه ليس له عيس جلده يدهم مخافة أن يكون قد مضى وكذلك كان السري السقطي وبشر الخليل رحمه الله  
 تعالى وكان اسحق بن عمار رحمه الله تعالى يقول ليس الخائف الذي يكره عيس عيسيه وهو متكئ  
 للمصطفى إنما الخائف الذي ترك الخوف خوفاً من ربه وكان السري السقطي رحمه الله تعالى يقول ليس  
 الخائف الذي تأخذه رقة عند تلاوة القرآن مثلاً إنما الخائف الذي ترك طعمه وشرايه وطاق النوم حتى  
 يعرف أين ينتهي حاله وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لم يقدر على بن الفضل رحمه الله  
 تعالى على سماع قراءة سورة القارعة حتى مات وقد سمعها مرة على غلظة فكنت ثلاثة أيام طيباً بالمبيع شياً  
 وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى كثيراً ما يشد قول الشاعر

إذا ما الليل أظلم كأبدوه فيسفر عنهم وهو مكع

أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هموع

أه فاعلم ذلك واتبع سلفك يا أخى تسلم والحمد لله رب العالمين

وختم القرآن وهم مغرورون  
 لأن الخوف لله لا تستولى  
 على بواطنهم فهم محتاجون  
 إلى قمعته بتراج المال  
 فاشتغلوا بطلب فضائل وهم  
 مشتغلون عنها ومثلهم كمثل  
 من دخل في نوبة حية وقد  
 أشرق على الهلاك فاشتغل



(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرنا الحزن على ما فرطوا في جنب الله ولو كانوا على عبادة  
 الثقلين لا يرون انهم قاموا واجابوا حق الربوبية الذي عليهم ولا فرق في ذلك بين العارف والمبتدى بخلاف  
 ما عليه بعض المتصوفة في هذا الزمان من قولهم انما يكون الخوف المبتدى وأما العارف فبالحزن عليه  
 ولا خوف وهذا من زيادة الجهل فان الاكابر قد درجوا كلهم على قولي الحزن الى ان ماتوا ولكن يجعل قول  
 من قال من الاكابر ان العارف لا حزن عليه أي على قوائمه وأمور الدنيا وأما الاخر فترك حزنهم على  
 قوائمه مذموم فقد ورد في الحديث ان الله تعالى يحب كل قلب حزين يعني على قوائمه من الله تعالى في  
 الآخرة وكان موسى بن سعيد رحمه الله تعالى يقول لقاح العمل الصالح الحزن وكان مالك بن دينار رحمه  
 الله تعالى يقول ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يكن فيه حيا كن خرب وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول والله ما يسع المؤمن في الدنيا الا الحزن وكان داود الطائي رحمه الله تعالى  
 يقول كيف لا يحزن في الدنيا من تجد عليه المصائب في كل ساعة يعني القنوب ولما مات الفضيل بن عياض  
 رحمه الله تعالى قال وكيع رحمه الله قد ارتفع الحزن البالغ اليوم من الارض وكان هبدا الواحد بن زيد  
 رحمه الله تعالى يقول لو رأيت الحسن البصري رحمه الله تعالى لعلمت ان الله تعالى لقد ثبت عليه من الحزن الخلاقين  
 أجعين من طول تلك الدمة فتواصل الشيخ وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى يقول ليس أحد  
 أشدهما في الدنيا من المؤمن لانه شارك أهل الدنيا في المعاش وراد عليهم باهتسابه بامر الآخرة وقد كان  
 الحسن البصري رحمه الله تعالى لا يراه أحد الاطن أنه قريب عهد بميتة لما به من شدة الحزن وكذلك  
 أصحابه وقد كان هرم بن حبان رحمه الله تعالى لم ير له يوما الشهور والدمع فاذا قيل له في ذلك يقول  
 ومن أولي مني بذلك وأما الاعرف ماذا يصيرى اه فليكن يا أخى بالحزن حتى لا تجد لك وقتا تنفرغ  
 فيه شيء من شغوات نفسك في الدنيا والآخرة فرور فاتبه يا أخى والحمد لله رب العالمين

(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) عدم الاغترار بالله تعالى بحيث يعتمد أحدهم على طوائفه  
 ويترك الاعمال الصالحة بل كانوا بالقون في الاجتهاد في العبادة ثم يعتمدون على فضل الله تعالى لا على  
 أعمالهم وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى  
 على الله الاماني وقد سئل سعيد بن جبير رحمه الله عن الاغترار بالله تعالى ما هو فقال هو تعالى العبد في  
 العصيان ثم يفتنى على الله المغفرة وكان الحسن البصري رحمه الله يقول ان أقواما خرجوا من الدنيا وليس  
 لهم حسنة من كثرة ما ألهمهم أماني المغفرة يقول أحدهم اني لحسن الظن بربي عز وجل فلا أبالي أكثر  
 العمل أم قل وهو كاذب في ذلك اذ لو كان حسن الظن بربه حقيقة لاحسن العمل قال تعالى وذلكم ظنكم  
 الذي ظنتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين وقد كان ميسرة المأبود رحمه الله تعالى قد بينت أضلاعه  
 من كثرة المجاهدة وكان اذا قيل له ان رجلا لله واسعة بزجر القائل ويقول صحيح ذلك ولولا ما عجزتني  
 لا هلكنا بذنوبنا في طاعاتنا فضلا من معاصينا وكان حذيفة بن قتادة رحمه الله تعالى يقول لو قال لي شخص  
 والله ان أعمالك أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن عيذك وكان يونس بن  
 عبيد رحمه الله تعالى يقول ان اليد تقطع في سرقة خمسة دراهم ولا شك ان أصغر ذنوبك أجمع من سرقة خمسة  
 دراهم فلك بكل ذنب قطع عضوف البار الآخرة وكان حذيفة المرهشي رحمه الله تعالى يقول ان لم تتخف  
 ان يهذبك الله تعالى على أحسن طاعتك لما فيها من النقص والآفات هالك وكان الحسن البصري رحمه  
 الله تعالى يقول ما أحسننا آمن ان الله تعالى يغفر له ذنبا واحدا فيصير احدا يعمل في غير عمله وكان  
 سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول أرجى الناس للنجاة اتوهم على نفسه ألا ترى يونس عليه الصلاة  
 والسلام لما ظن ان الله لا يعاقبه على دعائه على قومه اذ جعل الله له الموانع فحبسه في بطن الحوت فليكن  
 يا أخى بالخوف من الله عز وجل بطريقه الشرعي فانه أولي بك وهما اتان تجتمع كثرة أعمالك الصالحة

وأكثر من الاستغفار والحمد لله رب العالمين

يطلب السكينة ليسكن به  
 الصغرا ومن لدته الحية  
 كيف يحتاج الى ذلك وقيل  
 لبشر الخائف ان فلانا كتب  
 الصوم والصلاة فقال للمسكين  
 تركناه ونحصل في حال  
 فبر ما حال هذا الطعام  
 الطعام الجائع والاتفاق على



(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الصبر على البلاء والنوازل ومسلم مضطربهم على مقدورهم  
 عز وجل وكافوا قولهم من لم يصبر فليتهرب الحديث ومن يتصبر يصبره الله تعالى فعله ان من لم يصبر على فضول  
 الدنيا من طعام ومنام وكلام وجماع وغير ذلك لا تقوله الا لكثرة يوم القيامة سلام عليكم على ما صبرتم  
 بل هو يومئذ فيهم وهم وعدم أمن بخلاف من سلت عليه الملائكة عليهم الصلاة والسلام فانه يامن ويؤمن  
 عنه الهم والغم ويصبر في فرح وسرور وأمن وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله  
 تعالى والصابر ينال البأساء والضراء وحسين البأس انه الفقر والمرض وكان كعب الاحبار رضي الله  
 عنه يقول لا يوصف بالمبر الامن مبر على أذى الناس له ولم يبالهم بتظلمه يعني لا سرا ولا جهر احق بالدعاء  
 عليهم والتوجه فيهم الى الله تعالى واعظام الصبر أيضا صبر العبد على ما الله عليه وعلى ما أمره الله به  
 وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى ليواصل البلاء بعبد المؤمن فيستزل عليه  
 بلا بعد بلا حتى يمضي وليس عليه خطيئة وقد عثرت امرأة فتح الموصلي رحها الله تعالى مرة قطار تلفرها  
 فضمكت فقبيل لها ألم تجدي ألم الظفر قالت بلى ولكن ثوب ذلك الهاني من وجود الاستغفار بالالم وكان  
 الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لولا الفقر والمرض والموت ما طأ ابن آدم رأسه من شدة الكبر ثم  
 مع ذلك هو وثاب على معاصي الله تعالى وقد شكوا الاحتجب بن قيس رحمه الله تعالى وجع ضره له  
 فقال له يا أحنف أراك تشكو وجع ضره من ليلة واحدة والله اني بذلك نحو ثلاثين سنة ما أظن أن  
 أحدا شعر بذلك غيرك وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول مرمومي عليه الصلاة والسلام  
 يوما رجل قد خرفت السباع بطنه ومن شئت لجه فمره مرمومي فوقف عليه وقال يا رب انه كان مطبعا  
 فماذا الذي أرى فأوحى الله اليه يا مرمومي انه سألني درجتي بطنها بعمله فابتنيت له بطنه تلك الدرجة وقد كان  
 كعب الاحبار رضي الله عنه يقول من شكك مصيبة تزل به الى غير الله تعالى لم يجد العبادته بعد ذلك حلوة  
 حتى يتوب الله تعالى عليه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى الى العزيز عليه  
 السلام اذا تزلت بك بلية فاحذر أن تشكوني الى خلقي وعالمي كما أعلمك فكلا أشكوك الى ملائكتي اذا  
 صعدا الى عرش القبح كذلك لا ينبغي ان تشكوني الى خلقي اذا تزل بك بلاء وقد بلغني انه لما أهلك الله تعالى  
 جميع مال أيوب عليه الصلاة والسلام دخل بيته وتزع ثيابه وقال هكذا خرجت الى الدنيا وكذا اخرج  
 منها وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة فانك من الله المعونة وقد  
 كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لو كانت الدنيا نعيم بلا كدر لكانت هي الجنة ولم نخرج الى  
 الانتقال منها وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول احذر من الشكوى فانها تطرح عدوك وتحزن  
 صديقك اه فاعلم يا أخي ذلك وكن صابرا تقم واجد لله رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة التسليم لامر الله تعالى والرضا بقضائه عند فقد ولد أو أخ  
 أو أحد من الاهل والاقارب ايتنا المراد الله عز وجل على مرادهم وقد مات مرة داود عليه الصلاة  
 والسلام فزن عليه حزن شديد فقبل له ما كان يعدل عندك قال ملء الارض ذهباً أنفقته في سبيل الله  
 عز وجل فأوحى الله اليه ان من الاحرى مثل ذلك وكان بكر الزني رحمه الله تعالى يقول موت الوالد ملك حادث  
 وموت الاخ كسر جناح وموت الولد صدع في القلب لا يخبر وكان مورق الجلي رحمه الله يقول ما أحسد  
 أعلم اني مؤجل على مائة الا حيت ان يموت وكان ابن أبي كثير رحمه الله تعالى يقول لا فائدة في الجزع  
 بهد الموت لانه لا يرد فائدا وقد كان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم صاحب مصيبة قد سرق ثيابه  
 وأظهر الجزع فلا تعزوه فانه صاحب آثم فمن عزاه فقد شاركه في الاثم وانما الواجب منه من ذلك وكان  
 أبو سعيد البخاري رحمه الله تعالى يقول من أصيب بمصيبة فزق ثوبا أو ضرب بخد أو كاد أن يحد من حيا يقاتل  
 بهربه عز وجل وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول من أصيب بمصيبة فليطعم في اليوم الاول  
 ما يطعم في اليوم الخامس من مصيبتة يعني من خصله أو كل وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم

المسكين فهو أفضل له من  
 تجويع نفسه ومن صلاته  
 مع جهل نيا ومنه الفقراء  
 (وفرقه أخرى) غلب عليهم  
 البخل فلا تسبح نواصيرهم  
 الا بآداء الزكاة فقط ثم انهم  
 يخرجون من المال الخبيث  
 الردي الذي يرغبون منه



من سعادته العبد رضا بقضاء الله تعالى وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول أول شيء كتبته  
 الله في الروح المحفوظة أني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر  
 نعمائي فليخذله وبأسواي ومن استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته مديقا وبغته مع  
 الصديقين وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من ذروة الايمان الاستسلام للرب جل جلاله وكان  
 وهب بن منبه رحمه الله يقول من حزن على ما في يد غيره يعني حسدا أو حسدا على رزقه فقد سقط على قضاء  
 ربه وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان أسلمت لي ما أريد كلفيتك ما تريد وان  
 لم تسلم لي ما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وقد قيل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 تعالى ما ألقى تريد فقال أريد ما يريد الحق تعالى وان كانت نفسي تكره المعاصي وكان ميمون بن  
 مهران رحمه الله تعالى يقول من لم يرض بالقضاء فليس له قوة دواء وكان عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله  
 تعالى يقول ليس الشأن في ليس العبادت أو كل الحسل والشعب ولكن الشأن في رضا العبد عن ربه ورضا  
 كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول شكاني من الانبياء طهيم الصلاة والسلام ما الله من المكروه  
 الخيرة عز وجل فأوحى الله اليه الى كم تشكوني ولست باهل خم ولا شكوي هكذا كان بدء شأنك في عالم  
 الغيب فلم تخط على حسن قضائي طيبك أفتر يدان أغبير الدنيا من أجلك وأبدل الروح المحفوظ بسيدك  
 واقضى لك بما تريد دون ما أريد ويكوت ما تحب دون ما أحب أما بعزتي حلفت ان تلج هذا في صدرك مرة  
 أخرى لاسلبك ثوب النبوة ولا وردتك النار ولا أبالي (قلت) قد أجمع العلماء على ان المصوم لا يصح  
 سلبه فانظروا ان ما ورد على سبيل الفرض والتقدير وما كل ما رواه الله به عبادا واقع فليتأمل والله  
 تعالى أعلم وكان محمد بن شقيق رحمه الله تعالى يقول أشتريت مرة لاي بطيخة فلم تجبها فحتمت فقلت  
 لها يا أماء على من تعطيني على بائعها أم على مشتريها أم على خالقها والله ان خالقها لا حسن الخالقين وان  
 البائع والمشتري ما أعطيك الا ما قسم لك في الازل قال فاستظرت أي من ذلك ونابت وكان عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه يقول لان الحس جرة لبساني أحب الي من أن أقول لشيء وقع لم وقع هذا وكان  
 محمد بن واسع رحمه الله يقول لما تم فعل لله تعالى الا واجب على العبد شكر ربه عليه من حيث انه حكيم عليم  
 وأما من حيث كسب العبد ليجب عليه عدم الرضا به ان كان مذموما تعظيما لجنابه عز وجل وقد طلعت  
 مرة في رجل محمد بن واسع فترحمته شديدا فقال له رجل من أصحابه والله اني لارحمك من أجل هذه فقال له  
 محمد بن واسع ان كنت تحبني يا أخي فاشكر الله تعالى على الذي لم يطلعها في لساني أوفى عني أوفى أوفى ندي  
 أوفى تحت ابلي أوفى فرجي \* ولما سمعته فقام اسنان معاوية رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يذهب  
 سمعي ولا بصري وقد روي عن يونس عليه الصلاة والسلام انه قال يوما لجبريل عليه الصلاة والسلام دلي  
 على أعباد أهل الأرض فله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب بصره وسمعه وشعره قال فدنا  
 يونس منه فسمعه يقول اللهم قد متعتني بقرني كاشاه ثم سلبتني قرني كاشاه وأبقيت لي فيك الامل بالحير  
 فإني المفضل على وكان بشر بن الحرث رحمه الله تعالى يقول اجتمعت في سياحتي برجل مجذوم أبرص أعشى  
 مجنون وقد مررت في الشمس والقمل يا كل لجه قال فرفعت رأسه من الأرض ووضعها في حجرى فلما  
 أفاق قال من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي عز وجل فوعزته وجلاله لو قطعني اربابا ما ازددت  
 فيه الاحبا وقد روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر يوما برجل أعمى أبرص مقعد مضروب بالجنين  
 بالجذام والمالج وقد تناثر لحمه من الجذام فدنا منه عيسى فسمعه يقول الحمد لله الذي علاني مما ابتلي به كثيرا  
 من خلقه فقال له عيسى وأي شيء صرفه منك من البلاء يا هذا فقال له صرفه في الجهل به ونطع على معرفته  
 فقال له عيسى صدقت هاتيك فتاوه يذهب ما كان به وما من أحسن الناس وجهها وجهه يعبد الله  
 تعالى معه الى أن ترفع عيسى صلى الله عليه وسلم وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول الرضا عن  
 الله تعالى والرضا للخلق من أخلاق المرسلين وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول الرضا عن الله

ويطلبون من القرأه من  
 يخدمهم ويتردد في حوائجهم  
 أو من يحتاجون اليه في  
 المستقبل الاستجاره في  
 الخدمة ومن لم فيه على  
 الجلة فرض ويسألونها الى  
 شخص بعينه واحسن  
 الكبار من يستظهر بحسبته



تعالى أفضل من الزهد في الدنيا لأن الراضى عن ربه عز وجل لا يبقى فوق منزلته وكان البارئ رحمه الله تعالى يقول لو أن الله تعالى أدخلني النار لكانت راضيا عنه وكان سليمان الخواص رحمه الله تعالى يقول من قال يارب ارضني فليس هو راض عن ربه وكان أبو عبد الله الباقر رحمه الله تعالى يقول عبيد الدنيا يريدون من ساداتهم ان يرضوا عنهم وعبيد الله تعالى يريدون ان يرضوا عنهم وكان صفيان الثوري رحمه الله يقول رضاء الناس غاية لا تدرك اه فانظروا انى في هذا الخلق الذى ذكرناه واشكر ربنا ان رأيت مسلمين أهل الصبر والافاستغفروا وتب اليه والحمد لله رب العالمين

(ومن أحسنهم رضى الله تعالى عنهم) شهدهم في تلوسهم انهم لم يقوموا بذرة واحدة من شكر ربهم وذلك لانهم يريدون ان جميع ما يشكرونه به من نعمه عليهم فلا تناسد نعم الله تعالى أبدا ولا يصح من أحدهم ما يلحقها وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله يقول ما قال عبد الله الا ارجب عليه بذلك شكري آخر وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول اذا كان الذى تشكر الله تعالى به نعمة تمنه عليه لمن نعمة عز وجل فنام شكر حقيقة وانما الشكر اعترافك بكثرة نعمة عليك وانك لا تحصى ثناءه عليه عز وجل وكان سهل بن عبد الله التميمي رحمه الله تعالى يقول اداء الشكر لله تعالى انك لا تحصى نعمة عليه فان جوارحك كلها من نعمه عليك فلا تحصى بشئ منها وقد كان مجاهد ومكحول رحمهما الله تعالى يقولان في قوله تعالى ثم تسألن يومئذ من النعم انما الشراب البارد وظل المسكن وشبع البطن واعتدال الخلق وانه النام وقد سئل الحسن البصري عن الغالوذج أهو من أكبر النعم فقال نعم فانه سبحانه وتعالى عطينا في الماء البارد العذب أعظم منه وقد مر وهب بن منبه رحمه الله تعالى يوما على رجل أصم أبكم مصاب فقال له شخص هل بقي على هذا نعمة فقال وهب نعم اسألتها يا كل وما يشرب وتسهل وتعود ذلك يعني اذا خرج فذلك أعظم من النعم الظاهرة التي فاته وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول لو فاس الناس البلاء بما فاقوه لو جدوا بعض البلاء عاقبة وقد كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا قدم اليه طعام يقول الحمد لله الذى جعلني أشبهتكم من قدر عليه ولا يشبهه يعني من شدة المرض والوجع وكان سليمان الثوري اذا مر عليه أحد من أهل الشريعة فخر ما جدد الله تعالى ويقول الحمد لله الذى لم يجعلني شرطا ولا مكاسا ثم يقول لا عصابة له يمر على أحدكم المبتلى الذى يترجى على بلاته فتسألون ربكم العاقبة وتمر عليكم هؤلاء الظلمة الذين ياتون ببلادهم فلا تسألون الله العاقبة وكان زيد بن أسلم رحمه الله تعالى يقول مكتوب في التوراة العاقبة هي الملك الخلق وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول من كان له زوجة وممكن ومركب وخادم فهو من الملوك وكان جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى يقول في قوله عز وجل وأسبغ عليكم نعمة ظاهرها باطنها الظاهرة الاسلام وما حسن من خلقك ورزقك والباطنة ما ستر الله تعالى من الناس من هيولى وذنوبك ذكره ابن عباس رضى الله عنهما وكان هون بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى أنعم على العباد على حسن كرمه وطلب منهم الشكر على قدر حالهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال يعني بعد المصائب وينسى النعم وكان هون بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى يعرفون نعم الله ثم يشكرونها يعني يرون النعم أنها من الله عز وجل ثم يضيفونها الى الخلق غافلين عن الله تعالى ويقولون لولا فلان ما وصلت اليك هذه وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول من شكر الله بلسانه دون بقية أعضائه فقل شكره لان شكر البصران رأى خيرا وعاء أو ثمر استمر وشكر السمع ان سمع خيرا وحفظه أو ثمر انسبه وشكر البدن ان لا ياتحلبها ولا يعطى الاحتيا وشكر البطن ان يكون ملاءما من العلم والحلم وشكر الفرج ان لا يطعل به الا ما يبعج به وشكر الرجلين ان لا يعتشى بهما الا الى الصلاح فمن فعل ذلك فهو من الشاكرين حقا اه فلتش نفسك يا أخى انظر هل شكرت ربك كل شكر هؤلاء أم قصرت فاستغفرا الله والحمد لله رب العالمين

ليست تلك عنده منزلة  
فيقوم بمحاجته وكل ذلك  
منه لينة ومحبته العمل  
وصاحبه مغرور ويظن انه  
بما يبعثه وهو قاصر اذ يطلب  
بعبادته غرضا من غرضه  
فهذا وامثاله مغرورون  
بالاموال (وفرقه أخرى)

(ومن أحسنهم رضى الله تعالى عنهم) شدة تديعهم في التقوى وعدم دعوى أحد منهم أنه متقي فان



الحق تبارك وتعالى رجاء أسمى على العبد مثاقيل الذر وهذا خلق قريب من هذا الزمان بل غالب الناس يدعي التقوى من غير مناقشة لنفسه ويقنع بذلك كره الله تعالى عباده مساوئ مثل لا يناقش نفسه في قول ولا فعل ولا مقام ولا مشرب ولا ملبس بل هو كالتمساح الهائم على الحرام فسورة عجمته وهذبة سورة شيخ وأقواله وأفعاله على صورة الفسقة والمنافقين وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لا يبلغ أحد مقام التقوى حتى لا يكون له فعل ولا قول يقتضيه في الدنيا والآخرة وقد قال له رجل مرتضى يبلغ العبد مقام التقوى فقال إذا وضع جميع ما في قلبه من الخواطر في طبق وطاف به في السوق فلم يستخ من شيء فيه وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول الإيمان مريان ولياسه التقوى وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول لا يقل عمل مع تقوى لأنه مقبول قال تعالى إنما يتقبل الله من المتقين وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول ليس التقوى في صيام النهار وقيام الليل مع الخلطة فيما بين ذلك وإنما التقوى ترك ما حرم الله تعالى وإدعاء ما افترض الله فمن زاد بعد ذلك فهو خير إلى خير وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول سلامة المتقي أن يلجم من الكلام كما يلجم الحرم حال إصراره وبحاجة المتقي أن يكون عالما بالتسريعة كلها والأخرج من التقوى من حيث لا يشعر وكان أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول من كمال التقوى أن يخاف العبد من ربه في مثقال ذرة وقد سئل أبو هريرة رضي الله عنه عن التقوى فقال هي طريق الشوك يحتاج المسافر فيها إلى مبر شديد وكان سليمان الثوري رضي الله عنه يقول أدركنا الناس وهم يحبون من قال لأحدكم اتق الله تعالى وقد صاروا اليوم يشكرون من ذلك وقد قال الرجل لعمر بن عبد العزيز اتق الله يا عمر فخره غشا عليه من هبة الله تعالى وقال رجل الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى أي البلاد تصعب لي أن أقيم فيه فقال له ليس بينك وبينه نار نسب بل خبر السلاطيم على التقوى وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول لو أتني أحد من أرباب ما هنا عيش ولا أخذ نوم أه ففتش يائسي نفسك هل اتقت الله تعالى كتقوى هؤلاء السلاف أم قصرت عنهم واستغفرت ربك والحمد لله رب العالمين (ومن أحلتهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة سترهم لآخواتهم المسلمين وشدة منافقتهم لنفسهم في مقام التورع فكانوا لا يحبون أن تظهر لأحد دعوى وكانوا يحاسبون أنفسهم في أقوالهم وأفعالهم وطعامهم وشراهم وتفقدهم جميع جوارحهم في وقوعها فيما حرم الله عليهم الأسماء اللسان والبطن والفرج والعين وقد بسطنا هذا الخلق في كتابنا المنهج المبين في الحديث اتق الله عباد الله منتهى تكن أروع الناس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لو صمت حتى تنكروا كالأوتار ومليتم حتى تكونوا كالحنابا ما طعكم ذلك إلا إذا كان معكم ورع صادق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جلساء الله تعالى يوم القيامة هم أهل الورع والزهد وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لا خير في فقه لا ورع فيه كالأخبر في صلاة لا خشوع فيها ولا مال لا جود فيه وكان يونس بن حبيب رحمه الله تعالى يقول حقيقة الورع هو الخروج من الشهوة وحاسبة النفس مع كل خطوة فمن لم يكن كذلك فليس هو بورع وكان أبو عبد الله الأنطاكي رحمه الله تعالى يقول لا تسنن بالتورع في اليسير فإن الاستهانة فيه سلم لترك التورع في الكثير وكان ابن العمالك رحمه الله يقول لمن طلب العلم بلا عمل كان قدوته إبليس ومن طلب الرياسة كان قدوته فرعون ومن طلب الورع كان قدوته الأنبياء والأصفياء عليهم الصلاة والسلام وكل الضال رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يتعلمون الورع ويسافرون لتعلمه الثلاثة أشهر وأكثر وقد صاروا اليوم لا يطلبون ذلك ولا يعملون به ولونهم وأعليهم فلا حول ولا قوة إلا بالله وقد كان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى إذا رأى بعض شعبة في شيء تركه كله ولو كان جميع بيت المال وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كئذ عتقت أعمار الحلال مخافة أن تقع في الحرام وكان السلف إذا وقع من أحدهم دينار في مكان ثم تذكره ورع فرأه لا يأخذه ويقول بحتمل أن هذا وقع من غيري وأن ديناري أخذه أحد وقد سئل محمد بن سيرين رحمه الله تعالى عن يسأله عندهم المسك

من هوام الخلق وأرباب  
الأموال والفقراء غفرا  
بعضور بحال الذي كره  
واعتقدوا أن ذلك يغنيهم  
ويكفيهم فاختدوا ذلك عادة  
ويظنون أن لهم أجرا على  
بجرد سماع الوعظ دون  
العمل ودون الاعتناء بهم



في الغنمة هل به بأس فقال لا أقول فيه شيئا وقد سئل عن ذلك أيضا القاسم بن محمد فقال هو كالنور ع ولا أقول هو نور ع ادبا في الالفاظ وقد قيل لرباح القيس وجه الله تعالى حدثنا عمار أيت من ورع عمر بن عبد العزيز فقال دعنا وجه الله تعالى ليلة إلى طعامه فيبيننا نحن ما كل إذا قال لنا أسكروا فان زيت هذا المصباح من زيت العامة الذي انظر فيه ديوانهم وكان طهية بن مصرف وجه الله تعالى إذا بنى جدارا أو خصايع جعل الجدار مائلا إلى ناحية ليكون الطين الذي يطين به البناء من غير جهة الطريق وكان يونس بن عبيد وجه الله تعالى يتورع أن يقول سبحان الله تعالى عند التجيب من شيء لجلاله وقد كان عمر بن عبد العزيز وجه الله تعالى إذا تناول ولده تفاخرا من القى يترعها من فيه بشدة ويقول أنتزها خوفا من الله تعالى وكانني أنتزها من قلبي وقد بلغنا من الامام أبي حنيفة رضي الله عنه أنه ذهب إلى غريم له ليطلبه بدين وكان الرجل شجرة على باب داره فوقف الامام في الشمس وطالبه فقبل له ألا تقف في ظل الشجرة فقال لا لأن لي على صاحبها دين وكل قرص جرنفعا فهو ربا كما ورد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وكان المغيرة بن شعبه وجه الله تعالى إذا اشترى شيئا من طوافين الاسواق يعد له من الشارح ويشتري منه خوفا أن يحجز الشيء على المارة وقد استعار القاسم بن بكار بن قتيبة وجه الله تعالى من والده رداء ليخبر فيه خبره فكلما شخص من أصحابه في الطريق فلم يقف له فقال له لم لا تكلمني فقال يا أبا حنيفة استعرت هذا الرداء لا أخبر به لئلا أقف مع أحد في الطريق ولو علمت أنك تكلمني لكنت استأذنتني ذلك وكان بكر بن عبد الله المزني وجه الله تعالى يجهل ميزاب سلج على جهة داره دون الشارع خوفا أن يشوش على أحد وقد مات منه هرة فخر لها ودفن في داره ولم يرمها في المزابل خوفا أن يشوش رعيها على الناس وقد كان الفضيل بن عياض وجه الله تعالى يقول يا أيكم أن تسافروا إلى مكة بشئ من الشبهات فان رددنا من حوام أو شبهة أفضل عند الله تعالى من جسمائة حبة فيها شبهة وقد ترك يزيد بن دريج مال والده وجه الله تعالى وكان مالا جريلا وقال كنت أشك في حل كسبه لكونه كان يبيع على الولاة وكان عبد الله بن المبارك وجه الله تعالى لا يأكل من كسب غلامه إذا باع شيئا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند بيعه فكان يقول أنك أطريت عليه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعتم مني اشتراء الناس فأبالك أن تفعل ذلك أو تقول للمشتري هذا رخيص أو ملج مثالب بعه وأنت ساكت وقد دخل الفضيل بن عياض وجه الله تعالى السوق واشترى لولاده خبزا فرأى الخبز يسبح الله ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند بيعه فحضر في الفضيل أن يشتري منه وطوى هو وأولاده حتى لقي من الغد شخصا يبيع الخبز وهو ساكت فاشترى منه فقبل له ان هذا أمر سهل يا أبا حنيفة فقال ان سهلكم هذا أخاف أن يوردي النار وكان يونس بن عبيد وجه الله تعالى يبيع البرد والا كسبة فإذا كان يوم غسيم لا يبيع ولا يخرج بها إلى السوق فسئل عن ذلك فقال ان المشتري وبما يراه حسنا في الغنم وهو معيب وقد كان الأصمعي وجه الله تعالى يقول من طلب من الفقهاء الرخصة عند المشتبهات فعملوا له إلى النار وقد اشترى أبو علي النخعي رافق وجه الله تعالى قيسا وله شخص اني اشتريت هذا الثوب وفيه عذرهم من شجرة قال فدخل الماء وتعرى من القميص وقال من يتصدق على ثوب حتى أخرج من الماء القروا عليه ثوبا انتهى فانتظر يا أخا في هذا الخلق وقش نفسك واتبع سلكك في الورع واترك دعوى الصلاح اذ لم تفعل كذا ففان من لا ورع منه فهو من الهسة فندما المتورع من أس له نصيب في مقامهم والحمد لله رب العالمين

بغرورون لان فضل مجالس  
له كرامات تحصل لكونها  
مرغوبة في الخير فان لم تهج  
الرغبة فلا خير فيها والرغبة  
محمودة لانها تبعث على العمل  
فان لم تبعث على العمل فلا  
خير فيها وورعها يغتر بها  
يسمى من الوضار ورعها

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) التودد والسكينة والوقار وقلة الكلام وذلك لسكال عقولهم وكثرة تجاربهم لاهل عصورهم ومن كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله ينتهي طول العبد في اثنين وعشرين سنة وينتهي صلاه في ثمان وعشرين سنة وما بعد ذلك إلى آخر عمره ما هو تجارب انتهى فعلم أن كل من كان ناسيل العقل لا يصلح أن يكون داعيا إلى الله تعالى لأن الذي يفسده أكثر من الذي يصلحه وفي الحديث كرم الرجل دينه ورواه عنه وحسن خلقه وكان قتادة وجه الله تعالى يقول الرجال ثلاث رجل



ونصف رجل ولا تثنى قال رجل هو من كان له عقل لورأى يتفهم به ونصف الرجل هو الذي يشاور العقل  
ويجعل رأيهم ولا تثنى هو الذي لا عقل ولا رأي له ولا يشاور أحدا وكان سليمان بن صيفته رحمه الله  
تعالى يقول أفرد الخواب لا تثنى له من السوط وأهمل النساء لا تثنى له من الزوج وأهمل الرجال لا تثنى له  
من مشورة ذوي الأسباب انتهى وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من صار يتسدد برأي يقول  
قبل الخلق فهو أهمل الناس وكان معارف بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول يقول الناس على قدر  
عصورهم وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه عن العقل أين مسكنه قال في القلب قيل له فإين مسكن  
الرجة قال في الكبد قيل له فإين مسكن الرأفة قال في الطحال قيل له فإين مسكن النفس قال في الرئة وكان  
وهب بن مشبه رحمه الله تعالى يقول من ادعى العقل ولم تكن همة إلا شحوة فهو كاذب وكان محمد بن زياد  
رحمه الله تعالى يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يحذر من مديقه وكان هشام الدستوائي رحمه الله تعالى  
يقول من أراد أن ينظر إلى قوم بلا عقل فليتنظر إلينا وكان زياد رحمه الله تعالى يقول ليس بعقل من  
يحتال للامر بعد الوقوع فيه وإنما العاقل من يحتال للامر قبل الوقوع فيه فان خير الرأي خير من فطره  
أه فاعلم ذلك يا أخي واتبع سلطان الطاهر من شرح والحمد لله رب العالمين  
(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة الصمت والنطق بالحكمة تسهيل على الطالب قلبه  
قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصارا وكان أبو الحسن الهروي  
رحمه الله يقول تلج الحكمة من أربع نعال التمدد على الذنب والاستعداد للموت ونحوه لوالطن وصحة  
الزهاد في الدنيا وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول لشتغل محمد بن يوسف رحمه الله بالعبادة  
فاورثت الحكمة واشتغلنا بكافة العلم فاورثتنا الصلوات يعني بذلك الجدال وكان يحيى بن معاذ رحمه الله  
تعالى يقول نهوى الحكمة من السماء فلا تنزل على قلب فيه هذه الاربع نعال الركون الى الدنيا وجل  
هم غدو وسد لاخ وحجب شرف على الناس فمن كان فيه من هذه فلا تغفل قلبه حكمة (فنجله حكمهم)  
رضي الله عنهم قول سلمة الاصم رحمه الله تعالى لا تنظر الى من قال واظفر الى ما قال ونحوه فالحكمة حيث  
وجدتها فهاضلة المؤمن فاذا وجدتها فليدعها ثم ابتغ ضالة أخرى (ومنها) قول الامام أبي حنيفة رضي الله  
عنه من رضي بدون قدر مرفعه الله فوق غايته وقوله طيبك بالحكمة طمها تجلس المساكين مجالس الملوك  
ومنها قول أكثر من صفي رحمه الله تعالى لا تقبض عن الناس مكسبة لعداوة والاتبساط اليهم بمجلس  
لقرب السوء فكن بين المقبض والمبسط (ومنها) قول الامام الشافعي رضي الله عنه أقل الناس في  
الدنيا راحة الحسود والمقود وقال رجل للاحنف بن قيس رحمه الله تعالى اني أراك يا أحنف أعور فقم  
سودك فومك عليهم فقال له لكوني لم اشتغل إلا بما يعينني فقط كما تشعلت أنت بما لا يعينك فان قيل  
ما ضابط الكلام الذي لا يعنى الشخص فالجواب أن ضابطه كل ما لا تدعو اليه حاجة دينية أو دنيوية والله  
أدلم وقد قيل لجابر بن عبد الله رحمه الله تعالى متى يذهب من العبد العلم والحلم والحكمة فقال اذا طلب الدنيا  
بشي من هؤلاء الثلاث وكان رحمه الله تعالى يقول اذا نزلك ابنك الدنيا أو مدحوك فاصرف ذلك الى  
الخرافات لكونهم مطعونين البصائر واعلم ان تكسب الرجل وهو يحسن الى الزهد ونحوه من الزهد وهو  
يحسن الى التكسب وكان رحمه الله تعالى يقول شجرة المريد من غم الشياطين ورؤية الناس نشاط المرائين  
وكان رحمه الله تعالى يقول من ستر عليك ذنوبك ولم يفضحك فهو أولى بك من سائر الخلق فانك تذب ألف  
ذنب فيما بينك وبين الله تعالى فبترها عليك ولو أن الخلق اطلعوا على صيب واحد فيك لفصحوك بين العباد  
(ومنها) قول أبي محمد الرداماري رحمه الله اذا جعت المال فانت وكيل واذا أعطيت فانت رسول فالوكل  
لا يخون والرسول لا يمن (قلت) عدم نيابة الوكيل أن لا يجمع أحدا من يحمل بل ينطق كما أمر الله ويمنع  
الحكمة كمنع الله وعدم من الرسول أن يرى الفضل لمرسله ولا يرى فضلا عما على الأعلى وجه الشكر  
لله تعالى والله أعلم ومنها قول أبي عمارية الاسود رحمه الله من طلب من الله الخير الجزيل فلا ينم في الليل

تدانة ذرة كرفة النساء  
فيكي ورجما يسمع كلاما  
مخوفات لا يزال يغير بين  
يديه ويقول يا صائم سلم  
ونعوذ بالله وحسي الله  
ولا حول ولا قوة الا بالله  
ويظن انه قد أتى بالحسين



ولا يقبل وقوله من طلب الفضل من الثام فلا يلوم الا نفسه ادا آهين (ومنها) قول امامنا الشافعي رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورضي في مودته من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقوله من نكحتم عليك ومن نقل اليك نقل عنك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا اغضبتك قال فيك ما ليس فيك وقوله اذا تزوج الى جيل فقد ركب الجحيم وانك قد كسرت به المركب وقوله طلب الراحة في الدنيا لا يصح لاهل المروءات فان احسد لهم لم يرل تعبنا في كل زمان وقوله اذا اولى احوالك ولاية فارض منه بشر الود التي كان لك قبلها ومنها قول أبي امامة رحمه الله تعالى من آذى الناس بلا سلطان فليصبر على الهوان وقوله من صبر على الاساءة عليه قدمه للاحسن موصفا وقوله من لم ينالك الخير في حياته فلا تنالك عيناك على وقته وقوله اذا رضى الراعي بطبع الذئب لم ينبغ الكلب على الغريب وقوله الاعتراف بهدم الاعتراف ولم تزل الاعتراف تنبلي بالاطراف (ومنها) قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اللهم وسع على الدنيا وزادني فيها ولا تغرها على وترغبني فيها وقوله اللهم اجعلني اليوم مشغولا بما آكون غدا مسؤولا وقوله التواضع يرفع الخسيس والكبر يضع النخيس ومن طلب الرياسة اغضبه ومن فر منها تبعته وقوله لا تفرح بكثرة العيال فان ذلك سوس المال وفضيحة الرجال (ومنها) قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من كثر عتبه قل أصحابه ومن أهلى الفاجر فقد أعانته على الجور ومن سأل الله فسد أهان نفسه ومن طلب العلم لم يعمل به زاد جهلا ومن علم الا به فقد ضيع عمره بلا فائدة ومن صنع المعروف مع كلور فقد ضيع النعمة (ومنها) قول يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى في الكف من المحارم يكون رضا ال بوهن تدور البلاء تقهر حقائق الصبر وعند طول الغيبة تظهر مواساة الاحوان وبالادب يلهم العلم ويترك العاصع تثبت المواخاة ويصلح النية تدوم محبة الاخبار وقوله من كان القرآن في صدره كان اطلاقه منه الموت ومن ذبحته بالعبادة احياء الفوز ومن ترك شهوة الدنيا موصاه الله تعالى شهوة ذكره وقوله من حاد لم ساد على اقراءه ومن فطد فضبه غمس في بحر هوانه وقوله كدر الاجتماع خير من سطاه الاختراق واذا كان القريب عدوا فهو البعيد واذا كان البعيد دودا فهو القريب (ومنها) قول بشر الحافي رحمه الله تعالى اذا أخذت المواقل بالفرائض فآثر كوا النواقل وقوله من لم يستحسن الحسن لم يستقم القبيح وقوله ايسر مع الاختلاف تتسلاف وقوله انما تؤمن من قبل النعم وانما اتينامن قلة الشكر عليها كما انما تؤمن من قلة العمل وانما اتينامن قلة الصدق فيه كما انما تؤمن من كثرة الذنوب وانما اتينامن قلة الحياء كما انما تؤمن من قلة الاستغفار وانما اتينامن قلة الوفاء ومرعة الرجوع الى الذنوب من غير عقوبة عليهم اولو ان العقوبة تجلت لنا لانتهينا عن المعاصي جملة انتهت فاعلم ذلك يا أخى ونظف باطنك من محبة الدنيا وشهوانها واكثر من ذكر الله تعالى فاذا تم جلاء باطنك فهناك ينطقك الله تعالى بالحكمة وتصير حكيم زمانك وامام مع محبتك الدنيا فدا بعيد عنك والحد تقرب العالمين

كله هو مفرد وانما  
مشبه كمثل المريض الذي  
يغتر بجبالس الاطباء  
ويجمع ما يصفونه من  
الادوية ولا يطلعها ولا  
يشغلها ويظن انه يجد  
الراحة بذلك وكذلك

(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) عدم الحسد للاحد من المسلمين وبذل النصيحة لكل مسلم بطريقه الشرعي وانما سادوا الناس ولو كان ضددهم حاد لا حسد او غش لما سادوا ولا قبلت المملوك اقدامهم فان طلبت يا أخى ان تكون كذلك فاسلك طريقهم خالما بخصاصا ولا فائلا لفعل قد يطلع الله تعالى بعض الناس على تطلعه فلا يروج له امر وقد سمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من اخلص عمله لله تعالى جعل الله عز وجل قلوب المؤمنين تخلص في محبته واما من ايس في دينه اطلع الله تعالى بعض أمانياته على باطنه فلا يخلص له قلب احد منهم في محبة انتهت وفي الحديث ان الحسد يا كل الحسنات كما ان كل النار الخطب اه ولذا قيلت حسنات العبد ذبهت بسيادته لانه يصير اماما صاحب سيئات او امرا موقوف لاحسنات ولا سيئات ومن المعالوم ان السيادة والتعظيم انما يكونان لرفاق الناس في الاعمال والاخلاق الصالحة وكان الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى يقول لا راحة لحسود ولا سيادة لسبي الخلق وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما تم صاحب نعمة الا وله عليها حساد وكان فرقد



السبحي رحمه الله تعالى يقول دواء ترك الحسد هو الزهد في الدنيا وأما من رغب في الدنيا فالحسد من لازمه  
 شاء أو أبى اهـ وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول من شأن الحسد عدم الفهم فمن أراد جودة  
 الفهم فلا يحسد أحدا وإنى لا ترك في بعض الاوقات ليس الثوب الجديد سخافة أن يبيع الحسد عند جدي يراى  
 أو غيرهم وكان يحيى بن عاذر رحمه الله تعالى يقول الحسد على ما عند من النعمة خير ممن ليس عنده نعمة  
 يحسد عليها فحسدكم الله تعالى على نعمته وبعد الحسد وقد كان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول اتقوا  
 الحسد فإنه أول ذنب يصي الله تعالى به في السماء وأول ذنب يصي الله تعالى به في الارض وكان ميمون بن  
 مهران رحمه الله تعالى يقول ان أردت أن تسلم من شر من يحسدك فم عليه أمورك وكن مسعرا كدلم  
 رحمه الله تعالى يقول ما آثر القوم النصيحة لآخوانهم -م الا لو فو شفتهم فليهم وقد صارت النصيحة اليوم  
 كالهداوة وما نصحت أحدا الا وصار يفتش في عيوبى ويمنى العمل بعمى وكان محمد بن سيرين رحمه الله  
 تعالى يقول ما حسدت قط أحدا على دين ولا دنيا وذلك من أكرهتم الله سبحانه وتعالى على وقد كان أبو أيوب  
 الحميتاني رحمه الله تعالى من أصح الناس لآخوانه شفقة على دينهم أن ينقص وكان يقول انى لا رحم هؤلاء  
 العصاة الغافلين من ربه عز وجل وكان اذا نزل بالمسلمين هم أو بلا يعرض لذلك ويصبر بعدا كما تعاد المرضي  
 فاذا ارتفع ذلك الهم يبرأ من وقته (قلت) من صح له هذا المقام فلا يتطلب أحد من الأطباء علاجهم ليس لهم  
 يد في ذلك والله أعلم وقد قال عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يوما لالحجاج بن يوسف يا حجاج ما من أحد الا  
 ويعرف عيب نفسه لا يكاد يخفى عليه شئ منه فقل لى يا حجاج على عيبك فقال له الحجاج أعفنى من ذلك يا أمير  
 المؤمنين فقال عبد الملك لا بد وأقسم عليه فقال الحجاج من عفى انى بل جرح حسود حقدوا فقال له عبد الملك  
 فأتك الله ليس في الشيطان أثر مما قلت وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول انى أجيز شهادة  
 القراء على الناس ولا أجيزها على بعضهم مع بعض لانهم قوم حسدة وكذلك كان الامام مالك رضي الله عنه  
 يقول سئل أوس بن خارجة من سيدكم فقال ستم الطائي فقبل له أين أنت منه فقال لا أصل ان أكون  
 خادما له وسئل ستم الطائي من يسودكم فقال أوس بن خارجة فقبل له أين أنت منه قال لا أصل ان أكون  
 محمولا كانه فكان الامام مالك رضي الله عنه يقول أين قهاؤى لمن هذا الامر وقد قال عمر بن عبد العزيز  
 رحمه الله تعالى يوما لرجل من بعض القبائل من سيدكم يا هذا فقال الرجل أما يا أمير المؤمنين فقال له عمر  
 كذبت لو كنت سيدهم ما قلت ذلك وقد كان ابن السماك رحمه الله تعالى يقول من علامة الحسد ان  
 يدني عنك العلم ويبعد عنك سوء الطبع وان أعظم الناس حسدا الاقربون والجيران لما شهدتهم النعمة  
 انى يحسدون هاهنا بخلاف البعيد ولما كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابي موسى الأشعري رضي  
 الله عنه ان امرؤى القرامان يتزاوروا ولا يتجاوزوا وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى  
 لسليمان الثوري رحمه الله أعلم أنك لو بذلت النصيحة للناس حتى صاروا مثلك في الدين ما وفيت بالنصيحة لهم  
 فكيف توقمهم النصيحة ولم يبلغوا حالك وكان شقيق البلخي رحمه الله تعالى يقول اذا كان فيك من الخصال  
 ما يخافه عدوك فليس فيك خير فكيف اذا كان فيك ما يخافه صديقك وأعلم ان من تعرض لمساوى الناس  
 معرض نفسه للهلاك ومن سلم الناس من عملهم ومن تم على الناس افتقر في دينه ودنياه وصار من  
 خدام ابليس اهـ ففتش يا أخى نفسك وانظر هل سلمت من الحسد لآخوانك المسلمين على ما آتاهم الله تعالى  
 من فضله وهل بذلت لهم النصيحة كما أمرك الله أم أنت بالقدمين ذلك واستغفر الله والحمد لله رب العالمين  
 \* (ومن أخلأهم رضى الله تعالى عنهم) \* شدة الجوع وهلم الشبع وذلك ليكرههم ويقل كلامهم  
 وفضل لغوهم كما هو شأن العلماء العاملين فاد من شبع كثر كلامه فبلا بعينه ضرورة وكان محمد  
 الراهب رحمه الله تعالى يقول من أخل في بطنه فضول الطعام أخرج من لسانه فضول الكلام وكان  
 سليمان الثوري رحمه الله يقول لى الناس بالسهم أنفسهم من ربهسم باللسان لانه لا يخلط وكان امامنا  
 الشافعي رضي الله عنه يقول الكلمة كالسهم ان خرجت منك ملكتك ولم تملكها وكن جارا بن عبد الله

الجانح الذي يحضر عند  
 من يصف الاطعمة الذينة  
 فكل وملا لا يغير منك  
 صفة تغييرا تنغير بها  
 افعال حتى تغلب الى الله  
 عز وجل وتعرض من  
 الدنيا وتقبل اقبالا قويا



رضي الله عنهما يقول قلت النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي فقال هذا وأشار إلى  
 لسانه صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم الخليل رحمه الله تعالى يقول من تأمل وجد أن عرف أهل كل مجلس  
 وأكثرهم هبة من كان أكثرهم سكوتاً لأن السكوت زين العالم وسر الجاهل وكان وهيب بن الورد رحمه  
 الله يقول العاقبة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت واحد في الحرب من الناس قال ومكث منصور بن  
 المعمر أربعين سنة لا يتكلم بعد العشاء مائة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول واجبا لابن آدم  
 ملكا على نايه ولسانه فلم يورق بعداده ما هو ويتكلم فيما بين ذلك فيما لا يعنيه وقمكث الربيع بن  
 خيثم رحمه الله تعالى قبل موته بعشرين سنة لا يتكلم بكلام أهل الدنيا وقد وقع لحسان بن سنان رحمه الله  
 أنه تكلم بكلمة لغو فعاقب نفسه بصوم سنة وكان جاد بن سلمة رحمه الله تعالى إذا تكلم بكلمة لغو يقول  
 مقبها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يقول كذا يكرهون كلام الدنيا في مجلس من قهران  
 يخاطبه كلام غير وقد مكث مورق العجلي رحمه الله بعشرين سنة يتعلم الصمت حتى تم له وقد كان معروف  
 الكرمي رحمه الله تعالى يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه من خذلان الله آياه وكان مالك بن دينار رحمه الله  
 تعالى يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقسي القلب ويوهن البدن ويضر أسباب الرزق وكان الفضيل بن  
 عياض رحمه الله تعالى يقول باللسان يحفظ الرأس وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى قليل الكلام جدا  
 وكان يقول لا صعبه انظر وأما غلوة في محادثكم فانه يقرأ على ركبكم فيأرجع من تكلم بغيره ولو أن أحدكم  
 ألقى إلى أخيه كلاما فيه قبح لسكان ذات قلة حيا معه فكيف بالرب سبحانه وتعالى وكان الربيع بن خيثم  
 رحمه الله تعالى إذا أصبح وضع قرطاسا قلما فكان لا يتكلم يومه بلغوا الاحساب نفسه عليه عند غروب  
 الشمس وكان يقول بلغنا ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يضع الحجر في فمه فعل ذلك مائة سنة حتى  
 تعود قلة الكلام وكان لا يخرج الحجر الا عند الاكل وعند الصلاة كل ذلك خشية ان يتكلم فيما لا يعنيه ثم  
 لما حضرته الوفاة رضي الله عنه صار يخرج لسانه ويقول هذا هو الذي أوردني المواردة قد كان الامام مالك  
 إذا رأى رجلا يتكلم كثيرا يقول له امسك عليك بعض كلامك وكان يونس بن عبيد رحمه الله تعالى يقول  
 ترك كلمة اغواشد على النفس من صيام يوم لان الرجل ربما يحتمل الصوم في الحر الشديد ولا يحتمل ترك كلمة  
 لا تعنيه اه فاعلم ذلك يا أيها فتش نفسك هل وفيك من هذا الحديث أم قصرت فيه هو أكثر من الاستغفار  
 آلاء الليل والنهار والجد قهر العليلين  
 (ومن انما لا تقم رضي الله تعالى عنهم) سداب الغيبة في الناس في مجالسهم لتلاصقهم بمجالسهم  
 مجلس اثم ولعل ما قرأ من الحديث أو من كلام القوم أو الورد مثالا لا يقاوم غيبة وقوا فيها يوم القيامة  
 وقد كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما أكثر من الاعمال الصالحة في بعض الاوقات  
 ليصير معي شيء من الاعمال يوم القيامة اعطى منه حصصا إلى الذين لهم على تبعته من مال أو مرض وقد قلت  
 مرة لشيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ألا نأخذ هذا العهد يا سيدي علي أمحك ان لا أحد منهم  
 يستغيب أحدنا في مجلسك فقال لي ان أخذ العهد بذلك سوء أدب مع الله تعالى ومع خلقه وذلك لان خلق  
 الاعمال والاقوال التي تحدث على يد المرید انما هي قوة مزو جل فكيف آخذ على أحد عهدا بشئ ليس  
 في يده بل خلقه الله تعالى فيه على رقم آناه فقلت له يا سيدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه  
 رضي الله عنهم على السمع والطاعة وعلى ترك أفعال كانوا يفعلونها فقال انما كان ذلك له صلى الله عليه  
 وسلم بوحى من الله سبحانه وتعالى بغض لا فناء نحن اه فليكن أبا الشيخ زجرا أمحك من الغيبة والنبهة  
 ولا تسامهم بالسكوت على ذلك فانك تصير تتركهم في هذا الامر وتفرقوا كلكم وفي الحديث ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت ليلة أسري بي في النار فإذا قوم يأكلون الخيف فقلت من هؤلاء يا جبريل  
 قال هؤلاء عادين يأكلون لحوم الناس وكان جابر رضي الله عنه يقول ما جرت رح منته على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما أشدتن هذه الرح فقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا

فان لم تفعل بذلك الوعد  
 ز ياذنجة عليك فاذا رأيت  
 وسبلة لك كنت مغرورا  
 (العشيف الرابع) من  
 المغرورين المتصوفة وما  
 أغلب القروى على هؤلاء  
 منهم متصوفة أهل هذا



ناس من المسلمين فلذلك حاجت هذه الراجحة الخبيثة اه وكان أبو عبد الله رضي الله عنه يقول ان الغيبة تقرب  
 القلب من الهدى والخير وكان أبو عبد الله رضي الله عنه يقول دخلت وما علي محمد بن سيرين وجه الله فقلت  
 من عرض الجحاح بن يوسف فقلت له فقال لي محمد بن سيرين يا أبا عبد الله تعالى حكم مدل فكما ينتقم من الجحاح  
 كذلك ينتقم الجحاح ورجا الغيبة تعالى فكان أصغر ذنب علك أشد عليك وأعظم من أعظم ذنب  
 عمل الجحاح وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا بلغه ان أحدا اغتابه يرسل اليه بهدية ويقول له  
 هلي اسنان الرسول بلقي يا أنى انك أهديتالي حسنتك وهي يقين أعظم من هديتي هذه وكان سيدي  
 عبد العزيز بن أبي ربيعة رحمه الله تعالى اذا بلغه ان أحدا اغتابه يذهب اليه في دله ويقول له يا أنى مالك  
 ولذوب عبد العزيز تعامها وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اياك ان تقابل من ظلمك بسب أو شتم  
 أو غير ذلك وذلك انه يظلم مرة فتصير تاعته وتشقه كما نذكرت فعدله حتى تستوفى بذلك حقتك وتصير  
 عليك بعد ذلك التبعة وكان الفضيل بن مياض رحمه الله تعالى يقول فا كنه القراء في هذا الزمان الغيبة  
 وتقبص بعضهم بعضا خوفا ان يعلشان آخرتهم ويشتر وبالعلم والزهد والورع دونهم وبعضهم يجعل  
 الغيبة كالادم في الطعام وهو أنطهم انما وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من أشد الناس زجرا  
 له فتاين وقد عدل رجل مرثا في طعامه فلما ذهب اليه موجوده يذكر رجلا يسوء فقال له ابراهيم ههنا  
 بالناس يا كلون انظر قبل العمد واتم تا كلون العمد قبل الخبز ثم خرج ولم ياكل طعاما وكان وهيب بن  
 الورد رحمه الله تعالى يقول واقد لترك الغيبة عندي أحب الي من الصدق يجبل من ذهب وكان وكيع بن  
 الجراح رحمه الله يقول من مرة السلامة من الغيبة انه لم يسلم منها الا القليل وكان سليمان بن ودي رحمه  
 الله تعالى يقول اذ كراخاك اذا تواريت منه مثل ما تحب ان يذكرك به اذا توارى منك وكان مالك بن  
 دينار رحمه الله تعالى يقول كفى بالمرء انما ان لا يكون صالحا ثم يجلس في المجالس ويقع في عرض الصالحين  
 وقد سئل الزهري رحمه الله تعالى من حد الغيبة فقال كلما كرهت ان تواجبه أخاك فهو غيبة  
 وقد نام شقيق البجلي رحمه الله تعالى ليلة عن رودة فمضته امراته فقال لا تعينيني بان نمت من وردي ههنا  
 الجبلة فان غالب علماء بلخ وزهادها يسألونني ويصومون ويصلون فضالت وكيف ذلك قال بيت أحدهم  
 يصلي طول الليل ويصوم ما تطول النهار ثم ينال من عرض شقيق ربا كل له فتكون حسنتهم كلها في  
 ميزانه وكان أبو امامة رضي الله عنه يقول ان العبد لي على كتابه يعني يوم القيامة فيرى فيه حسنتا لم  
 يعمها فيقول يا رب اني لم يذاب قال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكان عبد الله بن المبارك  
 رحمه الله تعالى يقول لو كنت غتابا بأحد الاغتب والدي لانها أحق بحسنتي من غيرهما وكان محمد بن  
 علي الترمذي رحمه الله تعالى يقول من وقع في عرض أحد فكانه قدمه بحسنته على نفسه وأجبه أكثر من  
 نفسه قلت فلا ينبغي له التكدير بل يجبه لما حصل له من الثواب وان لم يقصده وذلك لفعل ان من تكدر ومن  
 أهدي اليه حسنته فهو أحق الا ان كان تكدره لغرض شرعي وكان سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يقول  
 ان العبد لي عمل الحسنات الكثيرة فلا يراه في محافل فيقول يا رب ان حسنتي فيقال له ذهبت باغتيالك  
 الناس وهم لا يعلمون وكان منصور بن العقر رحمه الله تعالى يقول لا تنالوا السلطان اذا ظلم بل أكثر واه  
 الاستظهار فانه ما ظلمكم الا بذنوبكم وقد سئل الزهري أي قبل له أن تقع في عرض من بسب أبابكر وعمر رضي  
 الله عنهما قال نعم وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول من الغيبة المحرمة التي لا يشعر بها أكثر الناس  
 قولهم ان فلانا أعلم من فلان فان الفضول يتكدر من ذلك ومن العلوم ان حد الغيبة أن يذكر الشخص أخا بما  
 يكره وقبل ان طيبين يهوديين دخلوا على سفيان الثوري مرة فلما خرجوا قال لولا أن حشي ان تكون غيبة لقات ان  
 أحدهما أظلم من الآخر وكان أنى الشيخ أفضل الذين رضي الله تعالى اذا سئل عن مقام أحد من العلماء يقول  
 ساوا غيره من ذلك فاني أخطأ الناس بين الكمال والصلاح وليس هندي كشف أمله بمقامهم ههنا الله تعالى  
 والظن أكذب الحديث وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا مر على قوم يتعابرون أحدا يقول قوما

الزمان الامن همه الله  
 اغتر وا بالري والمنطق  
 والهيئة فشاها والصادقين  
 من الصوفية في زعمهم  
 وهيئتهم والظاهر وأدليهم  
 ومراسمهم واسطلاحاتهم  
 وأحوالهم الظاهرة في



فتوضوا فان بعض ما تكلمون به ربما كان أشد من الحدث وقد كان أبو تراب النخعي رحمه الله تعالى يقول الغيبة قاكهة القراء ومزابل الاقبياء وكان مجنون بن يسار رحمه الله يقول ان غضب وجهي مرة في مجلسي وأنا ساكت فقدم الى في تلك الليلة جيفة ممشقة وقيل لي كل هذا فقلت معاذ الله كيف ذلك فقيل هذا يا غضيب عندك وأنت ساكت وقد كان خالد الرقي رحمه الله تعالى يقول تناول الناس وجلاويها في المسجد فاضنتهم عليه فلما غت تلك الليلة قدم الى قطعة لحم شتر يروى لي كل فقلت معاذ الله ان آكله فادخلوها في في كرها على فاستيقظت وأنا أجد طعم ذلك في في ومكنت رائحة في في أربعين صباحا والناس تتجهمني وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول مثال من يغتاب الناس مثال من ينصب محبينا لمسناته ويصير برهنا شرقا وغربا في كل جهة اه وكان عطاء الخراساني رحمه الله تعالى يقول لا تسكروا ممن اغتابكم فإنه أحسن اليكم من حيث لا تشعرو وقد بلغنا ان من اغتاب ضيفا واحدة فخره نصف ذنوبه وكان وهيب بن منبه رحمه الله تعالى يقول لا يكمل صلاح الرجل عند الله تعالى حتى يكون على أقرأه الناس وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول من قال ان في القوم جفاعة فليس ذلك في غيبة انما الغيبة أن يقول هم جفاعة أي لانه عين من اغتابه وكان هونس بن عبيد رحمه الله تعالى يقول مرضت على نفسي مرة الصوم في يوم حشدي أدرك ذكر الناس فكان الصوم أهون عليا من ذلك وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول لا تذكروا أهل الاله واهل البدع بسوء الا لمن يبلغ لهم ذلك لطمهم يتزجرون والافائدة لذكروهم عند من لم يبلغهم (قلت) قد يقصد القائل بذلك تجميع تلك الصفات في عيون الحاضرين وتلك الفائدة بلا شك وكان يقول في حديث لا غيبة في فاسق أي لا تغتابوا الفسقة وكفوا عن غيبتهم وكان سالم الاصم رحمه الله تعالى يقول ثلاث خصال اذا كن في مجلس فان الرحمة مصروفة من أهله ذكر الدنيا وكثرة الضحك والوقعة في الناس وقد بلغنا ان الكاذب يتلو ركبا في النار والحاسد يتماور في النار خسريرا والمغتاب يتماور في النار وقد اوكذ النعمان وكان أبو عبد الله الانطاكي رحمه الله تعالى يقول ان من الغيبة المحرمات تثبت عيب أخيك في قلبك وتترك ان تسكلم به خوفا من عداوته ان كان يقول من تجرأ على التضريح بغيبة أحد جره ذلك الى أن يصير يقول في الناس الزور والبهتان اه فامرض يا أخى على نفسك هذه الامور وانظر هل سلت من الوقوع فيها فتشكر الله تعالى أم وقعت فيها فتستغفروا كثر يا أخى من الاعمال الصالحة لتعطي منها أصحاب الحقوق يوم القيامة واعتقد في نفسك الله ق ضلما من اعتقادك فيها الصلاح من كثر ما تسمع من المحبوبين عن الله تعالى في حقل باذن من الصالحين وقد قالوا اجعل الجاهلين من ترك يقين ما عند الله لطم ما عند الناس وقبح على شيخ الزاوية مثلا ان يجلس في مجالس الغيبة والنبهة أو يقرأ أحدا على ذلك فانه يصير فاسقا وهذا أمر قد استهان به الناس الا أن مع انه أقبح من بيع الخسيس ومع ذلك فلا يكاد أحد يستعصم كل القبح فلا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم فاعلم ذلك يا أخى واجتنب تلك الصلابة والحدق رب العالمين

السمع والرقص والطهارة  
والصلاة والجلوس على  
السجاد تسع اطراف الارض  
ودناله في الجيب كالتفكر  
مع تنطيس الصعداء وفي  
نطق الصوت في الحديث  
وفي الصباح الى غير ذلك

ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) وهم وسوستهم في الوضوء والصلاة وفي القراءة فيها وغير ذلك من العبادات مع مبالغة أحدهم في الورع الى الغاية وذلك لان حصول أصل الوسوسة انما هو من ظلمة القلب وظلمة القلب من ظلمة الاعمال وظلمة الاعمال من أكل الحرام والشبهات فنأحكم أكل الحلال فليس لابليس عليه حيل مطلقا وقد أكل ثم من أطعمته الظلمة والمكاسين والقضا والمباشرين ومن يبيع عليهم من التجار وغيرهم وطلبوا الحضور مع الله تعالى والخشوع في عباداتهم ومعرفة ما فعلوا منها مما تركوه فلم يصح لهم ذلك وكان غاية ما حصله أحدهم العناء والتعب والقفز في الهواء حال النسبة في الصلاة كأنه يطأ د شيا تفتت من يده وتراه اذا كبر يقول الك الك الك الك بار بار واداد يقرأ يقول بس بس بس بس ال ال ال ال هو واذا أراد يشهد يقول أت أت أت أت حيا توادا سلم يقول اس اس اس ونحو ذلك كما هو مشاهد من أحوالهم وقد أفتى بعض العلماء بطلان الصلاة بذلك وقال انه ليس بقرآن ولا ذكر وانما هو كلام



كلام أجنبي من كلام الآدميين قاله صاحبه على وجه العمل لا السهو وقد كان شيخنا سيدي علي الطواص  
رحمه الله تعالى يقول إن أحق ما يتسم به هؤلاء الموسوسون إن يقال لهم مبتدعة لا فتهاه وذلك لأن  
أحدهم ربما يتوهم بطلان عبادة الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وأنت لو قلت لأحد منهم قرضا كما بلغت  
من وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وضوء أصحابه رضي الله عنهم ربما أنه لا يرضى بذلك ولا يعتد  
بعبادته نسأل الله العاقبة وهذا هو الضلال المبين وقد بسطنا الكلام على ذلك في الباب الخامس عشر من  
كتابنا المتن الكبير فراجع إن أردت ذلك والحمد لله رب العالمين

• (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) • كتمانهم الأسرار وعدم تبليغهم أحدا ما يسمونه في حقهم وقد  
قالوا قلوب الأسرار قلوب الأسرار وإن لم يكن أهل الله تعالى يكتُمون الأسرار فيبقى كتمانها وهذا الخلق  
قد صار قريبا في هذا الزمان فربما يسمع الشيخ الكلمة الآن فيحكىها لغالب من يدخل عليه وربما كان  
فيها خراب البيار وتراه يقول قد أخبرنا بذلك شخص من أولياء الله تعالى لا يصح في حقهم ترويضهم وإيا  
من أولياء الله والحال أنه معدود من الفاسقين بنقل النعمة وإفساده بين الناس وإن لم يقصد هو ذلك وفي  
الحديث لا يدخل الجنة قنات يعني غاما وقد كان مجاهد رجا الله تعالى يقول في قوله تعالى وإسرأته جملة  
الخطب قال كانت تسمى بالنميمة بين الناس وكان أكثم من مسبق رجا الله تعالى يقول من علامة  
النمام المذنبين الناس فلا تكاذبوا عزرا أبدا وكان يحيى بن أبي كثير رجا الله تعالى يقول النمام شر  
من الساحر ولا يشعربه أحسد فانه قد يعمل في ساعة ما لا يهمل الساحر في شهر فان النميمة تسفكت الدماء  
ونهبت الاموال وهاجت المتن لعظم وأخرجت الناس من أوطانهم وغير ذلك من المفاسد وكان أبو  
موسى الأشعري رضي الله عنه يقول لا يسعى بين الناس بالفساد إلا ولديني لأنه يهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك  
الذي أنمى إليه الكلام وكان الحسن البصري رجا الله تعالى يقول من نقل إليك نقل عنك ومن مدحك  
بما ليس فيك فلا تمن أن يذمك بما ليس فيك وكان ابن السكيت رجا الله تعالى يقول احذر ممن يكتُم  
أكثر ممن يتحدث بما يسمع فان من يكتُم يصدق الناس قوله أكثر لا يستجدهم الكذب عليه وربما تكلم  
الشخص بكاملة لمن ياتمه فتكلم بها فاحرب الديار وكان عبد الله بن المبارك رجا الله تعالى يقول لا يقدر على  
كتمان ما يسمع الا من صم نسيه وأما ولد الزنا فإنه لا يستطيع الكتمان وقد ترك بعض اخوان ابراهيم بن  
آدم رجا الله تعالى زيارته زمانا لم يلبس ثوبا فوق في عرض الناس عنده فقال له ابراهيم والله ان  
ترك زيارتك لنا غنمة بغضت الى أخي واشغلت قلبي فباليتك لم تزرنالي هذا اليوم اه وكان منصور بن  
زاذان رجا الله تعالى يقول والله اني لفي جهاد مع كل من جالسني حتى يطارقني فانه لا يكاد يسلم من تبغيض  
صديقي الى آدمي تبليغ غيبته عن اغتابني فدخل على الكرب من ذلك وكان شدا بن حكيم رجا الله تعالى  
يقول اذا رأيتم حسنة انصركم أكثر من سيئانه فاذكروها بالحمد لله ونجاوزوا عن مساويه وكان  
يقول من أبغض بقول الناس وأحب بقول الناس أصبح نادما على ما فعل فانه قل ان يقع التعديل أو التبريح  
بحق وانما يقع ذلك بالعصية وهوى النفس وقد كان خالد بن صفوان رجا الله تعالى يقول امقوتوا النمام  
وان كان صادقا لان النميمة رواية وقبولها البازة فيصير قبولها شرا لها اه فاعلم ذلك يا أخي واحذر من  
افشاء سراخواتك أو غيرهم في هذا الزمان ولا تغفل اني لم أقصد تلك فانك في النصف الثاني من القرن العاشر  
صاحب المتن والفرايب والحمد لله رب العالمين

• (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) • الاشتغال بعيون أناسهم من عيوب الناس عملا بقوله وفي  
أناسكم أفلا تبصرون وعلا بحديث طوي لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس وأيضافا أن المطامع على عيوب  
الناس معدود من جملة الشياطين أي البعد عن رجا الله تعالى وأهل الله لا يرضون لنفوسهم ان يكونوا  
كذلك وقد كان زيد القمي رجا الله تعالى يقول قرأت في بعض الكتب الالهية يا ابن آدم جعلت لك  
مخلاتين مخلاة امامك ومخلاة خلفك فالمخلاة التي خلفك فيها عيوبك والمخلاة التي امامك فيها عيوب الناس

فلما نعلموا ذلك ظنوا ان  
ذلك ينجيهم فلم يتعبوا  
أنفسهم قط بالمجاهدة  
والرياضة والمراقبة للقلب  
وتطهير الباطن والظاهر  
من الاثام الجليلة والحقية  
وكل ذلك من منازل



فاستأذنتني الى التي خلقتك لشغلتك من التي املك اه وكان رحمه الله يقول يتيقن أحدكم عيوب  
 نفسه ومع ذلك يحبها ويغض أحد المسلم على الفان فان العقل وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى  
 يقول اذا رأيتم الرجل موكلا بعبود الناس فاعلموا الله عداوته وان الله قد مكر به وكان بشر الحافي  
 رحمه الله تعالى يقول يحب الناس يقع أحدهم في مرض أنحبوه هو غائب فاذا حضر أظهر محبته ومارع الى  
 مدحه فمن زعم ان الله تعالى يحبه وهو يرض في امراض الناس فهو كاذب لانه شيطان والشيطان صدور  
 الله وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول من عقل العاقل ان لا يعبر أحد ابذنب فاني زعمنا صبر  
 أحد ابذنبه فابليت بذلك الذنب بعد عشر بن سنة وقد بلغنا ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يقول  
 لا تنظر واني عيوب الناس كأنكم أرباب وانظر واني عيوبكم لأنكم عبيد فان الناس رجلان مبتلي  
 ومغاني فارحوا أهل البلاء واشكر والله على العاقبة وقد كانت رابعة العدوية رحمه الله تقول ان العبد  
 اذا اقرب الله تعالى أظلمه على مساوي عمله فشفه به من مساوي الناس وكان مجاهد رحمه الله تعالى  
 يقول لو بني جبل على جبل لهذا الباني منهما (قلت) وما ينبغي التطنن له احتساب العبد بالله تعالى  
 على من ظلمه فانه يهلك بذلك وان هذا أعظم لي هلا كما من مقابلة بالبغي عليه في الظاهر فما تركه ذا  
 ظاهر اقباله بأحد من في الباطن فينبغي ان يفي عليه ان لا يغضب بالله على عداوئيه بل يسأل الله تعالى ان  
 لا يؤاخذ به بسببه والله أعلم وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله من أهدي  
 الى عيوبه وكان عبد الله التيمي رحمه الله تعالى يقول لا يعيب الرجل الناس الا بفضل ما عنده من العيب  
 وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول من استهوى عيوب اخوانه نقي بلا صديق فقد بلغنا ان الناس أقوا  
 أمير المؤمنين علي رضي الله عنه برجل عليه حد والناس حوله كالجراد فقال علي رضي الله عنه أنشد بالله  
 ان كل شخص أتى منكم هذا الحد فلينصرف فأنصرفوا كلهم اه فاحفظ لسانك يا أخي فان من شق  
 جيب الناس شقوا جيبه واياك ان تنسى نفسك اذا اطاعت على عيب أخيك المسلم لم يل الواجب عليك ان  
 تجعل ذلك مذكرا لعيبك فان الطينة واحدة وما جاز وقوه من غيرك جاز وقوه منك وفي الحديث من  
 عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمل ذلك الذنب اه (قلت) واذا أظلمك الله تعالى على عيب أحد من  
 طريق ككشفتك فاستغفر الله تعالى فانه كشف شيطان فاعلم ذلك يا أخي واحذر كل الحذر والجسد  
 لله رب العالمين

الصوف ثم انهم يشكالبون  
 على الحرام والشبهات  
 وأمروا بالسلطانية  
 ويقالون في الرقيق  
 والاماس والحبوة ويضامدون  
 على التقدير والقطعة  
 ويعزق بعضهم أمراض

(ومن أخلاقهم - رضي الله تعالى عنهم) \* حسن خلقهم مع جماعة الطباع خلقا باخدا لاق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعلا بقوله وخالق الناس بخلق حسن وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 يقول ان الرجل ليكون فيه تسعة أخلاق حسنة واحدة سي فيغلب ذلك الواحد التسعة فأتقوا عثرات  
 اللسان وكان بشر بن عمر رحمه الله تعالى يقول ليس لي الخلق الا المسجران وكان وهب بن منبه  
 رحمه الله تعالى يقول مثل السي الخلق مثل الفخارة المكسورة لا يتطعم بها ولا تعاد طبينا وقد كان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى يقول أول من يبغى على سي الخلق سوء خلقه فانه يعذب نفس صاحبه كما هو مشاهد  
 وقد مثل مرة عن حسن الخلق المنار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن فقال هو  
 الضياء والعلو والاحتمال وقد مثل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن ذلك أيضا فقال هو مواضع  
 الناس في كل شيء ما عدا المعاصي وكان يقول من كثرت همته سقم بدنه ومن قل ورعه مات قلبه وكان أبو  
 حازم رحمه الله يقول ان من سوء خلق لرجل أن يدخل على أهله وهم في سرور فيشكون فيطرقتون خوفا  
 منه ومن سوء خلقه أيضا هروب الرمتن وهو دكلها الحاقا وخوفاته وكان سليمان الثوري رحمه الله  
 تعالى يقول من خطب امرأة وهو يعلم من نفسه سوء الخلق فليعلمها بذلك والاغنها انتهى وسباني بسطا  
 ذلك فمراقبي هذا الكتاب فانه كالمحاسن أخلاق فلا يصح لاحد التقايد بحسن الخلق الا ان تخلق بها جميعا  
 وذلك مزيج جسد ولا يخرج من النفس الا انهم ناسه بسوء الخلق ثم انه يتبع على من زعم انه من العادة



إلا أنه أن يكون شافيا طافا الشاس من شروكاته ينجح على جماعته فصدقوا من علامة المنافق أن  
يتركه الناس اتقاء فتنه وفي الحديث من فزع الناس من تركه الناس اتقاء فتنه فاهم ذلك وأياك وسوء  
الخلق والجسد لله رب العالمين

«(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)» كثرة الفتوة والروعة تحفة أبا خلاق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأخلاق الصباية والتابعين والعلماء العالمين رضي الله تعالى عنهم أجمعين فإنه لا خير فيمن لا فتوة عنده  
ولا مروءة ولو كان على عبادة الثقلين وقد سئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن الروعة فقال هي ترك  
ما يعاب به عند الله وعند خلقه وقد أجمع السلف على وجوب الروعة والفتوة في طريق القوم وأن تركهما  
من أخلاق المنافقين وفي الحديث شيئا على الناس زمان قصر فيه الروعة وتدنق فيه الأخلاق ويستغنى فيه  
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وإذا وجد ذلك فليتنظر والعذاب صلبا ومساء وقد سئل عمرو بن العاص  
رضي الله عنه عن الروعة فقال هي عرفان الحق وتعاهد الإخوان بالبر وكان السري السعدي رحمه  
الله تعالى يقول الروعة هي صيانة النفس من الأذى وعن كل شيء يشين العبد من الناس وانصاف الناس  
في جميع المعاملات فمن زاد على ذلك فهو متفضل وكان ربيعة رضي الله عنه يقول الروعة هي السفر هي  
بذل الرجل الزاد وتخليقه على الإخوان وعدم المزاج معهم وكان بعضهم يقول ليس من الروعة أن  
يرجع التاجر على صديقه (قلت) بل الروعة هي التاجر وراه بالرجع البسيط لا ترك الرجح بالسكينة لأن موضع  
التجارة إنما هو الرجح وديار أخرى فيأخذ من صديقه الرجح البسيط الذي لا يرضى به غيره من التجار الأجانب  
أي لا يتنحى به فان من باع بغير رجح افتقر وركبه الدين والله تعالى أعلم وقد سئل أبو عبد الله محمد بن عرق  
رحمه الله تعالى عن الروعة ما هي فقال هي أن لا تفعل ما لا تستحي من ظهوره في الدنيا والآخرة وكان  
أبو هريرة رضي الله عنه إذا سئل عن الروعة يقول هي الغدا والعشاء في أفتة الدور لا في داخلها وقد كتب  
الحسن بن كيسان رحمه الله على باب دار مرحم أقم من دخل فاكل وكان السلف إذا استعار أحدهم قدرا  
يطلع فيه ردها ملائمة طعاما ورجملا لها صاحبها طعاما ثم أعلاها لمن طلبها ويقول كرهت أن أعيرها  
لأنها فارغة وقد سئل الأصمعي رحمه الله تعالى عن الروعة فقال هي طعام موضوع ولسان حاد ومال  
مبذول وخلق معروف وفؤاد مكلوف أها فاهم ذلك يأتي فقد سمعت قال سلفك من الروعة فاعمل  
عليه وكن يا أخي متشباها بالمرءات أن لم تكن منهم حقيقة والحمد لله رب العالمين

«(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم)» كثرة السخاء والجود وبذل المال ومواساة الإخوان في حال  
سألهم وفي حال أقامتهم فإنه بذلك يقع التعاضد في نصرته الدين الذي هو مقصودهم وفي الحديث إذا كان  
أغنياؤكم سمعاءكم وأمرؤكم خيبركم وشورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا  
كان أمرؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمرؤكم إلى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها  
وروي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله شيئا فامرأه باربعين شاة فرجع الرجل إلى قومه  
وقال يا قوم اسلوا فان محمد أعطى عطائه من لا يخشى الفقر وقد روى الحسن بن علي رضي الله عنهما  
أمرأة فبثت معها بما تنظر به مع كل جارية ألف درهم قال ودخل عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
يوما في مجلس فسمع رجلا في المجلس فلما أراد القيام قال ذلك الرجل لجلسي الحقني إلى منزلي فلهقه فامرأه بعشرة  
آلاف درهم رحمه الله وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يشترط على من يريد يصحب في السفر أن يكون  
عبد الله هو الذي يتفق عايبه وان يكون خادما وودقا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول الجنة دار  
الأماني والنار دار البخل وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول علامة الكريم أن يكون شبيه  
في مقدم رأسه وحيته وعلامة اللئيم أن يكون شبيه في قفاه وان لا يطلع غير بشي الرغبة أو رهبة وقد كان  
إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول عجايب الرجال اللئيم يعمل بالدنيا على أصدقائه ويمضي بالجنة لا عدائه  
وكان أمانا الشافعي رضي الله عنه يقول من علامة اللئيم أنه إذا ارتفع بظن آثار به وأنكر معارفه وتكبر

بعض مهمات الله في شيء من  
غرضه فهو لاء غروهم  
ظاهر فتلهم كمثل عجز  
سمعت ان النجباء والابال  
والقطين نيت أحماؤهم  
في الديوان فترت برهم  
وصلت إلى الملك فعرنت



على أهل الفضل والشرف وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يثاقون  
بالفضة في الأطباق كالفاكهة اه وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول عجبت ممن يثني معه مال  
وهو يسمع قوله سبحانه وتعالى ان ترضوا الله ترضوا عنده ايضاً لكم (قلت) ومتى كان سبب توقف  
العبد في الاتفاق في وجوه الخير التي أمر الله تعالى بها عدم تصديق بما وعد الله به من الاجر وتضعيف  
الثواب فلا يثني على ولو صار أمثال الجبال لانه بناء على غير أساس اذ من كمال المؤمن الكامل أن لا يتخلف  
عن ما وردنا من يا أختي لو جلس انسان وبين يديه زئبيل ولا تن ذهاباً قال كل من أعطى فقيراً درهماً  
أعطاه ديناراً كيف يسادروا الناس ويسارمون الى بذل الدراهم للفقراء بخلاف ما لو وعدهم بالدينار بعد  
سنة فلا فائدة لا يجيبه الا القليل منهم وذلك لضعف تصديقهم له ولوان ايمانهم كان كاملاً لاجابوه كلهم اذ من  
شرط كمال الايمان أن يكون ما وعد به الشارع غيباً كالخضر منه على حدس واعو من هنا تقدم من  
تقدم وتأخر من تأخر اه والله أعلم وقد سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن العاقل من هو فقال من  
يكثر ماله في مكان لا يأكله السوس ولا تصل اليه المصوص يعني في السمع اعو قد كان كسري يقول أنت لاهل  
ما أمسكتة فاذا أنقذته كان لك قال ودخل شخص البصرة فقال من سيد هذا المصر فقيل له الحسن بن أبي  
الحسن البصري فقال وبع سادهم قالوا لانه استغنى عما يبيعهم من الدنيا واحتاجوا المعتمد من العلم والدين  
فقال الرجل يخرج هذا سيدهم بلا شك وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان لا تشكو  
اليك من عبادي من أربعة أشياء استقرضتهم مما أعطيتهم فبخلوا وحذرهم من ابليس فلم يحذر واودعهم  
الى الجنة فلم يحبسوا ووفتهم من النار فلم يخافوا واجتهدوا في أعمالها وقد جاءت امرأة الى الامام الميت  
ابن سعد رضي الله عنه باناء صغير تطلب منه فيه عسلا وقالت ان زوجي مريض قال فأمر له الامام برأية  
ملاثة عسلا فقيل له انها طلبت قد حاصرت غير ان قال انما طلبت على قدرها ونحن أعطيناها على قدرنا وكان  
الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول عجبا لك يا ابن آدم تنفق في شهواتك اسرافاً وداراً تبخل في مرضاة  
ربك بغيرهم ستعلم بالكع مقامك عنده غداً وكان يقول أهوا والشعراء وذوى اللسان فان لم يبال  
بالشكاية فيه فقد نادى على نفسه بالذم وقوله المرواة وكان يقول اياك أن تطلب حاجة من يخجل فان من  
طلب منه حاجة فهو كن يطلب صيد السمك من البراري والقفار وكان أبو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى  
لا يمنع قط أحداً سألته ويقول أنت خلقى بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ومن أسماء الله  
تعالى المسامحة فمنع سبحانه وتعالى من سألته حاجة الحكمة لا يخل تعالى الله عن ذلك فسأئل من بعض الاكابر  
انه منع السائل فهو الحكمة لا يخل تخلفاً باخلاق الله عز وجل وقد بعث معاوية الى عائشة رضي الله عنها  
بوما بمائة ألف درهم ففرقتها في وقتها ولم تبق لها عشاء ليلة وقد فرق طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه مائة  
ألف درهم وهو جالس يخطب في طرف رداءه ويرقعها وكان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ما رأيت  
بعيد النبي صلى الله عليه وسلم أجود من معاوية رضي الله عنه ابي الحسن بن علي رضي الله عنهما فما فقال  
مرحبا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمره بثلثمائة ألف درهم ثم لقي عبد الله بن الزبير رضي  
الله عنهما فأمراه بمائة ألف درهم وكان حسان بن سلة رحمه الله تعالى يدعو على سباطة في كل ليلة من شهر  
رمضان خمسين رجلاً يطررون معه فاذا كان يوم العيد كسا كل واحد منهم ثوباً وأعطاه مائة درهم  
وكان يعطى معلم ولده القرآن كل شهر ثلاثين ديناراً وقد انقطع زرقوبه مرتبطة له الخياط فأعطاه ثلاثين  
درهماً واعذرا اليه وكان رحمه الله يقول لو اسوال المحتاجين لي ما تجرت في شيء أبداً وكان رحمه الله تعالى  
اذا رأى امرأة جيلة تسأل الناس يكرمها ويعطيها الدراهم والسياب ويقول انما أقبل ذلك ليرغب الناس  
في تزويجها خوفاً عليها من الفتنة وكان عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما ينطق على جيرانه أربعين داراً  
من كل جانب ويطره على الكسرة وكان يبعث اليهم بالاصاحى والكسوة في الازياء وكان يعتق كل  
سنة في عيد الفطر مائة مملوك وكان عبيد الله بن أبي ربيعة رحمه الله تعالى اذا حجه مبدى بن عبيد أعنته

على ميزان العرض فوجدت  
بحوزوه فقيل لها أما  
تستغي في استهزائك بالمال  
الطرحوها حول القيل  
فطرحت حول القيل  
فركضها حتى قتلها (وفرقة  
أبوي) زادت على هؤلاء



وإذا كان غيره اشتراه من مولا وأعتقه ولم مرض عبد الله بن لهيعة فزاره الأمام الميث رحمه الله تعالى  
فأرآه يركب فقال له ما يبكيك يا عبد الله قال علي ألف دينار دينا قال فإرسل الأمام خادمه فأتاهم أو أوفى عنه  
الدين وقد دعى عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم سما إلى وليمة فلم يحضر لعائق حصل له فإرسل إلى صاحب الوليمة  
فخسها فدينار وامتذرا إليه وماله أن يسامحه في عدم الحضور وجاء رجل إلى سعيد بن العاص رضى الله  
عنه يسأله شيئا فامر له بخمسة مائة وأطلق فقال الغلام مستطعمهما من سيدد ثانيا أو ذراهم فقال سعيد أنا  
ما أدن إلا ذراهم ولكن حينما تزدت أنت في ذلك قصير ماله فثأير قال فجلس الرجل يركب فقال له سعيد  
ما يبكيك فقال أبني على مثلك يزل تحت الأرض ويا كاه التراب وكان سعيد بن جعفر رضى الله عنه يقول  
الهم أرزقني مالا أجوده فانه لا يصلح العمل إلا المال ثم يشدقوه

أرى نفسي تنوق إلى فعال \* فيقصرون مبلغين مالى

فلا أنقى تطاوعى بئيل \* ولا مالى يلقى فعال

فأعلم ذلك يا أخى وإياك أن تتظاهر بالشفقة وانت على خلاف أخلاق القوم في الكرم والسخاء والجود  
والمواساة فقد كانوا يعطون المال الجزيل ولا يرون لهم فضلا على أحد وكان أحدهم يشق لزاره نصفين  
ويطعم أحدهما نصفه وقد سئل جده رضى الله عنه عما ماحق المسلم على المسلم قال أن لا يبيع  
ويترك أخا جائعا ولا يلبس ويترك أخا غاريا ولا يخل عليه بالبيت أو الصغراء وكان أبو الدرداء رضى  
الله عنه يقول كيف يخل أحدكم بديناره ودرهمه على أخيه وإذا مات بقي عليه شيء البكاء وقد كان  
الصحابه رضى الله عنهم يهدى بعضهم الهدية إلى أخيه فمديها إلا أخوال أخيه فلا تزال تلك الهدية  
تدور بينهم حتى ترجع إلى مديها الأول اه مع أن كلامهم محتاج اليها ولكن كانوا يؤثرون على  
أنفسهم وكان أحدهم إذا تزوج وهو فقير يعطون عنه المهر وبهاونه قوت سنة إذا لا سرور عليه  
ودفع المال له يقع فيه من الاهتمام بأمر العيشة كما هو الغالب على من يتزوج وكان الحسن بن علي رضى  
الله عنهم لا يرد صائلا قط وسأله مرة شخص فامر له بعشرة آلاف دينار فقال له الرجل انى لا أجدها أحبا  
فيه فاهطاه طيلسانه وكان بكر بن بريد الله المزني رحمه الله تعالى يقول أحب أموالى إلى ما وملت به  
أخوانى وأبغضها إلى ما خلفته ورأى وقد كانوا إذا قبل عليهم السائل يطرحونه ويقولون مرحبا  
بمن جاء يعمل أر وادنا إلى الأثرة بغير أجره يقول عنا ما يشغلنا عن عبادة ربنا سبحانه وكان يرسل أحدهم  
إلى أخيه الألف دينار ويقول له فرقها على المحتاجين ولا تسبها إلى وقد كان الضحالك رحمه الله تعالى  
يقول في قوله تعالى إنا نراك من المحسنين قال كان أحسان يوسف عليه الصلاة والسلام أن كل من مرض في  
البحر قام عليه وكل من احتاج وضع عليه وكان عليه الصلاة والسلام إذا لم يجد عنده شيئا للفقير يدور على  
الأبواب يسأله الناس وقد كان السلف إذا مات أحدهم خادم يرسلونه خادما خلفه وكان يقبل ذلك  
وهو ساكت ولا يرى له فضلا على أخيه وكانوا إذا بلغهم أن على أحد من أخوانهم ديناً يؤثرون عنه من غير  
أن يشاوروه عليه وكان المديون إذا علم ذلك يسكت وكانه أرفاههم من ماله لما يعلم من طبيعة نفس أخيه بذلك  
وقد كانت معيشة الربيع بن خيثم وإبراهيم التقي وعطاء السلي رضى الله عنهم من صلح الأخوان ولم يكن  
لأحدهم زرع ولا ضرع ولا غير ذلك (قلت) وما جاء عن السلام من ذمهم ترك الحرفة والا كل من طعام  
الناس يحول على من يمن بذلك عليهم أو يطعمهم لأجل دينهم وعوهم كانوا إذا ألهم أحد من أخوانهم  
وفاعدين يؤثرونه به ويقولون يا ويلنا قصرنا عن البحث عن حال أخينا حتى أحو جئنا إلى سوء الناق وقد بلغ  
ابن المقفع رحمه الله أن جاره عزم على بيع داره ليدون عليه فإرسله عن الدار وقال له لا تبعها فإن نفعنا بها  
أكثر من نفعك أنت بها طالما جاسنا في ظلمها وكان إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى يجمع كل قليل جماعه من  
الفقراء ويجلسهم في المسجد ويقول لهم تعبدوا وأنا أقوم بخدمتكم ومؤتكم وقد كان ميمون بن مهران  
رحمه الله تعالى يقول من طاب مرضاة لأخوانه بلا إحسان فقد أتى بالطريق وفي رواية قايمة ل أهل

في القرو رانصب عليها  
الاقتداء في بذالة التباب  
والرضا بالدين في المطعم  
والمسكع والمسكن وأرادت  
أن تتظاهر بالتصرف ولم  
تجد بدا من اتريبي بزيهم  
فتركت الحسرة والأبريسم



القبور وقد كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول خير المسلمين من أعتق نفسه ونفسه وكان يفتي  
عليه الصلاة والسلام يقول استكثروا من شئ لا تأكله النار ولا التراب فيقولون ما هو فيقول المعروف  
فان من لم تنفعك أيام صداقة فلا تلبس منه ان قرب أو بعد اه فتأمل يا أخي في نفسك واتبع أقوال  
سلفك الذين تزعم انك خلفهم والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) شدة محبتهم لاسطناح المعروف الى الاخوان ومحبة  
الانسياط اليهم وادخال السرور على بعضهم بعضا وتقديم اخوانهم في ذلك على أنفسهم وكانوا لا يتوقنون  
على استحقاق اخوانهم سم ذلك ويقولون ان لم يكن اخوانا أهلا للمعروف فمن من أهله وكان علي رضي  
الله عنه يقول اصنع المعروف وفولوا من يكفره فانه في الميزان أثقل من يشكره وكان محمد بن الحنفية رضي  
الله عنه يقول صانع المعروف لا يقع ولو وقع لا ينكسر وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول انما الحرم  
الله الرب بالسلامة يتسامع الناس المعروف وكان معمر بن وهب رضي الله عنه يقول قد صار المعروف والاحسان اليوم سلما  
للسوء حتى قال الناس اتق من تحسن اليه كل ذلك لظهور الامور عن موضوعات القرب الساعية وكان  
يقول من اتبع المعروف ان فصوح السائل الى ان يسأل وهو يحمل منك فلا يجي معر وفك قد رما قامي من  
الحياة وكان الاولى ان تنفقه على حال أخيك وترسله ما يحتاج ولا تحوج وجهه الى السؤال وكان الفضيل بن عياض  
رحمه الله تعالى يقول نحن لانفد القرض من المعروف لان صاحبه يطلب المقابلة وانما المعروف المسامحة  
لناس في كل ما يلزمه منسك في الدنيا وفي الآخرة وكان السري السقطي رحمه الله تعالى يقول ذهب  
المعروف وبقيت التجارة يعطى أحدهم لانيه الشئ لاجل ان يعطيه نظيره وقد كان وهب بن منبه  
رحمه الله تعالى يقول من يكافئ صاحب الهدية فهو من المظالمين وكان عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما ما يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال نجية وتغفر في عين معطيه واتخاذ من الناس وكان  
المهلب بن أبي صفرة رحمه الله تعالى يقول لا ولادة كل فقير رأيته يفسد ووبروح على بابكم فاعلموا انه  
يحتاج فاعطوه ولا تحوجوه الى السؤال وكفى بالراح والغدومستلة وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى  
يقول لقد أدر كنا الناس وأحدهم يدخل دار أخيه وهو غائب فيرى السلة مملوءة كفة فيأخذها يا كل  
منهاو يفرق منها بغير إذن فاذا جله أخوه وأخبر فرح بذلك وقد كان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يقول مبروط  
في دهليزه فكان كل من احتاج الى ركوبه أخذ من ركبه من غير استئذان لما يعلمون من طيب نفسه بذلك  
وكان عبد الله بن المبارك مع شدة ورعه يكتب من محبة اخوانه بغير إذن وقد دعى مسلم بن يزيد رحمه الله تعالى  
الى دواحة فاباطم ذهب فلما رآه صاحب الدواحة قال له انك قد أبطلت وقد أكل الناس الطعام وذهبوا وما بقي شئ  
فقال له مسلم لعل القصاص قد بقي فبأشئ نفسه فقال له انك قد غشناها فقال لعل القصاص قد بقي فبأشئ فقال له  
وقد غشناها أيضا فقال لعل كسر من خير فقال له لم يبق هندا ولا لمة واحدة قال فتبسم ضد ذلك مسلم  
ورجع فقالوا له انك لم تتكدر منه ونحو ذلك قد تبسمت فقال ان الرجل قد دعا بنية صالحة وزودنا كذلك  
بنية صالحة فعلم تتكدر منه وقد دخل جماعة دار سليمان الثوري رحمه الله تعالى وهو غائب فاندسوا  
مايا كلون وجلسوا يا كلون ويخسدون في صلاح سليمان فينماهم كذلك اذ أقبل سليمان فوجدهم  
على تلك الحالة فبكر فقالوا له ما يبكيك قال كيف لا أبكر وقد كرتوني باحوال السلف الصالح وعلمتوني  
بأخلاق الصالحين ولست منهم وكان بقية بن الوليد رحمه الله يدخل دار صديقه فيضيئ ويأخذ القدر من  
على النار ويضعه على باب الدار فيا كل منهو يفرق على الفقراء والمساكين فاذا جاء أخوه فرح بذلك وقال  
جزاك الله من أخ صالح خيرا قد استمالنا ليرم معادنا وقد كان جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول بنس  
الاخ من لا يتجرأ أخوه أن يفتح كيسة في ضيئته ويأخذ منه ما يحتاج اليه بغير إذنه (قلت) قد يقول  
أحدهم ذلك لئلا يعلم من أخيه من الخيل بل قياسا على نفسه والله أعلم وكان حامدا للذات رحمه الله تعالى  
يقول والله ما كنا نلن اننا نعيش الى زمان صار الاخ اذا أعطى أخا شيئا يرى له قد رافى قلبه فاذا أظهر أنحوله

وطلبت للرفعات الذميمة  
والظلمات الرخيصة والهدايا  
المسبوغان ونحوها أكثر  
من قسمة الخبز والابريم  
ولا يحبون معصية طاهرة  
فكيف بالباطنة وانما  
غرضهم رغد العيش وأكل







الثو رى رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لاحد ان يقول لاحيه انى اُحبك الله الابعد ان يعرض على نفسه  
 انه لا يمنع شياطينه منه ولو طلاق زوجته ليتزوج بها وقد سئل عن الاخوة فى الله فقال تلك طريق  
 نبت فيها الشوك فلا أحديسلكها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من لم يشق عليه الذباب اذا نزل  
 على بدن أخيه فليس باخ وقد كان عمر بن العاص رضى الله عنه يقول كلما كثرا الاخلاء كثرا الغرماء يوم  
 القيامة ومن لم يواس اخوانه بكل ما يقدر عليه نقصوا من محبة بقدر ما نقص من مواساتهم والمراد بالغرما  
 الحقوق وكان على بن بكار رحمه الله تعالى يقول ما رأيت فى زمانى أحدا قام بحق الاخوة مثل ابراهيم  
 ابن آدم رحمه الله تعالى كان يقسم الدرهم والتمرة والزينة بينه وبين أخيه وان غلب حفظها له حتى يحضر  
 وقد قيل لميرون بن مهران رحمه الله ما نذر لك لا يطارقك الا بعد ما قال لاني كلما رأيت انى يحب شيا  
 أعمايته اياه ولا أغير نفسي عليه وكان امامنا الشافعى رضى الله عنه يقول ليس بانى احببت الى  
 مداراته والاعتذار اليه وقدمات ولد ليونس بن عبيد رحمه الله تعالى فلم يره ابن عوف فقبل له ان فلانا  
 لم يعزل فى ذلك فقال انا اذا وثقت بمجودة أحد لا يضربان لا يأتينا وكان حامدا للشافى رحمه الله تعالى يقول  
 لقد أدركنا الناس وهم يحسنون الى أعدائهم وزاهم اليوم لا يحسنون ولا لاهم فاتهم وكان الاعشى  
 رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وأحدهم يكثر الايام المتواليمة لا يلقى أخاه ثم اذا تلاقيه لا يزيد  
 أحدهم الا شرا على قوله كيف أنت كيف حالك ولوانه سألته شطرماله لا يطأه اياه ثم صار الناس اليوم  
 لولقى أحدهم أخاه كل يوم أو كل ساعة يقول كيف حالك كيف أنت ويسأله عن كل شئ حتى عن  
 الله حاجته فى البيت ولوانه سألته درهم لم يعطه اياه وقد قال شخص مرة لبشر الحافى رحمه الله تعالى انى اُحبك  
 فى الله فقال له ليس ما قوله حقا وربما كان جارك أهم عندك منى فى تذكرة هذا العناء فكيف تدعى  
 محبتي وقال شخص لبشر بن صالح انى اُحبك فى الله فقال له ما حالك على الكذب قال كيف قال تدعى تلك  
 تحبتي وروضة جارك أكثر فبمن عمامتي وثيابي وقد سئل سليمان بن عيسى رحمه الله عن الاخوة  
 فى الله تعالى فقال هو ان تخرج من جميع مالك كالتخرج المدين رضى الله عنه من ماله كله لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد سئل بشر الحافى رحمه الله تعالى عن الرجل يحب الرجل واكرهه بما يمنعه به بعض منافع  
 الدنيا أهو صادق فى محبته قال نعم ولكنه قصر عن درجة الكمال وكان ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى  
 يقول من علامة صدق المتحابين فى الله عز وجل ان يادر كل أحد منهم الى مصالحهم ما حبه اذا أغضبهم فاعلم تجد  
 قضا أصداءهم وبالى اخوانه وهو لا يواسيهم كاتالم يفرقوا بغير غضوبامسرور ولا حرم ما غنيا وقد قيل لعبد  
 الله بن عمر رضى الله عنهما ما بال أحدنا ينظر الى ما نحن بجمع منه فى الاخلاء فلا يكاد يفيض طرفه منه فقال لان  
 الملك يقول له انظر الى ما يغفلت به على اخوانك الى ما ذا صار وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول  
قد صارت اخوة الناس فى هذا الزمان كرفة الطباخ طيبة الریح ولا طعم لها وكن الفضيل بن صياض رحمه  
الله يقول من شرط الصدوق فى الاخوة ان يكرم الشخص أخاه اذا افتقر أكثر مما كان يكرمه حال الغنى  
وذلك لان الفقر أشرف من الغنى ربه احبه أحق بلا كرام من حيث المقام لان حيث حاجته الفقر وكان  
أبو طبيع رحمه الله يقول لقد أدركنا الناس وهم يتهاون بالماليات والبراذين والبور والاطباق من المال  
فصار اليوم يتهاون بالخبز والاعلام وعن قريب يترك الناس ذلك ويمتنون سنة السلف بالسكينة وقد  
كان أحدهم يتعهد أولاد أخيه من حين يرجع من جنازته الى حين يلوغهم وشدهم فصار الناس ينسب  
أحدهم أولاد أخيه وأهله أصلا وكان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يقول الرجل بلا اخوان كاليمين بلا  
شمال وقد كان أبو معاوية الاسود رحمه الله ينحت الخجارة ويتقوت منها فلما كبر قالوا له انك قد كبرت  
وعجزت عن ذلك فقال والله ان نحت الخجارة عندي أهون وألحم من سؤال الناس وكان سليمان الثوري  
رحمه الله تعالى يكوم الذهب والفضة بين يديه ويقول لولاهذا لتمنل الناس بنا ولان أخاف بعدى ثلاثين  
ألف دينار أعال منها يوم القيامة أحب الى من أن أقف على باب أحد أسأله حاجة وكان ميمون بن مهران

أطلع على فضائحهم فيظنون  
 ان أهل التصوف كذلك  
 فيعبرون بدم الصوفية  
 على الاطلاق (وفرقه  
 أخرى) ادعت علم الكاشفة  
 ومشاهدة الحق وبجارية  
 المقامات والوصل والملازمة



رحمه الله تعالى يقول من كان الناس عنده سوا فليس له صديق ومن لم يسأل عنك بالقدوات ويسألك  
بأسميات فاعده من الاموات وكل من لم يسألك اذا مرضت ولم يخطبك اذا احتجيت ولم يزرك اذا قصرت عن  
زيارة فهو من اخوان الطريق ثم ينشد قوله

الاذنب التذم والوفاء \* وبإدراجته وبقي الغناء \* وأسألي الزمان الى اناس  
كانهم الذئب لهم هواء \* اذا ما جنتهم يتسواقفوني \* كافي أجرب الامضاء  
أخلاء اذا استغثت عنهم \* وأعداء اذا نزل البلاء  
أقول ولا ألام على مقال \* على الاخوان كلهم العطاء

انتهى فاعلم ذلك يا أخى وقتش نفسك وانظر هل علمت قط اخوانك بهذه العلامات أم فرطت في ذلك  
جهلا وبخل ولا تدعى انك من الصالحين قط ولو علمت باعمالهم فافهم يا أخى ذلك والمصدق رب العالمين  
(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* اكرام الضيف وخدمته بانفسهم الابعذر شرعى ثم لا يرون  
أنهم كانوا باطعامه وخدمته على تخصيص ما ياهم بالاقامة عندهم واحدا من الظن بهم وعدم اعتقاده فيهم  
البخل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدم الضيف بنفسه وكذلك أصحابه واتباعهم رضي الله عنهم  
والتقدم وقد الجاشي عليه صلى الله عليه وسلم لم يكن أحدا يخدمهم غيره صلى الله عليه وسلم وقال انهم كانوا  
لاصحابنا مكرمين وأما أريد أن أقاتهم على ذلك وكان السلف يعدون ليلة الضيف كأنهم ليلة عيد لما يحصل  
لهم من السرور وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول لان أجمع نفر من أصحابي على طعائي أحب  
الي من هتي رغبة وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول زكاة الباران يجعل فيها بيت للضيافة وكان بكر بن  
عباد رضي الله عنه يخدم الضيف ثم يكرمه واداد الانصراف ويقول ان فضل اجابته الى  
طعائي أعظم مما صنعت ايامه وقد كانت كنية ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أبا الضيفان لكونه  
كان يذهب اليه الى الضيف ليأمن به الى منزله وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول ليس من السرف  
التسرف في الضيف وقد كان يجاهد رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين  
انما كانوا مكرمين لان الخليل عليه الصلاة والسلام خدمهم بنفسه وكان عبدا للواحد بن أبي ليلى رحمه الله  
تعالى لا يدخل عليه أحد الا أطعمه وسقاه ثم اعتذر اليه أي اعترافا بأنه مقصر في حقه (قلت) ومن  
أدركناه على هذا القدر سيدي الشيخ محمد بن منان والشيخ أبو الحسن الغمري والشيخ عبد السلام بن مدني  
والشيخ محمد الشاذلي والشيخ أبو بكر الخديدي وجماعة رضي الله عنهم أجمعين وكانوا لا يتكلمون للضيف  
خوفا ان يضجر وامنه اذا أتاهم مرة أخرى ويقولون من كان يطعم ضيفه ما يجسد فلا يزال به أي وقت جاء  
وقد مثل بمداقته بن المبارك رحمه الله تعالى من مناوله الضيف الطعام لغيرهم فقال ان كان  
لبيضهم فلاباس وأما الاجنبى فلا وصح ان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى يقول من دعى الى  
طعام فذهب معه باسخر استحق لطفه فان قيل له ليجاس هذا فقال بل هذا استحق لطفه فان قال  
المصاحب الدار ألا تاكل معنا استحق ثلاث امامات أي لان ما فيه في الثلاث خصال فضول منه اه وكان  
محمد بن سيرين رحمه الله تعالى يجهد ان يطعم الضيف من شيء لم يكن عند ذلك الضيف ولا في بلده قال الخليل  
دينار وجهه الله شحات الى محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ومعى رخصة فخرج اليه يشهدا وقال أظن ان مثل  
هذا ليس هو عندكم قلنا نعم وكان محمد بن مهران رحمه الله تعالى يقول من أطعم ولم يهر أي لم يطعم  
الضيف غرا أو شيا حلوا كان كمن صلى العشاء لم يوتر واهل ان الواجب على الضيف ان يطعم الضيف من  
الحلال وان يعلم بمواقف الصلوات لا يقصر عما قدره عليه من التمس وحسن المأكل وان الواجب على  
الضيف ان يجلس حيث أجلسوه وان يرضى بما ليسه فتموه وان لا يخرج حتى يستأذن وكان أوس بن  
خارجة يقول ما دعوت قطا نهر الى طعائي أو كوما لا درأيت الفضل والنسبة لهم على أكثر من هتي عليهم  
وكان جاءه باللفظ رحمه الله تعالى يقول من هلاء ما لم تعلم في الزهانة اذا استضافه أحديد كرهه حياء

في من الشهود والوصول  
الى القرب ولا يعرف ذلك  
والوصول اليه الا بالفضا  
والاسم فتلف من الالفاظ  
الطامة كليات فهو يزدها  
وهو ينل ان ذلك من أهلي  
علم الاولين والاخرين



ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا اختلف هو احسا يذكركم زهد جيسى عليه الصلاة والسلام وقد كان  
 الاصمعي رحمه الله تعالى يقول اذا استضافك بغيبيل فبادر اليه واه الكرم ولا تأكل له طعاما واياك ان  
 تنهى دابلك من الملق فانه ربما فرط في حشائها وكان يقول لما استضافت من غيبيل الاوصاح شدايق  
 جوت واستغيت من الخلاعوا منتمن القصة اه قلت وقد اشدني شيخ الاسلام كمال الدين الطويل  
 رحمه الله تعالى اياه اتاني بغيبيل وهي قوله

واذا أردت انهاء \* فارفع عينك من طعامه \* فالتوت أهون عند  
 من مضغ ضيف والتمه \* سيات كسر رضيعه \* أو كسر شئ من غلامه  
 واذا مررت ببله \* فاحفظ رضيعك من غلامه

اتتهى فاه لم ذلك يا أخى وقتش نفسك هل تحاقت بتلك الانحلاق أم فرطت فيها وقلت ان الطعام الطعم  
 ليس هو من طريقنا ولا طريقه شيئا كما يقع في ذلك بعض من ادعى الطريق بغير صدق يقول ان كل فقير  
 جعل له طعاما فكله جعل مكانه من الخبائيل فاحذروا أخى من ذلك فتدروا في الحديث قوله صلى الله  
 عليه وسلم ما جبل على الله تعالى الا على السخاوخ حسن الخلق (قلت) ولا أعلم الا أن أحد من  
 اخواننا في مصر أكرم من الشيخ سليمان الخضير والشيخ جمال الدين خليفة الشيخ شاهين كثر الله في  
 المسلمين من أمثالهم لو لم نعلمنا ببركتهم وازادهم من فضلهم والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* عدم الاجابة الى طعام من في ماله شبهة من أمير ومباشر  
 وقاض وكاشف وشيخ حر ب وشيخ بلد وناج وبيع على الطاعة واضرابهم وكثرة تعطفهم على أيدي الناس  
 من الحلال واعلم ان من علامة الشبهة في العالم أن ينزع الانسان الاطعمة لانه لو تبع الحلال لما وجد شيئا  
 من الحلال ينزع به الطعام وانما تنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل طعام المتباعد عن معنى الله فلاخرين  
 وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تأكل الا من طعام التقي ولا تطعم طعامك الا لتقي التقي  
 وكان رضي الله عنه لا يجيب الى وليمة الا ان وتقي يدبر صاحبها وتوقا شديدا وكان أبو مسعود البصري رضي  
 الله عنه لا يجيب الى وليمة الا ان علم أن لا يكون هناك شئ ينهى الله عنه وقد كان أبو أيوب الانصاري رضي  
 الله عنه اذا ذهب الى وليمة ورأى في البيت ستر ارجع ويقول لا يستر البيوت الا الاكاسرة والجبابرة ونحن  
 لانا كل لولاء طعاما وقد دعي حذيفة رضي الله عنه الى وليمة فرأى هناك شيئا من رزق الجحيم فرجع مسرعا  
 وقال من تشبه بقوم فهو منهم ومن رضي بطعم قوم فهو شر بكمهم وكان محمد بن سلام السكندري رحمه الله  
 تعالى يقول قد ذهبت السنة في الولائم ان الجفان كانت غلا طعاما ويغنى بها الى المصنفين كل منها كل من  
 كان حاضر لمن غنى وقبر وشريف وضيع وكان صاحب الوليمة اذا خص الاغنياء بالدعوة لا ياكل كل الناس  
 له طعاما بل يقولون انه شر الطعام وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ان الرجل ايكول في موقع  
 من قلبه فاذا رأى تدفع في الطعام من جنى له وورعه وقد قال لقمان عليه السلام لابن يابني اياك  
 وحضور الولائم فانهم ياتونك بالدنيا وشهواتها اه وكان أبو العتاهي رحمه الله تعالى يقول لا ياكل  
 الرجل حتى يكون فيه منه لثان التعطف على أيدي الناس وتجعل الاذى منهم وكان مالك بن دينار  
 رحمه الله تعالى اذا دعي الى وليمة ورأى هناك أحد من ولا الجور ورجع مسرعا وقال لا تجالس الجبابرة  
 وكان هرون بن هيران رحمه الله تعالى يقول مواكبة الحب منهم الطعام ومواكبة العدو تخمه وكان شقيق  
 ابن ابراهيم رحمه الله تعالى يقول لم ينق في هذا الزمان وليمة على وفق السنة ولقد ندمت على اجابتي الولائم وكان  
 الثوري رحمه الله تعالى يقول لا صحابه عايكم بعدم حضور الولائم ما أمكن الا ان كانت سالمة من البدعة فانه  
 ما كل رجل طعام من تصدع رجل الاذله وقد كان أمير المؤمنين عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما لا يجيبان  
 الى حضور الولائم ويقولان نخاف أن يكون الطعام مباحا وتطأنا وكان عبد الله بن مسعود رضي  
 الله عنه يقول نهيانا ننجيب الى طعام من أظهر لنا أمارات الربا والسجعة في طعامه أو كان في بيته ستور

فهو يتقدم الى الفقهاء  
 واقرئين والمحدثين وأصناف  
 العلماء يمين الازدراء فضلا  
 عن العوام حتى ان الفلاح  
 ليترك فلاحتهم والحائك  
 حيا كتمو ولازمهم أياما  
 معدودة فيتلطف تلك



كسرو الكعبة وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول ان مذمة الناس لشخص في هذا الزمان مدحته  
لانهم لا يذمونه الا بما لاثموا ونفوسهم وكان موسى بن طلحة رضي الله عنهما يقول ارسل الى عبد الملك بن  
مروان بثلاث بدرفضتوا رسل يقول فرقة على الفقرا فاجبتهم الى ذلك ثم ارسلت منها شيئا الى أبي رزين  
القبلي وكان مجهدا رحمه الله تعالى فكانت القيت عليه العتارب فردها ربات طابا وقد ارسل أمير  
المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يبعث الى أبي ذر رضي الله عنه مع عبده وقال له ان قبلك منك فانت  
حرف لما ذهب اليه العبد بلال لم يقبله فقال له ابيدي ان قبلك له فيه عتي فقال له أبو ذر رضي الله  
عنه ان كان فيه عتيك فان فيمرفي اه فاهم ذلك وقتش نفسك هل تعطيت قما كيتعطف هؤلاء أم أ كات  
كلاد صيت اليه وقلت الامسل الحل وأتلفت نفسك ومن تبطل عن يقول لولا ان ذلك حلال ما أكل منه  
سيدى الشيخ وابالك ودعوى الصلاح وأنتم تتعطف والجدة قرب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* كثرة الصدقة بكل ما فضل عن حاجتهم لبلاوتهم اسرار واجهارا  
ومن لم يجد منهم شيئا من المال والطعام مثلا تصدق بكف اذا من الناس وتعمل هو اداهم وقد كانت  
صدقات الفقراء في الزمن الماضي أكثر من صدقات الاغنياء لعدم ادخالهم المال والطعام بخلاف  
الاغنياء ولا شك ان الفقراء أطيب نفسا بالصدقة من الاغنياء لكامل ايمانهم وبقيةتهم وعدم غفلهم  
بالمال على المحتاجين وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل الفضل عند  
خير الناس لاجل أن يعودوا به على أول الحاجة منا وقد كان بعضهم يرسل الى أخيه الرغيف أو التمرة أو النعل  
مثلا ويقول له امانع لم غنالك عن مثل ذلك وانما أردنا ان نملكك على مالنا وكان عبد العزيز بن عيسى  
رحمه الله يقول الصلاة فوصلت الى نصف الطريق والصوم يومك الى باب الملك والصدقة تدخلت الى الملك  
وكان رحمه الله تعالى يقول الاموال عندنا ودائع للمكارم وكان ابراهيم بن يوسف رحمه الله تعالى يجمع  
الاموال ويقول انما أجمع ذلك ليطون جائعة وتطهر وعار به ولم أجمع له الماء والعين وقد طلبوا منه شيئا  
لعمارة مسجد فاني ولم يعطهم شيئا وقال الجائع أحق وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا أعطت  
فتصدق ولو برصيف وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يتكرم بماله فتركه جمع المال  
أولى وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تصدق أحدكم الا من كسبه الطيب في تصدق على  
فقير من كسب خبيث ليرحم ذلك الفقير فهو مغرور ورجل من ظلمه أولى باعطائه ما أخذ منه وكان  
مجاهد رحمه الله تعالى يقول لا يقبل الله تعالى صدقة من نعدى بصدقة من جهة المحتاج وقد كان محمد بن سيرين  
رحمه الله تعالى لا يخرج صدقة فطره الا مغرورا مغربة وكان ابراهيم النخعي رحمه الله يقول اذا كان مشهد  
العبد أن جميع ما يتصدق به انما هو ملك لله تعالى فلا عليه ولا يضرك اذا كان فيه عيب وكان عمرو بن  
الزبير رحمه الله تعالى يقول تغبر والامدقة فان الله طيب لا يقبل الا طيبا (قلت) فكل رجل مشهد  
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يتزوج أحدكم فلاتة بنت فلان بالمال الكثير ولا يتزوج الحور  
العين بلقمة أو غرة أو خاققة هذا من العجب وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما يتصدق كثيرا بالسكر  
ويقول اني أحب ما قد قال تعالى لن تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان الامام الميت بن سعد رضي  
الله عنه يقول من أخذ مني صدقة أو هدية لحقه على أعظم من حتى عليه لانه قبل مني قرباني الى الله عز وجل  
وكان معاذ التميمي رحمه الله تعالى يقول من لم يرفقه أحوج الى ثواب صدقة من التمسير الى صدقة فهو  
من أبطل صدقة بالي لانه رأى نفسه على الفقير وعند ذلك يضرب بوجهه وكان حاتم الاصم رحمه الله  
تعالى يقول من أعطى درهما من مائة درهم لم يكن هذا الدرهم أعظم وأحب الي من بقية المائة المدخرة  
ردت صدقة عابه وضرب بوجهه وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول لا تحقر وامن الصدقة شيئا فان  
الحبة منها توزن يوم القياسة بحبال الاجر وقد أعطت رضي الله عنها حبة غيب لفقير فردها واكله استعملها  
في صينة فقالت له اما تقرأ قوله تعالى في سبل متقال ذرة خير ابره وكم في هذا العيسة من مثقال ذرة قال

الكلمات الزائدة فستراه  
بردها كأنه يتكلم عن  
الوحي ويخبر عن اسرار  
ويستقر بذلك جميع العباد  
والعلماء فيقول في العباد  
اجراء متعويون ويقول  
في العلماء انهم بالحديث



فاستقر الرجل اه فاهم ذلك يا ابي وقش نفسك في ترك تصدقها بما فضل عن حاجتها ولا تعد نفسك من  
 القوم الا ان تبتم في اخلاقهم وكان آخون اذ كنتم من اصحاب هذا القلم سيدي الشيخ محمد السنوسي  
 والشيخ محمد المير والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ محمد بن داود والشيخ محمد العدل وغيرهم رضي الله  
 تعالى عنهم اجمعين وكل هؤلاء كان ألف دينار منهم كللس فاهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) يشاؤون لسائل وهم يهرهم له وجلهم له على انه ما مال  
 الحاجة وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من رد سائلا خائبه في نفسه سبعة ايام  
 وفي الحديث لولا ان بعض المساكين يكذب ما اقلع من رده وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول  
 ان الله ليخول العبد في نعمته وينظر ماذا يصنع فيباع عباده فان وافهم ما يطلبوا والاحولها عنه فلذلك كان  
 السائق يعززون على اصحابهم ويشددون عليهم في اتهم لا يردون ما اعطوا لهم وكان عباده بن المبارك  
 رحمه الله تعالى يقول اول من انتبه من رقة الغلة حبيب العجمي رحمه الله تعالى وذلك انه اشتفى يوما  
 مكافأ ما أتى به الى منزله ووضع في القدر جلاء سائل فرده يقول الله تعالى السمك دما فاعطى بذلك وخرج  
 عن جميع ما له وكان سفيان الثوري رحمه الله يشرح اذا رأى سائلا على باب ويقول مرحبا بيا  
 يغسل ذنوبي وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول نعم السائلون يحملون اوزادنا الى الآخرة  
 بغير أجر حتى يضعوها في الميزان بين يدي الله تعالى وقد كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قبل زهده  
 في الدنيا اذا جاءه سائل يدخل الى عياله ويقول لهم قد جاءكم رسول المقابر فهل توجهون الى موتا كم شيا  
 من الصدقة وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء سائل في مسجد في زمان بني امية يسأل فلم  
 يكثر به القوم فانت فخره وصلا عليه ودفعوه فلما رجعوا الى المسجد وجدوا الكفن موضوعا على الحراب  
 وادام كتب عليه هذا الكفن مردود عليكم والرب ساعدكم عليكم وكان معاذ بن جبل رضي الله تعالى  
 عنه يقول بغضاء الله في أرضه سؤل المساجد أي لكونهم يسألون الناس في بيته في بيته في بيته في بيته  
 ويتسبون في مقبرتهم بعد ما اعطاهم ما سألوا منهم وقد قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى ان الفقراء  
 والمساكين قد كثروا وهم يسألون فن تعلى منهم قال اعطوا من وجدهتم في قلوبكم رافقه وقد كان  
 أبو الاسود الددلي رحمه الله تعالى يقول لو اطعنا السؤل في أموالنا لكننا أسوأ حالا منهم (قلت) فينبغي  
 للمتصدق ان يتيقن نفسه ولعياله شيئا لا يتصدق الا بما فضل عن حاجتهم وقد دخل سالم بن عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنهم الحرم يوما فرأى هشام بن عبد الملك فقال له سألني حاجتك يا سالم فقال يا أمير المؤمنين اني  
 استضي ان أسأل في بيت الله أحدا غيره تعالى وكان الحسن البصري اذا جلت سائل يعطيه ثم يقول اللهم ان  
 هذا يسألنا القوت ونحن نسألك العطران وأنت بالمغفرة أجود منا بالعطية وقد دخل سائل يوما على معروف  
 الكرخي رحمه الله تعالى فلم ير عنده ما يعطيه فغير نعله فاعطاه به ثم بلغه معروفا به بذلك أنه باع النعل  
 واشترى بثمنها كفا فقال معروف الحمد لله كان يشتري الفا كفا فواسيناه بثمنها قال وراى سالم  
 ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وجلا يسأل يوم عرفة فزج موقال أما نسفي من الله تعالى تسال غيره  
 في مثل هذا الموطن ومثل هذا اليوم اه فاهم ذلك يا ابي وقش نفسك فيما أعطيتك ألف قراء في الزمن  
 المتقدم فربما انتبه به ولو في نفسك خبعا أجرك وربما نهرت المسكين فكان ما نهرته أرجح مما أعطيتك  
 ايام من حيث الاذى فاحذر ذلك والحمد لله رب العالمين

محمود بن ويدي لنفسه  
 انه لو اصل الى الحق وانه  
 من المقر بين وهو صدق الله  
 من القهار المناقذين وعند  
 أبواب القلوب من الحقاء  
 الجاهل ليس لم يحكم قاطعا  
 ولم يهذب خطفا ولم يرتب

(ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) انهم لا يتخذون من الاخوان الامن علما من نفوسهم الوفاء  
 بحقه فان اخطأ اذالم توف بحقه كان فارغ القلب منك وقد كان المغيرة بن شعبه رحمه الله تعالى يقول اعطوا  
 اولادكم ما سألوا بالمعروف ولا تكفوا اقلالا عليهم فيمنوا موتكم ويموتوا من حياتكم وكان أمير المؤمنين  
 علي رضي الله عنه يقول عليكم بالانحوا فانهم مدة الدنيا والاخرة لا تسمعون الى قول أهل النار فما  
 انما من شامعين ولا صدق جيم وفي الحديث ما أحدث عبدا على الله الا أحدث الله له درجة في الجنة



وكان المهلب بن أبي صفرة وجه الله تعالى يقول الصديق أهر من السيف الصارم في يد دوى القنا في كف  
الرجل فان المودة لا تحتاج الى قرابة والقرابة تحتاج الى المودة ومن حق الاخ الصديق أن لا تطرط في كثرة  
سؤاله من حوائجه وتقول ما يفي ويمنه شي ما عالى وما لى ما له كما يقع فيه كثير من الجهلة إذ من شأن البشر  
السمع وخوف الفقر الامن شاه الله وتامل في العجل ولما البقرة اذا أكثر من مص برأى حتى أجهد لها كيف  
تنطح وترفسه وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لولا محادثة الاخوان في هذه الدار والتمسجد  
في الامصار ما أحببت البقاع بها وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لا تصاحب في السفر من هو  
أوسع منك في الدنيا فانك ان ساويته أضرب بحالك وان تفقت عنه استذلك بين الناس وكان سلمان الفارسي  
رضي الله عنه يقول اذا صادقت غنيا فاحذر من سؤاله ان طلبت حقا مقامك عنده فان المسألة كدوح في  
وجه السائل ومن رد ما أعطى له كبر في قلب المعطى فهرط عليه وقد كان المهلب بن أبي صفرة رحمه الله  
تعالى يقول ينبغي للعاقل أن يحتجب مؤاخاة ثلاثة الاخق والكذاب والفاخر فاما الاخق فانه لا يشير عليك  
بغير ولا يرجي لصرف سوء وسكونه خير من نطقه بعد من خير من قربه وأما الكذاب فلا يهنا لك معه عيش  
وينقل خبرك الى غيرك ويغري بينك وبين الناس العداوة والبغضاء وأما الفاخر فيزبن لك فعلاه ولا  
يعينك على شيء من أمورك وديك وكان ابراهيم بن زيد العدوي رحمه الله يقول أربعة تفرح القلب التهميد  
في السحر والزوجة الجميلة الصالحة والكفاف من الرزق والاخ المؤمن فاعلم ذلك يا أخي وفتش نفسك وانظر  
هل وفيت بحقوق اخوانك وهل تعظمت من سؤالهم بالحال أو بالقال أو بالتعريض وهل هميتهم لله تعالى  
أو غرض نفسك فان كل ما لم يكن لله فهو وبال على العبد في الدنيا والاخرة فطالب نفسك يا أخي بحقوق  
الاخوان ولا تهاونهم بحقوقك لا ظاهرا ولا باطنا وقد أنشدنا من الشافعي رضي الله عنه قوله

صديق ليس ينطع يوم يأس \* قريب من مدو في القياس \* ولا يبق الصديق بكل عصر

ولا الاخوان الا لتأتى \* غرت الناس لمن ساجدهى \* أمانته فاكدها النجاسى

تسكت البلاد على حق \* كان اناسها ليسوا بناس

وكان رضي الله عنه كثيرا ما يشد قوله

وليس كثيرا ألف نخل لواحد \* وان عدوا واحدا الكثير

وأنشدني شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قوله

مدا الصديق وكاف الكبيبا معا \* لا يوجدان مدع عن نفسك الطمعا

اه فاعلم ذلك يا أخي واتبه لنفسك والجد فحرب العالين

(ومن أن لا تفهم رضي الله تعالى عنهم) ترك معادلتهم للناس وكثرة مداراتهم لهم وعدم مقابلتهم  
أحد بسوء فالناس يعادونهم وهم لا يعادون أحد او قد بلغنا أن داود عليه السلام قال لابنه يابني  
لا تستقل بالعدو الواحد ولا تستكثر أن يكون لك ألف صديق وقد نظم ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه  
وهو قوله المتقدم وليس كثير الخ وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول اياك أن تسمت بصيبة أخيك  
فان ذلك عنوان له دابة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقهر الشمة لانخك في عاقبة الله ويبتليك وكان  
وعيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول من لم يدار الناس لم يجد حلا ولا إيمان وقد كان محمد بن الفضل  
رحمه الله تعالى يحالس أعداءه ويلطفهم بالكلام الخلو ويعزم عليهم أن يا كلوا منه فقبل له في ذلك  
فقال لقد مدارعداوتهم وكتب صلوان رحمه الله تعالى على باب داره رحم الله من لا يعرفنا ولا نعرفه فانه لم  
يات لنا أدنى الامن اخواننا الذين يعرفوننا ونعرفهم وقد قيل لا يوب عليه السلام أي شيء كان أضرم عليك  
أيام بلانك فقال شمة أعدائي وقد أنشد بعضهم في ذلك يقول

جميع فوائد الدنيا غرور \* فلا يبق أسرور سرور

فقل للشامتين بتا استدوا \* فان ثواب الدنيا تدور

هنا ولم يراقب قلبا سوى  
اتباع الهوى وتلقف  
الهذيان ولو استغل بما  
ينفعه كان أحسن له  
(وفرقة أخرى) جاوزت  
هؤلاء فاحسنت الاعمال  
وطلبت الحلال واشتغلت



قال وايا بلغ يزيد بن عبد الملك وهو مريض أن هناما سرى عرفت وتني موته أنشأ يقول  
تسني رجال أن أوت وان أمت \* فكل سبيل لست فيها بالاحد  
فقل لا ذي يعني خلاف الذي مضى \* تنيا لاخرى مثلها فكانت قد

وكذلك بلغنا أن امامنا الشافعي رضي الله عنه قال ذلك لما أتى الاقران موته وكان محمد بن كدام رحمه الله  
تعالى يقول لابنه يا بني عشم مع أهل زمانك ولا تقتديهم ثم يقول وما أثر هذا العيش مع الاحياء والافتداء  
بالاموات وكان يقول لا تعادوا أحدا حتى تنظروا إلى عمله فان كان عمله حسنا فان الله لا يسلم اليكم وان  
كان عمله سيئا فخافوا من تكليفه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لا تشترموذة ألف رجل بعداوة  
رجل واحد اه وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اياك ومعاداة الناس فاني ما خالفت صديقا  
في هوا الا ونفقت له في نفسي منه أن يسعي في قتل فاني لم يسع في قتل يعني ظهوره في الناس وكان محمد  
ابن مقاتل رحمه الله تعالى يقول احذر شر من تحسن اليه واعذر أخاك بما عذره به نفسك ثم يقول

وتعذر نفسك للناس \* وغيرك بالعذر لا تعذر

وتبصر في العين منه القذى \* وفي عينك الجذع لا تبصر

اه فاعلم يا أخي ذلك واياك ومعاداة الناس لاسيما الزوال ومن يحب الانظر اذ بالبيت في بلدك فانهم  
يكذبون عليك العيش ولو كنت من أكار الاولياء فان الجزء البشري فيك يرق ولا ينقطع فقد قالوا من  
تهاون بمعاداة الناس فهو دليل على نقص عقله وقالوا ابتلي أكل الناس بالعوام ورموا بالزور والبهتان  
لكدر واعليه قلبه وما رلا طريق بين الخواطر الرانية والشيطنانية وقد رأيت بعض انصارنا تهاون  
بمعاداة شيخ من مشايخ العصر وكان بعض الامراء يعنفه فكلم الشيخ ذلك الأمير فكاتب فيه الى أبواب  
السلطان فجاء الامر بنفيه من مصر فنفوه فاهلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومن احبهم رضى الله تعالى عنهم) \* كثرة كتاباتهم الى بعضهم بالنصح اذ ابعثت اليه ياروق يقول  
المنصوح النصيحة وشكره فقل من نصحك فاعلم ان الناس اليوم فلا سكاك تنصح أحدا الا ويصير يتقرب في  
صوبك ليحسبك بذلك وكان آخر من أدر كتمن أصحاب هذا المقام سيدي علي الكاز والي تزيل مكة  
المشرقة كان سيدي محمد بن هراق رحمه الله تعالى يرسله المكاتبات التي لا تحتملها الجبال فيطرح لها  
ويقول صدق فينا سيدي محمد فزاد الله تعالى عنان أخيرا وكتب الانطا ك رحمه الله تعالى الى بعض  
أصحابه يقول الى متى أنت يا أخي طرح بما يفتنك ويضرك وتخرن على ما ينفعك من نقص الدنيا وحظوظها  
وكتب حذيفة المرعشي رحمه الله الى يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى يقول له بعد السلام اعلم يا أخي أن من  
كانت الفضائل أهم عنده من ترك الذنوب فهو مخدوع ومن جعل القرآن ونحوه شيئا مما فيه فقد استهزأ  
بالقرآن وكتب طائوس الى مكحول رحمه الله تعالى يقول له بعد السلام احذر يا أخي أن تظن بنفسك انك ان  
مقاما عظيما عند الله تعالى مما ظهر لك من أعمالك فان من ظن بنفسه ذلك انقلب الى الاخر فصر اليه سيدي  
من الخسيرة وبما عظمك الناس بسبب أعمالك الصالحة فاستجبت ثوابها بذلك وكتب الربيع بن خيسم  
رحمه الله تعالى الى بعض اخوانه يقول له بعد السلام كن يا أخي وصي نفسك ولا تنتظر أحدا من اخوانك  
ينهاك على نفسك فان ذلك امر قد فودع منه والسلام وكتب عبد الله بن زيادة الى بكر بن عبد الله المزني  
رحمهما الله تعالى يطلب منه ان يدهره فكتب اليه بكر يقول له بعد السلام أما بعد يا أخي فاعلم ان الله  
لا يكون الا من لا يقارف الذنوب وانما قد اقرقت من الذنوب ما لا يحصى هذه الا الله تعالى والله اني لا أسقي  
من الله عز وجل ان ادعوا لنفسي فكيف لا أسقي ان ادعوا لغيري وكتب أمير المؤمنين ع من الخطاب  
الى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما يقول له بعد السلام اياك يا أخي أن تكون مثل البهيمة كلما نظرت  
الى أرض خضرة رعت فيها تبتقي السمن بذلك وفي ذلك السمن هلا كهها ونجها والسلام اه فاعلم ذلك  
يا أخي وانصح نفسك أولا ثم انصح اخوانك مشاهيرهم ومكاتبهم وياك أن تشكر من نفعك فان ذلك أي

يتفقد القلب وسار أحدهم  
يدعي المقامات من الزهد  
والتوكل والرضا والحب  
من غير وقوف على حقيقة  
هذه المقامات وشروطها  
وعلاماتها فاتها فاتهم من  
يدعي الوجد ويحب الله



تذكره منهم هامة أهل النار والعباد لله تعالى والحمد لله رب العالمين  
 (الباب الرابع في جلة أخرى من الاخلاق)

(من أخلاقهم رضي الله عنهم) كثرة عزلتهم عن الناس وعدم كثرة مخالطتهم الاصلية شرعية وعلى ذلك درج السلف الصالح فكانوا كل يوم لا يجتمع بهم أحد فيه بعده يوم يسلفن أكثر من الطاعة للناس فقد خرج من طريق سلطه وفاته النظم وذلك لان من كثرت وية الناس له هان في صيونهم وسقطا عندهم ورأوه كأحد من في دناعة الانسلان والغلبة من الله تعالى (قلت) وما أتد كرايتي زرت أحد من مشايخ هذا العصر وسلم مجلسي معه من الغيبة الا قليل فلذلك أقالت من زيارتهم خوفا على ديني ودينهم لا تساهلوا في حقهم فاذا كان هذا حكم مجالس الاشياخ فكيف بغيرهم فاحفظوا نفسك يا أخى كل الحظا اذا زرت أحد في هذا الزمان ولا تتهاون بذلك وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول خذوا حذركم من العزلة وكان طلحة بن عبد الله رضي الله عنه يقول من أراد أن يقل من معرفة الناس لعيوبه فليجلس في بيته فمن خالط الناس سلب دينه ولا يشعر وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول وددت أن أغلق باب دارى فلا أخرج لأحد حتى أموت وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول لم يجلس الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى في مجلس قومه طول عمره الا مرة واحدة مجلس على باب داره فسقط عليه حجر ففزع رأسه لا يدري من رماه فقام وقال لقد وعظت يا ربيع ثم لم تخرج من بيتي بعد ذلك الا لضرورة حتى مات رحمه الله وكان يقول من جلس على الطريق فليؤدده معه وذلك برد السلام ونصرة المظلوم والشهادة على الظالم ومعلونة كل من كان في ضرورة وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول قل من يطبل بمجالسة أخيه الا ويقع من أحد ما يبكره الا شرفي في لكل من الاحوين ان لا يلقي أحدا الا غبا وكان أمير المؤمنين على رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجير ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبطر والجل ولا يستقيم لهم محبة الناس الا باتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان وصبر وحفظ نفسه اعطاء الله تعالى ثوابا خسين صديقا له وكان رضي الله عنه يقول بلغنا أنه لا تكون الراحة لمؤمن في آخر الزمان الا ان كان خاسل الذكربين الناس وقد بلغ المضيل بن عياض ان ولده عليا رحمه الله تعالى يقول وددت اني بكان أرى الناس منه ولا يروني فقال أبوهم لا أراهم ولا يروني وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول خالطت الناس خمسة سنين فقال لي في هذا ما وجدنا من أحد منهم غرل زلة ولا أقال في غير قولنا أنته على نفسي اذا غضب مني وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول اجعل الناس كالنار فلا تدنو منهم الا عند الحاجة واذا دوت عنهم فكن على حذر كما تحذر من النار اذا دوت منها وكان أبو المرداء رضي الله عنه يقول من خالط الناس فلا بد ان يخربوا عليه قلبه وكان جطر بن حيدر رحمه الله تعالى يقول الحق انه لا بد لك من الناس ولا بد للناس منك فليكن كل منك على حذر من الآخر وقد كان ابراهيم بن أدهم رحمه الله في سفر فلما قدم منه قالوا السليمان الخواص رحمه الله ألا تلي ابراهيم فقال أخاف اذا لقيت ان أترين بكلام فاهلك وقد كان الحسن بن صالح رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يتعجبون من بعيد ويكرهون المقام وكان الربيع بن خيثم رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يعتزل للعبادة الا بهد التلطف في دينه فقد كان الامام مالك رضي الله عنه يقول فقهه ثم اعتزل يعني من الناس وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول خير جالس الرجل في قريته لا يرى ولا يرى وكان سليمان رحمه الله تعالى يقول والله لقد حلت العزلة من الناس (قلت) يعني وجبت كمال حديث فقد حلت له شفاعتي أي وجبت وكان أبو سليمان يقول اعتزلوا عن الناس جهدكم فانهم سراق العقول وكان أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى يقول لا تطمع في الانس بالله أبدا وأنت تخالط الخلق ولا تطمع في رضا الله تعالى وأنت تخالط الظلمة ولا تطمع في حبا لله وأنت تحب الدنيا ولا تطمع في لين قلبك وأنت تتجمل على القيم وكان داود الطائي رحمه الله تعالى يقول لا تصلح العزلة من الناس الا لمن زهد في الدنيا أما الراغبون فيها فلا فائدة في عزلتهم فمن اعتزل

و يزعم انه والله باق له ولمسه  
 قد يغفل بقله خيالات خاطئة  
 هي بدعة أو كلف فبدعي  
 حب الله نيل معرفته وذلك  
 لا يتصور قط ثم انه لا يغفل  
 قط ما يطارقه ما يبكره الله  
 وايتار هوى نفسه على



الناس ولم يجعل الحق تعالى ونسأ القرآن محمدًا فقد أنخطأ الطريق ولم تصح منزلته وكان سليمان  
 التورى رحمه الله تعالى يقول اجعل جلوسك في مكان يكون أنت في تحضرك وأنقض لصوتك وكان  
 مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من لم يجالس الحق تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي  
 الله عنهم فقد خابت عزلة فقيل له كيف ذلك قال يدرس القرآن بتدبر وينظر في أفعال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأقواله وأفعال أصحابه رضي الله عنهم وأقوالهم فمن فعل ذلك فقد حاد الله تعالى وساد النبي  
 صلى الله عليه وسلم وحادث أصحابه رضي الله تعالى عنهم ولما اعتزل عن الناس داود الطائي رحمه الله لأمه  
 أصحابه في ذلك فقال انما فعلت ذلك من رأيته الصغير لا وقر الكبير ورأيت أخي يحيى صلى عيرى  
 ليسجوني بمحال مضطه على وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول أقل ما في العزلة عن الناس أن  
 الانسان لا يرى منكرا فينكره وكان بشير بن منصور رحمه الله تعالى يقول أقل من معرفة الناس جهلك  
 فانك لا تدري ماذا يقع لك من الفضائل العباد بالله تعالى فيكون من يعرفك من الناس قلبا وكان أبو ب  
 العضياني رحمه الله تعالى يقول ان من العزلة عن الناس اذا خرجت لحاجة ان تقعد المني في الموضع  
 القليلة الناس وقد كان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ولدا اسمه عبد الله كان له سرداب يجلس فيه  
 لا يخرج منه الا في أوقات الصلاة وكان سليمان التورى رحمه الله تعالى يقول هذا زمان السكوت وتوزم  
 البيوت والقنص بالقوت الى ان تموت وكان مكحول رحمه الله تعالى يقول ان كان في مجالسة الناس خير فالعزلة  
 منهم أسلم لدين وكان سليمان بن مينة رحمه الله تعالى يقول اجتمع بابي حبيب البدرى رضي الله عنه  
 فقال لي يا سليمان ما رأيت خيرا كما الامن الله تعالى فما لا لا تقبل على من لا ترى الخير الا منه وقد رأيت  
 ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى بالشام فقلت يا أبا اسحق انك قد تركت خراسان وجلست ههنا فقال نعم  
 ما هنالك البش الا هنا أفر بدني من جبل الى جبل فمن رأى ظن أني سلاح أو جمال أو موسوس وكان  
 سليمان التورى رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم دوا يستشفي بهم فصار واليوم دله لادواء  
 له وكان حماد بن زيد رحمه الله تعالى يقول زرت مالك بن دينار رحمه الله تعالى فرأيت عنده كلبا يحذاته  
 فاردت أطرد فقال لي دعه يا حماد فانه خير من جليس السوء الذي يتتاب الناس عندي ولما قدم عبد الله بن  
 المبارك من البصرة الى بغداد سأله عن محمد بن واسع رحمه الله تعالى فلم يعرفه أحد فقال عبد الله انه من  
 فضله لم يعرف واذا فيه حجة وتغايما وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول رأيت مرة رجلا  
 معتزلا من الناس فقلت له لم لا تخاطب الناس فقال لي انما مشغول منهم بما هو أهم فقلت له وما هو فقال لي  
 أصبح كل يوم بين نعمة وبين ذنب فاما مشغول بالشكر لاجل النعمة وبالاستغفار لاجل الذنب فقلت له أنت  
 أوفق من الحسن اجلس وسلك يا أخى وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول من مخافة عقل الرجل  
 كثر معارفه وقد قيل لابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى لا تخاطب الناس فتأمرهم بالمعروف وتنههم عن  
 المنكر فقال لي عدم لغاتهم بسقط وفي ذلك وقيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ألا يجالس الناس فقال  
 اني لم أفرغ لهم وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول انما طلبوا العزلة والوحدة لانها  
 قوت الاقبياء من رقة الغفلة وقوت كثرة مراقبة الله تعالى بالغييب وما أحد عبده الا أحب ان لا يشعر  
 به أحد فان استطعت أن تغنى للناس ولا تشواك وتسألهم ولا يسألوك فافعل وواقه اني لا ألقى الرجل  
 فلا يسلم على قارى الفضل وكذلك اذا مرضت ولم يعنى وقد دخل طيبر جبل مرتها جنة فقام وتركه  
 البيت فقال له الرجل ما بالك يا أبا هلى فمت رجعت لماذا فقال له الفضيل وهل تريد الان تترين لي وأترين لك  
 وأما الله لا أجدة ولا راحة الا اذا كنت وحدي وكان أبو الهوداء رضي الله تعالى عنه يقول لقد أدركنا  
 الناس وهم ورقل شوك فيه وقد صاروا الا تشواك ولا تشواكهم ولا يسألونك فافعل وواقه اني لا ألقى الرجل  
 يقول قال سليمان التورى رحمه الله في حياته وبعد مماته حين رأيت في منامى أقل من معرفة الناس  
 جهلك فان التخلص منهم شديدا لا يرى الشخص ما يكره الا من يعرفه وقيل مرة لابراهيم بن أدهم رحمه الله

أوامر الله وعن ترك بعض  
 الامور سبحانه من الخلق ولو  
 خلا بطنه لكان كهاجته  
 من الله وليس يدري ان كل  
 ذلك يماقش الحبيب وبعضهم  
 يميل الى القناعة والتوكل  
 فبعض البوادي من غير



تعالى الاتجالس الناس فقال ان الناس قد ذهبوا تحت أطباق الثرى اه فاعلم ذلك يا احنى واعترل منهم  
 بهذا فقد سميت مقالاتهم في المائة الثانية فكيف بك وانت في المائة العاشرة واياك ان يلعب بك باليس  
 ويقول لك انت بحمد الله قد وصلت في المقام الى حشد لا يشغلك شئ عن ربك فان ذلك من دساتر ابليس  
 فانك يا احنى بيقين ادون من هؤلاء السافر في المقام فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) \* زيادتهم في التواضع كلما ترقى احد منهم في المقام عكس حاله  
 من قرب الى السراج فان الشخص كلما قرب منه رأى نفسه كبيرا وهو لا التوهم كلما قربوا من حضرة الله  
 تعالى رأوا انفسهم اصغر من البعوضة من شهودهم عظمة الله تعالى وذلك طرد ابليس من الحضرة لما  
 تكبر وقال انك خير منه فانهم فكل فقير رأيت يا احنى متكبرا فابعد عنه فانه عدو الله كما قال ابن عباس رضي  
 الله عنهما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى أينض نطق الى من تكبر قلبه وظل  
 لسانه وغلظ يده وساعطفه وكان أبو سلم الخولاني رحمه الله يقول ما تكبر الا وضيع ولا افتخر الا سقيما  
 ولا تعصب بالباطل الا دنفه الاصل وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول لو اجتمع جميع الخلق  
 على ان يتزولوا عن شهود حقارة نفسى لما استطاعوا ذلك وكان أبو أيوب السخيتاني رحمه الله تعالى  
 يقول قد طلب قوم الارتفاع فوضعهم الله وأراد قوم الاتضاع فرفعهم الله قال ولما قدم سليمان الثوري  
 رحمه الله تعالى الى الرملة أرسل اليه ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى ان انتا لينا قد ثننا فقبل لاراهيم  
 ترسل اليه مثل سليمان ليا تيك قال لم أردت أن أريكم شدة تواضعه ثم جاء سليمان فحدثهم وكان سليمان  
 انما واصل رحمه الله تعالى يشبه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الكرم وفي حسن الخلق وكان  
 مروية بن الزبير رضي الله عنهما يقول ما ليكم بالتواضع فانه نعمة عظيمة ولا يحسدكم أحد عليها وكان  
 سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول من تكبر بغير حق حرم الفهم في القرآن ومن اكذب عزا بغير حق  
 أورثه ذلك لا يحق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر  
 ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يجلس من مائدته اجنم  
 ولا أبرص ولا مبتلى بل يأكل معهم وكان يقول رأس التواضع ان ترضى بادون المجالس لا لحظا نفس فقد  
 يجلس أحدهم عند النعال ومعه من الكبر ما يقيه عليم وما حله على مجلسه ذلك الا يقال انه تواضع وكان  
 يقول من علامة تواضعك ان تذكر ذكرك بالبر والتقوى بين الناس وكان ابن السماك رحمه الله تعالى  
 يقول أفضل التواضع ان لا ترى لك فضلا على أحد وترى فضل الناس عليك فتغفل كل من رأيت من أقرانك  
 على نفسك قبلك وترجو رحمة وتطالب دونه وتظن أن الله تعالى يدفع ضلك البلاء بتوسل به فهذا هو  
 التواضع الاكبر وقد بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول أحن الناس بخدمة الناس العالم  
 وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول لو ان مناديا نادى بباب المعبد ليخرج شركم رجلا ما سبقني أحد  
 الى الباب الا أن يكون له فضل فانه على اه وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول لا يخرج الله تعالى  
 المتكبر من الدنيا حتى يريه الهوان من أذل خدمه وجيرانه ويخرج في بوله وقدره فيسل الموت وكان أبو  
 تراب القنشي رحمه الله تعالى يقول تحقير الفقير هو عين الكبر وكذلك الوضوء في حق الفقير من اخلاق  
 الكلاب وقد دخل أبو ساسان يوما على عبد الملك رحمه الله تعالى فوقف بعينه فقال له لم وقفت بهيدا يا أبا  
 ساسان فقال لا ان أدعى من بعد أحب الي من أن أدفع من قريب وكان عمر بن عبد العزيز قبل ان يلي الخلافة  
 رحمه الله تعالى يابس الحلة بالف دينار ويقول ما أجودها ولا تشو به فلما استخلف كان يلبس الحلة  
 بخمسة دراهم ويقول ما أليها وأجودها فضيل له في ذلك فقال ان نفسي كانت تطلب الرخصة فلما وليت  
 الخلافة وهي أرفع مقام عند أهل الدنيا طلبت نفسي ما عند الله تعالى وزهدت في الدنيا اه قالوا وكان  
 رضي الله عنه لا يسجد على فرش بل على التراب وكان عبد الله الراسبي رحمه الله تعالى يقول لم يرض الله تعالى  
 الركوع والسجود بالامالة الا على المتكبرين مثلي ومثلي فرعون وغرودا وشروان وكان يحيى بن

زاد ليصح التوكل وليس  
 يدري ان ذلك بدعة لم تنقل  
 من الصحابة وساق عنه  
 الامثولة كانوا أعلم بالتوكل  
 منهم ما فهموا من التوكل  
 الخاطرة بالروح وترك الزاد  
 بل كانوا يأخذون الزاد وهم



قال رحمه الله يقول الشريفة اذا تعبد قواضع بخلاف الذي موقد كان أبوهريرة رضي الله عنه وهو أمير  
 المدينة في أيام مروان يجعل حزمة الخشب من السوق على رأسه ويمشي يقول أو سعو الأميركم وكان أمير  
 المؤمنين عمر رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول هو أبعد من الزهو والحب وأسرع إلى قضاء الحاجة  
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يخدم الضيف بنفسه ويصلح له السراج في الليل ولا يذنب أحد من الخدم  
 وفي الحديث أن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لم يرفع طرفه إلى السماء تخشعاً مع ما أعطى من الملك  
 حتى قبضه الله تعالى وفي الحديث أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مع الخادم ويطن معه اذا  
 أصبت وكان صلى الله عليه وسلم لا يمنع الحباء أن يعمل بضاعتهم من السوق إلى أهله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يصالح الغني والفقير ولما حج صلى الله عليه وسلم ورمى جمرة العقبة لم يكن بين يديه ضرب ولا طرد ولا ليك اليك  
 وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول التكبر على من تكبر عليك بماه تواضع لله عز وجل وكان بشر الحافي رحمه  
 الله تعالى يقول حج عيسى عليه الصلاة والسلام من الشام على نور وكان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول  
 لا تنظر إلى صورة تواضع فقراء زماننا هذا وعلماء موقرائه فانهم عندهم من الكبر بالبس عند الأمراء  
 والملوك اه وسيتن زيادته على ذلك في بحث غيره هذا ان شاء الله تعالى سفر فاني هذا الكتاب فتأمل يا أخي  
 سالك وانظر نفسك فربما تكون من أعظم المتكبرين وأنت لا تشعر وربما است الحجة الغليظة أو البشت  
 وكنت بذلك أعظم في الكبر من ليس رقيق الثياب والمحدث رب العالمين

متوكلون على الله لا على الزاد  
 وهذا ربما يترك الزاد  
 وهو متوكل على الله  
 الأسباب واثق به وما مقام  
 من المخلوقات المتعينة الاوفيه  
 فروع وقداغ - فربما قوم  
 وقد ذكرنا مدخل الآفات

\*(ومن أسلافهم رضي الله تعالى عنهم)\* عدم التهاون بشئ من الفضائل التي رغبنا في فعلها الشارع  
 صلى الله عليه وسلم واسكنهم منهل وشهودهم انها وان كانت كثيرة العسد لا يحصل لهم منها أجر  
 فضيلة كاملة وكان يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى يقول من بلغه عن الله عز وجل شئ فعمل به إيماناً به  
 أعمال الله تعالى أحز ذلك وان لم يكن كذلك وقد رأى رجل كثرة عبادة إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى  
 ففني أن يكون مثله فباع ذلك إبراهيم فعالة والله يا هذا الرعدة وعليك على هالك أفضل من جميع ما أنا  
 فيه وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يكثر من فعل الطاعات ويقول ليس لامثالنا نوافل انما النوافل  
 لمن كملت فرائضه وقد كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول مثل الذي يكثر الفضائل ولا يكمل  
 الفرائض مثل تاجر خسر رأس ماله وهو طالب الربح وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول ان  
 رب الدين لا يقبل الهدية الا بعد وفاه دينه كله وكان عيسى بن عمر رحمه الله تعالى يقول ما من عبد يضع  
 جنبه على الفراش ويذكر الله تعالى حتى يأنس منه النوم الا كتب له كراهة الله تعالى حتى يستيقظ وكان  
 وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول يا أباكم ان تطلبوا ثواباً على عبادة تكمل فانها إلى الرد أقرب منها إلى  
 القبول أما ترى ان قول الخليل عليه الصلاة والسلام لبني اليتيم ربنا تقبل منا تخافان لا يقبل منا شيء  
 وقد كان يونس بن عيسى رحمه الله تعالى يقول من استغف بالنوافل استغف بالفرائض وكان إبراهيم  
 النخعي رحمه الله يكره عدالاتي والاذكار الا ان كان لها عدد مشروع اه فاعلم ذلك يا أخي وأكثروا  
 النوافل والفضائل ولا تغل منها ولا ترى بعد ذلك انك تقبوا بغير شكر فعمدة واحدة من نعم الله عليك  
 والحمد لله رب العالمين

\*(ومن أسلافهم رضي الله تعالى عنهم)\* كثرة التوبة والاستغفار ليل ونهار الشهودهم انهم لا يسألون  
 من الذنوب في نيل من الافعال حتى في طاعتهم فيستغفرون من نقصهم من خشوعها ومن مراقبة الله تعالى  
 فيها وقد درج على ذلك السلف خلاف ما عليه غالب متصرفة هذا الزمان الذي نحن فيه حتى اني سمعت مرة  
 بعضهم يقول نحن قوم لا ذنوب علينا بحمد الله تعالى فقاتله وكيف قال لاننا شهدنا ان الله تعالى هو الذاعل  
 لاننا نحن فقط له فاذا وجب عليك الاستغفار والتوبة لانك هدمت جميع أركان الشريعة وأبطلت حدودها  
 والله لو كنت أنا ذا سلطان لضربت عنق مثل هذا فان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وجميع  
 الاكابر كانوا يشهدون أن الله تعالى هو الخالق لافعالهم ومع ذلك استغفروا وبكروا حتى بنت العشب من



دموعهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بدوائكم ودوائكم كان دواءكم الذنوب  
 ودوائكم الاستغفار وقد كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول العجب ممن يقتل نفسه الحياة إذا قبل الله  
 وبها هي الحياة يقول كثرة الاستغفار وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول استغفاره الله تعالى  
 بلا اقلاع توبة الكذابين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى ينسجى الله تعالى بقوله اللهم ان ابليس  
 لك عدو وهو لعدو ولا تخطئه بشئ هو أنسى له من صفوك عناقف عنا برحمتك يا أرحم الراحمين وكان  
 أبو عبد الله لا يقرأ بحمد الله تعالى يقول ترك معصية واحدة وان صغرت أرجى لرحمة من ألف حجة وألف  
 فزوة وألف رقة بعثتها العبد لله تعالى وفي رواية أن ترك كذبة واحدة أو خطيئة واحدة أو نقرة إلى ما لا يحل  
 أرجى لرحمة والمطر من كثرة النوافل مع الكعبة أو النظرة أو خلف الوعد وكان سليمان الثوري رحمه  
 الله تعالى يقول أربع لا يعبأ بهن عاقل زهدا لخصيان في الجامع ونسك النساء وتوبة الجندي وقراءة  
 الصبيان وقد كانت رواية العبدو به رحمه الله تعالى تقول استغفارنا يحتاج إلى استغفار يعني من عدم  
 الصدوقه وكان خالد بن معدان رحمه الله تعالى يقول عير التوابين على جهنم فلا يرزقها فيكونون بارئنا  
 ألم تعدنا نساود النار فيقال لهم انكم مردتم عليها وهي غامرة لكم كونكم كتمت تابسين فانها لا تهب الا من  
 الذنوب والاصرار عليها وقد أجمع أهل السنة على صحة توبة العبد من القتل ومن أخذ المال بالحق ومن  
 شرب الخمر ومن سائر المعاصي قال وقد سئل مسروق رحمه الله تعالى هل لقائل المؤمن من توبة فقال لا أغلق  
 بابا فقه الله تعالى وقد كان أبو الجوزاء رحمه الله تعالى يقول ان العبد لا يذهب قلايرال نادما حتى يدخل  
 الجنة فيقول يا بليس ليتني لم أرقه فبسه وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول خياركم كل مذنب  
 تواب ثم يسألون الله يعجب التوابين وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى يقول لا يقتل أحدكم أستعطر  
 الله تعالى وأتوب إليه فيكون ذلك ذنبا وكذبا لم يفعل ولكن ليقتل اللهم اغفر لي وتب علي فقبل له ان يقول  
 العبد استعطر الله قد ورد في السنة فقال ذلك في حق الصادقين اه وكان ابن عباس رضي الله عنهما  
 يقول لم يبلغني في كتاب ولا سنت ولا بلغ علي ان الله تعالى قال لا تغربوا عن الله فقلت لعل مراده رضي الله عنه  
 عدم ورود وهذا اللفظ بخصوصه والافق القرآن ان الله لا ينظر ان يشرك به ليعمل كلامه رضي الله عنه على  
 ذنوب أهل الاسلام كما حل العلماء ثوابه تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا على ذلك وقد كان ثابت البناني  
 رحمه الله تعالى يقول ما نثر بداد عليه السلام شرا يا بعد الذنوب الا عجزا وباءد موع عينية وكان  
 مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول دخلت على جاري وهو مريض وكان مسرفا على نفسه فقلت يا أخي  
 عاهد الله تعالى أن تتوب عسى أن يشفيك فبني فسمعت قائلا من ناحية البيت يقول ان كان عهدك كعهدك  
 معنا فلا فائدة فيه فانك عاهدتنا مرارا فوجدناك كاذبا قال فتشيت عند ذلك على مالك وكان طلق بن حبيب  
 رحمه الله تعالى يقول ان حقوق الله تعالى أعظم من ان يقوم بها العباد وان نعمة الله تعالى أكثر من ان  
 يحصوها وكان ذو النون المصري رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى رزقنا فوق قوتنا وكافنا دون قوتنا فلم  
 نتف بعمار رزقنا من القوت ولم نبذل قوتنا فيما كافنا وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول من لم يتب كل  
 صباح ومساء فهو من الظالمين وقد قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى ماذا تقول فيمن يتوب ثم ينقض  
 ثم يتوب ثم ينقض وهكذا فقال ما أراه الا مؤسفا لخلق المؤمنين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى  
 يقول له واحدة بعد التوبة أفجع من سبعين زلة قبلها وقد سئل سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى ما علامة  
 التوبة النصوص فقال أربعة أشياء قلها للنبأ وذهاب النفس وكثرة التقرب إلى الله تعالى بالطاعات وروية  
 القسمة والنقص في ذلك وكان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى يقول لو ان مذنباً طاف على سائر  
 المجالس والابرار وهو يقول استغفر والله لي كان ذلك أولى من سؤاله لهم القسمة والخلاعة ونحوهما  
 وقد سئل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى عن التائب من قال هو قال هو من تاب أيام شبابه ولم يقطع الله حتى أتاه  
 الحسام وليست التوبة توبة الشيوخ فلو دار شهوتهم من المعاصي وان كان الله تعالى وعده بقبولها حتى

فيها أربع الخبيات من  
 كتاب الاحياء (وفقرة أخرى)  
 ضيقت على أنفسها أمر  
 القوت حتى طابت منه  
 الحلال الخالص وأهملت



تطلع الشمس من مغربها وقد كان سيد بن السيب رحمه الله تعالى يقول أنزل الله قوله تعالى أنه قال  
الذواين غلورا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول  
قال الله عز وجل يا داود بشر الذين اتهم ان تابوا قبلت توبتهم وسدرا الصديقين اني ان وضعت عليهم  
عدلي عذبتهم وكان عبد الله بن حبيب رحمه الله تعالى يقول انكم ان تطيقوا غضب الله تعالى عليكم كلما  
صليت وفاضوا ثابين واصبروا كذلك ثابين وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول من وقع في  
خطيئة ثم تذكرها فوجعل منها في قلبه محبة من أم الكتاب وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى  
يقول يا اهل البيت اذا ارادوا أن يخرجوا للجهاد عليكم بالتوبة فانهم توبوا فماتوا بالسيوف وكان  
يقول لساكن قوم تونس عليه الصلاة والسلام العذاب قام رجل منهم فقال اللهم ان ذنوبي ضاقت وجات  
وانت اعظم منها واجعل فاعل بنما أنت آتاه ولا تفعل بثلما نحن آله فكشف الله عنهم العذاب وقد كان  
يعني بن معاذ رحمه الله تعالى يقول في مناجاته في الليل اللهم ان خطيئتي تعدني وتوحي تدبني فعيشتي  
طول دهرى بين نذيب ونذوب وكان حبيب بن تمام رحمه الله تعالى يقول من وقع في ذنب ثم خاف من الله  
تعالى أن يعذبه عليه فغفر الله له وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان الجنة ثمانية أبواب كلها  
تفتح وتغلق الابواب التوبة فان عليه ملكا وكتابة لا يدعه يلق نادعوا ولا تأسوا وقد كان عبد الرحمن  
ابن القاسم رحمه الله تعالى يقول اذا كرنا في اسلام الكافر واته بغرله ما مضى فقلت اني لارجو ان يكون  
المسلم اولي بذلك عند الله تعالى فان توبة المسلم كاسلام بعد اسلام أي كسكراره الشهداءين وكان عبد الله  
ابن سلام رضي الله عنه يقول لا أحد منكم الا من كتابه تزل أو نبي مرسل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم  
عليه طرفة عين واستغفر الله تبارك وتعالى سقط عنه أسرع من طرفه عين وكان أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يقول جالسوا التوابين فانهم أرق أقدرة وفي الحديث ما أصغر من استغفر وان عاد  
في اليوم أكثر من سبعين مرة وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول ما ألهم الله تعالى عبدا الاستغفار  
وهو يريد أن يعذبه وقد سئل الفضيل بن عياض رحمه الله عن معنى قول العبد استغفر الله فقال معناه  
اللهم أطلق من ذنبي وكان وهيب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من قدم الاستغفار على الندم كان كالسهرى  
على الله تعالى ولا يشعر وأنما توبة الكذابين (قلت) ويؤيد ذلك قوله تعالى أفلا ينوبون الى الله  
ويستغفرونه فانوا الاستغفار عن التوبة المشقة على الندم فليتأمل فان الواو هنا الترتيب والله أعلم وقد  
سئل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى ما بال المسلم اذا وقع في ذنب يكره أن يطلع عليه الناس أكثر من كراهته  
لاطلاع الله تعالى عليه هل ذلك من هو ان عنه به عز وجل فقال لا ولكن ذلك من شدة معرفته بكرم ربه  
وجوده وأنه سبحانه لا يفضحه بخلاف الناس وقد بلغنا ان اعرابيا كان يقول في دعائه اللهم ان استغفاري  
مع اصراري لو موزن كى الاستغفار مع على بسعة القول ورحمتك عظم لومي برجلي رحمتك يا أرحم  
الراحمين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى اذا سمع قوله تعالى فقل لا اله الا الله اذا كان هذا  
قولك في حق من قال ان الربكم الاعلى فكيف يكون رفضك عن لا يشرك بك شيئا بل يعلم انك أنت الله لا اله الا  
أنت وحده لا شريك لك وكان رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان الله سبحانه وتعالى يحاسب المسلمين يوم القيامة  
بالن والفضل ويحاسب الكافرين يومئذ بالجور والعدل اه فاعلم ذلك يا أخي أكثر من الاستغفار ما دمت  
في هذه الدار فانه يطلق غضب الجبار ولا تظن محمود توبك اذا فعلت الامور التي ورد في الشرع أنها مكفرة  
لذلك فقد يكون لها شروط لم تات بها واعلم أن المؤمنين لا يطمئن حتى يدخل الجنة فانهم والحقهم رب العالمين  
(ومن أضافهم رضي الله تعالى عنهم) أمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وان لم يعلموا ولم ينتهوا  
وهذا الخلق يخل به كثير ممن لم يترك على بدشخ صديق يقول ان الامر بالمعروف لا يكون الا بمن كان ثابتا  
من جميع التوفيقين قوم قد غمرتنا الذنوب وهذا الخلق لما عليه العلماء العالمون فقد ورد في الحديث  
الشريف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله أنامر بالمعروف ونهي عن المنكر وان لم تعلم

تفقد القلب والجوارح من  
غير هذا الخلق الواحد  
ومنهم من استعمل الحلال  
في سماعه وملسه وكسبه  
ويتعمق في ذلك ولم يدرك







فنه يقول لا يحله من أهدي إلى صير يسا لثله رجة الله تعالى وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول  
 بلغنا أنه كان في بني إسرائيل جبريل عفا الناس ويحتمعون عليه يعمون وعظماء بالارسل على بيته وكان له  
 ولد شاب فغمز ابنه يوم امرأة جميلة من النساء وراه أبو فقال له مهلا يا بني قال فسقط من مزير به سر عنك على  
 وجهه حتى انقطع بعض أعضائه وأوحى الله تعالى إلى النبي ذلك الزمان أن أخبر فلانا يعني هذا الخبر في لا أخرج  
 من صلبه صديقا أبدا أما كان من غضبه لا أن يقول لابنه مهلا يا بني وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى  
 يقول إذا رأيتم الرجل محبوبا فمحبته محمودة عندهم فاعلموا أنه مداهن وقد كان عبد الله بن مسعود رضي  
 الله عنه يقول إذا مات الرجل ولم يكن له أحد من جبراته فاعلموا أنه مداهن اه قلت حقيقة المداهن هو من  
 رضى الناس بما ينقص دينه كما أن المدارة هي إرضاء الناس بما ينقص دينه فالأولى حرام والثانية مستحبة  
 وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى الملائكة عليهم الصلاة والسلام أن  
 صبروا للعذاب على قرية كذا وكذا أصبا فاصبحت الملائكة وقالوا يا رب إن فيهم عبدك فلانا العبد فقال تعالى  
 أسمعونى ضجيجهم من العذاب فان وجههم لم يمتع فما إذا رأى محاربي وكان لقمان عليه السلام يقول كذب  
 من قال إن الشر بطنا بالشر فان كان صادقا فليؤدقنا واذا عندنا هل تطفئ أحدا هم إلا نرى بل لا يطاها الشر  
 إلا بالخير كما يطفئ الماء النار اه وقد دخل أبو اسحق الغزالي على هرير بن الرشيد رحمه الله تعالى فبلغ ذلك  
 يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى فلامه وقال كيف تدخل على هذا الرجل وعندك فرش الحرير فقال أبو  
 اسحق ما بخلت إلا الحرير يا يوسف فإن الماء والفروج والاموال ولكننا انما دخلنا عليه بالضرورة وقد كان  
 يقال إن العالم إذا دخل على ظالم ولم يسأل عن شيء فهو في سبيل ما لم يسأل عن شيء وأما جالس عنده فلو قيل لي  
 هذا الفرش حرام لقلت نعم هو حرام (قلت) وفي هذا الجواب نظر والله أعلم وقد قيل لسفيان الثوري  
 رحمه الله تعالى أيما الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه فقال نعم ليكون ذلك معذرة هذا الله تعالى وكان مالك  
 ابن دينار رحمه الله يقول ذهب المعروف يمتد وجاها المنكر يضحك ثم يندب

والصالحات تنفذوا الخدمة  
 الصوفية فمهموا قوما  
 وتكفروا خدمتهم واتخذوا  
 ذلك شبكة لخطام الدنيا  
 وجعل المال وإنما قرضهم

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف تركي بعضهم \* بعضا بسد فمعه من معور

اه فاعرض يا أنسى هذه الصفات على نفسك لتعرف هل أنت ممن يذكر المنكر أولا وهل أنت ممن يحبك الله  
 تعالى أولا وهل نصرت شريعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أو أخذت لها طاعة ثم انك من الدعوة إلى الله تعالى  
 بحكم النبوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد آمن علماء أمته على شريعته ممن بعده صلى الله عليه  
 وسلم وأهل غالب الناس اليوم قد خذوا الشريعة المطهرة بآقواله وأفعاله ومكونه على المنكر فلا حول ولا  
 قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

ه (ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) \* عدم العجب والادلال بشئ من أعمالهم بل يرون أنهم هم  
 استحقوا التعذيب بالنار بأفعالهم عندهم فضلا عن سبها لما يشهدوه فيها من سوء الأدب مع الله  
 تعالى وقد ورد أن مبعي عليه الصلاة والسلام كان يقول كم من سراج قد أطفأته الرجح وكم من عبادة  
 قد أفسدها العجب وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول ساعة يرمى لبيد فيمات نفسه خيرا من عبادة  
 سبعين سنة وكان أبو عبد الله الأنطاكي رحمه الله تعالى يقول أضرب الطاعة على العبد لما أنسته مساويه  
 وذكرته حسنة فبزداد بها الدلالة واغترار ابن الناس فيذهب إلى الآخرة مفرط البدين من الخير  
 والثواب وهو يحسب أنه من الصالحين اه وكان الشعبي رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن رجلا من بني قنبر كان  
 إذا امتشى بظله المهاب المظلة فرأى رجل آخر فقال لا تشين في ظله لعل أن تنالني بركته قال فاعجب  
 الرجل الأول بنفسه حين رأى الناس يمشون في ظله فلما افترا ذهب الظل مع ذلك الرجل التابع وكان  
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن من علامة صدق قريتك أن تعرف الله بدينك وإن من  
 إخلاصك أن ترفض عجبك وإن من صدق شكرك أن تعرف تفكيرك وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه



الله تعالى اذ احبب علي المنبر فخاف العجب قطع الكلام وقدم الى غيره مما لا يحب فيه واذا كتب كتابا فخاف العجب فيه فزقه وقال اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا و اى حلقه درسه قد كبرت فامعلا مرعوبوا وقال اخذنا والله ولم نشعر قال فبعبه الناس يوما قالوا له ذلك لا يخاف من مثل ذلك فقال بلى انا اتخوف الناس من ذلك لما اهر فمن دناءة اخلاقي والله لورا في عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالسافي مثل هذا المجلس لضربني بالبردة واقامني وقال لى انت لا تصلح لى ذلك وكان مطرف بن عبيد الله يقول لان آيت فاعلموا اصبح ناديا احب الى من ان آيت فاعلموا اصبح مجيبا ارى نفسي على النائن وقد كان السافي يعيون على العباد كثر عبادهم وقيامهم نحو فاطمهم من العجب وكانوا يقولون لهم نعلموا العلم ثم اعملوا فان لكل عمل ادبائهم وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو ان عمل ابن آدم كله كان حسنا لكان يكمل نفسه من العجب ولكن الله تعالى ابتلاه بشهودا ليعرف في رحمة به وقد قال رجل مرة لابي ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى ما تقول يا فضيلى كذا قال ابراهيم ان زمانا صرت انا فيه فقيها زمان سوء وكان حذيفة المرعبي رحمه الله تعالى يقول ان لم تخف ان يمدبك الله تعالى على افضل اعمالك عندك فانت هالك اه وقد كانت رابعة العدوية زوجها الله تعالى تقول اكثر ما اكون راجية للخير حين تغل اعمالى الصالحة اى لكونها كانت معتمدة على فضل الله تعالى وامتنانه لا على الاعمال وكان حسان بن سنان رحمه الله تعالى يطلب من أهوان الولاة ان يدعوا له في ذلك فقال اهل في احدثهم خصلة يحبها الله تعالى لعل في خصلة يفضها الله تعالى واهلى ارى نفسي خيرا منه فيكون خيرا لى ولما مرض عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اشار واعليه بالدفن في المكان الرابع عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاراد من كلامهم وقال والله لان يعذبني الله تعالى بالنار احب الى من ان يمد الله تعالى من قلبي اننى ارى نفسي اهل لذلك وقد سئل ابن السكيت رحمه الله تعالى عن حقيقة العجب فقال هو ان تتناول على الناس بعمالك فتعثر كل من رأيتهم قصر الى العمل وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يكثر العبادة فتعثر له يوما انك تكثر من العبادة فقال لا يستكثر عبادة في عينه الا جاهل بالله تعالى فان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تفر عن العبادة طرفة عين ولو انما استكثر اعمالا لم يحبها الله تعالى في حضرة السماوية وانهم مع ذلك يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقد سمعت سيدي عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول ان لم تخف ان يهاك الله تعالى بالنقص الذي في اعمالك الصالحة فضلا عن معاصيك فانت هالك وكان يزيد بن هرون رحمه الله تعالى يقول نظرت في قيام الليل فاذا الحارس يحرم الليلة كلها بدائقين اذ يطلب احدكم الجنة بسهر ليلة واحدة بعبادة لعلها لا تسارى دائقين وورع ما من بها الى ربه وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول السلام من الرياء والافتقار في العلماء والقراء اهر من الكبريت الاحمر لان احدهم لا يقدري على سماع قول الناس ما أعلم فلانا او ما احسن صوته بالقرآن الا ويحصل عنده العجب بذلك وان قالوا ليس هو بعالم ولا احسن الصوت شق عليه وكاد يعوت غما وذلك من اكبر الامان لرياء ثم يشرع في تحسين حاله رياء وسعة وكان السري السقطي رحمه الله تعالى يقول كل من ظن بنفسه انه محسن فهو عن ربه له سوء محمله ومن لم يظن انه هالك فهو هالك وقد قال رجل اعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يا امام انى لارى نفسي احسن حالا ممن قتل بين يدي نفسي اظلم فقال له عبد الله ان امنتك على نفسك لست ممن قتل نفسك ظلمما وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول اذا رايت العبد يلجوا بجمار يا بالعالم مجيبا بنفسه فاعلم انه قد استكمل الخسارة وكان ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول من اعجب بعمله فهو قد رى لانه لو رآى العمل خلق الله تعالى لم يحب به (قلت) وذلك في العمل الحسن واما العمل السيئ فلا يجوز له تعزبه بنفسه بل الواجب عليه ان يتوب منه ويستمطر منه والله أعلم وقد كان لعطاء السلمي رحمه الله تعالى مختون بخدمته في بيت وروضه فقيل له ألا تستقذر هؤلاء ان يكونوا في بيتك فقال والله انهم عندي اظهر من نفسي واقل ذنوبا اقل رياء وطمعا فكيف استقذرهم وقد كان ابا بن عباس رحمه الله تعالى يقول لا يكره العمل

التكبر والتكبر وهم  
بناهم من الخدمة والتواضع  
ويطلبون ان فرضهم  
الارتفاق وغرضهم الاستتباع  
ويظهرون ان غرضهم



بالرحمن الامجد بنفسه أو صاحب هرى أى لان الرحمن لا يحد أحدنا هله فلا يحصل منه عجب وقد  
كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يخاف من العجب كل الخوف وكانوا إذا أتوا عليه يسيرا يقول اللهم  
اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا أتوا عليه يسيرا يقول  
اللهم انى أعوذ بك من شر ما يقولون وأسألك أن تغفر لي ما لا يعلمون وقد قال رجل لعائشة رضى الله عنها يا أم  
المؤمنين متى يعلم الرجل انه من المحسنين فقالت اذا علم انه من المسيئين فقال الرجل ومتى يعلم انه من المسيئين  
قالت اذا رأى نفسه من المحسنين قال وحضر بكر بن عبد الله المزني ومطرف بن عبد الله وجهما الله تعالى  
الموقف بعرفة وكان من دعا مطرف أن قال اللهم لا تردهم في هذا اليوم من أجلى خائبين وكان من دعا  
بكر قوله ما أشرف هذه البقعة وما أرجاها للدعاء لو لم أكن في الناس وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى  
يقول رب هالك بالثناء عليه ورب مستدرج بالاحسان اليه وكان يحيى بن عمار رحمه الله تعالى يقول ربما  
بلغ العجب بالقصير الى أن يصير قول لو عرضت على حور الجنات ما التفت اليهن دون الله تعالى وهو ربما  
لو رأى جارية من جوارى الدنيا ما حلقه بالليل اليها حتى بلغ العرش والله لا تفتقر به الى هله والله  
تعالى خير لك من طاعة تفتقر به الى العباد وكان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يقول لعباده زمانه أف لكم  
دخل العجب في أعمالكم مع قلها وقد كان من قبلكم لا يحبون ما عملهم مع كثرة اواقه ما أنتم الا كالذئبين  
بالنظر لعبادتهم كل قلبكم فاهل ما أنى ذلك وقتش نفسك كل التفتيش فربما تعجب بترك العجب وتكون  
أموالهم عجب يعنى بالأعمال فاهل ما أياك يا أحمى ان ترى نفسك على أحد من المسلمين والجدة قرب العالمين  
(ومن انحللهم رضى الله تعالى عنهم) فقد عجبهم اطلاق الدراهم والدينار في اطعام الجائع وكسوة  
الغريبان ووقاه الدون التي على الناس وهم لا يقدرون على وفائها على عبارة الزوايا والدرور ونحوها لاسيما  
في هذا الزمان الذي لا يوجد فيه القوت الا بعناية أسباب الموت ان كل الفقير محترا أو بذهاب دينه ان كان  
متعبدا لا حرفة وقد رأيت مرة شيخا من مشايخ العصر ينفق في صريح بقية وتابوت فاهل رجل أعشى معبل  
فطلب منه نصفا ياخذ ليعاله به خيرا فلم يعطه فقلت له أهله لمطافه وأفضل من عبارة هذه القبة فاني أن  
يعطيه فسقط ما من عيني من ذلك اليوم وقد كان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول أربيعين دارا من كل  
جانب وكان الدجاج المشوى يعمل الى مماطه وسألوه في شئ يعاونهم في عبارة مسجد فاني وقال لقمة في بطن  
جائع أريح في ميزاني من عبارة المسجد لو عرفت وحدي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله  
بعبده شرا أهلك ماله في الماء والطين وفي الحديث أيضا كل درهم ينقسه العبد فان الله يتخلفه الا ما كان في  
بنيان أو عصى وقد كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول رأيت درجة في سلم غرفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تهلك فارقت أن أبنها قطعة طين فتهاى صلى الله عليه وسلم وقال مالي وللدنيا وفي رواية اني بعثت  
بغرابي الدنيا ولم أبعث بعمارتي اه وقد بنى أبو الدرداء رضى الله عنه كنيته فبلغ ذلك عمر بن الخطاب  
وكان في خلافته رضى الله عنه فكتب اليه يقول من عمري هو بسلام عليك أما بعد فكذلك أملك أما كان  
لك حاجة الا ان تجدد دهمارة الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمت عليك أن لا تضع كتابي من يدك حتى  
تهدمه قال فهدمه لوقته وقد كان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول من استغنى باموال الفقراء أفقرته ومن  
سخر الفقراء في بناء داره أهله بذلك الحراب يومئذ استغنى باموال الفقراء أخذها على اسمهم واختص بها  
وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول ما وقع لي اني أنفقت درهما في بناء قط قال ومالت حاطا في دار  
مطرف بن عبد الله فقالوا له ألا تصطبها يوما فقال ان رب المنزل لا يدعنا نقيم فيه حتى نعلمه وقد كان خص نوح  
صلى الله عليه وسلم من خصوص النخل قليله لو بنيت لك بيتا فقال هذا كثير على من يموت وكان الفضيل بن  
صياض رحمه الله يقول ما تخوف قوم البناء الا أوشك أن يرجوا من السماء وكان ثابت البناني رحمه الله  
يقول قد أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان عمرا ملك ثلاثمائة عام قال فأنسبهم  
بيهم بذلك فقالوا ان عمرنا قصير ثم خرجوا من دورهم وضربوا الانحية في البرية وأقبلوا على عبادتهم

انهم متوهم يجمعون الحرام  
والشبهات لينفقوا عليهم  
فكثرا تباههم وينتشر  
بتلك الحسنة تذكركم  
ومهم من ياتهم من أموال



من وجل فلم يتنازلوا ولم يتوالدوا حتى ما قوام آخرهم وقد دخل ساءداً الفاجر ربه الله تعالى على امرأته  
 يوم اقربها ثمان كافرناها وترى المقاتل لها ما هذا ما عذرت اليه وقالت ان ذلك أتى ككافون حتى لا يقع  
 القسود من فوقه فيذهب الطعام على الارض فقال لها ان الله مطلع على ما تفعلين وقد كان ابراهيم بن آدم  
 ربه الله تعالى يقول كان لابي دار واسعة وورثها من ابيه وكان يسكن في البيت منها فاذا حارب تحول الى  
 غيره حتى مات في آخر بيت منها ولم يعبر منها شيئا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سباني على  
 لئام زمان يرفعون الطين ويضربون الدين ويسمون البراذين ويصلون الى قبلكم ويعتقون على غير  
 ما تشكروا وكان ابو سلمة بن عبد الرحمن رضي الله تعالى يقول كل شيء دونه زهو ومباهاة من مركب ومليس  
 ومطعم ومسكن فهو سرف ومغصية وكان ابو البرداء رضي الله عنه يقول اذا منع الرجل الحق من ماله اهلكه  
 الله في الماء والطين وقد كان امير المؤمنين على رضي الله عنه لا يصلي في مسجد من خرف وقد مر يوماً على مسجد  
 بني تميم وكافوا قد زخر فوم قد ضربته الصلاة فقالوا يا امير المؤمنين ألا تصلي في مسجد بني تميم فقال لا تقولوا في  
 مسجد بني تميم ثم جاوزوه صلى في مسجد بني ليث وقال تيمنا أن نصلي في مسجد أسس على غير تقوى وقد  
 مر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على مسجد منقوش فقال لعن الله تعالى كل من بنى هذا فانه أنفق ماله  
 في مغصية الله تعالى وان له بكل درهم أنفق فيه كية من نار وقد بلغ عمر بن عبد العزيز ان أساطين في مسجد  
 دمشق قد حمر وهاو خلقت بالزهر ان فكتب الى عامله ان الماسا كين أحوج الى تلك الدراهم من الاساطين  
 وقد كان سليمان الثوري رضي الله تعالى يقول من بنى بناء ونقش بالاجر والامطر فهو آثم هو ومن أعلاه  
 وكان الحسن البصري رضي الله تعالى يقول كنت أدخل بجرار واج النبي صلى الله عليه وسلم فأتاؤل  
 سقها بيدي وقد جاء رجل الى الحسن البصري رضي الله تعالى فقال له اني عجزت دلوا وقصدي أن تدخلها  
 وتدهولي فيها بالبركة فقال له الحسن لقد غرك أهل الارض ومقتك أهل السماء بنيت شديداً وألمات بعيدا  
 وسفوت قريبا وقد مثل محمد بن سلام البيكدي رضي الله عنه من السنة في طول البناء في المساجد والمنازل فقال  
 قد رامة الى رجل وكان أحد من حارب ربه الله تعالى يقول من نظر الى بستان أو بستان شهوة من غير عبرة  
 سلبه الله تعالى حلاوة العبادة أربعين يوماً وقد كان المعمر بن سليمان رضي الله عنه يقول سقط بيت  
 لنا فلم يبق فيه شيء وقال الامرأعجل من ذلك ثم ضرب لنا خيمة وأدخلنا فيها فمخيم فيها ثلاثين سنة اه فتأمل  
 يا أحمى هذه الاخلاق واستغفر ربك ان وجدت نفسك تخالفها فانه لا شرف للعبد الا بتباعد سلفه الطاهر في  
 الافعال والاقوال والانسلال وقد رأيت من عمره مسجد افغادي غالب الناس لكونهم لم يساعدوه وصار  
 مقر اضافي اعراضهم نسال الله العافية فتل هذا غصن لله سبحانه وتعالى ولعل ثوابه الحاصل ببناءه واو يته  
 لا يرضى به واحد من الذين افتابهم في غيبة واحدة افتابها فيه واذا كان من له مال لا ينبغي له أن يتفقه في الماء  
 والطين الا لضرورة شرعية فكيف بمن نسال الناس أن يساعدوه ويعاونه في البناء فاهم ذلك يا أحمى  
 واحذر كل الحذر والجد لله رب العالمين

ومن أحسنهم رضي الله تعالى عنهم) كثر مجاهداتهم في العبادات وترك الشهوات وعدم  
 رضاهم بعد ذلك عنها الى أن يموتوا وهذا اجمع عليه عند القوم من خالفهم في ذلك فقد حرق اجماعهم وذلك  
 حرام لانه من قاعدة ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقد قالوا من ظن انه بغير بدل الجهد في الطاعات يبلغ  
 شيامن الدرجات فخرام الحال وقيل أيضا لا تغرق لعباد العادات الا ان زاد على الناس في العبادات وذلك  
 لان الكرامات فرع المهيزات فكما يراى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكثر الطاعات والمهيزات فكذلك الاولى  
 لا يقع له كرامة الا ان جاوز أقرانه في الجود والطاعات وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل اه  
 وقد كان امير المؤمنين على رضي الله عنه يقول أول ما تسكرون من الجهاد جهاد نفوسكم وكان ابو مالك  
 الأشعري رضي الله عنه يقول ليس عدوك الذي ان قتلته آجرك الله عليه ولكن عدوك الذي بين جنبيك  
 يعني النفس وامراتك التي تضاحكك ووليك الذي من صلبك فهو لاه أعدى عدوك وكان نضر القاري

السلطين وينتلق عليهم  
 ومنهم من يأخذ من أموال  
 السلطين والظلمة لينتلق  
 ذلك بطريق الخج - على  
 الصولية ويرغم ان غرضه







وطاب حظنا فرجه فقد دام الحال وقد كان أبو حازم رحمه الله تعالى يمر على الجزاء فيقول له الجزاء عند ذلك  
 لجأوا أنا أمير عليك فيقول له أنا أولئك بالمر على نفسي وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول بحاربه  
 الزاهد من تكون مع الشهوات ومحاربه التوايين تكون مع السيئات ومن أراد جاية نفسه من دخول  
 النار فليترك سائر ما تشبهه نفسه في الدنيا وقد قال عتبة الغلام يوم العبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى  
 ان فلانا يصف نفسه بان لا يذوقها وهو صادق عندنا قاسم ب عدم فهمنا بحاله فقال لانه يا كل تحبزه  
 بلا دام وأتم تاكونه بالادام وكل ما زاد على الحسنة فهو شهوة وكان أبو العباس الموصلي رحمه الله تعالى  
 يقول من زعم ان كل الشهوات لا يضره فقد أضل الطريق على الله تعالى وكان الداراني رحمه الله تعالى  
 يقول من الحال ان يجد أحد آلة الطاعات وهو يتناول الشهوات وقد كان طاموس رحمه الله يصف للمريض  
 أنه لا كل وية ولم يجعل الله تعالى لصبح ولا لمرض دواء أعظم من ترك الا كل وما أتى المرض لمريض  
 الا من جهة الا كل ذلك كانت الملائكة لا تعرض لعدم أكلهم عليهم الصلاة والسلام وكان أبو سليمان  
 الداراني رحمه الله تعالى يقول من نظر الى قصر أو بستان أو غير ذلك فاستغنى عن الاقتص من عقله بقدر  
 ما استغنى عن وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول من تناول الشهوات فليتها للشد في الدنيا  
 والآخرة وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول شهوات النفس نيرانها وحطبها التهم والجوع ماؤها  
 التي تغلفها وقد كان يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام من أطيب الناس طعاما كان يا كل الجراد  
 وذو النخل وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجوع نفسه ويمتنع ويقول لها الا كل  
 أمامك وكان بشر بن السري رحمه الله تعالى يقول لان أترك ذر من غداي أو عشاى أحب الى من عبادة  
 العابدین وصلاة المصلين ورجح الحاجين وصوم الصائمين وبجهد المجاهدين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى  
 يقول مذهب جميع الصالحين الجوع فن فر منه فهو من الفاسقين ولقد أدركنا البلبل وهو مريض فصاروا  
 الا أن مزابل الدنيا اذا رأيت الزاهد يرضى بكل الشهوات فاعلموا أنه قد رجع من الزهد لان التبسط في  
 الدنيا معدود من فسق العارفين ووالله ما بقي أحد من زهاد هذا الزمان يقرأ العين برؤيته لعدا دركها قواما  
 كانوا يحرمون على ترك الدنيا أكثر مما يحرم من هؤلاء على تحصيلها واعلموا ان من كان شبعه بالطعام لم يزل  
 ياتها ومن كان استاده الى الخلق دون الله تعالى لم يزل يخذلها وقد كان يزيد الرافعي رحمه الله تعالى  
 لا يشرب الماء البارد أبدا ويقول أخاف ان أحرم شربه فعدا ان شربه اليوم يعني في الآخرة وكان مالك بن  
 دينار رحمه الله تعالى يقول الناس يقولون ان من ترك اللحم أربعين يوما قل عقله وان قدر كده سبعين وما  
 نقص من عقله شيء والله الجدد وكان رحمه الله تعالى لا يأكل من رطب البصرة شيئا واذما مضى زمنه يقول  
 يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص تركه كل الرطب منه شيئا ولا زدت في بطونكم شيئا وكان يحيى بن معاذ رحمه  
 الله تعالى يقول صاحب الشهوات معذب في الدنيا والآخرة في الدنيا في تحصيلها وفي الآخرة في الحساب  
 عليها واعلموا ان من كثر أكله كثر لحم بطنه ومن كثر لحم بطنه كثر شهواته ومن كثر شهواته كثر  
 ذنوبه ومن كثر ذنوبه قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في الذنوب والا فانه من غرق في الذنوب والآخرة  
 دخل النار وقد انتهى مالك بن دينار رحمه الله في مرض موته خبرا أيضا ولبنا فلما اتوه به نظر اليه وقال  
 دافعت نفسي من الشهوات طول عمرى فأوافقها في آخر ثم قال اذهبوا به الى يسيم بنى فلان ولم يأكله  
 وقد مكث معروفا الكثر خذ رحمه الله تعالى ثلاثين سنة يشتهي ان يغرس خروقه في ديس ثم مات رحمه الله  
 تعالى ولم يفعل ذلك قال وقد قدم بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اناه في ابن وعسل  
 فرده ولم يأكل منه وقال تذهب الله وتبقى تبعته وقولواى ابنه عبد الله رضي الله عنهما ويايا كل خبرا وسمنا  
 فعلا بالهرة وقاله كل خبرا وسمنا وارك السمي لغيرك اه قتال يا أنى لمك وابك على مالك فان سداك  
 ولحمك شهوات فانت محبوب عن ربك في عوم الاوقات لا تذبش من العبادات ولا تراقب ربك في الخلوات  
 فكيف تدعى انك من الصالحين وأنت قد خالفتهم في جميع أحوالهم فان لم تواضعهم في الامور الباطنة والا

ومثال الذي ينطق المال  
 الحرام في طريق الحج كن  
 يسمر مصعبا ويطينه  
 بالهسذو فغيرها من  
 التماسات يزعم ان تصده



يا اثنى قازع زعيم الظاهر من علمه تصوفه وحبته ومذنبه وقد رأيت حمة تخرج من هذه المصحة الى ولاية يدي  
يده عينا وشمالا فيلتمها اللحم وأطاييب الطعام من بين يدي اخوانه ورجما يدي الى اكله واحدة الى الطريقة  
خارج مصر أو بليس فيسافر اليها ورجما يدي انه يفعل ذلك ليجبر الخاطر من يده ولا لاجل شهوة بطنه  
والناقد بمير والجدد ربه العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) شدة اجتهادهم في العبادة ليلا ونهارا بالانسواء ودوام مواظبتهم على قيام الليل لا سيما في ليالي الشتاء وعندهم رؤيتهم ناطوسهم بذلك على أحسن الناموس وأولهم تاموا بذرة واحدة من واجب حقوق الله تعالى عليهم بل يرون جميع عباداتهم من النعم التي لا يطيقون لها شكرا كما سيأتي بسطه على أما كن من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله أقواما يحسنهم الناس مرضى وما هم بمرضى قال الحسن يعني أجهدتهم العبادة وكثروا ما لونه أعمالا البر ويحافظون عليها الرد وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركت أقواما وصحت طوائفها كانوا يطرحون بشي من الدنيا قبل ولا يحزنون على شي منها أدبر وكانت في أعينهم أهون من التراب الذي يمشون عليه وكان أحدهم يعيش طول عمره لا يماري له ثوب ولا يامرأ أحدا من أهله بمنعة طعام ولا يجعلن بينهم وبين الأرض شيئا إذا ناموا وكثروا علمين بكتاب الله تعالى وستة نبيه صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا جنهم الليل قاموا على أقدامهم وانفروا وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم حتى كان يظن الداخل لهم أن هذا من ماء الوضوء وقد دخل جماعة على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في مرضه يمدونه فرأوه ناسا جلسم جسد فقالوا له ما الذي بلغ بك إلى ما ترى فقال لهم هموم وأحزان فقلت من خوف الحساب وسوء المنقلب ولما مات منهم ور بن المغيرة رحمه الله تعالى قال رجل لامة ما فعل منصور فقالت إن منه ور رحمه الله تعالى صام فلم يقطر الا صندره به مزوجا رجل وقد كانت استجاره تراها دائم القيام بالليل على سطح داره فكانت تقن أنه عود لعل قيامه فلما مات فقده فقالت لامة ما منع ذلك العود الذي كان فوق سطحكم فقالوا لها قدم على ربه مزوجا فقالت كيف قالوا لم يكن في سطحنا عود وانما ذلك منصور كان يقوم طول الليل وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه دائما يذكر ذلك ويبكى حتى تبطل عينه وكان داود الطائي رحمه الله يواصل العبادة ليلا ونهارا حتى لم يبق له وقت يأكل فيه ولا يشرب فكان يأكل السويق والخبث دون الخبز ويقول بين مضغ القمعة ولعها فرامة كذا كذا آية قال ودخل عليه رجل يوما يزوره فرأى في سقف بيت جده عاكسورا فاحسبه بذلك فقال والله يا أخي إن لي في هذا البيت عشرين سنة ما رفعت رأسي إلى سقفه حيا من الله تعالى وقد كان الناس يجلسون إلى أحمد بن رزيق رحمه الله تعالى فإبرونه يلتفت يمينا ولا شمالا فقالوا له في ذلك فقال إن الله تعالى انما خلق العينين للاعتبار فكل من نظر بغير اعتبار كتبت عليه خطيئة وقد كانت امرأته تمر وفردحه ما الله تعالى تقول والله ما كان مسروق يصح من ليلته من الليالي الا وساقاه متلفعتان من طول القيام وكنت أجلس خلفه فأبكي رحمه الله وكان رحمه الله إذا طال عليه الليل وتعب صلى بالسا ولا يترك الصلاة وكان إذا فرغ من مسلاته يرفف كما يرفف البير من الضعف وكان أبو البرداء عرضي الله عنه يقول لولا ظمأ الهواجر وقيام الليل ما أحببت البقاء في هذا الدار وقد صام الاسود بن زياد رحمه الله تعالى في الحر حتى انخر جده وامطر وكان رحمه الله تعالى يصلي حتى يسقط من قيامه وقد قالوا مرة لعائشة بن قيس رحمه الله تعالى إلى كم تعذب هذا الجسد فقال انما أريد كرامته فدا وقد صام العلاء بن زياد رحمه الله تعالى حتى انخر جده وصلى حتى سقط قد نزل عليه الحسن البصري ومالك بن دينار رحمه الله فقالا له إن الله لم يبارك بكل هذا فقال انما أنا عبد مملوك والله لو أني وجدت على الجرح عري كله بل منذ خلق الله الدنيا إلى قيام الساعة ما أدبت شكر عافية ساعة واحدة ولا شربة ماء وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يصلي كل يوم ألف ركعة حتى أتعد من رجليه وصار يصلي نحو ما تتركه فائما وماها جالسا وكان على بن الفضل رحمه الله تعالى لا يستطيع أن يقرأ

العمارة (وفرقه أخرى)  
اشتهرت بالمجاهدة ونهذيب  
الإنشلاق وتطهير الخس  
من هيجها فصلوا  
يتعمقون فيها فاتخذوا



سورة القافرة ولا يسعها من غيره قال فنهجم عليه شخص مرة فقرأ في صلاة المغرب فغشي عليه ثلاثة أيام  
بلياليها لا يطيق وقد كان الحرف بن سعيد رحمه الله تعالى يقول مررت براهب فقرأ في صلاة اجتهاده  
وما صنع بنفسه فلما علم ذلك فقال وما هذا الامر بالنسبة الى ان لا يقبض يوم القيامة مما نحن منه غافلون فقال له  
بعضنا ان يدنسنا الله من امر نهل أنت تخبرنا عنه فقال سلوا ولا تسكروا فان الوقت ان يعودوا العسر لن يرجع  
والطالب حديث فحينئذ من كلامه ثم قلنا ما ذا حكم الخلق عندنا من ربه فقال يكونون على دينيائهم قلنا  
له أو صاقل تزدوا على قدر سركم ثم أدخل رأسه في صومعته وتركنا وكان عبد الواحد بن زيد رحمه  
الله تعالى يقول مررت براهب من رهبان الصين فقلت له يا راهب فلم يجبي فقلت له لم لا يجيني فقال خلت  
ان أقول نعم ما كذب لأن الراهب هو من رهب من الله في سماته وفضله في كبرياته ومسيره على يلائه  
ورضى بقضائه وحده على نعمائه وتواضع لظلمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لها بشه وتفكر في  
حسابه وحقابه وظل ثم لم يصبر على ذلك فأتاه أسهره ذكرا النار ومساءله الجبارقة ذاهوا الراهب وأما أنا  
فكأني صغر رجبت نفسي في هذه الصومعة لئلا أقهر الناس قال فتجيت من كلامه ثم قلت له أخبرني  
ما الذي قطع الناس من ربه بعد أن عرفوا فقال قطعهم عنه حب الدنيا لانهم يحمل المعاصي فالعادل من ربي  
بها من قلبه موتا الى الله من ذنبه وأقبل على ما يقربه من حضرة ربه اه قال ونيل لادود الطائي يوما ألا  
تسرح حبيبتك فاتهم ساقا تلبت فقال اني اذا الفارغ وكان أويس القرني رحمه الله تعالى يجي اليل كله  
بسجدة واحدة ولما تاب عتبة الغلام رحمه الله تعالى كان لا يتفرغ لا كل ولا شرب فحالت له أمه لورفت  
بنفسك يا ولدي فقال دعيني يا أمه أتعبد في عمر قصير ليوم طويل ولما حج مسروق رحمه الله تعالى كان لم يرم  
قط في الطريق الا ساجدا على وجهه وكان عبد الله بن هلال رحمه الله تعالى يقول أرجو من الله تعالى  
أن لا يشهد لي ليل بنوم ولا نهار بغيره وكان عبد الله بن داود رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس  
وأحدهم اذا دخل عليه الليل صلى من سجدة واحدة الى أربعين طوي قرأ الشوم الى أن يموت وكان  
كهمس بن الحسين رحمه الله تعالى صلى كل يوم ألف ركعة فاذا تعبد قال لنفسه قومي يا ماوي كل شر فلما عجز  
كان صلى كل يوم خمسين ركعة ثم يمسي ويقول يا ولي نقص نصف عبادتي وقد كانت ابنة الربيع بن خيثم  
رحمها الله تعالى تقول يا أبت مالي أرى الناس يتامون وأنت لاتنام فيقول لها لان أباك يخاف أن يموت  
في فومه فدخل النار قال ولما سافر مالك بن دينار ليلة أويس القرني رحمه الله تعالى فدخل عليه بعد صلاة  
الصبح فوجدته جالساً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم لم يتكلم الى الظهر فصلى الظهر ولم يتكلم الى العصر فصلى  
العصر ولم يتكلم الى المغرب فصلى المغرب ولم يتكلم الى العشاء ثم صلى ولم يتكلم الى الصبح فلما صلى الصبح  
غلبته عينه وهو جالس فأتته فرعاه وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من من نومة ومن بخل لا يشبع قال مالك  
فقلت في نفسي حسبي هذا من شهود أحواله ثم رجعت ولم أكلمه وقد تفر رجل الى أويس رحمه الله تعالى  
فقال له مالي أراك مريض الدهر فقال وما لأويس لا يكون مريضاً ان المريض يطعم وأويس غدير طاعم  
ويتام المريض وأويس غير تام ثم قال يا عجبا ممن يعلم أن الجنة ترين فوته وان النار تسهر فته كيف يتام  
من هو بينهما ينظر اليهما وقد دخل رجل الى ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى فوجدته قد صلى العشاء  
فجلس الرجل يرقبه الى الفجر وابراهيم مضطجع فلما طلع الفجر قام ابراهيم الى الصلاة فقال له الرجل كيف  
تصلي وقد كنت نائما فقال لم يأخذني نوم بل كنت جالسا في أودية النار أنظر عذاب أهلها فكيف أقام وقد  
كان ثابت البناني رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وأحدهم صلى فلا يأتي فراشه الا زحفا وكان  
عامر بن عبد الله رحمه الله تعالى يصوم الدهر ويقوم الليل كله فقيل له في ذلك فقال وما هذا ان هو الا اني  
جعلت طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار وليس في ذلك كبير أمر وكان الفضيل بن عياض رحمه الله  
تعالى يقول كان الصباية رضى الله عنهم يصحون شعاعا فيرقبوا جدرانهم ويا ما راوحون بين أقدامهم  
وجباههم وكافرا اذا ذكر الله عز وجل يمدون كأيدي الشجرة في يوم الريح ونهل أعينهم حتى يتنل ثيابهم

البحث عن عيوب النفس  
ومعرفة عيوبها على حرة  
لهم فهم في جميع أحوالهم  
مشتغلون بالتفكير  
في عيوب النفس باحتياط



وتسير دموعهم كآثار ماء الوضوء فإذا كان وقت السجود يدهنون وجوههم ويكحلون كلهم بأنواع من  
 غافلين وكان أبو مسلم الخولاني رحمه الله تعالى قد وضع في مكان يسجد وسطا فكان كلما انحدرته فترة  
 ضرب نفسه بالسوط ويقول لها قومي لعبادتك وإله لا تخين بك زحاما حتى يكون الكلال منك لا مني  
 وإنك أولى بالضرب من الدابة الموضع لك وكثرة دعاؤك وقد تعبد ضيق العابد رحمه الله تعالى فأما حتى  
 أقدمت بعد قاعد حتى استأق وتعبت مستقيحا حتى مات رحمه الله وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول لقد  
 أدركنا قوما كانوا في العبادة على حد لا يقبل الزيادة قال وتعبدوا فاصفوا بن سليم رحمه الله تعالى من طول  
 القيام حتى لو قيل له إن الساعة تقوم غدا ما وجد زيادة على ما هو فيه وكان إذا جاء الشتاء يهجد فوق  
 السطح حتى مات وهو ساجد وكان القائم بن محمد رحمه الله تعالى يقول رأيت أم المؤمنين عائشة رضي الله  
 عنها تصلي الضحى وهي تردد قوله تعالى في الله ما بنا وقلنا مذهب السجود إلى قريب الزوال وهي تبكي  
 وكان أبو بكر المؤمن على رضى الله عنه يقول علامة الصالحين صفة الألوان من طول السهر وعش العيون  
 من طول البكاء وذبول الشفا من كثرة الصوم وقد كان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لم يهتدي  
 زمانه في العبادة والله إن اجتهدكم كالعجب بالنظر لمن كان قبلكم وكان صبيا فقام رحمه الله تعالى قطع  
 الليل ثلاث صحنات فكان يضع رأسه في طوقه يتفكر فإذا مضى كل ثلث من الليل أصبح صبيحة فقالوا لعمرك  
 ابن محمد الصادق رضي الله عنه ما على ذلك فقال لا تنظر وإلى صباحه ولكن انظر وأما صاحبه وقد كانت  
 حبيبة العدوية رحمه الله تعالى إذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخارجها ثم تقبل  
 على صلاتها إلى الفجر وكانت تقول في مناجاتها اللهم اغفر لي سوء أدبي في صلاتي وقد كانت حجرة العبادة  
 رحمه الله تعالى غني الليل كله وهي مكشوفة ثم تنادي بصوت محزون اللهم سار العابدون إلى حضرتك  
 وأما مدة العزلة وقد كانت صغيرة العابد رحمه الله تعالى لا تضع جنبها إلى الأرض في ليل ولا نهار وتقول  
 أخاف أن أؤذي غيرة وأما غيرة وقد كانت عوانة العابد رحمه الله تعالى تنوح كل ليلة وتبكي إلى  
 الصباح فدخل عليها جماعة يوما فقالوا لها ارفقي بنفسك فقالت والله لقد ددت أن أبقي الله ففلا من  
 الموع حتى لا يبقى في جسدي قطرة من دم وكانت تقول اللهم اغفر لي كل من تعرض لمصبتك بعد معرفتك  
 وقد قالت مرة اللهم يحبك لي إلا ما غفرت لي فقالوا لها من أين عرفت أنه يحبك فقالت لولا محبتك ما أقامني  
 بين يديه في القلām والناس نيام وقد كانت معاذة العابد رحمه الله تعالى غني الليل كله بالصلاة فإذا دخلت  
 عليها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم أمان في القبر أمان في سرور وفرح وأمان في مذهب  
 وحسرة وقد أرادت أم إبراهيم العابدة رحمه الله تعالى أن تجاور بمكة ثم تركت ذلك فقالوا لها في ذلك فقالت  
 علم أني لا أصلي فطردي من حضرة وقد كان ذوالنون المصري رحمه الله تعالى يقول خرجت ليلة  
 من وادي كنعان فلما حلوت الوادي إذا أسوداء قبل لحقت النصارى فإذا هي امرأة قتلت من هذا السواد فقالت  
 ومن هذا الرجل فقلت غريب فقالت سبحان الله وهل مع الله قربة قال ذوالنون فبكت من قولها فقالت  
 لو كنت صادقا ما بكيت فقالت وهل عام البكاه من الصدقة قالت نعم لأن البكاه راحة للقلب والصادق لا يطلب  
 راحة في هذه الدار قال ذوالنون فبكت من قولها وقلت لها اضربي بوجهك فقالت لي عليه السلام بالحياء من الله  
 تعالى فإن عطاء السلي مكن أربعين سنة لا يرفع طرفه إلى السماء حياء من الله وقد سمعت رابعة العدوية  
 سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول واخرناه فقالت له يا سليمان لا تغفل ذلك لو كنت حزينا ما طرعت  
 لهذا القول قل واقله حزنا فإنه إلى الصدق أقرب وقد كانت صغيرة العابد رحمه الله تعالى لا تغل من البكاء  
 فقبل لها أمانتاه من كثرة البكاء فقالت كيف يسام إنسان من دوائه وشفاؤه وقد كانت أم العلاء  
 السهرية رحمه الله تعالى تبكي وتصل طول ليالها وتقول ذنوبي كثيرة فلم تزل تبكي حتى ذهب بصرها وقد  
 بكت بركة العابد رحمه الله تعالى حتى ذهب بصرها فلام وحامل ذلك فقالت لو رأيتم بكاء العصاة يوم القيامة  
 لعلم أن هذا البكاء كالعجب وقد مكنت ابنة محمد بن سيرين رحمه الله تعالى هشرين سنة في صلاة لا تقوم

دقيق الكلام في آفاقها  
 فيقولون هذا في الغس  
 هو يبرأ القلة من كونه صبا  
 هي يبرأ يستعملون فيه  
 بكاءات سلسلة فضيعوا في



الا لوضوءه والصلاة فقط وقد كانت معاذة العدوية رجاها الله تعالى تعالى في الليل الطويل فكانت تكل  
 الرجال وهي لا تكل وقد كانت رابعة العدوية رجاها الله تعالى لاتمد أولاتنام ولا تطار حتى ماتت قال  
 الهارثي رجاها الله صليت معها ليلة فلما كان الصبح قلت لها يا رابعة ما جزا من قوا على قيام هذه الليلة قالت  
 أن نصوم له النهار ونقوم له الليل حتى غوت وقد كانت رابعة العدوية رجاها الله تكثر الصوم حتى اسود جلد لها  
 وبكت حتى عيت وصلت حتى أقدمت قال ابراهيم الخواص رجاها الله صليت معها ليلة فلما كان السحر  
 سمعتها تقول يا ليتني لم أنطق ثم تبسكى وكان صالح المري رجاها الله تعالى يقول قرأت مرة قوله تعالى يوم  
 تذهب وجوههم في النار فسمعتهم عابدين فصرخ ثم أقام فقال أهدنا على قاعدتها عليه فرميتا وقد وهما عابدين  
 الواحد بن زيد رجاها الله الناس مرة فصاح رجل من ناحية المسجد كفى عن كلامك يا واهما فقد كشفت  
 قناع قلبي فلم يكف عبد الواحد فصرخ الرجل ثم خرجت روحه قال ابن القاسم وأنا من شهد جنازة رجاها الله  
 تعالى وقد قرأ زرار بن أبي أوفى رضى الله عنه قوله تعالى فاذا نقر في الناقورة ذلك يومئذ يوم عسير وكان في  
 الصلاة ففرميتا وكان عمرو بن أدهم رجاها الله تعالى بعصب عينيه اذا خرج الى السوق لا يرى كافر ولا عافلا  
 من الله تعالى وكان له غلام يقوده فقال لعله يوم ما أين نحن قال في المقابر فخل العصابة عن عينيه فوقع بصره  
 على القبور ففرميتا وقد كان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا ذكر الساربي حتى يسمع وجيب  
 قلبه من مسيرة ميل فقد له جبريل عليه السلام يوم اهل رأيت خليا يعذب خلية فقال يا جبريل  
 اذا ذكرت عيني نيتي نيتي وكان سمون بن مهران رجاها الله تعالى يقول لغنا الله لما نزل قوله تعالى  
 وان جهنم لو عددهم اجمعين صاحب سلمان الفارسي رضى الله عنه ووضع يده على رأسه وخرجها ثغرا كفت  
 ثلاثة أيام لا يبي شيا وكان محمد بن المسكدر رجاها الله تعالى اذا بكى مع وجهه وحيته بدموعه ويقول بلغني  
 أن البر لا تاكل موضع استه الموع وقد كان الامام أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول من  
 استطاع أن يبكى فليبك ومن لم يستطع فليقبله وكان يحيى بن معاذ رجاها الله تعالى يقول من كان يريد  
 القرب من محبوب فليكثر من البكاء على الذنوب وكان محمد بن عثمان رجاها الله تعالى يقول ما شئت عيني  
 الفضيل بن عياض رجاها الله الا كاتمها يرايان وقد قال أنس بن مالك رضى الله عنه يوم الثالث البناي رجاها  
 الله تعالى ما تشبه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى ثابت حتى عشت عينا فبرة على عيني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشبههم ما غيرهما وقد بكى في من الانصار رضى الله عنهم حتى أظلم بصره  
 فحوت على ذلك فقال والله لا يكون ما عشت فاذا مت فعند الله أحسب نفسي في مرضاته ولما بى الحسن  
 البصري على ابنه سعيد رجاها الله تعالى لا مود على ذلك فقال رجاها الله سعيدا والحمد لله الذي لم يجعل بكاء  
 يعقوب على يوسف عليه السلام عارا ولم يعاتبه الله على ذلك والاول كان عارا كان الامر قد سبق  
 علينا وكان العتي رجاها الله تعالى يقول اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض رجاها الله تعالى  
 فاطلع عليهم من كوة وهو يرمى والجموع تتقاطر على وجهه وحيته وهو يضرب فقال لهم ما بالكم قضاوا  
 له عظما يا أبا علي فقال عليكم بالقرآن عليكم بالسنة عليكم بالصلاة ويحكم هذا الزمان ليس بزمان حديث  
 وانما هو زمان الحقا لسانك وأخف مكانك وعالج الليل وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وكان أبو سليمان  
 الهارثي رجاها الله تعالى يقول بلغنا انه ما سالت قط من عين قبل الروح الى الجمعة الا أوحى الله تعالى الى  
 كاتب الشمال ان اطو عينة عبي فلان ولا تكتب عليه تحية الى مثلها من الجمعة الاخرى وكان منصور  
 ابن زاذان رجاها الله تعالى يمل ويك ويحل عمامته كورة كورة يجمعها موع حتى يقبل ثم ينشرها في  
 الشمس وقد كان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول والذي نفسي بيده لان أبكى من خشية الله تعالى حتى  
 تسيل دموعي على وجهي أحب الى من ان أتصدق بجمل من ذهب وكان ذر بن عمرو رجاها الله يقول لا يسه  
 يا أبت مالي أرى المتكلمين يتكادون ولا يتي أحدنا فاذنا كلفت أنت سمعت البكاه من ههنا ومن ههنا فقال  
 يا بني ليست الناحية بالاجرة كالناحية الشكلى وقد كان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول سر يحيى بن

ذلك أوقاتهم لانهم وقعوا  
 مع أنفسهم ولم يتعلقوا  
 بخالفهم ومثلهم من اشتغل  
 بأوقات الحج وعوائقه  
 ولم يسلك طريق الحج وذلك



ذكر يا عليه الصلاة والسلام بولده وهو مكب على قبر أبيه فقال له ما الذي يبكيك يا ولي فقال أ خسرني  
بغير بل عليه الصلاة والسلام أن بين الجنة والنار طاروا لا ينفق سره إلا الله ومع قتاله عليك بالبكاء يا بني  
ثم أكب على القبر يبكي معي بلا أثرى اه وكان سليمان النورى رحمه الله تعالى يقول اللهم ارحمني  
عنين هاتين نيكاً نعم حيث قبل أن تكون الموع دما والاضراس جراً وكان ذو النون المصري  
رحمه الله تعالى يقول وقفت مرة على عابدين جبل وهو يبكي فقلت له ملام تبكي فقال لست أبكي على قوائمي  
وإنما هي روعة يجدها الخائفون في قلوبهم من هيبة الله تعالى لا يمكنهم التلقاها وكان إبراهيم الخواص  
رحمه الله تعالى يكثر من البكاء وأخبره به يقول يا رب قد كبرت وقد ضعف جسمي وقلت عبادتي فأهتفتني  
بخطيئة من النار فاني لا أقدراً مكث فيها لحظة وقد كان نافع رحمه الله تعالى يقول كان نوح أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلطان أسود لن من مجرى الموع ولما مدت عيناه ثابت البناني رحمه الله تعالى  
وضعف بصره قال له الحكيم أن ترك البكاء والعجود أمكنني مداواتك فقال ثابت وما حاجتي إلى الدنيا بغير  
هذين اذهب فلا حاجتي بمداواتك وقد قالوا لسالك بن دينار رحمه الله تعالى ههنا شخص حسن الصوت  
بالقرآن أفلا تأتبه فتسمعه فقال ان السكالي لا يحتاج إلى مائحة وقد كان الفضال بن مراحم رحمه الله تعالى  
يبكي كل ليلة عند الفجر ويبكي حتى يتبل عينيه ويقول اني أخاف أن يكون قد سعدت من علي في هذا اليوم ما يستطاع  
وي وكان مكحول المصطفى رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت أيتماً أحداً يبكي فقلنوا به خيراً فاني نظرت مرة إلى  
رجل يبكي فقلت له انه مراد فوقف بعمراني البكاء عنه وكان يزيد بن ميسر رحمه الله تعالى يقول البكاء  
يكون من خمسة أشياء من الفرح والحزن والوجع والفزع والرباع وسادسها البكاء من خشية الله تعالى  
وهو يا أخي صاحب بهيمة لا يكون بالتفعل وهذا هو الذي تطلق المصيبة منه أمثال الجبال من النار اه وكان  
كعب الاحبار رضي الله عنه يقول ان العبد يبكي حتى يرسل الله عز وجل ملكاً فيسمع صوته فيجاءه  
وحينئذ يبكي العبد من خشية الله تعالى وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول يبكي داود عليه الصلاة والسلام  
أربعين يوماً لا يرفع رأسه من العجود حتى نبت المرعى من دموعه وغطى رأسه حياء من الله عز وجل فتودى  
بداود أجياعاً أنت فتطمع أم تطمان فتسقي أم تعربان فتسكى فاجيب داود من غير ما طلب حتى تبلغ  
المواخذة حدها قال ثم نحب داود فحبة حاج منها العود فاحرق من حرقه ثم أنزل الله تعالى عليه التوبة  
والنظرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئتي متعوشة في كفي فكان لا يسقط كفه لطماع ولا  
شراب ولا غيرهما الا آهاري وكان يؤتي بالقندح من الماء يشربه فيأبضعه على شفتيه حتى يفيض من  
دموعه لم يرفع بصره إلى السماء بعد ذلك حياء من الله تعالى إلى ان مات عليه الصلاة والسلام وكان الفضيل  
ابن عياض رحمه الله يقول بلغني ان داود عليه الصلاة والسلام ذكر ذنبه ذات يوم فذهب صارخاً واضعاً يده  
على رأسه حتى سقط بالجبال فاجتمعت اليه السباع فقال ارجوا لست أريدكم انما أريد كل بكاء على  
خطيئته مني ومن لم يكن ذانحاً في ذنوبه لم يصنع بداود الخفاء وقال كعب الاحبار رضي الله عنه كان الناس  
اذا لاموا داود عليه الصلاة والسلام على طول البكاء يقول ذروني أبكي قبل بكاء اليوم الطويل قبل شعريق  
العظام واشتعال الحصى بالنار قبل ان يؤمر بالعبد إلى جهنم فتعصب ملائكة فلا شداد وقد كان عبد  
العزيز بن عيسى رحمه الله تعالى يقول لما أصاب داود عليه الصلاة والسلام الخطيئة تقصت فوته وجمع موته  
فقال الهى قد جمع صوتي في سماء أموات المديفين فأوحى الله اليه ان الصديقين لا يخطئون وقد كان  
وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول كان داود عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه في الخطيئة يقول اللهم لا تغفر  
لن مصائبك غيرة بل نجاب الحق عز وجل فلما وقع في الخطيئة صار يقول اللهم اغفر لكل خطيئة حتى تغفر  
لبيدك داود معهم وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول لما اشتد البكاء على داود عليه الصلاة والسلام ولم ير  
البكاء ينفع قال يا رب أمارحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت ذنبك وذكريتك فبكاء فقال الهى  
كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور وكف الماء الجاري من جوفه وسكن هو بالرحم وأطلق الطير

لا يقبضه من الحج فهو مفرد  
(وفرقه أخرى) جاوزت  
هذه المربة وابتدوا سلوك  
الطريق وانفتحت لهم  
أبواب المعركة فلما سموا من







العمل لا تلاوة وكان اذا قرأ القرآن يتي سحر كذا لا يقدر على اتمام السورة ويقول اني لا اذهب عن  
 طرح كلامهم القرآن تلاوة ولا يطالب نفسه بشئ من مواظبة وزواجر وقوارعه وقد كان أبو سليمان  
 الداراني رحمه الله تعالى يقول بحال في أقوم خمس ليل المتواليات آية واحدة أرددها وأطالب نفسي بالعمل  
 بما فيها ولولا ان الله تعالى بمن علي بالفضل لما تعدت تلك الآية طول عمري لان في كل تدبر علم جديد  
 والقرآن لا تنقضي عجائبه وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ولولا ان الله تعالى يعطي  
 لكل من الاولياء على القرآن هبة من تبارك وتعالى حال تلاوتهم له لما قدر احد منهم على تلاوته كله في  
 ليلة واحدة اذ الكمال ليست حلاصهم للتعاقب بالقرآن مستنبطة بفكر ولا معان تظرا غماهي مواهبهم بها  
 لهم حال تلاوتهم فتكون عين التلاوة هي عين المعاني ومقابلة المعاني من النطق فذلك من نتيجة الفكر  
 قال رحمه الله وعليه يحمل قول الحق عز وجل الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه حين رأى في المنام وقال له  
 يا ربهم يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحد قال يا رب بطهم أم بغير فهم قال تعالى بطهم وبغير فهم  
 فالمراد من قوله وبغير فهم ان معانيه تأتي اليهم من طريق الكشف لا بواسطة الفكر وهذا هو الاطلاق بشرح  
 هذا الكلام وان كان قال القرآن له الثواب على كل حال اه (قلت) وهو كلام غريب قليلا بل وكان  
 أنس بن مالك رضي الله عنه يقول رب قال القرآن والقرآن يا عنه وكان أبو بصرة رحمه الله تعالى يقول  
 الغريب هو القرآن في جوف الناس وكان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول الزانية الى جملة  
 القرآن أسرع منهم الى عبدة الاوثان أي لكونهم خالفوا ما جلاوا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى  
 يقول اذا قرأ البعد كلام الله ثم تكلم بغيره عاد الى القرآن قال الله تعالى له مالك ولكلامي (قلت) ومن هنا  
 كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا كان يقرأ ثم كلمة أحد في حاجة يقول بقلبه دستور يا رب أكرم  
 فلانام بكلمه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ان جملة القرآن يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعني يسألون عن العمل بالقرآن أو غيره كمال لانهم مأمورون ان لا ينحسروا  
 منه بحكم واحد وفي الحديث أكثر من اني هذه الامة قراؤها وقد أخبرني سيدي الشيخ أبو السعود  
 الجارحي رحمه الله انه مكث شهرين سنة في النهار ختموا في الليل ختمًا وذلك قبل اجتماعه بشخص في  
 الطريق سيدي أحمد المرعوي رحمه الله تعالى فلما اجتمع به وأخبره بذلك قال له ما حصلت شيئا لانك كنت  
 تفرح بعدد الختم ولا تطالب نفسك بالعمل بشئ منه فقال نعم قال ثم أمرني الشيخ بعد ذلك بالتدبر ومطالعة  
 نفسي بالعمل بكل آية فما قدرت بعد ذلك على شيء ما كنت قرأ فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أنزلهم رضي الله تعالى عنهم) التنبؤ والوقوف بين يدي الله تعالى في كل صلاة من أول الوقت  
 فكان أحدهم يستشعر مقامه الله تعالى شيئا فشيئا من حين وضوئه أو من حين ينادي بحى على الصلاة حتى  
 يصل الى الحضور مع الله تعالى بحسب مقامه لاسيما ان كان أحدهم يطالع على قبل الصلاة أو في خصوصية  
 أو نحو ذلك فان استقبال الحضور عليه بعيد الا ان كان يستعد له من قبل دخول الوقت وقد كان أخي  
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله يستعد للوقوف في الصلاة قبل دخول الوقت بمشردرج فقلته يوما أنت محمد  
 الله ليس لك علاقة دنيوية تمنعك من الحضور فقال ان لكل انسان هوائيق بحسب مقامه ولولا الحجاب الذي  
 لهم قبل الصلاة اضمرت ألوانهم عند القيام اليها لسلاب لكل ولي من حجاب ينكشفه عند القيام الى  
 الصلاة فيزداد بذلك تعظيمه عز وجل ولولا وجود الحجاب النسبي لما كان التحليل عليه الصلاة والسلام  
 اذ ادخل في الصلاة يجمع لجوف ضيق من سير نميل وانما تنقل عن الاكبر زيادة التعظيم لله تعالى في  
 الصلاة لانهم يفتنون فيها بين يدي الحق عز وجل كايضف غلام الملك بين يديه والله المثل الاعلى اه وفي  
 الحديث خمس صلات كتبهن الله تعالى على العباد فمن جامعهن لم يضيع منهن شيئا استغفانا بهن كان له  
 عهد عند الله أن يدخل الجنة وفي الحديث أيضا أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان وجدت نامة  
 قبات منه تارت أعماله وان وجدت ناقصة رد عليه سائر عمله وفي الحديث أيضا من لم يتم ركوع الصلاة ولا

عليهم واستداده على غيرهم  
 وذلك غير ذل ولا عجب  
 طريق الله ليس له نهاية  
 فمن وقف مع كل عجيبة  
 وقد قصر تنصاته وحرم



معبودها ولا تشبهها آخر جنتوهي سوداء مظلمة تقول لصاحبها سيدي الله كما ضيقتني حتى اذا كانت حيث شاء الله تعالى لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بهم او جهه وكان سعيدا التوخي وجه الله تعالى كما صلى تصبر دموعه تنثر على خدومه عليه قال وراى الحسن البصري رحمه الله تعالى رجلا يصلي وهو يبحث بلمبه فسمعوهو يقول في معبوده اللهم زوجني في الجنة من الخور العين ما تقر به عيني فقال له الحسن يا هذا ما رأيت غاطبا للمور أقل حياء منك تغضب الخور من الله تعالى وانت تلعب وكان مسلم بن يسار اذا دخل في الصلاة يدرى أي شيء يكون من حوله وكان رحمه الله تعالى يقول لا تلهوا أنفسكم بأصواتكم عندى الا اذا رأيتموني دخلت في الصلاة فانى اذا كنت فيها لا أسمع شيئا من كلامكم وقد سقط جانب المسجد وهو يصلي فيه فوشت خبطة عظيمة وخرج الناس مسرعين منه وهو لا يعلم بذلك حتى سلم من الصلاة وكان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه اذا حضرت الصلاة لم يفر لونه ويتغير ويقول انتم آمانة وانما عرضت على السموات والارض والجالى فاين أن يعلمتها وحلتها أنا فلا أدري هل أوفى بأدائها أم لا وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول قال داود عليه الصلاة والسلام يارب من التى تقبل صلاته وينبئ له أن يدخل بيتك يعني المسجد فأوحى الله اليه من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بكسرى وكف نفسه عن الشهوات من أجسلي وأطعم الجائع وآوى الغريب ورحم المصاب فذلك الذى ينبئ له أن يدخل بيتي وأجيب دعائه وكان سالم الاصم رحمه الله تعالى يقول ما صليت صلاة قط الا ورأيت ما أتيت به فيعلم من سوء الادب أكثر مما فعلت فممن الطاعة وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول ركعتان مع حضور قلب خير من ألف ركعة والقلب ساه وقد كان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسمى السجادة لكثرة معبوده وكان يقول ان الخضوع فيه أفضل من الخضوع في الركوع فلذلك كنت أكثر منه قبل كان ورده كل يوم ألف ركعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يصعد في صلاته على التراب دون الحصير ويقول ان ذلك أقرب الى الخضوع بين يدي الله تعالى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وأسلمهم اذا دخل المسجد ارتعد وتغير من شدة هيبة الله تعالى حتى لا يبي شيئا من أمور الدنيا يذلل من كل شيء وقد كان شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى آخر من أدركته من رجال هذا المقام كان رحمه الله لا يجرأ أن يدخل المسجد الا بعباءة لباس وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول من جلس في المسجد فأتاه السجدة عز وجل وسأني على الناس زمان يجلسون في المسجد فلقا حديقهم فيه الدنيا فلا تجالسوهم (قلت) هذا في الحديث المباح فما بالك بمن يجلس في المسجد يستغيثون في العمل الصالحين نسال الله العافية فأعلم ذلك يا أخوتي وتخشع مني نصير من الخاشعين والحمد لله رب العالمين

(ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) العمل على كشف جليلهم حتى يصير أجدهم يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الشريف كلما شاء وكذلك يصلي خلف كل نبي عليهم الصلاة والسلام لما ورد انهم عليهم الصلاة والسلام يملون في قبورهم باذان واقامة وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي قدس الله سره يصلي الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخبر بذلك عن نفسه وكذلك كان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وقد قال سيدي أبو العباس رحمه الله يوم لا صاحب أيتكم يحال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحجب عنه في ليل ولا نهار فقالوا كلهم ليس منا أحدي يقع له ذلك فقال لهم ابكوا على قلوبكم بوجه من أسرار الكون والمكون والله لو احتجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظمتا أهدت نفسي من المسلمين انتهى (قات) وهو مقام شريف لا يصل اليه السالك الا بعد مجاوزة مائة ألف حجاب وبسبب توارى بين ألف حجاب وتسعمائة وتسعة وتسعين حجابا ليس ذلك لسلك ولي كما أوضحنا ذلك في كتابنا العهد الحمدي وتقدم أيضا في أوائل هذا الكتاب فأعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) مراعاتهم الادب في الصوم والحج زيادة على آدابهم في القرى بالشرعية وذلك ليحفظ أحدهم من وصول الجلب إلى بالوسوس من العام إلى العام أو من بعد حجه

سول الى المقصد ومثال  
اكن قدس على ملك  
ي على باب بيانه وروضة  
ا ازهار واثوار ولم يكن  
ياها قبل ذلك ولا رأى



الى ان يموت كما انه اذا حضر قلبه في صلاة الجمعة يحلف من ابليس الى الجنة لا تبتة كما انه اذا حضر قلبه في صلاة  
 من اتيس يحلف من ابليس الى النار لا تبتة كما يعرف ذلك من اطلعه الله تعالى على اسرار الشريعة من  
 يصلون الصلاة المأمورة بها على اختلاف من كانت صلواته عليه وقد سمعت خصامرة يقول لسيدى على  
 انوار وجهه الله تعالى امليت العصر فسكت الشيخ ولم يجبه سطره ثم قال له لا تعد قولك مثل ذلك فتدعي  
 في الكذب اذا تسمى صلاة الامام حضر اليك فيها مع ربه عز وجل من اولها الى آخرها بحيث لا يمر بها طرفة  
 فيها الاحباب الله تعالى وكونه بين يديه وما يتلقاه من طهره من قراءة تود كروكوع وسجود ونحو ذلك فقال  
 الرجل فماذا اقول لكم اذا اوقفت ان اسالك من مثل ذلك فقال له قل لي هل قمت وتعدت مع الناس في  
 الوقت ام لا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لقد ادر كنا الناس وهم يترهون صومهم من  
 الضحك فيموتون الله شهر المسابقة الى الخبرات لا شهر الضحك والعبادة فله وكان الاحتف من قيس  
 رحمه الله تعالى يقول ان شهر الصوم شهر الجوع فمن لم يجوع فيه حتى يتغير جلد لا يحصل على طائل من  
 صومه وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول من لم يجوع فيه حتى يتغير جلد لا يحصل على طائل من  
 صومه وان جاع ومن جوع جوعه فهو الصائم حقيقة (قلت) والمراد به كالمطعم في نقص الاجر في احكام  
 الاخرة حين يرفى العامل اجرو وكان سليمان بن عيينة رحمه الله تعالى يقول حج على بن الحسين رضي الله  
 عنهما فلما احرم واستوت به راحته اصغر لونه وتغير واتنفض وقتعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلي من  
 الهبة فقالوا له الاتي فقال انشئ ان اقول ليبيك فيقال لي لا يبيك ولا سعديك فقيل له لا بد من قولك فلما لي  
 فشي عليه وسقطا عن راحته ولم يزل يصر به ذلك حتى قضى حجه ولما قبل الحجر الاسود قال لولا ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبلك وكذا اصحابه رضي الله عنهم ما قبلت (قلت) وهذا يفهم ان عدم تقبيل اضرحة  
 المشايخ اولى من تقبيلها لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت منه انه قبيل شي من قبور وانحوه الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام ولا بانما انه صلى الله عليه وسلم اقر احد على ذلك يعني على تقبيل قبر احد من صالحى  
 ائمتهم فاذ كان من الادب التوقف عن تقبيل اضرحة المشايخ واصحابهم ويجوز بل ذلك الاقتداء باخلاقهم  
 ولما احرم ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى بالحج ليرة سدوان يلى حتى سار الى كبيسلا وانخذته  
 كالغشية في الحمل ثم افاق فقال لاحد بن ابي الحواري رحمه الله وكان معه يا احمد ان الله عز وجل اوحى الى  
 موسى عليه الصلاة والسلام ان من ظلمة بنى اسرائيل ان يقولوا من ذا كرى فاني اذكر من ذا كرى فمزم  
 باللعنة حتى يسكت عن ذا كرى ويحك يا احمد ما يؤمننا ان الله تعالى يامتنا وقد ظلمنا انفسنا وظلمنا غيرنا  
 وكان مالك بن دينار رحمه الله يقول رأيت شابا بحرا ما هو ساكت فقلت له لم لا تلي يا فتى فقلت فقال لي يا شيخ  
 وما تفتي في التلبية وقد سبق من ذنوب وجرائم وقبائح وفواحش لا تحصى فاحلف اذا انا لبيت ان يقال لي لا ليك  
 ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا اتقر اليك قال مالك فقلت يا ولى ان الله تعالى كريم ظور فقال او  
 تشير لي بالتلبية قلت نعم فوضع جنبه على الارض وقال ليبيك فشيق وخر جثا ووجهه الى الله تعالى وكان  
 الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول حج سليمان التوري رحمه الله تعالى ماشيا من البصرة فقبيل له امالك  
 ظهر تركبه فقال اما برضى العبد الا بئ ان ياتي الى مصالحه سيده الا را كبا والله اني لفي غاية الخجل من  
 جيتي الى تلك الارض وقد كان ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول رأيت شابا مطرا اللون وهو متعلق  
 بستان الكعبة وهو يقول اللهم انك على حق واثق صدق على بها وان لعبادك على حق واثق صدقها على  
 من فضلك وقد تم فضلك على وقد سمعت سيدى عليا الخراساني رحمه الله تعالى يقول لقد ادر كنا الناس  
 وهم يحجون على الراس من غير حمل ولا مظلة ويقولون المحرم اشعث اظفر وهذا ينافي ذلك وكان احدهم  
 اذا اراد الحج عكس سنين يحمل في الهراهم الحلال التي ينطعم بها جهرا وكافرا يستعينون في حجهم بشي من  
 اموال الولاة ولا اعوانهم والجدد رب العالمين  
 (ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) شدة الحياء من رؤية الخلق فضلا من شدة حياءهم من رجم

لها فوقعه يتلصص اليها  
 حتى فاته الوقت الذي يكون  
 فيه لقاء الملك فانصرف  
 نائبا (وفرقه اخرى)  
 جاوزت هؤلاء ولم تلتفت



سبحانه وتعالى ولي الحديث الحياض من الايمان ولكل دين خلق وخلق الاسلام الحياه وكان بشر الخلق  
 رحمه الله تعالى يقول لكل شيء زينة وزينة الحياه ترك الذنوب ولكل شيء ثمرة وثمره الحياه اكتساب الخير  
 وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ما عاقب الله تعالى قلبا بائس من أن يسلب منه الحياه وكان يوسف  
 ابن اسباط رحمه الله تعالى يقول لقد أدركنا الناس وهم يستخرون من الله تعالى أن يسألوه رضاه والجنه  
 وانما يسألونه العفو والمغفر وقد كان الامام مالك رضي الله عنه يقول أول من ضرب الانجيه في سطره  
 أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال اني رجل شديد الحياه من الناس فاستروني من رزقيتهم  
 لي وكان رضي الله عنه لا يذهب الى الخلاه الا وهو مغنا رأسه حياض من الملائكة عليهم الصلاه والسلام  
 (قلت) وذلك يجوزي رضي الله عنه باسعياء الملائكة من دون غيره كما اشار اليه الحديث وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم ألا سعيي من تسعيي من ملائكة السماء وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول  
 بلغنا أن عثمان رضي الله عنه كان يفرش للملائكة هاهم الصلاه والسلام وداعه على باب الخلاه ويقول  
 اجلسوا هنا حتى أخرج اليكم اه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

• (ومن اخلاقتهم رضي الله تعالى عنهم) • شدما التقوى لله تعالى ورزقيتهم وتسويهم بعد ذلك انهم  
 غير متقين وحبهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول  
 لنفسه والله لتتقين الله يا ابن الخطاب أولي عذبتك ثم لا يبال بك وكان رضي الله عنه يقول من اتقى الله لم يمنع  
 كل ما ترده نفسه من الشهوات وفي الحديث من قبله اتقى الله فغضب أو قبح يوم القيامة فلم يبق له من ذلك الا امر  
 به وعاقبه وقال له أنت الذي قبل لك اتقى الله فغضب يعني يوحى به بذلك وقد قيل لعمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه لا يزال الناس بخير ما دمت انهم يا أمير المؤمنين فقال لا يزال الناس بخير ما أَرْضُوا ربهم وكان الحسن  
 البصري رحمه الله تعالى اذا قرأ قوله تعالى واتقوا أولي الاباب يقول عانهم لحبه اياهم وكان مروة الرقي  
 رحمه الله يقول بحبه العبد له بحب القرآن والعمل به وحبه لرسوله صلى الله عليه وسلم هو له يسته وكان  
 معارف بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول بحبه العبد له أن لا يعمل من تلاوة كتابه وكان سعيد بن جبير رحمه  
 الله يقول من علامه بحبه العبد له كثرة النصب والتعب في مبادنه فان حب الله تعالى لا ينال بالراحه وكان  
 عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى يقول مررت برجل قائم في الثلج فقلت له أما تحس بالبرد فقال من ذاق طعم  
 بحبه الله تعالى لم يجد البرد ولا النار الما وراة المحبة الكاملة بالنسبة لكل مقام وكان محمد بن واسع رحمه الله  
 تعالى يقول كم ممن يزعم انه يحب الله تعالى وواقفه يغض اه فاعلم ذلك يا أخي والحمد لله رب العالمين

• (ومن اخلاقتهم رضي الله تعالى عنهم) • الزهد في الدنيا وذهابهم لكل من طلبها وبالله أعلم في ذلك  
 حتى يصير ينطق بالحكمة كانياء بن اسرائيل عليهم الصلاه والسلام وقد كانت رأسهم في الزهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان ياتي عليه أربعون ليلة ما يوقد في بيته نار ولا مصباح فقبل لعائشة رضي الله عنها كيف  
 كنتم تعيشون قالت يا أسود بن النمر والماء وكانت تقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كساء علبد  
 أي مرقع وازار عرق فليظ وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل ومثل الدنيا كمثل رجل استقل تحت  
 شجرة ثم راح وتركها وكان سليمان بن عبد الله رحمه الله تعالى يقول الزهد ثلاثة أحرف فمعنى الزاى ان تترك  
 زينة الدنيا ومعنى الهلا ان تترك هوى نفسك ومعنى الدال أن تترك الدنيا بأسرها فاذا فعلت ذلك فانت زاهد  
 وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول الزهد على ثلاثة أصناف فرض ويكف في الحرام واجب  
 ويكون في الشهوات وسقوي يكون في الحلال فالولذلك كان الزهد في الرضاة أشد من الزهد في التهرب  
 والغضه لانك تبذلهماني تحصيلها وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ليس للرجل أن  
 يحمل أهله وصياله على الزهد في الدنيا وانما عليه أن يدعوهم اليه فان أجابوه والازهد في نفسه وأناهم بما  
 يصلحهم وكان رحمه الله تعالى يقول كل ما أشغلك عن ربك من أهل أو مال أو غير ذلك فهو مستور عليك  
 (قلت) وذلك لان الله تعالى جعل الموجودات كاهامد كره العبد بربه عز وجل وهناك تكون مباركة

الى ما يفيض عليها من  
 الانوار في الطريق ولألى  
 ما ينسرحهم من العطايا  
 الجزيلة ولم يلقوا بها  
 ولا مر جوا عليها بل بلدين



عليه بغيرها إذا حبيت العبد من ربه ومن هنا كان الولد لئال أصنام فتنة للعبد لأنه لا يصح له الاقبال على  
الله تعالى مع الجبل اليهم فانهم وقد بلغ وكيمارجه الله تعالى أن سليمان الثوري رحمه الله تعالى كل  
الطبا هي فعاب ذلك عليه وقال إن الناس يقتدون بك في كل الشهوات وكان بلال بن سعد رحمه الله  
يقول لو لم يكن لنا الارضيتنا في الدنيا بعد ان زهدنا الله فيها لكان ذلك كفاية من الذنب وقد كان أبو  
سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا أو أحسن ما رأينا فيه انه الزهد في كل  
شيء يشغل عن الله تعالى حتى العلم والعمل (قلت) يعني بان دخل فيهما الزيادة والعجب أو حب ثلثه الناس  
أو نحو ذلك والافن أنخلص لي علمي وعقلي لا يصلح في حق الزهد في ذلك لأن الانحلاص فيهما مما يجمع قلب  
العبد على ربه عز وجل والله أعلم وقد قال رجل من تلمذ سليمان بن عيسى رحمه الله تعالى دلي على زاهد أجلس  
اليهم من العلماء فقال يا هذا تلك ضالة لا توجد وكان يصح من معافو رحمه الله تعالى يقول الزهد كله تعب  
نفس حتى مال صاحبه الى الراحة في الدنيا فقد رجح من الزهد حتى وجد وكان محمد بن سيرين رحمه الله تعالى  
يقول قد طلبوا الامام أبا حنيفة الدنيا فهدى بهمها وطلبنا نحن الدنيا فهدى بنا فاطرنا كم بين الرجلين  
وكان يوسف بن أسباط رحمه الله يقول طلبت من الله تعالى ثلاث خصال أن أموت وليس في ملكي درهم ولا  
علي درهم ولا علي عظمي لحم قال قلت رحمه الله كذلك وقد أرسل انذلي مرة بجوارتي الفقهاء  
فقبيلوها وأرسل الى الفضيل بن عياض عشرة آلاف درهم فردها فقال له أولاده قد قبل الفقهاء ذلك وهم  
قدوة الناس فهل قبلت أنت الآخر قال بلى وقال ما تسلي ومثلكم الا كمثل قوم لهم بقرة يهرثون عليها  
فلماهرت قالوا لبعضهم اذبحوها قبل أن لا تتعروا بجلدها ولحمها وكذلك أنتم تريدون ذبيحتي على كبري  
فامسروا هلي الجوع خير لكم من أن تدعوني فقلوا ما عندنا منى تنقوت به اليوم قال فاحسبوا سكيننا وقطع  
لهم طعام من بساط بال كارتعته وقال اشتر واثنين هذه شيئا ما يكونه وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام  
من رؤس الزهاد فكان يلبس الشعر ويأكل من ورق الأتجار وليس له ولا يحن ولا يستغرب ولا يدنو  
قوت غدو أي مكان أدركه المساء فلم فيه وقيل له مرة يا روح الله ألا تتخذ لك حمارا تركبه فقال أنا أكرم  
دلي الله من أن يشغلني بخدمة حمار وكان عليه الصلاة والسلام يقول للعواريين يعق أقول لكم ان كل  
نخالة الشعر غير مخلوطة بالرماد والنوم على المزابل مع الكلاب وليس للمسوح الخشن لكبري هلي من يموت قال  
ولم يقفله عليه السلام فرأى ولا يخذل ولا تضعه وقد وضع مرة لينة تحت رأسه فجاءه جبريل عليه السلام وقال  
له يا عيسى كنت الى الدنيا بعد ذلك فيها وجعلت تحت رأسك خشنه فمن أين قال في ذلك الوقت حمار ينأى  
بالسالى أن رفع عليه الصلاة والسلام وكان يقول لبني اسرائيل عليكم بالهاء القراح والبقل البري ونخالة  
الشعر واياكم ونذر البر فاسكنم لن تقوه وابشركم بنخالة الشعر اه وقد اشترى أمير المؤمنين علي رضي  
الله عنه ثيابا بثلاثة دراهم وهو اذ ذاك خليفه وقطع يمينه من موضع الراسين ولبس وقال الحمد لله الذي هذا  
من رياته وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا لبس القميص لا يترقه حتى يحلق وقيل له مرة ألا تصل  
قبلك فقال الامر أجعل من ذلك وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لو أن الدنيا كانت  
باسرها تحت يدي ما فرحت بها ولو أن أحدا أخذها كلها من يدي ما تبعته ولا حزنيت عليها وكان رحمه الله  
يتقوت من سقاية الماء بمكة كان له جل ينقل عليه الماء ويدهو يتهو ويصلاه فنه وكان عبد الواحد  
ابن زيد رحمه الله تعالى يقول من ضبط بطنه ضبط دينه وقد كانت بليدة أيكم آدم عليه الصلاة والسلام  
أكثر واحدة وهي بليتهم الى يوم القيامة فاعاودك (قلت) المراد بالبليته هنا الاختبار وهو اختبار الحق  
بصمته بنى آدم هل يصبرون على ترك شهواتهم أو يقعون فيها وأما اختبار آدم صلى الله عليه وسلم لم فأنما  
كان صوره يا أرفعه الحق تعالى على يديه ليعرف ما يقع من بنيه اذا وجدوا من باب اطلاع رسله على الغيب  
وليعرفه بما وقع على يديه كيف يتوب بنوه اذا وقعوا فيه فالحطاب له والحكم لغيره كما أو ضنا ذلك في كتاب  
الاجوبة من الاكابر ومن نطقهم بالحكمة بمعنى القوم رضى الله عنهم لما أحكموا الزهد في الدنيا قول

في السير فلبا قاروا الرسول  
ظنوا أنهم وسعوا فوقفوا  
ولم يتعدوا ذلك فناموا  
فان الله سبحانه وتعالى  
سبعين سجاية من نور وظلة



ابراهيم بن ادهم رحمه الله ليس بماثل من ارتكب الذنب ومن قول وهب بن منبه رحمه الله تعالى من قال  
 فليكن من الخير ما ليس فيك فلا بد ان يقول فليكن الشر ما ليس فيك ومن مرض نفسه لم يتسمة فلا يلوم  
 من سلعه الظن وقوله اياكم وما يستدركه وكان الحسن البصري رحمه الله يقول ما رأيت يقينا أشبه  
 بالكذب من يقين الناس بالموت مع ظلمتهم منه وكان الاحنف بن قيس رحمه الله يقول لا يرجع الشباب  
 بالخصاب ولا الصبا بالدواء وكان معاوية رضي الله عنه يقول أنت الزمان فان صلت صلم وان فسدت فسدت  
 وقد قال معاوية رضي الله عنه مرة لرجل من سبأ ما كان أجمل قومت حتى ملكوا عليهم امر أن تقول له الرجل  
 قومت أجمل فان الله تعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر  
 علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فلا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهبطناه قال فسكت  
 معاوية وفي الحديث لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوض ما رزقنا الله وفي الحديث  
 أيضا الدنيا دار من لا دار له وماله من لا مال له ولها يجمع من لا مقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يجمع من  
 لا فقه له وعليها يسعى من لا يقين له وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى جعل  
 الشر كله ليشتوي به عمل مفتاح الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاح الزهد في الدنيا وكان  
 مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب وقد كان وهب بن منبه  
 رحمه الله تعالى يقول من ملك الدنيا تعبد ومن أحبها صار عبدا لها فليها يكتفى وكثيرها لا يغنى وكان أبو  
 سليمان الداراني رحمه الله يقول ليس لطالب الدنيا غاية يقف عندها كما أنه ليس لطالب الآخرة غاية وقد  
 روي أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يقول لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب كما أنه لا يستقيم جعل  
 الماء والنار في الماء الواحد وكان أبو حازم رحمه الله تعالى يقول من أخذ الدنيا من حلقها وأنت فيها في مرضاة  
 الله عز وجل فقد أرضى ربه سبحانه وتعالى وكان يعي بن معاذ رحمه الله تعالى يقول الدنيا حانوت الشيطان  
 فلا تسرق من حانوته شيئا فاني في طلبك فيلذ ذلك وقد روي أنه لما مات نوح عليه الصلاة والسلام قال له  
 جبريل عليه الصلاة والسلام يا طول النبين عرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من  
 أحدهما وخرجت من الآخر وكان يعي بن معاذ رحمه الله تعالى يقول الدنيا مر وسعها ما شئت منها  
 والزاهد فيها غرق شعرها ويسود وجهها دية قطع ثيابها ريكس رحلها وكان الحسن البصري رحمه الله  
 تعالى يقول من علامة محبة العبد لله عز وجل ان يبغض ما أبغضه الله فمن ادعى أنه يحب الله وهو يحب الدنيا  
 فهو كاذب بل دعواه لان الله يبغضها وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يقول في دعائه اللهم يا صاحب  
 السماء ان تقع على الارض الابانة احبس عن ابراهيم الدنيا وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول كذا  
 معاشري بني آدم نسل الجنة فسيبنا بالبليس وأخرجنا منها الى دار القناء والبواردة لا ينبغي لعادى ان  
 يخرج ويظمن الابعد هودا الى الدار التي خرج منها وقد دخل جماعة على رابعة العدوية رضي الله عنها  
 فأكثروا من ذم الدنيا عندها فقالت لهم كلوا من ذكركم اولامو قتها من قلوبكم ما أكثرتم من ذكركم  
 وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول ان الجسم اذا تكامل حقه لا ينجع فيه طعام ولا شراب وكذلك  
 القلب اذا خلق فيه حب الدنيا لا ينجع فيه المواقظ وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من تأسك في دينك  
 فنافس من تأسك في دنياه فالفها في نعم والمنافسة الماخرة وقد كان كعب الاحبار رضي الله عنه  
 يقول مر عيسى عليه الصلاة والسلام يوما على رجل قائم فقال له ألا تقوم يا هذا فتعبد الله عز وجل فقال  
 الرجل اني قد عبدته بافضل العبادات قال عيسى ومالي قال تركت الدنيا لاهلها فقال له عيسى صدقت ثم قد  
 فقت العابدون وكان وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول الدنيا جنة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة  
 الكلابية وكان مسلم التميمي رحمه الله تعالى يقول راقه لجراب بعراوقه في التور وأحب الى من  
 جراب ذهب اه فاهل ذلك يا أخي واعمل عليه ان طلبت النجاة فقد ورد في الحديث ان بين يديكم عقبة  
 كودا لا يشبونها الا الخطون فقال وحل يا رسول الله أمن المثقلين اياهم من الخلقين فقال له النبي صلى الله

ولا يصل السالك الى حجاب  
 من تلك الحب الا ويظن  
 انه قد وصل واليه الاشارة  
 بقوله تعالى اخبارا عن  
 ابراهيم عليه السلام فلما



عليه وسلم أئتمسك قوت فميتك قال نعم وقوت شديد يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو كان منك قوت  
 بعدد كتف من الثقلين اه فوذا ميراث البشرية وانت أعلم بنفسك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) قد عظم على الخلق والصنعة التي تسلكهم عن سؤال الناس على  
 سائر فوائدهم وواجباتهم الموصلة وقد سئل الحسن البصري رحمه الله تعالى عن رجل يحتاج إلى الكسب  
 فلو ذهب للصلاة الجاهلة احتاج ذلك النهار إلى سؤال الناس فقال يتكسب ويصلي منفردا وفي الحديث ان  
 الله عز وجل علم آدم عليه الصلاة والسلام الحرف وقال قل لولاك يتعلمون هذا الحرف وما يكون بهم اولا  
 يا كلون بدنيهم وفي الحديث أيضا ان روح القدس نزل في ردى ان نفسا لن قوت حتى تستول رزقها  
 وان أبطأ منها فاقتر الله بأجل إلى الطالب ولا يعمدكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعية الله فان الله  
 لا ينال ما ضد بمعية وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لا يقدر أحدكم في المسجد  
 ويرك طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فان ذلك خلاف السنة وقد علمتم ان السماء لا تطرد بها ولا فضة  
 وقد سئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن رجل جالس في بيته أهوى المسجد وقال لا أعمل شيئا حتى  
 يعطيني الله تعالى رزقي فقال هذا رجل جاهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقي تحت  
 ظل سبئي يعني الغنم (قلت) ويشهد ذلك أيضا حديث الطبراني الذي في الطبر وانها تعد ونجاسا  
 وتروح بطانا فقد ذكر في انما تعد وفي طلب الرزق وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يتجرون برؤسهم  
 والقعود منهم أولى وقد قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع من ذكر الله فمما هم رجالا لما قاموا في  
 الأسباب ولم يشتغلوا بها من ذكر الله وهذا الكمال وقد روى أن هبسي عليه الصلاة والسلام من يوم  
 رجل جالس فقال ما تفعل هنا فقال أتعب ياروح الله قال بن يعقوب قال أنى فقال له أخوك أعبد نفسك  
 وفي الحديث أنهم ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا صاروا يشنون عليه من غير أن يكون من عباده  
 سفرا وحضر فقال صلى الله عليه وسلم من كان يطعمه ويستقيمه يطفئ دابته ويكفيه ضيقه قالوا نعم يا رسول  
 الله فقال صلى الله عليه وسلم كلكم خير منه وكان من ذلك رضى الله عنه يقول خيركم من عمل لا تحزنه  
 ودنياه وقد كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول انى لا كرم ان أرى رجلا فارقنا من أعمال الدنيا  
 والآخرة وكان أبو قتادة رضى الله عنه يقول اذا كان الرجل في عيشة سعيدة وأفضل من الجالس في  
 المسجد وقد كان أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ليس الشأن أن تصف قدميك بالعبادة  
 وغيرك يتعب لك انما الشأن أن تحوز رغبة في بيتك ثم تعلقه وتصل فلا تبالى بذلك بأى دافق الباب  
 بخلاف من قام في بيته يصلى وليس منه شيء يأكله فيصير كل دافق الباب يقول ان معسر غنيا وكان  
 سليمان التوري رحمه الله تعالى يقول لا عناية عليكم بالحرفة فان علمت من أى أبواب الامر اغنا فانهم من  
 حاجة اه فاهم ذلك يا أنى واعلم عليه واتبع سلفك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) حب المساكين والتواضع لهم والنظر من مجالسة الاقرباء  
 من غير احتقار لهم عملاقة صلى الله عليه وسلم اللهم أحيى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في رزمة  
 المساكين وقد كان سليمان بن داود عليه السلام مع ما أوتي من الملك اذا دخل المسجد يجالس  
 المساكين ويقول مسكين جالس مسكين وكان هبسي عليه الصلاة والسلام يحب ان ينادى بالمسكين ولم  
 يكن أحب إليه الا هذا الاسم وكان سليمان التوري رحمه الله تعالى يقول يعتبر رجل الرجل عما اذا جلس  
 بجنبه على بساطه مسكنا رث الهيئة بغير اذنه فان تذكر منه فهو ناقص العقل وكان الفضيل بن عياض  
 رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان نبيانا الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال يارب كيف لي ان أعلم رضاء منى  
 فأوحى الله تعالى اليه ان انظر رضاء المساكين منك وروى ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه خرج جماعة من  
 أهل المدينة في أمر بلاء منهم رضى الله عن الجميع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعن  
 يا أبا بكر أفضيتهم ان كنت أفضيتهم فقد أغضيت ربك قال فذهب اليهم أبو بكر وتعطف بهم وقال لعلى

عن عليه السلام رأى كوكبا  
 الآية وما أكثر في هذا  
 المقام قال الخطيب بن العبد  
 ورده نفسه فانه أمر رباني  
 عظيم وهو نور من أنوار الله



أقضى بكم فقالوا لا والله يا أبا بكر وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول أتباع الأنبياء  
 في كل زمان الفقراء والمساكين دون الأغنياء والمكبرين وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد  
 الناس تواضعا للفقراء وكان إذا جلس منهم يضع الركبة على الركبة ويقول انما أنا عبد أجلس كما يجلس  
 العبد وفي الحديث من سره ان يقتله الناس فيأمنه فليأمنه من النار (قلت) معنى الحديث كما قاله بعض  
 العلماء ان يحب وتوفي الناس بين يديه وهو بالس كأيهل الملوك وبعض مشايخ العجم والله أعلم وكان  
 أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لم يكن أحد أحب إلي من النبي صلى الله عليه وسلم وكنا إذا ورد علينا لا نقوم  
 له لمنازل من كراهيته لئلا نلحقه إلا احسان بن ثابت رضي الله عنه كان يقوم له ولا يتماثل الضيف من ذلك ويقول  
 لا يليق بمن له دين وعقل ان يراك يا رسول الله ولا يقوم وكان صلى الله عليه وسلم يقره على ذلك وقد كان  
 أبو الدرداء رضي الله عنه يقول لا يزداد عبد عني الناس مع الايمان بالله تعالى وفي رواية لا يزداد العبد  
 بالشيء خلقه من الله تعالى الا بعدا وقد قيل ايونس بن عبيد رحمه الله تعالى لما انصرف من الموقف بعرفة  
 كيف كان الناس قال بغير الا اني كنت فيهم ولولا ان الله تعالى لطف بهم لما أتزلهم رحمة بسبي وكان  
 زياد التميمي رحمه الله تعالى يقول الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر وكان عبد العزيز بن أبي رواد  
 رحمه الله تعالى يقول والله لا أعرف على وجه الأرض الا نرجلا أسمرني وكان عمر بن عبد العزيز رحمه  
 الله تعالى يعدم الضيف بنفسه ويقوم بصلح الصباح فاذا قيل له في ذلك يقول نعمت وأنا عمر وجلست وأنا عمر  
 وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى اذا دعى الى وليمة يجلس بين الناس كمن وليس الاواني معهم قال وثارت  
 ریح حراء فسألو ابي عبد الله بن مقاتل رحمه الله ان يدعوهم فقال يا بني لا تكون سبيلهم الاكهم قال فرأى  
 بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وقال له ان الله تعالى دفع عنكم شر ذلك الريح بدعاء  
 عبد الله بن مقاتل حين هضم نفسه وقد صلى بشر من منصور رحمه الله تعالى مرة وأطال فيها وكان ذا  
 شعور وكان خطيبا رجل لم يعلم به فلما سلم من صلاته قال يا أباي لا يجيبك ما رأيته مني فان ابليس قد عبد  
 الله تعالى مع الملائكة الآفان السنين ثم صار الى ما تعلم وكان الفضيل بن مياض رحمه الله تعالى يقول  
 لقد أدركنا الناس وهم يغفرون من مجالس الاغنياء ومن مجالس السنة كل غافل عن الله تعالى وقد كان أمير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تملأوا على هؤلاء الذين يجمعون الدنيا ولا ينطقون بها في سبيل  
 الله تعالى فان ذلك مضطرب لرب عز وجل وربما ازدرى أحدكم ما هو فيه من النعم بولاية أمته منهم وكان  
 الفضيل بن مياض رحمه الله تعالى يقول كم من عالم يدخل على السلطان ومعه دينه فخرج وليس معه من  
 دينه شي والعباد لله تعالى وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول التمرز على الاغنياء تواضع وقد  
 كان حذيفة رضي الله عنه يقول اتقوا الوقوف على أبواب السلطين فانها مواضع الاتين وكان أبو الدرداء  
 رضي الله عنه يقول ما أتعفنا اخواننا الاغنياء يقول لي أحدكم اني أحب في الله يا أبا الدرداء فاذا طلبت من  
 أحدكم شيامن الدنيا فارقه وهرب ويكفيك من الاغنياء في الشرف فرارهم اليك عند الشدة وعدم فرارنا  
 نحن اليهم وقد كان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يخبر في الزيت ويقول ان في هذا الغنى من الوقوف  
 على أبواب الامراء وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى يقول حبس السلطان خطير ظلم فانك ان  
 أطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك فالسلامة ان لا تعرفه ولا يعرفك ولما خاطب الزهري  
 السلطان كتب اليه فالت بن دينار يقول ان الله يا أباي مما وقعت أنت فيه من اللين بعد أن كنت شيخا  
 على اخمت عرك بحبة التلبن وصرت تحتاج منهم اذا أنكر أحد منهم ولولم يكن في قلوبهم منكم الا انك  
 أنستهم وطردت وحشتهم لكذلك ذلك من الاتم ثم ان مالكا هجره الى ان مات اه فاهل يا أباي ذلك واباك  
 ومجالسة الاغنياء وابتداء الدنيا الاضروا شرعية يسوغ لك معها ذلك والحمد لله رب العالمين  
 (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) حجة المال الاتفاق لا لزمالك وتقديم الخوف من الحاجة  
 الى الناس على خوف الحساب من جهة ذلك المال الذي ربما دخلته الشهية وقد كان سليمان الثوري

أعني سر القاب الذي تعجل  
 فيه حقيقة الحق كما هي  
 حتى أنه لا يشفع بعمله العالم  
 كما يشفع به صور الكل  
 فعنده يشرق نور امرأته



رحمته تعالى يقول لان اختلف بعدى اربعين الف دينار اسال منها يوم القيامة أحب الى من ان اختلف  
على باب أحد أسائه حاجتي وفي حكمه لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر  
فانه ما اقترأ أحد الا وأصابته ثلاث خصال الاوى رقة الدين والثانية تمتع العقل والثالثة ذهاب المروعة  
وهي أعظم هلا وأضام من هؤلاء الثلاثة استخفاف الناس به وكان سليمان الثوري رحمه الله تعالى يقول  
حفظك لما في يدك لتقضى به حاجتك أولى من تصدقته وطالبك لما في يد غيره فان العبد لا يزال غير ما حفظ  
خصلتين درهم مملعاه ودينه مملأه وكان قيس بن عاصم مع شدة زهد وورع رحمه الله تعالى يقول لبنيه  
عليكم بجميع المال الحلال فانه يبر الصديق ويكمد العدو وتستغنون به عن سؤال الناس لا سيما التسميم  
واباكم وسؤال الناس فانه كسب العاجز بن اه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول انشد  
أدركنا الناس وهم يبيعون في السوق وعلى أحدهم الزحام من الناس فاذا سمع الاذان لله لا تهم من مسرعا  
وترك البيع وأما أهل زماننا فان نطق السوق آخر والأصالة وان كسبتموها وكان أبو قلابة رضى الله عنه  
يقول طليكم بملزمة السوق والصنعة فانكم لن تزالوا كراما على اخوانكم ما لم تحتاجوا اليهم وقد وقف  
سائل مرة على باب مالك بن دينار رحمه الله تعالى فخرج اليه برفيف فاعطاه فقال له زدني فاعطاه آخر فلم يزل  
يسال ويستزيد ومالك يعطيه حتى أخرج اليه جميع ما عند في البيت حتى الاواني والفرش وغير ذلك فقال  
له زدني فقال مالك والله يا أحمى لم يبق منى شئ الا أن تاخذنى وتبيعنى وتقبض نى قال فتر كما السائل  
ونهب ولم ياخذ شيئا مما أعطاه قال بعضهم ويقال انه كان ملكا جاء ليخبره وقد كان عيسى عليه الصلاة  
والسلام يقول من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ثيابه سبعة أيام مقربة له (قلت) ومثل ذلك ما اذارد مع  
القدرة وأما العاجز فلا والله أعلم وقد سئل صحنون رحمه الله تعالى عن الرجل يسال السائل فيخرج له  
بصدقة فيجده قد ذهب فماذا يفعل بتلك الصدقة فقال أحب ان يتصدق بها على فقير من أعادها الى ماله فلا  
يأس اه فاعلم ذلك يا أحمى أنفق كل ما دنس في يدك وفصل عن حاجتك ولا تدخر شيئا الا على اسم صديقك من  
العائلة ونحوهم والحمد لله رب العالمين

هذا مما لا يظهر فيه الوجوه  
كله على ما هو عليه وهو في  
أول الامر محبوب بمشكاة  
هي السائفة فاذا تجلى لوره  
وانكشف جمال القلب

ومن أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) كثرة الصدقة ليلادون سارا بكل ما فضل عن حاجتهم بشرط الحلف في  
ذلك كما تقدم مرارا فقد ورد في الحديث ولا يكسب عبدا الا من حرام فيصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف  
ظهره الا كان زاده الى النار وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ترك قبول الشبهات  
ومد الصدقة بها أولى وهذا الخلق قد كثر غش في الفقر اعبى في هذا الزمان فباخذ أحدهم الشبهات ويتصدق  
بها ويعمل منها ما يريد يعطى الناس نالها القلوبهم أول تعظم له عليهم الرياسة وبعضهم يقبل الشبهات  
على اسم الفقراء وما كلها ودمه هذا أجمع حلال من الاول وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الصدقة وقال اتقوا النار ولو بشق ثمرة فمن لم يجد فيكلمة طيبة فمعه ان الصدقة من الشبهات لا تقي صاحبها  
من النار وقد كانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا طعنت قدرا  
فا كثر من مرقها وتعاهدوا الجيران وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لا ي البرد ارضى الله عنه يا أبا البرداء  
اذا صنعت طعاما فكثر المرق وتعاهد جيرانك وقد تصدقت عائشة رضى الله عنها بسبعين ألف درهم وان  
درعها المرقع وكان مجاهد رحمه الله تعالى يقول لا تصدق أحدكم الا بما يشتهى فان الله تبارك وتعالى  
يقول ويطعمون الطعام على حبه أى وهم يشتهونه وكان أمير المؤمنين بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
يقول اللهم اجعل الفضل عند خيارنا طلعهم يعودون على أولى الحاجة منا وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
تعالى يقول تصدقوا فانه بلغنا ان الصلاة تبلغ العبد نصف الطريق والمو ميلة باب الملك والصدقة تدخله  
على الملك وفي الحديث ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم أصاب فاحشة فاحبط عمله بها ثم نزل يقتل فخر به  
مسكين فتصدق عليه برغيف ففراقه ذنبه ورد عليه عمله وفي الحديث أيضا يا كروا بالصدقة فان الهللاء  
لا يتجاوزها وقد كان الصابي رضى الله عنهم لا يخرجون للصلاة الصبح الا بشئ من دقون به على أول مسكين



بأقوة ولو بقمة أو بصل أو زينة وكان يحيى بن عمار رحمه الله تعالى يقول لما أوقف جنة فوزن بحبال الدنيا  
 الأربعة المدة وكان إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى يقول تصدقوا بالسليم فإنه لا يبدى أن يكون فيها  
 غير جنة الرعية تعالى عيب أو نقص وقد سئل الإمام مالك رضي الله عنه عن شرب الأضياء من الماء الذي  
 يسيل في المسجد فقال لا بأس به لأنه أعاجيل للعطشان كأنما كان ولم يرد صاحبه تخصيص أهل الحائض به  
 وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول اكتسبوا من الحلال وتصدقوا منه فإن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله به من أين يذهب النار اهـ وفي الحديث من  
 أصاب باليمن ما ثم فوصل به رجاء أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع له ذلك جميعاً ثم قدف به في نار جهنم  
 وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول انكم لتغفلون عن الورع وهو أفضل العبادة وقد كان عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنهما يقول لولم يمت حتى تكفروا كالحنا يلو صمتم حتى تكفروا كالأول ما تقبل الله تعالى ذلك منكم  
 إلا بورع عاجز وكان إبراهيم بن آدم رحمه الله تعالى يقول ما أدرك من أدرك من القوم إلا يكونه يعقل  
 ما يدخل جوفه يعني ويغفل عن الحلال وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول من عرف كل ما يدخل  
 في جوفه كتب عند الله مديقاً ومن لم يعرفه الورع لم يعرفه الله تعالى وكل الحرام المحض ولا يشعر وكان بشر الحافي  
 رحمه الله تعالى يقول الورع هو ترك التأويل وترك الاختيال خص عند الضرورات وكان يونس بن عبيد  
 رحمه الله تعالى يقول لو أن أجمع درهم من حلال لمكان شترى به فمحا وطمعته ونحوه عندنا فكل من عجز  
 الأطباء من مداواته داوينا به نفاص من مرضه لوقته وكان مسعر بن كدام رضي الله عنه يقول ما أظلم  
 اليوم في زماننا هذا حلالاً إلا ما يشربه الرجل من النهر بكفه وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول  
 كسب الحلال أشد من نقل جبل إلى جبل وكان وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول لو قام أحدكم  
 حتى صار مثل هذه السارية ما تقبل الله منه ذلك حتى يعلم ما يدخل في جوفه وكان سليمان الثوري رحمه الله  
 تعالى يقول من تصدق من حرام أو أنفق في طاعة فهو كمن يظهر ثوبه بالبول وكان يقول لا تكفر المدة  
 شيئا من الأقرب إلا أن كانت من حلال وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقبل الله صلاة  
 أحدكم ولا جوفه شيء من الحرام وقد أقام إبراهيم بن السام أربعمائة من سنة لأجل طلب القوت الحلال  
 ولم يرقم بلهاده ولا غيره وكانت أقامته في جبل لبنان فكان يأكل من فواكه المباحة التي لم تدخل في ملك أحد  
 من الخلق وسماه الله تعالى وكان بشر الحافي يقول بلغنا أن معبد دارجته الله تعالى رب مرة كتاباً من حائط جاره  
 بغيراذنه فرأى تلك الآية في منامه فأتى يقول له سيلم المستحب بالتراب ما يلقاه غداً من سوء الحساب وقد  
 كان السلف يسافرون لتعلم الورع كما يسافرون لطلب العلم والحج رضي الله عنهم فاعلم ذلك يا أخي ودقق في  
 الورع وهيات أن تصل إلى شبات السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

بعد اشراق نور الله عليه  
 وبما التفت صاحب القلوب  
 إلى القلب طرأ من جلاله  
 الهاقي ما يدهشه فرياً

هـ (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) هـ عدم حبهم للرياسة في شيء من أمور الدنيا لأنهم من كثرة  
 الآفات وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول ما أحب أحد الرياسة على الناس إلا حبذ كره  
 محبوب الناس وقتاً منهم وكرهه كرههم بخير لئلا يريهم وكان مجمل ذلك في طلب الرياسة بخير حق  
 أما الطالب بالله فلا وكان يقول من أحب الرياسة على الناس لم يرتفع أبداً وكان الإمام الشافعي رضي الله  
 عنه يقول من طلب الرياسة قبل سبيلها فترتصنه ومن تركها تبعتها وكان يحيى بن الحسين رضي الله عنه  
 يقول سمعت سفيان الثوري يقول من طلب الرياسة قبل وقتها فإنه علم كثير وتقدم بسط الكلام على الرياسة  
 في هذا الكتاب فراجعوا الحمد لله رب العالمين

هـ (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) سرورهم بالفقر وحبهم للعيشة ونسبهم بالفقر إذا أقبل وهذا الخلق  
 لا يوجد اليوم إلا في بعض أفراد من الفقراء الذين صدقوا في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدركت  
 عبد الله تعالى جماعة من أشياخ مصر كانوا رضي الله عنهم يتشربون الفقر ونسبهم للعيشة ويكثر من  
 الحمد والشكر على ذلك منهم شيخنا سيدي علي الخواص وسيدي الشيخ محمد بن هنان وسيدي محمد الأير والشيخ



محمد العدل وغيرهم ولهذا الخلق هذه صليمة أشد من الدنيا الفنى كما ذكرنا ذلك في وقت الحمد ولكن لا تحصل تلك  
 المدة إلا لمن كل زهد في الدنيا كما تقدم به ما مراراً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الزاهدين  
 وكان يقول اللهم اجعل رزقي قاتل محمد قاتل أبي روي كذا قال وهو الفنى لا يخل عن غداً منهم ولا مشائهم شيئاً  
 منه وفي الحديث من أصبح آمناً في سربه أى نفسه على قومه من عتقوت يومه فكانه حبيبته في الدنيا  
 بعد أقرها وتقبل مرته محمد بن واسع رحمه الله ألا تلى له لسان فتسأله شيئاً كانه فأننا تخاف عليك أن توت  
 مهز ولا تقاتل لأن ألقى الله تعالى ومناهمز ولا تحير من أن ألقاه من ألقاهنا فقامينا وقيل مرة لأبراهيم بن أدهم  
 رحمه الله تعالى بمثل هذه الحكمة التى نراك تنطق بها فقال بيدك عار وقلب خائف وبعن جائع ولما روى  
 قال فلما بقى إلا كل وقلة النور وقلة الكلام وعدم الدنيا حتى لا يد وقد سئل فوالنون المصري رحمه الله  
 تعالى من أقرب الناس إلى الوقوع في الكفر فقال شخص ذو فاقة وعيال ولا مبره (قلت) ووقع مثل  
 هذا في الكفر يكون بالالفاظ التى ظاهرها السخا على مقدور الله تعالى والله أعلم وكان أبو البراء عرض  
 الله عنه يقول صاحب الدرهمين أشد حباً للدنيا من صاحب الدرهم الواحد وكان الفضيل بن عياض رحمه  
 الله يقول إن اقترأ أحدكم فلا يجعل فقره بينه وبين الناس وليجعل فيما بينه وبين الله ثلاثين في أربعين  
 الناس ولو كشف الله الحجاب من قلب العبد إذا ضيق عليه الميعة ورأى ما أعد الله تعالى له في الجنة لسا له  
 أن يزيد من الضيق في الدنيا وتجلو رجل إلى إبراهيم بن أدهم رحمه الله بعشرة آلاف درهم فلم يقبها  
 منه وقال له تريد أن تحواسنى من ديوان الفقراء بدمك هذه وتحبسنى عن دخول الجنة قبل الاضيق  
 بنفسه أتعلم أذهب عافاك الله تعالى وقد روى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى  
 إذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل ذنب عجلت لي مقربته وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ثلاثة يدخلون  
 الجنة بغير حساب رجل أراد أن يغسل ثوبه فلم يجد له خلعاً فلبسها ورجل لم ينسب على مستوفى قدرين  
 ورجل طلب شربة فلا يقال له أيها تريد وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول رأيت في منامى  
 محمد بن واسع ويوسف بن أسباط رحمهما الله وألقين على باب الجنة فتظن أنهما يدخل أولاً فإذا هو يوسف  
 ابن أسباط فقلت لك كان هنالك لم تدخل هذا قبل هذا فقال لأنه كان له ثوب واحد وكان لهذا ثوبان  
 اه وقد وقع مرة حريق بالبصرة فخرج الناس بما لهم من الامتعة فتخرج مالك بن دينار رحمه الله ومعه  
 معلق في عنقه وقال هكذا يخرج من قبره فاغدا وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول من أكرم  
 الفنى وأهان الفقير فهو ملعون فان حب الفقراء من أخلاق المرسلين والفرار من محبتهم من صفات المنافقين  
 وكان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول كان الفقراء على مجلس سليمان الثوري رحمه الله تعالى كالأمراء  
 وتجاهلهم من رجل فقير جلس بعيداً منه فقال له تقرب يا أخى فلو كنت غنيا ما قربتك وكان أبو حازم رحمه  
 الله تعالى يقول من خاف من الفقر لم يرفع له عمل إلى السماء لأنه ما خلف الفقراء إلا الهمة له به من رجل والمهم  
 لله عدواً لله وفي الحديث جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الجوع في ذلك كالجحاد في سبيل الله وفي  
 الحديث لا تخبوا القلب بالطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثرت عليه الماء وفي الحديث أيضاً  
 أذنبوا طعامكم بذكر الله وفي رواية والصلوات لا تناموا عليه بمعنى من فسرذ كرفق تسوقاً لوبكم وفي  
 الحديث شرار أمتي الذين ياكلون من الجنة وكان أمير المؤمنين ع رضي الله عنه يقول يا أباكم  
 والبطنة فأنتم تنقل في الحياة وتتن في الممات وكان شقيق البلخي رحمه الله تعالى يقول آله العباد الجوع  
 فان المدة إذا امتلأت فعدت الأعضاء عن العبادة وكان فتح الموصلي رحمه الله إذا اشتد به المرض والجوع  
 يفرح بذلك ويكثر من الشكر وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول قلت لعمد بن واسع رحمه الله طوبى  
 لمن كثر له قوت يغنيه عن الناس فقال لي طوبى لمن أصبح يتأعدوا مسمى جاعاً وهو راض من ربه عز وجل ثم  
 آخر ج شير يا بساطه بالماء أو كاه بالملح وقال من رضى من الدنيا ما فلا يحتاج إلى الناس اه فاعلم ذلك  
 يا أخى واقتد بسلك الصالح والجد لله رب العالمين

صرح وقال الحق فأنتم  
 يتضح ما وراء ذلك ووقف  
 هذه على هذا المعنى فقل  
 التمازى إلى المسج عليه



(ومن آتلاتهم رضى الله تعالى عنهم) كثره الحزن على قتلهم في حبس الله لا سيما عند رؤيتهم  
 القبور وتذكرهم أهوال يوم القيامة ونحوهم من اللوعة ما دلوا في هذه الدار وفي الحديث لا تقوم الساعة  
 حتى يرسل الله في قبر الرجل فيقول ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر ١٥ تخلف القوم أن يذكر كوا ذلك  
 الزمان فلا يصح لهم فيه صبر ويقع منهم من فاهل كوا قال ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا، بكى  
 فقبله في ذلك فقال أخذني ما أخذ الواسم الرقة وكان صلى الله عليه وسلم قد استأذن ربه في أن يستغفر  
 لها فلم يأذنه (قلت) قد قل الحاقا لجلال السبوطى رحمه الله تعالى وغيره من الخطاط احياء أبوى النبي صلى  
 الله عليه وسلم حتى آمنابه ثم رجعا إلى القبر وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه إذا مر بقبر  
 بنى حتى يبل لحينه وقدمه وروى عن العاصم رضى الله عنه روا على مقبرة فترى وصلى ركعتين فريما من القبور  
 فستل من ذلك فقال انى رأيتم قد حيل بينهم وبين الصلاة فأجبت أن أتقرب بينهم بركعتين استغنا ما لعمرو  
 وقد كان يجاهد ربه الله تعالى يقول أول من يكلم الميت طهرته فتقوله أأيتنا الغربة أأيتنا الظلمة أأنا  
 بيت الدود هذا ما أعدته للناس ما أعدتلى وقد كان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول لسانات  
 هرم بن حبان رضى الله عنه جالت حياية فقالت على سريره فلما لاد بناء رشت على قسبره حتى صاح الماعول  
 ينزل على ما حول قبره فطره وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول ألا أخبركم بيوم فقرى يوم أوضع في قبرى وكان  
 أبو الدرداء رضى الله عنه يقعد بين القبور وكثيرا فستل عن ذلك فقال انهم يذكرون فى معادى وإذا قمت  
 وفارتهم لم يفتابونى وكان جعفر بن محمد رضى الله عنهم يأتى المقابر ويشادهم فلا يجيبونه فيقول لنفسه  
 يا جعفر كأنك وقد صرتم مثلهم لا تجيب المادى ثم صفت قدميه للصلاة فلا يزال كذلك إلى الفجر وفى  
 الحديث ما من ليلة الاومناد ينلأى بأهل القبور ومن قبضون اليوم فيقولون فقبضنا أهل المساجد لانهم  
 يصومون ولا تصوم ويصاون ولا تصلى ويذكرون الله تعالى ولا يذكرونه وكان صلوات السلى رحمه الله تعالى  
 إذا جنة الليل يخرج إلى المقابر فلا يزال يناجيهم إلى الفجر وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول ان الارض  
 لا تجيب من رجل يمد فراسه للنوم في دار الدنيا وقوله ألا تذكرون طرول فاذلة في بمانى من فغير أن يكون  
 بينى وبينك فراش وكان ثابت البنانى رحمه الله تعالى يقول دخلت المقابر فلما أردت الخروج منها إذا أنا  
 بصوت حزين يقول يا ثابت لا يفرئك صموت أهلها فكم من نفس معذبة فيها وقفت محمد بن سليمان على قبر  
 ابنه رحمه الله تعالى وقال اللهم انى أصبحت أرجوك له وأخاف عليه كما أخاف على نفسى لحقور جاني فبكى  
 بأرحم الراحمين ١٥ وقد وقف أبو سنان على قبر والده رحمه الله فقال اللهم انى قد دعوت عنه وغفرت له  
 ما وجب عليه فانه ان تغفر له ما وجب لك عليه يا كريم وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول  
 رأيت محمد بن يسار بعد موته رحمه الله تعالى فقلت له ماذا فعل الله تعالى بك فدمعت عيناه وقال رأيت رواقه  
 أهوالا وزلازلا ما شدا دأثم ثم ما لك من شياء له وكان يقع له ذلك كلما حتى هذه الحكاية ثم حكاه أبو ما  
 فتشى عليه ومرض ثم مات بعد ثلاثة أيام رحمه الله تعالى ولما مات منصور بن عمار رحمه الله تعالى رأى بعض  
 أصحابه فى المنام فساله عن حاله وما فعل الله تعالى به فقال قال لى عز وجل يا منصور وقد غفرت لك على خطيئنا  
 كثير كان منك لانتك كنت تعرض الناس على كثره كرى وقد كان الحارث المحامى رحمه الله تعالى  
 لا يزال يذكر أهوال يوم القيامة ويقول لأصحابه اجعلوا أهوال التى بين أيديكم على بالكم لعل أن تتوبوا  
 عن المعاصى قبل موتكم فانه ما من أحد يصير به عز وجل الا وهو ناس الحساب ومقاساة الأهوال وانى  
 أحذركم أو أحذر نفسى من يوم آلى الله فيه على نفسه أن لا يترك عبدا حتى يسأله عن عمله كله فيقعه وجايه  
 سره ولا يتسه فانظر وأبى بن ثعلون بين يديه مع هول ذلك الموقف وبأى لسان يخبرون فاعدوا السؤال  
 جوابا والجواب صوابا وكان يحيى بن عاذر رحمه الله تعالى يقول كم من فضيحة يكشفها الحساب غدا وكان  
 أبي بن كعب رضى الله عنه يقول يؤتى بالنار يوم القيامة تقاديب بين ألسن زمام على صورة الجاهل من يتود  
 كل زمام منها سبعون ألفه لك معقاة أبو ايهام عليه السلام لا شكك سودهم السلاسل الطوال والانسكال التكال

السلام لما رأوا من اشراق  
 نور الله عليه فطلوا كن  
 وأى كوكباني مرآة أول  
 ماله فينظرون ان الكوكب



وسرايل القطران ومطعمات النيران لا يحسبهم لعن كايح الهرق الخاطف ولوجوههم لوب كالنار شائعة  
 ابصارهم لا ينظرون الى الذي العرش جل جلاله تعظيما فاذا أدلت النار وكان بينها وبين النار ثلاث  
 نحسات تعلم زفرته فلا يبقى أحد الا جثا على ركبتيه وأخذته الرعدة فصار قلبه معاقا الى حفرة لا يخرج  
 ولا يرجع الى مكانه وذلك قول الله تعالى اذا القلوب على الجناح كالمبين وينادي ابراهيم الخليل وتبر من  
 الانبياء لهم لانهم عبادك بخصيتنا تنام وضع النار من يسار العرش ثم يوثق بالسيران فيوضع بين يدي  
 الجبار جل جلاله ثم يدعى الخلائق الحسب فلان الرجل مثل مثل سبعين نبيا ما ظن انه يصوم من شهدة ذلك  
 اليوم ومكتوبة الفلام يا كل الخبز بالماء ثلاثين سنة وكان ياتم في بعض الاحيان بالمخ أو البقل أو الخلل  
 وكان يصوم بمجته ويقرصه في الشمس فاذا جسد كله ويقول المراد بالكل ان يردني كالبالجوع وكان  
 يحيى بن معاذ يقول جوع الصديقين كرامة لهم وجوع الزاهد بن جوع حكمة وكان أبو سليمان الداراني  
 يقول الجوع عند الله في خزانته لا يعطيه الا لمن أحب وكان يقول احلى ما تكون العبادة اذا لصق بطن  
 على ظهره وكان يقول لان آتراك لقمتم من هشاشي أحب الي من قيام ليلة الى الصباح وكان وهب بن  
 منبه رضي الله عنه يقول اتقي ملكا كان في السماء الرابعة فقال أحدهم ما لا تخون أمن أثبت فقال أمرت  
 بسوق حوت في البحر الى فلان اليهودي ليا كله فقال لا تخرون من أمن جئت قال أرى بوزيتا شتاء بمجد  
 العابد خوفه ان يا كله فينقص من حظ في الآخرة وفي الحديث طوبى لمن هدى للاسلام وكان هشبة  
 كفا فادقعه و رأى بعض الملوك فقيرا اجلس في ظل قصره فاكل كسرة فبابسة بلها بالماء ثم شرب ونام فلما  
 اذيقا طلبه السلطان وقال لم اكلت الكسرة فوشربت الماء عليها ونمت كنت راضيا من ربك فقال نعم  
 فدارت الكسرة فنه ثم خرج من ملكه ولبس المسوح وخرج سائحا ومر رجل بعاصم بن قيس وهو يا كل  
 ملها وبلا فقال يا قيس رضيت من الدنيا لم اذ قال نعم ولكن أدلك على من رضى يا سمر من هذا فقال  
 نعم فقال من رضى بالدنيا عن الآخرة وكان محمد بن واسع يخرج غدا بزايا سارية بالماء والمخ وبيا كله  
 ويقول من رضى من الدنيا بما لا يحتاج الى الناس وودق هرون الرشيد باب الفضيل بن عياض بكة لما ج  
 هرون فلم يفتح فقال جعفر البرمكي اتخرج لرجل يحب عليك طامنه فعمل الفضيل انه الرشيد ففتح له فعدا  
 طوبى لأمه بغيره عشرة آلاف دينار فقبلها الفضيل فقال له فرقة على المساكين فقال من جمعها فهو  
 أحق بفرقةها ثم غاب وهو بوزن الرشيد في البيت فأتاه الفضيل حتى خرج الرشيد من بكة وتقدم  
 قول سليمان التوري تظفروا من الاكل من أطعمه الناس جهدكم فانه ما وضع رجل يده في فمه من رجل الا  
 ذله اه وكان يزيد الرقائبي اذا وقع بصره على قهر يصرخ كما يصرخ الثور وكان حاتم الاصم يقول من  
 مر بالقبر ولم يفكر في نفسه ولم يدع لنفسه ولهم فقد خان نفسه وخلفهم وكان كرز بن وبرة اذا رأى قبرا  
 بكرو قال ليت أحى كانت حقيما كان لو لم يها في القبر جسا طويلا ومن بعد ذلك أهوالا ما يشيب منها  
 الا طلال وكان الحسن بن صالح اذا رأى القبر يوقو له ما أحسن طواهركم وانما الدواهي في بواطنكم  
 وكان شقيق البطني يقول القبر روض من رياض الجنة على من كان يذكره وحط من حط النار على من  
 نسيه وطهر الربيع بن خيثم قبرا في داره فكان كما وجد في طبقه مساواة ينزل فيه ويتفكر في أمره وما يلاقه  
 من أهوال يوم القيامة فلا يزال كذلك حتى يصبح وتزل فيه مرة تومر برد فوله تعالى قال رب ارجعون لعلى  
 اعمل صالحا ثم قال يا رب بيع قداري بعتك وها أنت في الدنيا تقم الصلاة فيقوم وخرج الحسن البصري  
 في جنازة امرأة الفريزدق الشاعر فقال الحسن الفريزدق ما ذا أعددت لهذا اليوم فقال أعددت له شهادة  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منسبين سنة فقال أفنت يا فريزدق ان من علم او جاء محوشب بن مالك  
 الى مالك بن دينار فقال اني رأيت البارحة كأن مناديا ينادي أيها الناس الرجل الرجل فما رأيت أحدا  
 ارثقل سريرا سوى محمد بن واسع فصاح مالك صيحة وخر مغشيا عليه وكان سليمان بن عيينة يقول ما نأخلى  
 فرأيت به بعد موته فقامت له ما فعل الله به فقال غفر لي كل ذنب استغفرته منه وما لم أستغفر منه لم يغفر لي

في المرأة وفي الماء فبعد  
 به اليه ليأخذه فهو  
 مفرد وأقواغ الضرور  
 في طريق السلوك الى الله



وكان صالح بن بشر يقول رأيت خطباء السلي بعد موته فقلت له رحمتك الله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فما فعل الله بك فقال أحسني ذلك الحزن وراحة طويلة وقرحت سديدا قال رأيت الفضيل بن عياض بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال لم أر شيئا أفضل من تلبية الفرائض فعليكم بها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول اني لا اود ان حسنتي تفضل على سيئتي ولو مت قالوا فلو اتهم أو تقفوني بين الجنة والنار وقالوا اني ماتر يد القميت ان أكون ترابا وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لو اني خيرت بين أن أبعث وأحاسب ثم ادخل الجنة بعد ذلك لا خيرت أن لا أبعث وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول ان خوف الحساب يترك على بني الحما وقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اذا سبق العصاة الى جهنم وهم مطاش فاول ما ينفخون في الناربسم المقارب والحيات تنفث ابدانهم والعباد يلقون الله تعالى وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ليس لهم طعم الا من شرب من ماء الشوك الياس الذي يقف في سلاطهم وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول يرسل الله تعالى على الصلاة البكاه فلو ان الذين آجروا في دموعهم جرت وقد تقدم ان عيسى عليه الصلوة والسلام كان يقول كم من وجه صبيح وليس له صبح بين أطباق الترى يصيح انتهى وأما ويل السلف في الخوف كثيرا والحمد لله رب العالمين (ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) كثرة استهادهم في تربية الرعية بما أدب الله تعالى به عباده المقربين من الاتباع والمسلمين عليهم الصلوة والسلام والاولياء والصلحاء رضي الله عنهم في الكتب السالفة وذلك ليسم المريدون ان تقوى الله تعالى لم يرل مأمورا بها في كل شريعة وقد كان شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أصح كثر استشهاده لشريعة بما في الزبور ومن القوارع والزواجر وكثيرا ما يعطى الله تعالى فيه نبيداود عليه الصلوة والسلام والمراد بذلك غيره نظير ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اني أشرت لبعضهم عملك وبأيم النبي اتق الله ونحو ذلك فكان الشيخ رحمه الله تعالى يقول لنا يا كرم ادعوا السوا المتعاقبين أو تعاصروا النمامين فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود طويل ان لا يقف في مواقف الخطائين ولا يجلس في مجالس المستهزئين ولا يجالس المتعاقبين ولا يصاحب النمامين يا داود من ذكر صوب الناس أو هم ان يذكر عيوبهم فضحته على رؤوس الاشهاد يوم القيامة يا داود من فض طرفه زمان فرجته وحفظ لسانه فهو عتيدي من المقربين وقد سمعته رحمه الله تعالى يقول لبعض العلماء يا اخي عليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان ذلك من ركة العلم فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اذا ترك العلماء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذهب الهبة منهم وصارت في السدة ما عوا الا شرار طوي لا منفردين من الناس الصامتين من عيوبهم طوي بل ترك فراسة في الليل وقام يناجيني في شدة البرد والناس ينامون تحت لحفهم طوي لغوم مظفوني ولم ينقاروا الى الفروج الحرام وفامني يا داود أهون ما آتاهم بالزانية ان اذهب بهجة النخلون من وجوههم وأحق بركة عمرهم يا داود قل ليني امر ائيل تظلمون عني والاقلام جارية لا تغفل وقل لالذين اظفوا ابراهيم وأرنا واستورهم عند المعاصي الى الوشت اهلكتم ونسفت بهم الارض يا داود قل ليني اسرائيل يخفوني البس وجوههم الهبة والقبول وأجعل عيودهم تحت خدمهم كالنكبش تحت السكين يا داود علامنة من أحببته ان يقل كلامه ويكثر استغفاره يا داود غش طرفك عن حرم المؤمنين تأتلك الدنيا وهي راحة يا داود قد أحاط معطى بالزنا الذين يفسدون حرم المؤمنين يا داود قل ليني اسرائيل لا يصوني سرا ويخونوني في امينهم أهون من عبادي فاني أعذبهم بالنار (وقد سمعته) رحمه الله تعالى كثيرا يقول بما كانت النعم على العبيد استكرا جالهم فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل للعلاء يخافونني اذا ترادفت عليهم نعمتي ويكثرون من النوح كلما زادت عليهم النعم فان ذلك استعراج لهم ولو اني أحببتهم لجردتهم عن الدنيا يا داود كن اليقيم كالأب الشفيق أكثر رزقك وأكفر ذنبك يا داود ما علمني من عصاني يا داود اذا مرت بك امرأة جميلة فاذا كرم منك على يوم القيامة

لا تغمي في محاسن ولا  
تستغني الا بعد شرح  
جميع العلوم الخفية وذلك



يادود بن لقيني وهو راعي غنم من رعائي يادود ففسط طرقت وصن لسانه فاني لا أحب الفاسقين  
 يادود قتل بني اسرائيل لا يقيموا في أعراض الناس فان الوثبة فيهم تزييد القلب هي وموتوا طوبى لمن تظرفي  
 عيب نفسه فام له يادود انقطع الى انكس الثر ومن المولوا ليس وجهك الماوية يادود طهر ثيابك الباطنة  
 فان الظاهرة لا تنطق مندي (وقد سمعت) رحمه الله يقول لتاجر تحولات منه الدنيا ابشر غنم فاد الله  
 تعالى قد أحبك فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يادود لا تقوم الساعة حتى يذل الاشراف  
 وترفع الادلوه ويحجر كتابي فلا يتلى ويكثر فيه رزق العاصي والفاجر ويقل فيه رزق المؤمن العالم الفاضل  
 فادام الامر الى ذلك حسب الدنيا الى نهل ذلك الزمان ومنهم من محبة الاخرة فاذا فاعلوا ذلك سلط عليهم  
 سيف النعمة وأهليت أسعاهم وجمعت الصغير لا يوقر الكبير وابتليهم بالفسق والفجور وذلك جزاؤهم  
 مندي يادود كم من لسان فصيح أحسسته من النفاق بالشهادة عند الموت لكثرة وقبته في الناس يادود قتل  
 لبني اسرائيل ان لم تخرجوا ابائكم وأباكم وكم من أبطى فلا قبل لكم صلاة يادود قتل لبني  
 اسرائيل يردوا التبعات التي عليهم قبل الموت فاني أقسمت على نفسي ان أبعث صاحب التبعات وفي عنقه  
 طوق من نار يكره به بكل تبة كية يادود ليس كل من صلى قبلات صلواته ولا كل من صعد رفعت عبادته هو وقد  
 سمعت رحمه الله تعالى يقول لبعض الاخوان عليك يولهي بتقوى الله وبالك أن تعفى ريبك عز وجل  
 وتقول ربنا غفور رحيم فان ذلك من تسويلات النفس وكيد ابليس وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه  
 السلام والسلاام يادود قتل لبني اسرائيل كم من لسان جاهر توفى بالعاصي ثم أصبحتم تتخادعونني بالاستغفار  
 من غير قلاع منها كنكم تعلمون من يغيب عنه مكركم ونحداكم يادود قتل لبني اسرائيل صرخوا  
 أحداكم فكم من باظر نظر الى أخيه وهو في فاحشة فاشاهها صرة داني هو أكبرها ولم أقصص ولو شئت  
 لأقصصه يادود من طلب العلم لغير وجهي أدخلته النار يادود من عمل بالعاصي وسترها عن الخلق من عمل  
 يقدر على سترها في يادود طوبى للذين يستحيون مني أن يصوتوني في الخلاوات يادود اصحب النواحين واترك  
 البعاليين وقل لعصاة بني اسرائيل كيف تستحيون من عبادي دوني وجعل لي لكم أطهر من جلالتهم لاني  
 سيدهم (وقد سمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول لبعض لا يعش له ولقد قتل الخلد الذي لم يشغلي  
 بأهل ولا ولد فقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يادود لا تطلب الاولاد فليس كل الاولاد  
 ينفع رب ولدا شغل والد من ربه وأشغل عليه قبره نار يادود اسخطني بظهر الغيب أسخطك في الملا وأكتر  
 من ذكرى أكثر من الرزق يادود لا تبغ على من يغني عليك فتختلف نصر في عنك يادود قتل لبني اسرائيل  
 كم تعلمون ان الدنيا فانية وتتعبون بجوارحكم في جمعها يادود قتل لبني اسرائيل أما يخشى أحدكم اذا عصي  
 ان أقبضه على تلك الحالة قبل التوبة فيلقاني أنا غضبان عليه فاورد النار وبس المسير يادود لو شئت  
 لأمرت السماء ان تنفع على العاصي أو أمرت الارض ان تبلعه يادود قتل لبني اسرائيل اذا أردتم المعصية  
 فاذا كروا صولة الزبانية وضيق الاغلال في طباق النيران يادود لو اطلع عبادي على غضيبي عليهم اذا عصوني  
 لما قوا ولكن اختبأت عنهم غضيبي وجمعتهم يادود وضع خدك على التراب وتاجني يادود أبوك آدم من أكرم  
 الناس على لم يمس فرجه الحرام ولم يقتل نفسا وانما يتهمه عن الاكل من الشجرة فا كل منها تاسيا فطابت  
 الحال من على بدنه وسقط التاج من رأسه وأرقتهم موقف الندم فكيف بمن مس فرجه حراما قتل نفسا  
 سبحانه ما أراهمي بكم أيم الخلق وما أقل حياءكم مني تصوني وعيني نراكم ولو أن أحدا من عبادي رأىكم  
 لذبحم بياعته وأما أولى بالحياه يادود مالي أراكم مطه شلابي مع الباكين ولا تنوح مع النائحين فلو رأيت  
 النار وزبايتها وما أعددت لزمانة فيها الذبث كليدوب الرصاص في النار يادود لخدمتك على وجهك في التلج  
 أهون عليك من مناقشي في الحساب ومزني وجلالي لا رظن انك صوم وأسأل أحدكم من وزن الخردة  
 يادود قتل لبني اسرائيل ترمقون وتزبون باهينكم كاسكم فقلنوني اني لا أراكم يادود من عصاني في الخلاوات  
 أطاعت الخلقين على مساوي أعاصيهم وفضحتهم وأدخلته النار انتهى ما سمعته من مواظ الزبور وقد جمعت  
 مواظها كلها في جزء فاطله والحمد لله رب العالمين

مما لا رخصة في ذكره وقد  
 يجوز وأظهارها حتى لا يقع  
 المثير ورقيها بآله التوفيق



ذلك آخر كتاب تنبيه القارئ من أدثر القرن العاشر على ما حالوا إليه سلفهم الطاهر والحمد لله الذي  
 أهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا شرفت في خطبة الكتاب كنت في حصر عظيم من عدم  
 به المولد التي أسند منها في الكتاب فدخل على شخص بكتاب صديق يخر ورم من الأول بخطا كوني تاريخ  
 في خمسة مائة سنة وثني فوجدته مشهورا بأحوال السلف الصالح من العصابة والتابعين وأيت مؤلفه  
 من وكيع بن الجراح من أقران الإمام مالك رضي الله عنه فطرح بذلك أسد الفرج فشيئت به أخلاق  
 لكتاب وكان من يعالجه مصيب العصابة والتابعين وتابع التابعين ورأى أقوالهم وأفعالهم وورعهم  
 وهم وخوفهم وتحشيتهم رضي الله عنهم أجمعين وقد ذكرنا في خطبته أن من طالعها تصاف رأى نفسه  
 سلحت من أخلاق القوم كما تنسلح الحية من قويم فافسد آل الله تعالى من فضل أن ينفع به الإخوان ومن  
 لهم ويحتم لنا ولهم بالحسن وأبى جعل آخر كلامنا من هذا الدار أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا  
 نبيه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسند كرم من كلام المؤلف من الأخلاق  
 وأية من آخر الكتاب الخاتمة فوما يشهق بها الله تعالى وكان الحسن البصري يقول إن الله عز  
 وجل لا يقول لا آدم أنت خرم القيامة عدل بين ذريتك وبين ذري فخر خير على شرم فقال ذر قد سل الجنة حتى  
 اتى لأه زب الاطلاع لنفسه وكان يجاهد يقول في قوله تعالى تتقلب فيه القلوب والابصار أن تقلب  
 ب هو انتزاعها من أما كنها وان قلب الابصار هو ان تتقلب من السجل الى الزرقة ومن الابصار الى

وهو حسى ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم وصلى الله على

من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) هـ حلهم لمن يكرههم على انه اغا يكرههم بحق وسد حق  
 زكية نفوسهم وتبريتهم من العيب اذا جاورهم على انهم كرههم بغير حق وقد كان أخى الشيخ أفضل  
 ترجمه الله تعالى اذا بلغه من أحد انه يكرهه وينكره عليه يقول والله ان قلبه هذا خير الذي أدرك  
 الباطل وما أظلم عليه من الفواحش التي أخادع بها ربي مز وجل اه وكذلك كانوا قسرون  
 بهم اذا كرهت هي أحد من المسلمين ويقول أحدهم لنفسه ان كراهتك لا تحيك بغير حق ولم لا حليته  
 المائل الحسنة فيكون أحدهم على نفسه اذا كرهها أحدا وكرهت هي أحدا وعلى ذلك درج السلف  
 لم كلهم فكانوا يهتمون نفوسهم في كل شيء ادعت الصدق فيه من مقام أو حال ويقول أحدهم لنفسه  
 نفي الكذب طيبك في نسبتك الى اليا والنفق مثلنا فتولين في هذا القريب الذي وصفك بذلك فانه  
 ر ذلك نسبة الى الكذب الا بطريق شرعي وليس معك طريق وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى  
 بمكث سنة ونفسي تلهي في دعوى الانحلال وأنا أقول لها تكذبي حتى مررت بوماني أزقة البصرة  
 امرأة تقول لا تخري ان أردت ان تنظري الى رجل مراعه هذا مالك بن دينار فاقترى اليه قال مالك  
 عت الذي اتصرت على نفسي وقلت لها يا نفس اسمي اقبل القبيح من هذه المرأة الصالحة اه وكان بعد  
 يقول لمن أراد أن ينظر الى رجل مراعه فليتنظر الى وكان اللفظ بل بن عباس رحمه الله يقول لأن  
 فاني مراد أحبا الى من أن أحلف اني لست بمراء وكان كثيرا ما يهاب نفسه ويوبخها ويقول كنت  
 يل في شيو بيتك فاسقاعا صابا صرت في كهل بيتك مرايا ما نقا والله العاصي والعاصي أخف انما همد  
 من المرائي والمنافق لان العاصي ينتظر من الله العطوة ولا كذلك المرائي والمنافق لانه ذنب قل ان يشعر به

به حتى يتوب منه اه لم ذلك والحمد لله رب العالمين  
 ومن أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم) ذ كرههم لما تب أقرانهم الذين يكرهونهم ويحسدونهم  
 به عدم سدهم لهم وعداوتهم من ذ كرههم بغير وقد كان بين عمرو بن العاص وخالد بن الوليد جهما  
 تعالى به ضر شي قد كروا عرا من ذلك فوما تاني طبعه خيرا فقبل له انه يكرهك فقال ان الذي كان بيننا  
 اخ الى ديننا اه وقد تخلقت أنا بذلك عداوتك فاذ كرت مناقب أهداني وحسادى من الفقراء العلماء  
 فخر لا جانبهم لا الى جاني فاني لا أعادى أحدا من المسلمين خطا نفسي وانما هم الذين يعادوني لعدم  
 هري لهم بما يوجب العداوة من ترك صلاة أو شرب خمر أو تعاون الناص اذا ذكروا بالخاص من







